



مركز تنمية الموارد البشرية، برلين ألمانيا

تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب-تسات7



إشراف وتنسيق:

- د.اطمیزی جميل، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين
- د.طرشان حنان، جامعة باتنة1، الجزائر

وقائع أعمال المؤتمر
العلمي الافتراضي
أيام 18 و 19 - 12 - 2021

2021



تقنيات المعلومات والاتصالات
في التعليم والتدريب-تسات7



مركز تنمية الموارد البشرية، برلين ألمانيا



مركز تنمية الموارد البشرية، برلين ألمانيا
المركز الديمقراطي العربي-ألمانيا - برلين
وكلية تقنية المعلومات بجامعة طرابلس-ليبيا

International Conference on ICT in Education and Training - TICET7



VAR.3383-6593 B

مركز تنمية الموارد البشرية
للدراستات والأبحاث

HUMAN RESOURCES DEVELOPMENT
CENTER FOR STUDIES, RESEARCH

مركز تابع للمركز الديمقراطي العربي- برلين، ألمانيا





المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب وقائع المؤتمر العلمي الافتراضي السابع:

تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب (تساة 7)

The 7 Session of the International Conference on ICT in Education and Training (TICET7)

الجزء الأول

Part One

إشراف وتنسيق:

د. إطميزي جميل، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين

د. طرهان حنان، جامعة باتنة 1، الجزائر

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de

مركز تنمية الموارد البشرية، برلين، ألمانيا

بالتعاون مع:

المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

جامعة طرابلس، ليبيا

ينظمون المؤتمر الدولي الافتراضي السابع الموسوم بـ:

تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب (تسات 7)

The 7 Session of the International Conference on ICT in Education and Training (TICET7)

أيام 18-19 ديسمبر 2021

إقامة المؤتمر بواسطة تقنية التّحاضر المرئي عبر تطبيق Zoom

ملاحظة: المشاركة مجاناً بدون رسوم

لا يتحمل المركز ورئيس المؤتمر واللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء، وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

الرئاسة الشرفية للمؤتمر:

أ. عمار شرعان – رئيس المركز العربي الديمقراطي-برلين-ألمانيا-

أ.د. خالد عون، رئيس جامعة طرابلس، ليبيا

رئيس المؤتمر:

د.جميل إطميزي، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين

رئيسة اللجنة العلمية للمؤتمر:

د. طرشان حنان، جامعة باتنة1، الجزائر

المنسق العام للمؤتمر:

د.بن دريدي منير، مدير مركز تنمية الموارد البشرية، ألمانيا، برلين

د.هلال هدية المنتصر، عميد كلية تقنية المعلومات، جامعة طرابلس

المنسق العلمي للمؤتمر:

أ.د. حميدة علي البوسيفي، جامعة طرابلس، ليبيا

مدير المؤتمر:

أ.كريم عايش، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

مدير إدارة النشر

د.أحمد بوهكو، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر

أ.كريم عايش، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

أعضاء اللجنة العلمية

أ.د. بوطرفة أحمد، جامعة وهران2، الجزائر	د.حميدان سلمي، جامعة برج بوعرييج، الجزائر
أ.د. حميدة علي البوسيفي، جامعة طرابلس، ليبيا	د.طرشان حنان، جامعة باتنة1، الجزائر
أ.د. فريجة محمد كريم، جامعة عنابة، الجزائر	د.عيشوش رياض-جامعة أم البواقي-الجزائر
أ.د. حاجي دوران، جامعة أيدن اسطنبول، تركيا	د. علي مولود فاضل-كلية الإسراء-العراق
أ.د. لمناجلية الهدية، جامعة عنابة، الجزائر	د. رضا سلاطنية، جامعة سوق أهراس. الجزائر
أ.د. بلخيري رضوان، جامعة تبسة، الجزائر	د. طرابلسي عبد الحق، جامعة سوق أهراس. الجزائر
أ.د. غانم نذير، جامعة قسنطينة2، الجزائر	د.فرشيشي أحمد، جامعة جندوبة، تونس
أ.د. الحمزة منير، جامعة تبسة، الجزائر	د.خليف زهير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين
أ.د. قرزيز محمود، جامعة خنشلة، الجزائر	د. شاهين غسان، جامعة بوليتكنك، فلسطين
أ.د. غزال عبد الرزاق، جامعة المسيلة، الجزائر	د. جمال مراد، جامعة سوق أهراس. الجزائر.
أ.د. ميلي علي، معهد نيوجرسي للتكنولوجيا، الولايات المتحدة	د. بن وهيبة نورة، جامعة الطارف، الجزائر
أ.د. نايل الحجايا، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن	د. محمد عكة، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين
أ.د. الكميثي لطيفة، جامعة طرابلس، ليبيا	د. ناجية سليمان عبد الله، جامعة الزاوية، ليبيا
د. سرتاوي بديع، جامعة القدس، فلسطين	د.حفصة طاهر، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر
د.هلال هدية المنتصر، جامعة طرابلس، ليبيا	د. بوعمود أحمد جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر
د. بن دريدي منير، جامعة سوق أهراس، الجزائر	د. فالتة اليمين، جامعة بسكرة، الجزائر
د. عادل جمعة ضياف، جامعة طرابلس، ليبيا	د.قراد راضية، جامعة تبسة، الجزائر
د. عمارة بوجمعة، جامعة برج بوعرييج، الجزائر	د.بحري صابر، جامعة سطيف2، الجزائر
د.لفقير علي، جامعة برج بوعرييج، الجزائر	أ.طميزة محمد، جامعة فلسطين الأهلية، الجزائر
د. بن عون الزبير، جامعة الأغواط، الجزائر	د.شاشة فارس، جامعة سطيف2، الجزائر

كلمة رئيس المؤتمر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد...

قال تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} / العلق ... صدق الله العظيم

الأستاذ الدكتور خالد عون/ رئيس جامعة طرابلس من (الرئاسة الشرفية للمؤتمر)،

الأستاذ عمار شرعان/ رئيس المركز العربي الديمقراطي من (الرئاسة الشرفية للمؤتمر)،

الدكتور هلال هدية المنتصر/ عميد كلية تقنية المعلومات جامعة طرابلس في ليبيا،

الدكتور بن دريدي منير/ مدير مركز تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث من (هيئة التنسيق العام للمؤتمر)،

الأستاذة الدكتورة حميدة علي البوسفي / جامعة طرابلس-ليبيا، (المنسق العلمي للمؤتمر)،

والدكتورة طرشان حنان من جامعة باتنة 1 بالجزائر من (رئاسة اللجنة العلمية للمؤتمر)،

السيدات والسادة أعضاء اللجنة العلمية والتنظيمية،

السيدات السادة العلماء الباحثين مقدمي الأوراق العلمية ومديري الجلسات،

السادة الحضور ذكورا وإناثا وعربا وعجما.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصباحكم مبارك وأهلا وسهلا بالجميع.....

لقد شاركت في بناء فكرة وتنظيم مؤتمر (الملتقى الدولي لتقنيات المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب: تسات) بثلاث دورات في تونس ودورتين في السودان والدورة الأخيرة كانت على هواء فلسطين المحتلة، ... واليوم نعقد الدورة السابعة كما الدورة السادسة دولية افتراضية بسبب جائحة كورونا.

وحسبنا أهمية التعلم والتعليم لعقد مؤتمر متخصص فما بالك بالتعلم والتعليم في عصر كورونا وكلها طوارئ وإغلاقات... فلا شك ان عقده حيوي خاصة عندما يتعلق بأهم وأشرف الأدوار: المعلم والمعلمة ولهم منا كل الترحيب.

نرحب بالجميع ونشكر مسؤولي المركز الديمقراطي العربي ومهم أ.كريم عايش و أ.عمار شرعان ود. بن دريدي منير ونشكر أيضا رئيس جامعة طرابلس أ.د. خالد عون ومسؤوليها: د. عادل ضياف، مدير مكتب التعاون الدولي ود.هلال هدية المنتصر، عميد كلية تقنية المعلومات، جامعة طرابلس، ليبيا. ونشكر بالخصوص زميلتي د. حنان طرشان رئيسة اللجنة العلمية والتي بذلت وأياها الجهد الكبير عبر الزوم والمسنجر لإنجاز المؤتمر كما يجب. ونشكر جامعة فلسطين الأهلية في بيت لحم على تسهيل مهمتي في هذا المؤتمر.

ولا ننسى أن نخص بالشكر رؤساء الجلسات الأستاذة: د. بديع السرطاوي، و د. يوسف صباح و د. غسان شاهين و د. و داد نجم الدوغجي وأ.د. حميدة علي البوسيفي، وكذلك مقدمي الأبحاث كل بإسمة ولقبه. ورغم كل الظروف الصعبة فلدينا ما يجعل مؤتمرنا دوليا، حيث ستم بعض الجلسات باللغة العربية وبعضها الآخر باللغة الإنجليزية. وشكرا لإصغائكم وحضوركم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



أخوكم د. جميل إطميزي، رئيس المؤتمر
متحدثا من بيت لحم عن بعد بضعة كيلومترات
عن القدس الشريف في فلسطين المحتلة

كلمة رئيسة اللجنة العلمية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، صباح الخير على الجميع، نرحب بكم حضورنا الكريم في المؤتمر الدولي الافتراضي السابع تحت عنوان: تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب، والذي ينعقد افتراضيا برعاية كريمة من مركز تنمية الموارد البشرية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، كلية تقنية المعلومات، جامعة طرابلس، ليبيا،

تلبية لطلب الدكتور جميل إطميزي، جامعة فلسطين الأهلية، والدكتور بن دريدي منير، مدير مركز تنمية الموارد البشرية بتراشي للجنة العلمية لهذا المؤتمر، أجد نفسي عاجزة عن شكرهما على الثقة التي منحها إياي لقبول الطلب، الذي يسعدني أن أستجيب له،

في الحقيقة اكتشفت الدكتور جميل إطميزي لأول مرة من خلال مشاركتي في الطبعة الأولى لهذا المؤتمر التي انعقدت بدولة تونس عام 2012، ومن ثم توصلت الى فكرة أساسية عن الجدارة والصرامة العلمية التي يتميز الدكتور جميل.

عقد هذا المؤتمر في ستة طبعاتوكم تمنيت لو استطعنا تنظيم ولو دورة في فلسطين المحتلة، ولكن الاحتلال كان عائقا وأي عائق.....

كما يقال: لتحقيق أشياء عظيمة لا يجب علينا الفعل فقط لكن الحلم أيضا، ولا يجب علينا التخطيط فقط وإنما الاعتقاد أيضا. فثقتنا وثقة إخواننا الفلسطينيين بالله كبيرة.

الزملاء والزميلات.....

يأتي المؤتمر الدولي لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب مند انبعث دورته الأولى بتونس سنة 2012 إلى تشجيع ممارسة النشر العلمي باللغة العربية، مندرجا في نطاق المشاريع الهادفة لتطوير اللغة العربية حتى تستطيع تأدية رسالتها الحضارية الموكلة لها، وهو يشكل مناسبة تصل بين الباحثين الناطقين باللغة العربية في العالم العربي والمهجر.

كما تتمثل الأهداف الخاصة للمؤتمر في:

- ✓ متابعة تطورات تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب.
- ✓ تحليل الاتجاهات والتحديات الرئيسية في مجال استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات.
- ✓ اكتشاف الفرص التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات.
- ✓ اقتراح مجموعة من التوصيات العلمية في مجال التحضير الشامل لتحديات الثورة الرقمية في مجال التعليم والتدريب.

بعد انتهاء عملية التقييم وافقت اللجنة العلمية المكونة من أربعون عضواً من الوطن العربي على 38 ورقة، يشمل البرنامج النهائي على خمس جلسات برمجت على مدار يومين بمعدل ثلاث جلسات لليوم الأول، وجلستين في اليوم الثاني.

السيدات الفضليات، السادة الأفاضل.....

إننا لنشعر بالفخر ونحن اليوم مع كوكبة من العلماء والباحثين العرب وكلنا شوقاً لمتابعة الجلسات العلمية والاستماع لمداخلاتكم وأوراقكم البحثية القيمة، والخروج بتوصيات علمية تأسيسية لموضوع الملتقى بادن الله تعالى.

أجدد الشكر والتحية لكم جميعاً، ويسعدني بعد مباركة إدارة مركز تنمية الموارد البشرية، إدارة المركز الديمقراطي العربي، إدارة كلية تقنية المعلومات، جامعة طرابلس، ليبيا، وبتفويض من أستاذي الفاضل د.جميل إطميزي، رئيس المؤتمر، أن نقول على بركة الله، باسم الله، نعلن افتتاح المؤتمر الدولي الافتراضي السابع، تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب.

وأخيراً، باسمي وباسم جميع أعضاء اللجنة العلمية، نشكر الجهات التي نظمت ودعمت هذا المؤتمر في دورته السابعة، كما نتوجه بالشكر لرئاسة المؤتمر واللجنة التنظيمية للمجهودات التي حولت فكرة المؤتمر إلى واقع ملموس، نأمل أن يتواصل ويتجدد سنويا خدمة للأهداف التي بعث من أجلها.

نشكركم جميعاً لثقتكم، ونأمل أن يستجيب المؤتمر لتطلعاتكم، فيكفل بالنجاح، ويتواصل معكم في دوراته اللاحقة، خدمة للعلم والتعليم والتدريب.

رئيسة اللجنة العلمية

د. طرشان حنان، جامعة باتنة1، الجزائر

إشكالية المؤتمر:

الذكاء الاصطناعي في عالمنا المعاصر يشكل أحد أهم معالم الفضاء الرقمي (Digital space) والذي يزداد اتساعاً في كل مكان وفي كل لحظة، تحت تأثير ثورة المعلومات بتقنياتها الحديثة وباستخداماتها المتنوعة وما يميزها من انفجار معرفي كماً ونوعاً وسرعةً أدى إلى تدفق هائل في المخترعات الذكية لم يسبق لها مثيل أو نظير مثل: أجهزة تحديد المواقع (GPS) وبرامجها، والسيارات ذاتية القيادة، والطائرات المسيرة دون طيار وبرمجيات الترجمة، والروبوتات المذهلة، والطابعات ثلاثية الأبعاد، وإنترنت الأشياء، والنانو تكنولوجي والطباعة الرقمية بالحاسبات الذكية، والتكنولوجيا الحيوية... إنه فضاء سيبرانيا.

إن كوكبنا يتجه قدماً ليصبح كوكباً عبقرياً سيبرانياً فائق الذكاء، تتشابك فيه الأدمغة وتتخاطب فيه العقول والآلات الذكية، وتتفاعل فيه القدرات البشرية والخبرات والمعارف الإنسانية، بما يبشر ويؤشر على ولادة وعي إنساني خارق وفارق ليس له مثيل. إنه شكل من أشكال الوعي والذكاء الجمعي والذي بدأت فعلاً معالمه تتجذر في نسيج الوجود الإنساني في أشكال رقمية ومصفوفات خوارزمية مذهلة، حتى بات من الصعب على الإنسان المعاصر أن يدرك اتجاهات التغيير ويواكب معدلاته، فالمعلومات تتدفق كالسيل في كل مكان في الأثير والأرض والفضاء وفي صفائح الكمبيوتر و عبر برامج الهواتف المحمولة وتطبيقات الألواح الذكية، وفي فضاء المنازل والشوارع ومحطات القطارات... وحيثما كان الوجود الإنساني يتجاوز فيه حجم المعلومات طاقة الفرد وقدراته على معالجة البيانات الضخمة وتحويلها إلى طاقة معرفية، فعانى من الإرباك والتوتر، وحالة من التردد في بعض قراراته.

فكان لزاماً إيجاد سبل جديدة لمعالجة البيانات الضخمة وتحويلها إلى طاقة معرفية من منطلق اكتساب وتبادل واستخدام المعارف والمهارات والخبرات، وقدرة الأفراد على التواصل والعمل معا ليُشكل بذلك مصدراً مهماً للتنمية البشرية، من الإنسان للإنسان وبالإنسان لذاته المطلقة وبذاته المتفاعلة ومعارفه المتجددة، وبقدراته ومهاراته وبعقله المبدع وبقيمه في الجد والمثابرة والإتقان، من خلال عمليات اجتماعية كالتعليم والتدريب باعتبارها منظومة معرفية متكاملة تفاعلية تتناسق فيه الجهود الجماعية باستخدام أحدث تكنولوجيا المعلومات فبرزت مفاهيم جديدة كالتدريب الإلكتروني والتعليم عن بعد وقد انتشرت أكثر تزامناً مع جائحة كورونا، حيث انتقلت العديد من المدارس والجامعات والمراكز التدريبية إلى أسلوب التعلم عن بعد بمنظومات تعليمية جديدة عبر العديد من المنصات مثل: زوم وسيسكو وبيبيكس وقاعة دراسة جوجل ومايكروسوفت تيمز وغيرها من المنصات والقاعات الافتراضية.

بناءً على ذلك، جاءت فكرة تنظيم هذا المؤتمر والذي يعقده مركز تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث برلين-

ألمانيا

الأهداف العامة للمؤتمر:

يهدف المؤتمر الدولي لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب منذ انبعاث دورته الأولى بتونس سنة 2012، إلى تشجيع ممارسة النشر العلمي باللغة العربية، مندرجاً في نطاق المشاريع الهادفة لتطوير اللغة العربية حتى

تستطيع تأدية رسالتها الحضارية الموكلة إليها، وهو يشكل مناسبة تصل بين الباحثين الناطقين باللغة العربية في العالم العربي والمهجر، من أجل:

- ✓ مناقشة تطورات تكنولوجيايات التعليم والتدريب في مختلف فروعها العلمية وتطبيقاتها الميدانية.
- ✓ تجسيد الممارسة العلمية باللغة العربية.
- ✓ ربط الصلة بين الباحثين في الوطن العربي والمهجر.
- ✓ دراسة سبل التعاون الممكنة بين الباحثين والجهات المهتمة.

كما تتمثل الأهداف الخاصة للمؤتمر في:

- ✓ متابعة تطورات تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب
- ✓ تحليل الاتجاهات والتحديات الرئيسية في مجال استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات
- ✓ اكتشاف الفرص التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات
- ✓ اقتراح مجموعة من التوصيات العلمية في مجال التحضير الشامل لتحديات الثورة الرقمية في مجال التعليم والتدريب.

معاور الملتقى:

المحور الأول: الاتصال الرقمي والفضاء العمومي

- ✓ بناء الواقع الافتراضي العام عبر مواقع التواصل الاجتماعي
- ✓ الاتصال الرقمي في الفضاء السيبراني
- ✓ التسويق السياسي في زمن البيئة الرقمية
- ✓ التسويق الاجتماعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ لغة التواصل في زمن البيئة الرقمية
- ✓ منظومة القيم في ظل الاتصال الرقمي والعلاقات الأسرية في ظل البيئة الرقمية

المحور الثاني: المواطنة الرقمية: نحو مجتمع إلكتروني آمن

- ✓ المواطنة الرقمية وثقافة التواصل الرقمي
- ✓ محو الأمية الرقمية: عملية تعلم وتعليم التكنولوجيا واستخدام أدواتها
- ✓ الحقوق والمسؤوليات الرقمية
- ✓ الصحة والسلامة الرقمية
- ✓ المواطنة الرقمية: معايير وتجارب ونماذج

المحور الثالث: الرقمنة كدعامة لصناعة المعلومات الرقمية

- ✓ صناعة المحتوى الرقمي
- ✓ صناعة معالجة المعلومات
- ✓ صناعة الإيصال أو صناعة البث المعلوماتي
- ✓ مظاهر صناعة المعلومات الإلكترونية
- ✓ إشكالية معالجة المعلومات الرقمية والبيانات الضخمة
- ✓ برمجيات التعرف الضوئي على الحروف والتعرف الذكي على الحروف

المحور الرابع: التحول نحو الفضاء وبزوغ الأعمال الإلكترونية

- ✓ الاجتماعات الإلكترونية (e-meetings) والأرشيف الإلكتروني (e-archiving)
- ✓ العمل الافتراضي (Virtual work) والتجارة الإلكترونية (E-Commerce)
- ✓ العمل عن بعد (Working From Home) والتدريب عن بعد (Distance Training)
- ✓ المنظمة الافتراضية (Virtual organization)
- ✓ التعليم الإلكتروني (e-learning) والتعليم المدمج (Blended Learning)

المشاركون المستهدفون من المؤتمر:

- ✓ الأساتذة والباحثون والأكاديميون من كل التخصصات.
- ✓ الهيئات الرسمية والإعلام.
- ✓ المنظمات والهيئات والجمعيات المهتمة بالخدمة الاجتماعية.
- ✓ طلبة الدكتوراه والمهتمين.

فهرس المحتويات

الصفحة	عنوان المداخلة	الباحث
16	أثار وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة تحليلية	د. بن عون الزبير د.در محمد د.طرشان حنان
43	حملات التسويق الاجتماعية ودورها في تغيير السلوكات: حملة التلقيح ضد فيروس كورونا على الفيسبوك أنموذجا	ط.د.فرحاتي أمينة
60	معايير تقييم مديري المدارس لفاعلية أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع أثناء جائحة كورونا	ط.د.نائر علي رجا أبو خليل
79	ملائمة بيئة الصفوف الافتراضية لتعلم الطلبة خلال فترة التعليم المدمج أثناء جائحة كورونا (Covid-19)	ط.د.زيد القيق
106	اللغة والتواصل الرقمي	د.العبادي عبد الحق
132	تكنولوجيا المعلومات...تطبيقاتها وانعكاساتها التربوية في تكوين ثقافة الطفل في عصر العولمة	د.هند محمود حجازي محمود
151	دور ثورة ميتافيرس والثورة الصناعية الرابعة في تحقيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في الجامعات والمدارس الحكومية في الضفة الغربية	أ.ضياء عزمي فالح صالح
164	استخدام الواقع الافتراضي في التعليم: ضرورة حتمية لا مفر منه	أ.طروب أحمد مصطفى سعد
181	التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم	د.محمد عكة د.هريش خالد د.إطميزي جميل
206	المسئولية الرقمية للطلاب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم	أ.ريم شوقي أحمد البريم أ.أفنان جهاد شكري الأغا د.إسماعيل عمر حسونة
217	دور الرقمنة في تطوير بقاء المستشفيات بولاية الخرطوم-دراسة حالة مركز الجودة الطبية-الخرطوم	د.نصر الدين حسن أحمد جمعة م.هبة أحمد حسن أحمد
233	التسويق السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك	أ.د.عابدي لدمية د.مهية زينب
247	الإعلام الجديد وثقافة المواطنة: دراسة في الأدوار والوظائف	د.قراد راضية د.أونيس ابتسام
261	المنظمات الافتراضية: قراءة مفاهيمية	ط.د.ثامري أحلام

274	دور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس	أ.إيناس خليف خليف د.محمود أحمد الشمالي
302	Roles of the teacher in light of the employing of digital technology in distance education	Mohammed Talal Eid Fatima Abu-Zarifa Dr.Esmail O.Hassounah
319	Evaluating E-Learning Systems Success : Case Study at AAUP	Helal Assaf Abdulhakim Alarda Dr.Mohammed Moreb

آثار وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة تحليلية

The effects of social media on family relationship : Analytical study

د.بن عون الزبير، جامعة عمارثليجي، الأغواط، الجزائر

Dr.Benaoun Zoubir, Laghouat University

د.درمحمد، جامعة عمارثليجي، الأغواط، الجزائر

Dr.Derr Mohamed, Laghouat University

د.طرشان حنان، جامعة باتنة1، الجزائر

Dr. Torchane Hanane, University of Batna1

الملخص

شهدت الجزائر مع بداية القرن الواحد والعشرون ثورة اتصالية واعلامية بفعل انتشار استخدام الأنترنت، حصلت بفعلها تغيرات وتطورات في البنية الاجتماعية، وغيرت العديد من المفاهيم والممارسات والظواهر، كما أثرت على نفسيات الأفراد والجماعات، عقلياتهم، غاياتهم، توجهاتهم ومواقفهم، كما أثرت على العلاقات الاجتماعية وبخاصة داخل الأسر الجزائرية، وعليه جاءت هذه الدراسة لتبحث عن آثار وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات في الأسرة الجزائرية، وبعد تحليل الواقع الميداني خلصنا الى أن آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أفراد الأسرة (الآباء والأمهات والأبناء) خلف آثار إيجابية وأخرى سلبية على العلاقات فيما بينهم.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية الرقمية، الدور، الأهمية، الأثر، العلاقات الاجتماعية، العلاقات الأسرية.

Abstract

At the beginning of the twenty-first century, Algeria witnessed a communication and media revolution due to the spread of the use of the Internet, which caused changes and developments in the social structure, and changed many concepts, practices and phenomena, It also affected the psyches, mentalities, and attitudes of individuals and groups, as well as on social relations, especially within Algerian families. Accordingly, this study came to search for the effects of social media on relations in the Algerian family. After analyzing the field reality, we concluded that the effects of the use of social networking sites by family members (fathers, mothers and children) have positive and negative effects on the relationships between them.

Key words: Digital social networks, role, importance, impact, social relations, family relations.

مقدمة

بفعل الثورة المعلوماتية والاتصالية الحاصلة في المجتمعات الحالية بداية من العشر الأوائل من القرن الواحد والعشرين، حصلت تغيرات وتطورات وتبدلات غيرت العديد من المفاهيم والممارسات والظواهر، كما تحولت نفسيات الأفراد والجماعات وعقلياتهم وغاياتهم وتوجهاتهم ومواقفهم، وتعمقت وأصبحت الأمور أكثر تعقيداً وتشابكاً بفعل تشابك التقنيات الاتصالية والتواصلية في الشبكة العنكبوتية الانترنت. فلا أحد ينكر ما للتطورات التكنولوجية الحديثة من أثر فاعل، وقدرة عجيبة، في تطور التقنيات ووسائلها الأساسية المستخدمة في مجمل انشغالات الإنسان وسبل نشاطه العلمي، المؤثر في تسيير عجلة الحياة وواقعها المتعدد الاتجاهات، ولا أحد ينكر أهمية هذه التطورات وغاياتها ومعطياتها فيما أفرزت من وسائل وإمكانات تكنولوجية غاية بالأهمية والضرورة، والتي فرضت بموجب ذلك سطوتها وسيطرتها الكاملة على وعي الإنسان ونشاطه وحاجته، وعلى مجمل فعالياته ومناشطه الفكرية والذهنية والاجتماعية

والثقافية والاقتصادية وما إلى غير ذلك. وبذلك باتت هذه التكنولوجيات تشكل حاجة أساسية من حاجات الإنسان المعاصر، وضرورة لازمة لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهل دورها في الحياة العامة وأوجهها المختلفة، كالكمبيوتر باستخداماته المتعددة، والإنترنت وأسلوبه في الاتصال والمعلوماتية، والفضائيات باتصالاتها وبثها المتعدد الوجوه والمنافذ، وما إلى ذلك من تقنيات التكنولوجيا الحديثة.

الأمر الذي أدى الى تشكل مجتمعاً افتراضياً بات الافراد والجماعات يعيشون ويحييون فيه وضمنهن إلى درجة أن بعضهم انعزل عن واقعه الاجتماعي الحقيقي واندمج كلية في العالم والمجتمع الافتراضي، هذا الأمر ما من شأنه أن يؤدي وأدى بالفعل الى بروز مشاكل ومواقف وحوادث عديدة عانى منها بعض الاطراف وخاصة منهم الفئات الهشة والضعيفة مثل الاطفال والنساء الذين هم غير واعين بكيفيات الاستخدام أو كونهم فئات ضعيفة ولا حول ولا قوة لها إلا عن طريق الوصاية والتعليم والتوعية والارشاد.

لقد أضى الافراد والجماعات يعيشون في مجالات غير المجالات التي كانوا يعيشون في كنفها، فبعد ثورة الاتصال والاعلامية الحاصلة في الآونة الأخيرة والتي أدت إلى أن أصبح الانسان يعيش في مجال وعالم افتراضي خليبي وخيالي، فمن جانب وسائل الإعلام فإن الأفراد أصبحوا يتفاعلون مع هاته الوسائل ويعيشون في عالم خيالي غير واقعي، ومن جانب وسائل الاتصال مثل الأنترنت فأسمى يعيش في عالم افتراضي غير واقعي خليبي، فالأنترنت في العصر المعاصر أصبحت تشكل مجتمعاً افتراضياً تتشكل فيه مؤسسات ونظم معلوماتية وتفاعلات ومعاملات واتصالات سريعة ودقيقة، كما أن في هذا الفضاء يتم تناقل وتبادل المعلومات والأفكار، فبواسطة هذا الفضاء أزيلت حواجز المكان والزمان وتشكل مجتمعاً افتراضياً بمعنى الكلمة خاصة بعدم انتشار مواقع الكترونية وشبكات اجتماعية عديدة ومتنوعة مثل الفيس بوك والتويتروماي سبايس واليوتيوب والأنستغرام والماسنجر ... وما الى ذلك .

نعيش اليوم عصرا تتحكم فيه منظومة اتصالية جديدة أفرزتها وسائل الاعلام الجديدة واثرت على العلاقات الاجتماعية وتحولاتها من علاقات واقعية الى علاقات افتراضية والجزائر مثلها مثل سائر بلدان العالم تأثرت من حيث أسس علاقاتها الاجتماعية حيث في القديم كانت تعيش علاقات واقعية بكل معنى الكلمة كانت العلاقة بين أفراد مجتمعنا أو حتى بين افراد العائلة الواحدة علاقة متكاملة تجسد معنى الأخوة والأبوة وزمالة وحتى القرابة ومع تطور الحاصل ودخول الثورة الاتصالية، كانت الجزائر مثلها مثل باقي الدول في مواكبة هذا التطور مع أنها لم تكن من السابقين له، فأعلنت وزارة البريد والمواصلات سابقا سنة 1999 عن ميلاد تقنية جديدة للهاتف النقال في الجزائر، وهنا تبدأ الانطلاقة الفعلية للاتصالات الجزائرية اللاسلكية ومع عجز الدولة في تحكيم التكنولوجيا وعجز عن التكفل بمصاريفه الباهظة تركت المجال في المنافسة الخارجية وتعديل قانون بريد والمواصلات الذي اعطى حرية الاستثمار مع إعطاء امتيازات أخرى لضمان المساواة والتحكم الدولي وحاصلة في المجتمع العالم بقصد مواكبة التطورات الحاصلة ومع هذه التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات أدت إلى إنتاج وسائل الكترونية حديثة في التواصل الاجتماعي مثل دخول الهواتف الذكية والحواسيب المحمولة التي سهلت على المستخدمين الولوج الى عالم الأنترنت والاشترك في مواقعها والاستفادة من خدماتها ومضامينها.

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشاراً على شبكة الانترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن مواقع الالكترونية الأخرى في ظل عالم تقني ومجتمعه افتراضي سيطرا على اهتماماتهم، وفقاً للإحصائيات الحديثة تشير بعض الأرقام حول استعمال الانترنت في الجزائر حسب تقرير صدر في جانفي 2020 أن عدد مستخدمي الانترنت 22.71 مليون وأن عدد مستخدمي الفاسبوك 20 مليون (بحسب الفاسبوك). (تقرير التحديث حول استخدام الانترنت في الجزائر عام 2020) وهذا ناهيك عن استخدام الأنواع الأخرى من مواقع التواصل الاجتماعي والتي تقدم لمستخدمهم تكوين علاقات افتراضية، وبسبب الطبيعة الديناميكية للشبكات الاجتماعية على الانترنت استطاعت هذه المواقع ان تحافظ على تطوير العلاقات الاجتماعية في العالم الافتراضي أو جعل تأثيرات سلبية وإيجابية على شبكة العلاقات الاجتماعية في العالم الاجتماعي الحقيقي.

إن التطور والتغير الحاصل في مجتمع اليوم بفعل تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي شكلت ثورة اتصالية كبرى نتج عنه تغير اجتماعي وثقافي مفاجئ، كما نتج عنه تغير في أنماط الحياة والممارسات والتفاعلات والاتصالات والعلاقات، حيث صرنا نشاهد تغير مباشر في أنماط العلاقات الاجتماعية التي انتقلت من العالم الواقعي الى عالم افتراضي، حيث أصبح وأمسى المستخدمون بمواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر يستخدمون هذه المواقع وبخاصة منها الفاسبوك والانستغرام والماسنجر لربط علاقات اجتماعية فيما بينهم، فضلاً عن العلاقات الحقيقية الواقعية سواء داخل الأسر أو في المجتمع الحقيقي أو الافتراضي، الأمر الذي دعانا الى البحث في هذا الموضوع وطرح التساؤلات التالية:

- ✓ فيما تتمثل آثار استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية؟
- ✓ ما هي جمل الآثار السلبية والإيجابية التي يخلفها استخدام الآباء والأمهات والأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الواقعية فيما بينهم؟
- ✓ ما اتجاه التأثير أهو سلب أم إيجابي؟

أولاً: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع الكترونية اجتماعية على الانترنت وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي. (صادق، د.ت.، ص. 2018).

تُشير مواقع التواصل الاجتماعي إلى المواقع والبرامج التي تعتمد على شبكة الإنترنت لتسهيل التواصل بين المستخدمين وتبادل المعلومات فيما بينهم من خلال أجهزة الكمبيوتر أو أجهزة الهواتف المحمولة، ويُمكن استخدام هذه المواقع لأهداف اجتماعية؛ كتحقيق التفاعل بين الأصدقاء وأفراد العائلة وغيرهم أينما وُجدوا، كما يُمكن استخدامها لأهداف تجارية؛ وذلك لأنّ هذه المواقع أصبحت قواعد تسويقية مهمة للشركات التي تسعى إلى جلب انتباه المزيد من الزبائن، وتُتيح مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها إمكانية الوصول إلى محتواها الذي يتضمّن أنواعاً مُختلفة من المعلومات، أو الصور ومقاطع الفيديو، أو حتّى الوثائق. (شوقي، د.ت.، ص. 20).

وتعرف أيضاً بأنها: "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون، وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توّطد العلاقة الاجتماعية بينهم". (الدليعي، 2011، ص. 183)

كما تعرف شبكات التواصل الاجتماعي أنها "هي تلك المواقع التي تتيح للمستخدمين تكوين مجتمع افتراضي لهم على شبكة الانترنت، وذلك إما من خلال إعادة تكوين العلاقات الاجتماعية الموجودة أصلاً على أرض الواقع، أو من خلال تكوين علاقات جديدة ليست موجودة في الواقع. حيث تتيح تلك المواقع إمكانية البحث عن أصدقاء والتواصل معهم من خلال خدمة التدوين والنشر ومشاركة الأنشطة والمعلومات وغيرها من الخدمات". (فورة، 2012، ص. 13).

ويعرفها "زايد" على أنها "تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت عندما يدخل عدد كاف من الناس في مناقشات عبر فترة كافية من الزمن، يجمع بينهم شعور إنساني كاف، بحيث يشكلون مواقع للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الإلكتروني، وعرفت أيضاً على أنها "تلك المجتمعات الافتراضية وتجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الأنترنت، تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة، تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة بحيث يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي".

عرفها "فايز الشهري": "منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الانترنت تتيح للمستخدم فيه إنشاء موقع خاص به، ومن ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك". (جرار، 2012، ص. 37).

ويعرفها "محمد عواد" بأنها: "تركيبية اجتماعية إلكترونية من أفراد وجماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم العقدة، بحيث يتم إيصال العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات لتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية بلد ما في من العالم". (عوادة، 2012، ص. 25).

وتعرفها "هبة محمد خليفة" بأنها: "شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد سنوات طوال وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توصلت العلاقة بينهم. (خليفة، د.ت.).

ثانياً: أهم مواقع التواصل الاجتماعي

منذ الظهور الأول لمواقع التواصل الاجتماعي تعددت وتنوعت بين شبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة "تجارية مثلاً" ومنذ بدايتها اختلفت المواقع التي تصدر القائمة بين سنة وأخرى، فتاريخياً كان لموقع "سكس ديفريز" أهمية كبيرة وصدى واسع مع بداياته الأولى، وكذلك موقع "أوماي نيوز" وغيرها، ومع تطور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية حيث تصدر القائمة عدد من الشبكات وأهمها: "الفيديوك" "تويتر"، "يوتيوب"، "الأنستغرام"، "ماي سبيس"، "لينكد إن"، "بلارك" وهي المواقع التي سنتطرق إليها باعتبارها أهم مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي والأكثر استخداماً.

الفيديوك facebook

هو موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي، يتيح عبه للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين (نصر، 2010، ص. 10)، وقد بلغ عدد المستخدمين لموقع الفيسبوك إلى أكثر من 3مليار مستخدم، و680 مليون مستخدم على الهاتف النقال.

التويتير twitter :

أخذ تويتير اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد" واتخذ من العصفورة رمزاً له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتير أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويتيرات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة. وتتيح شبكة تويتير خدمة التدوين المصغرة، وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة « RSS » عبر الرسائل النصية « SMS ».(رابحي، 2012) وقد بلغ عدد المتصفحين للتويتير عام 2020 إلى 645 مليون مستخدم و 145 مليون مستخدم نشط شهرياً.

اليوتيوب youtube

اليوتيوب موقع إلكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل و تنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، وهو يسمح بالتردد في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها.(ساري، 2008، ص. 307). وقد اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أم لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو « vidéo sharing site »، غير أن تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظراً لاشتراكه معها في عدة من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظراً للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع. وقد بلغ عدد المتصفحين لموقع اليوتيوب 900 مليون زيارة كل شهر، و 2,4 مليار مشاهدة للفيديوهات يومياً.

شبكة ماي سبيس Myspace

هي عبارة عن شبكة اجتماعية تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الموقع، تقدم خدمات كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو والمجموعات البريدية وملفات المواصفات الشخصية للأعضاء، يقع مقر الشركة المالكة في سانتا مونيكا في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية بينما يقع مقر الشركة الأم في "نيوز كوربوريش"، فمن خلال موقع "ماي سبيس" يستطيع الأشخاص من جميع أنحاء العالم صنع ملفات إلكترونية عن حياتهم، والالتحاق بمجتمع خاص وبإمكان المستخدمين فيه تبادل الصور، والصحف، والاهتمامات مع شبكة متزايدة من الأصدقاء، وإضافة الملفات الخاصة بهم.

كما يقدم "ماي سبيس" مجموعة من الأنشطة الإلكترونية للشباب مثل مجموعات وصور وموسيقى ومقاطع فيلميه، وهناك أسباب عدة تجعل كثيرين ينضمون لهذا المجتمع الإلكتروني ومواصلة الالتحاق به، حيث يتضمن المحادثة عبر الشبكة تكون مكتوبة، مسموعة، مرئية، وتحديد مواعيد للالتقاء والتشابك المهني، والترويج للأعمال ومشاركة الاهتمامات، والعثور على أصدقاء الدراسة القدامى والأصحاب، كما يمد الموقع مستخدميه بمساحة للخصوصية والاندماج الثقافي. طبقاً لموقع أليكسا إنترنت. يعد موقع "ماي سبيس" هو سادس أكثر مواقع الويب الإنجليزية شعبية في العالم، وسادس أكثر مواقع الويب المكتوبة بأي لغة في العالم شعبية، كما أنه يعد ثالث أكثر المواقع شعبية على الإطلاق في الولايات المتحدة، وارتفعت شعبية الموقع تدريجياً بنسبة أكبر من المواقع المشابهة الأخرى وحاز 80% تقريباً من عدد

الزيارات المحسوبة لمواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، حتى صار يمثل جزءاً مهماً من الثقافة الشعبية المعاصرة، خاصة في البلاد الناطقة بالإنجليزية.

لينكد إن Lkdand

تصنف شبكة "لينكد إن" ضمن الشبكات الاجتماعية المهنية التي تقوم على أساس التشبيك بين مستخدميها بناء على سيرتهم الذاتية وما يدرجونه من مهارات وشهادات وإمكانات، وقد أسست شبكة "لينكد إن" على يد "ريد هوفمان"، وهو مستثمر ورجل أعمال أمريكي، كما بلغ عدد المتصفحين لشبكة لينكد إن أكثر من 277 مليون مستخدم، مع انضمام عضوين جديدين كل ثانية.

تأسست الشبكة عام 2002 وبدأ التشغيل الفعلي في عام 2003، وتقوم فكرة الموقع أساساً على إنشاء علاقات مهنية وليست ترفيهية، كما يمكن الاستفادة منه في البحث عن فرص العمل المتاحة ويوضح المتحدث باسم "لينكد إن" في أوروبا "ريتشارد جورج" طبيعة شبكته قائلاً: "إنك إذا ما أبدت اهتماماً بتطوير هويتك أو شخصيتك المهنية على شبكة الإنترنت، فتأكد أن هؤلاء العملاء المحتملين سوف يعثرون على سيرتك الذاتية التي تحتوي على معلومات بشأن مؤهلاتك وخبراتك في مجال العمل.

لينكد إن هو ثالث أشهر موقع في العالم، موجّه للمحترفين، إذ هو مخصص لإيجاد فرص عمل. يستخدم أكثر من 259 مليون شخص هذا الموقع مما يقرب من 200 بلد مختلف حتى العام 2013، وهو متوافر بعشرين لغة. (صالح، 2001، ص. 41).

بلارك blark

"بلارك" هو موقع شبكات اجتماعية أطلق في مايو 2008، يقدم الموقع خدمة تدوين المصغر تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات عن حالتهم بحد أقصى 140 حرفاً، لذا يقارن "بلارك" مع موقع "تويتر" الموقع الأكثر شهرة للتدوين المصغر، وأكثر ما يميز بلارك هو الخط الزمني التفاعلي والسهل الاستخدام.

"بلارك" هو عبارة عن شبكة اجتماعية مجانية تقدم خدمة التدوين المصغر التي تصل إلى 140 حرفاً كحد أقصى للنص، تم تطوير "بلارك" لكي يكون وسيطاً إلكترونياً يحقق التوازن بين المدونات والشبكات الاجتماعية ورسائل البريد الإلكتروني والرسائل الفورية، حيث إنه يقدم كل هذه الخدمات مجتمعة مما يعد ميزة لا يقدمها أي موقع آخر.

يستخدم "بلارك" خاصية تدعى الخط الزمني (Time Line) فعندما يزور أحدهم صفحة المستخدم على "بلارك" فإنه يحصل على خط زمني فيه ما كتب المستخدم والوقت الذي كتبه فيه وذلك بتسلسل زمني، وتتحريك الخط الزمني إلى اليمين وإلى اليسار فإنه يشاهد الأحداث القديمة والحديثة. (شمس الدين، 2013، ص. 78).

انستagrams instagrame

برنامج "انستagrams" هو وسيلة سريعة ومجانية لمشاركة المستخدم الحياة اليومية مع الأصدقاء والعائلة من خلال الصور أو الفيديو، وقد ازدادت شعبية هذا البرنامج مع الشباب. تقوم أولاً بالتسجيل في هذا البرنامج ثم تلتقط صورة أو فيديو، وتستخدم فلتر لتحويل مظهر أي منهما، ومن ثم تضيفهما إلى "انستagrams" وحتى يمكنك مشاركتها على "الفيسبوك" و"تويتر"، وأكثر من ذلك. كما أن لدى هذا التطبيق ميزة تسمى "انستagrams دايركت" تتيح للمستخدمين

إرسال الصور ومقاطع الفيديو مباشرة إلى صديق معين أو مجموعة من الأصدقاء بدلاً من أن تكون معروضة للجميع. (مجموعة من المؤلفين، 2014، ص. 09).

ثالثاً: خدمات ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي الأداة التسويقية الأكثر فعالية وتأثيراً في الأسواق حالياً وقد باتت معظم الشركات تعتمد عليها حالياً، وهكذا بعد أن كانت التوصية الشفوية أداة التسويق الأهم للشركات والمهنيين في العصور الماضية، ولكنها ترسخت الآن خاصة بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي لتصبح الوسيلة الإعلانية الأقوى، فهناك الآلاف من المستهلكين على شبكات التواصل يهتمون التعرف على علامتك عند قراءة قصص مشوقة عنها والتوصية لأصدقائهم بمتابعة صفحتك، وبالتالي تتوسع حلقات التوصية مئات بل آلاف المرات بلحظات في حلقة من التسويق المستمر. وتعتبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة منصة تسويق مثالية للوصول إلى العملاء المحتملين، كما أن التفاعل معهم يُعد أمراً ضرورياً ويصب في مصلحة أعمال المستخدمين، إن دور مواقع التواصل الاجتماعي يتمثل في بناء جسور التواصل بين العلامات والجمهور من خلال بدء حوار إبداعي يجذب الجمهور ويعزز ولائهم نحو علامتك، نمتلك فهماً متعمقاً لتفضيلات الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال خطة تسويقية شاملة تعزز حضور علامة المستخدم عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وتشتمل الخدمات على وضع استراتيجيات المحتوى بعد التعرف على علامة المستخدم التجارية وإدارة المجتمعات وزيادة عدد المتابعين، وإدارة الحملات التسويقية سواء كانت لنشر أفلام الفيديو الأنفوجرافيك لزيادة التوعية برسائل العلامة وحث المتابعين على متابعة أخبار الخدمات أو المنتجات والتفاعل معهم لمعرفة آرائهم والرد على استفساراتهم. (صوفي، 2001، ص. 219).

رابعاً: دور وأهمية مواقع التواصل الاجتماعي

لوسائل التواصل الاجتماعي أهمية بالغة وكبيرة فيما يخص موضوع تواصل المستخدمين مع بعضهم البعض عبر هذه الوسائل، وذلك من خلال إمكانية التواصل الفوري والمباشر مع الأشخاص وفي أي مكان حول العالم، وذلك عبر العديد من التطبيقات التي تُتيح ذلك كالفايس بوك أو تويتر وغيرها من التطبيقات الأخرى، بالإضافة إلى ميزة قدرة الوصول إلى أي مُستخدم حول العالم عبر هذه الوسائل، وتُعد سهولة الاتصال ميزة مُضافة لهذه الوسائل، فظهور هذه الوسائل أدى إلى إلغاء الاعتماد على خطوط الهاتف الأرضية، أو حتى استخدام البريد العادي، فكل ما تطلبه الأمر للاتصال عبر هذه الوسائل هو وجود جهاز هاتف ذكي أو كمبيوتر يتم استخدام أحد تطبيقات التواصل الاجتماعي عليه الترفيه والتسلية يُمكن التوجّه لمواقع التواصل الاجتماعي بوصفها وسيلة جيدة للترفيه والمتعة، فالعديد من الناس يقومون باستخدام هذه الوسائل عندما يريدون الاسترخاء والتحرر من ضغوط العمل، ويُعتبر أمر مُشاهدة التعليقات والمشاركات من المُستخدمين الآخرين أمراً جيداً للشخص المُستخدم، ويعود ذلك نظراً للفترة الاجتماعية التي وُجد بها الانسان. تكوين صداقات جديدة أدى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي إلى تغيير مفهوم الصداقة بشكل جذري، فقديماً كان أمر الحصول على صديق شيئاً صعباً، أما في الوقت الحالي فقد يكون لدى المُستخدم الواحد مئات الأصدقاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي المُختلفة كالفايس بوك مثلاً، وبالرغم من أن الشخص قد يكون لا يعرف هؤلاء الأصدقاء إلا عبر هذه الوسائل إلا أن هذا الأمر لا يُقلل من هذه العلاقة. تطوير عملية التعليم يُمكن الاستفادة من

وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في تطوير عملية التعليم والتعلم، وذلك من خلال عدد من الأمور، ومنها الآتي: الاستفادة من البرامج التعليمية التي يتم مشاركتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي. التواصل مع الأشخاص المتخصصين بموضوعات معينة ومُتابعهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. البحث عن موضوع مُعين ضمن هذه المواقع. إكساب المُتعلّمين القدرة على بناء المصداقية الاجتماعية. تطوير الأعمال توفر وسائل التواصل الاجتماعي العديد من المزايا للأشخاص أصحاب الأعمال التجارية، ومن هذه المزايا الآتي: زيادة نسبة المبيعات، وخفض تكاليف التسويق والدعاية زيادة نسبة عدد الزيارات إلى الموقع الإلكتروني الخاص بالمشروع أو الشركة. تطوير القدرة إلى وصول المُنتج إلى الأسواق الدولية. تطوير التواصل مع الزبائن أو الشركات الأخرى. القدرة على تحصيل تغذية راجعة من الزبائن. (الصوفي، د.ت. ص. 220).

خامساً: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

تتميز الشبكات الاجتماعية بعدد من الخصائص التي تجعلها الفريدة بها: (المقداري، 2013، ص. 26)

- ✓ المشاركة **Participation**: وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.
- ✓ الانفتاح **Opennes**: معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات، حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.
- ✓ المحادثة **Conversation**: حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية عن الإعلام التقليدي التي تعتمد مبدأ بث المعلومات ونشرها في اتجاه واحد لجميع الجمهور.
- ✓ المجتمع **Community**: وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية بتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل التصوير الفوتوغرافي، أو قضية سياسية أو للتعليم، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا إلكترونيا متقاربا.
- ✓ الترابط **Connectedness**: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها ببعض، وذلك عبر الروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل أيضا، مثل خبر ما على مدونة تعجبك فترسله إلى معارفك على الفيس بوك، مما سهل وسرع من عملية انتقال المعلومات.

سادساً: آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

1. الآثار على مستوى الأفراد

1.1. الآثار الايجابية

✓ التعرف وتكوين الصداقات

سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات، حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد.

✓ التسويق أو البحث عن وظائف

لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي مجرد مواقع للتعارف بل أصبحت أداة تسويقية قوية وفعالة للغاية لأصحاب الأعمال، كونها منخفضة التكاليف، وتضمن سهولة الاتصال بها داخل وخارج مقر العمل، بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها. كما تتمتع بقابلية التصميم والتطوير وتصنيف المشتركين حسب العمر والجنس والاهتمامات والهوايات وسهولة ربط الأعمال بالعملاء وأيضا ربط أصحاب العمل بطالبي العمل وانتشار المعلومة واستثمارها. فتجربة التسويق عبر الشبكات تزيد من التواصل مع المستهلكين ومع الكفاءات كما أنها أصبحت من بين الوسائل للبحث عن وظائف وفرص التطوير الوظيفي وتبادل الخبرات والكفاءات كما هو الحال في شبكة لينكدان.

✓ تعزيز الذات

من لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية، يصبح لك كيان مستقل وعلى الصعيد العالمي.

✓ الانفتاح على الآخر

إن التواصل مع الغير، سواء أكان ذلك الغير مختلف عنك في الدين والعقيدة والثقافة والعادات والتقاليد، واللون والمظهر والميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك وقد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.

✓ منبر للرأي والرأي الآخر

إن أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك ومعتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصرية. (مجموعة من المؤلفين، د.ت.، ص. 22).

✓ تزيد من تقارب العائلة الواحدة

اليوم؛ ومع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أسرع على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.

✓ تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة

حيث بإمكانك من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، وقد ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبناءها إما بسبب التبني أو الاختطاف أو الهجرة، فيتم العثور على الأبناء. او حتى يتم التواصل بين الأصدقاء وأفراد العائلة في البلاد البعيد عن طريق الصوت والصورة

✓ التعبير عن الحرية

أشارت نتائج دراسة علاونة (2012)، بعنوان "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري". وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي، في حفز

المواطنين الأردنيين للمشاركة في فعاليات الحراك الجماهيري، باستخدام منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي، على عينة بلغت (296) مفردة من النقبائين في مدينة إربد. وقد توصلت الدراسة إلى أن ما نسبته (74,7%) من النقبائين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، و(24,3%) منهم يستخدمونها لأنها تتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية، وأن (50,6%) من النقبائين يستخدمون الفيسبوك و(27,1%) يستخدمون التويتر، وأن دوافع استخداماتهم لهذه المواقع تتمثل بأنها تسمح بالتواصل مع الأصدقاء بنسبة (28,5%)، وتتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية مطلقة بنسبة (21,8%). كما بينت النتائج أن (56,6%) من النقبائين يشاركون (دائماً وأحياناً) في الحراك الجماهيري الذي يطالب بالإصلاح والتغيير في الأردن من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

2.1. الآثار السلبية

✓ الأمراض النفسية

أكد المركز الوطني لأبحاث الشباب في جامعة الملك سعود أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له تداعيات نفسية واجتماعية متعددة منها زيادة القلق والاكتئاب والرغبة في الانعزال وعدم القدرة على التواصل الواقعي مع الآخرين ولاحظ القائمين بالدراسة من خلال المشاهدات والمتابعة لبرامج على وسائل الإعلام إن هذه الظاهرة تزداد نسبة انتشارها يوماً بعد يوم وكذلك تزداد أثارها السلبية وخاصة على فئة الشباب الذين يعدون أكثر مستخدميها لأمر متعلق سواء بالدراسة أو العمل أو تضييع وقت الفراغ ومن الملاحظ أيضاً إن الشاب الذي يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بكثرة تتأثر لديه مهارات التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة والتي هم من أهم ما يمتلكه الفرد من المهارات المختلفة حيث تمكنه من التفاعل مع الآخرين بطريقة إيجابية فعالة تمكنه من التوافق وتحقيق التكيف الاجتماعي.

✓ التوافق النفسي

أشارت نتائج بعض الدراسات إلى العلاقة بين استخدام الفيسبوك والتوافق النفسي، ومظاهر الصحة النفسية لدى الفرد، فقد دلت نتائج دراسة "سوليفان وبراديس" إلى أن الإدمان على استخدام الفيسبوك يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، واستخدامه بطريقة معتدلة يؤدي إلى مستويات جيدة من التوافق النفسي والاجتماعي، كما أشارت نتائج دراسة "لي وجانغ" إلى أن استخدام الإنترنت يتنبأ بالتوافق النفسي والاجتماعي للطلاب الوافدين، وخصوصاً ممن يعملون صفحات الصداقة، وكشفت نتائج دراسة كالبيدو وكوستين وموريس إلى أن استخدام الفيسبوك لوقتٍ طويلاً يرتبط سلباً مع التكيف النفسي والأكاديمي.

وفي نفس السياق كشفت نتائج دراسة (شناوي وعباس، 2014، ص. ص. 103-106). في دراستهما عن استخدام شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهق، إلى أن الطالب المراهق الذي يستخدم الفيسبوك ضمن حدود المعقول يجمع بين أمرين يعملان على ارتفاع مستويات التوافق النفسي لديه، وهما بقاء تواصله مع المجتمع الافتراضي الذي يعبر عن الواقع الاجتماعي الفعلي، والذي يسمح بالتواصل مع أفراد المجتمع العالمي بالإضافة إلى التواصل مع المجتمع المحلي، كما أن الطالب الذي يستخدم الفيسبوك بهذه الفترة المعقولة لا يهمل واجباته الدراسية، أو الأسرية، أو الاجتماعية، ويبقى على تواصل مع الجميع بحدود معقولة ومقبولة، كما أن استخدام الفيسبوك لفترة

محدودة، لا يؤدي بالفرد إلى إهمال أدواره وواجباته الاجتماعية والأسرية والأكاديمية، ولا تصل إلى حد الإدمان، بل يؤدي إلى تحسين مستويات صحته النفسية، ويسهم بتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، والأسري والأكاديمي، وأن كثرة استخدام الفيسبوك، وطول المدة الزمنية التي يقضيها الفرد على هذا الموقع الإلكتروني قد تؤثر على توافقه النفسي سلبياً، حيث أنه كلما زادت المدة الزمنية التي يستخدم الفرد فيها الفيسبوك تقل مستويات التوافق النفسي لديه، فهي عملية عكسية سلبية.

✓ الشعور بالعزلة والاكتئاب

هدفت دراسة "كريستوفر" وآخرون عام 2012 إلى تناول علاقة استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية بين المراهقين على عينة من طلاب السنة النهائية في التعليم الثانوي وأوضحت نتائج الدراسة إن العلاقات مع الوالدين والأقران أفضل عند منخفضي الاستخدام عند مرتفعي الاستخدام وتبين أيضاً أن استخدام الانترنت لا يرتبط ارتباطاً دالاً بالشعور بالاكتئاب.

✓ الآثار على القيم الاجتماعية والاخلاقية

أشارت نتائج دراسة (الطيبار، 2014، ص 220) بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة تويتراً نموذجاً إلى أن ترتيب تلك الآثار السلبية من وجهة نظر الطلاب تمثلت في التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، الإهمال في الشعائر الدينية مثل: تأخر الصلاة، أدت إلى العزلة وضعف التفاعل مع المجتمع، وتضعف القدرة على التعبير، وتساعد على الهروب من مواجهة الواقع، كما يتسبب طول مدة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في بروز مشكلات بين الأبناء والوالدين، كما أن لشبكات التواصل الاجتماعي أثر في تغيير القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، تمثلت في أنه يعزز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي القدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة، مما يؤدي إلى تكوين قيم جديدة تناقض قيم الأسرة، كما أن استخدام الطالب للمواقع يجعله يميل لتقليد الحياة الغربية من مأكلاً ومشرباً وملبساً.

✓ انعدام الخصوصية

تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية، إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

✓ الصداقات قد تكون مبالغاً فيها أو طاغية في بعض الأحيان

جميع الأشخاص الذين نعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي نضيفهم كأصدقاء وهو لقب غير دقيق، لأن الصداقة تتشكل مع الزمن وليس فوراً، ففيه نوع من النفاق. وبالتالي يكثر الخداع والعنف اللفظي بسبب ان الأشخاص غير حقيقيون أو بالأحرى مزيفون وبالتالي يسهل عليهم مضايقة الآخرين.

✓ انتحال الشخصيات

تبقى الشخصيات مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا لمستخدميها الى الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة، أو في الجريمة كالدعارة أو السرقة أو الاختطاف. والتي تكون غالباً موجبة نحو الفئات الهشة مثل الاطفال والنساء، وغير المتعلمين وغير محسني استخدام تقنيات الاعلام الالي والابحار في الأنترنت.

✓ المضايقات والازعاجات

أثبتت دراسة قامت بها شركة Eversave عام 2009 أن 85% من النساء يتعرضن لمضايقات على الفيس بوك، كما أظهرت النتائج كذلك أن 80% من النساء تأثرن بعادات المستخدمين على الفيس بوك وتجاربهن، وأن 85% من النساء اللواتي مثلن عينة الدراسة أعربن عن شعورهن بالضيق من أصدقائهن وصديقاتهن على " الفيس بوك"، وتعددت أوجه الضيق وتفاوتت بالنسبة لكل منهن، فجاءت الشكوى على الدوام كأحد أكثر الأمور التي تزجج المستخدمين على الفيس بوك من صديقاتهم وأصدقائهم بنسبة 63%، ثم تبادل الآراء السياسية بنسبة 42%، ثم التفاخر والادعاء بعيش حياة هادئة ومثالية بنسبة 32%، كما كشفت الدراسة أن 91% من النساء عبرن عن تقديرهن الكبير للدور الاجتماعي الكبير الذي يلعبه الفيس بوك في حياتهن وتحديداً إمكانية تبادل ومشاركة الفيديوهات والصور الخاصة بأصدقائهن فيما عبرت 76% من هؤلاء بالإعجاب بقدرة الفيس بوك على لم شمل الأصدقاء وبخاصة الذين لم يتقابلوا أو يجتمعوا منذ مدة طويلة.

✓ العلاقات الاجتماعية

أشارت نتائج دراسة "اليامين بودهان" بعنوان الاثار النفسية والاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين الانترنت الى أن النسبة الغالبة من الشباب المدروس لا يجدون حرجاً من إجابة طلبات دردشة الكترونية مع أشخاص غرباء لا يعرفون من قبل، وقد يفسر هذا السلوك بميل نفسي لدى هؤلاء باستكشاف عوالم وربما لإقامة علاقات تواصلية مع الجنس الآخر. كما اتضح للباحث أن فئة من الشباب الجزائري كان دافعها الأساسي للدردشة مع أشخاص غرباء تكوين علاقات غرامية مع الجنس الآخر، وقد أجاب 67.5% من الشباب انهم لم يسبق لهم وأن التقوا بأشخاص اقاموا معهم علاقات افتراضية، كما خلص الباحث الى أن نسبة 43.5% من الشباب الجزائري المبحوث يعتبرهم إحساس بالفراغ وافتقاد شيء ما حينما تفرض عليهم ظروف معينة عدم استخدام شبكة الانترنت، وما نسبته 17% ذكروا أنهم يشعرون بالقلق والاضطراب النفسي حين لا يستخدمون الانترنت.

وفي نفس السياق توصلت دراسة (نورمان، 2012، ص. 208) بعنوان استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، إلى أن مواقع الشبكات الاجتماعية التي تستأثر بقبول وتجواب الكثير من الناس وفي جميع أنحاء العالم تطرح العديد من القضايا، مجتمع افتراضي يقوم من خلاله ببناء علاقات افتراضية مع أشخاص الواقع "الفيس بوك" من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية الذي تتلخص فكرته في إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى وكذلك الأصدقاء الجدد وتبادل المعلومات وآخر الأنباء والتطورات معهم، وتتعدد استخدامات الموقع وتختلف تأثيراته

في العلاقات الاجتماعية. كما أن "الفييس بوك" يلبي للمبوحوثين العديد من الحاجات تتقدمها حاجة التواصل والتفاعل مع الآخرين بنسبة 38.91% يلها التنفيس والتعبير بكل حرية وإشباع الفضول والحصول على معلومات بنفس النسبة 26.35% ثم الهروب من الواقع بنسبة 08.37%. كما اتضح إلى أن 38.11% يوافقون على أن "الفييس بوك" ساعدهم في توسيع شبكة علاقاتهم الاجتماعية.

✓ تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية

أضحى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف والمحادثات فتحوّلت حروف اللغة العربية إلى رموز وأرقام باتت الحاء "7" والعين "3" وهذا ما أكدته دراسة علي صلاح محمود بعنوان "ثقافة الشباب العربي". (عبد المنعم، 2016).

✓ قطع اواصر التواصل وصلات الرحم

أوضحت نتائج دراسة الساري (2009) بعنوان "ثقافة الإنترنت... دراسة في التواصل الاجتماعي" وهدفت الدراسة إلى التعرف على التأثيرات النفسية والاجتماعية التي يتركها تواصل الشباب مع بعضهم بعضاً من خلال الانترنت، وذلك بالتطبيق على عينة عشوائية مكونة من (472) شاباً وشابة ممن يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية بمدينة الدوحة بدولة قطر بحيث توصلت الدراسة إلى أن الانترنت كوسيلة اتصال الكترونية تنفرد بمزايا وخصائص اتصالية يندر أن تجدها في الوسائل الأخرى، حيث أحدثت تغيراً ملموساً في طبيعة التواصل الأسري والعائلي، تبدى ذلك في تراجع مقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في الجلوس والتفاعل مع أسرهم من جهة، وفي تراجع عدد الزيارات التي ألفوا القيام بها لأقاربهم قبل تعودهم على استخدام الانترنت من جهة أخرى. (عبد المنعم، 2016).

3.1 الأثار على المستوى المجتمعي

✓ التغير والحراك الاجتماعي والسياسي

إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وفرت "فتحاً تاريخياً" نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقه وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. وأبرز حراك الشباب العربي الذي تمثل بالثورات التي شهدتها بعض الدول العربية قدرة هذا النوع من الإعلام على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية، وإنذار لمنافسة الإعلام التقليدي.

استخدم الشباب في بداية الأمر مواقع التواصل الاجتماعي للردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ولكن يبدو أن موجة من النضج سرت، وأصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر، من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومن هنا تشكلت حركات الرفض الشبابية التي انتظمت في تونس مروراً بمصر واليمن وليبيا والبحرين والأردن. وتخطت تلك الأفكار الراضية للسياسات بسهولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي الوطن العربي.

لا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي، في نظرة الإنسان إلى مجتمعه والعالم. فالمضمون الذي تتوجّه به عبر رسائل إخبارية أو ثقافية أو ترفيهية أو غيرها، لا يؤدي بالضرورة إلى إدراك الحقيقة فقط، بل أنه يسهم في تكوين الحقيقة، وحل اشكالياتها.

ولكن لكي يحدث التغيير في المجتمعات العربية، لا بد من أن يصاحبه تغيير في "الذهنيات والعقليات"، وفي البنية الثقافية ككل حتى يتم التأقلم مع الأوضاع الجديدة. وبالمقابل كل ما يطرأ من تبدل قيمي أو مفاهيمي "إيجابي" يحدث تغييراً في الممارسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية تؤثر في بناء المجتمع العربي. وتشكل تكنولوجيا الاتصال البنية التحتية لصياغة ونشر ثقافة تفرض قيمها بهدف ضبط السلوك الإنساني بما يتلاءم مع النظام العالمي الجديد أي عوامل إنتاج معرفي. (عماد، 2006، ص. 69) لذلك فإذا وظفت وسائل التواصل الاجتماعي توظيفاً جيداً فإنها تسهم في إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، وهي القيم التي ينطلق منها أي مشروع تنموي ثقافي".

ففي دراسة قام بها "الرعود" بعنوان "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين". اقيمت على عينة من 342 مفردة تم اختيارها بواسطة أسلوب العينة العشوائية البسيطة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: جاء مجال "مقاومة الرقابة والحجب والدعاية في الإعلام الرسمي" وهو من مجالات دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر في الترتيب الأول، في حين جاء مجال "التأثير على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي" في الترتيب الثاني، أما مجال "التهئية والتحرير على الاحتجاجات" فجاء في الترتيب الثالث. (نجادات، 2017، ص. 07).

✓ الدعوة الدينية

أصبح الفيس بوك وسيلة مؤثرة فعالة في نشر الدعوة الإسلامية، ومشكلة البحث تكمن في بيان تأثير ما ينشر فيه على المستخدمين، وكيف يستقبلونه. كما أنه بفضل الفيس بوك كوسيلة يستخدمها الملايين، التي تتابعه، وتضع الإعجابات، والمشاركات، والتفاعلات على ما يطلع عليه رواده، وأربابه فعن طريقها تنقل إليهم الأفكار في لمح البصر وفي عصرنا الحاضر تطورت وسائل نقل المعلومات تطوراً هائلاً، وأصبحت ميسرة، وتفتح مجال الاتصال محلياً وعالمياً فردياً وجماعياً بشكل منقطع النظير؛ فكان لا بد للدعاة أن يتخذوا تلك الوسائل آنية لنقل دعوة الإسلام بمجمله وتفصيله. ومن تلك الوسائل نقل المعلومة عبر شبكة الانترنت، وما حوته من مواقع على رأسها، مواقع التواصل الاجتماعي، وأشهرها الفيس بوك فقد خلصت دراسة عمار توفيق أحمد بدوي الى ان المنشور الديني حاز أعلى نسبة من اختيار المستخدمين في العينة المدروسة بنسبة 36% يليه المنشور ذي الصبغة الاجتماعية 25%، ثم السياسي 22% والأخير هو الترفيهي 18% واختيار المنشور الديني أعلى نسبة، مدعاة لأن يحفز الدعاة لمزيد من الجهود في نشر الدعوة عبر وسائل التواصل، وعلى رأسها الفيس بوك. كما أنه كان من الملفت أن رواد الفيس يضعون باستقلالية إعجاباتهم بغض النظر عن الناشر، أو مدهانة الأصدقاء، فكانت نسبة 90% يضعون الإعجاب للمنشور ذي الفائدة حسب وجهة نظرهم، بينما 05% يضعون الإعجابات مجازاة لأصدقائهم، و 05% يضعونها لكون الناشر شخصية دينية مشهورة. (بدوي، 2017، ص. 10).

✓ التربية والوعي البيئي

أشارت نتائج دراسة حول الاعلام الجديد ونشر الوعي البيئي الى ان مواقع التواصل الاجتماعي هي من أكثر المواقع استخداماً من قبل الباحثين تليها المواقع العامة ثم مواقع الدردشة والمواقع المتخصصة وأخيراً كل من المنتديات والمدونات. كما يحتل موقع الفيس بوك الرتبة الأولى من حيث الاستخدام لدى الباحثين يليه موقع اليوتيوب في الرتبة الثانية ثم موقع تويتر وأخيراً كل من ماي سبايس وفليكر، أما في ما يخص الاستخدامات والإشباع التي تؤديها المواقع فإن

الإشباع المعرفية هي أكثر أنواع الإشباع المحققة لأفراد العينة والتي تشمل أساساً زيادة الوعي البيئي بنسبة 43.54%، تليها الإشباع الاجتماعية حيث يعد التعرف على أشخاص من ذوي الاهتمامات البيئية أكثر الإشباع التي يسعى لبلوغها الباحثون في المجال البيئي بنسبة 61.21% والتي تكون من خلال الاطلاع على الأحداث البيئية في العالم. كما أقر الباحثون بنسبة عالية بأن موقع الفيس بوك يساهم في نشر الوعي البيئي لديهم وذلك بنسبة جد عالية قدر بـ 74.19، حيث يلعب هذا الأخير أدواراً متعددة لا تقتصر فقط على الدور الاجتماعي والترفيهي وإنما يتجاوزها لأدوار أخرى أكثر فاعلية. وقد خلص الباحث إلى أن موقع الفيس بوك يحوز على فضاء إعلاني متكامل الأبعاد، يمكن الاستفادة منه وتوجيهه لخدمة أغراض الوعي البيئي من خلال عرض الصور، والفيديوهات والمعلومات وكل ما من شأنه بناء أسس التوعية البيئية السليمة، والدعوة موجّهة هنا لكل الجمعيات والمنظمات البيئية وكذا جمعيات المجتمع المدني التي تعنى بحماية البيئة. (كيجل، 2012، ص. 272).

✓ التدين وارتفاع الوازع الديني

كشفت نتائج دراسة (شريطي، 2013، ص. 100) بعنوان الدين والاعلام الجديد، أن موقع الفيس بوك يساهم في تقديم المعلومة الدينية وأنه يشكل لدى الكثيرين مصدراً للحصول على المعلومة الدينية وإن اختلفت طرق الحصول على المعلومة عن باقي تطبيقات الإعلام الجديد أو وسائل الإعلام التقليدية، فالموقع ومن خلال اتساع مساحة تبادل تلك المضامين أفاد العديد منهم في اكتساب رصيد معرفي ديني فضلاً عن تلبية حاجاتهم المعرفية المرتبطة بالدين، في حين أن العديد منهم عبر عن منافسة موقع الفيس بوك لباقي وسائل الإعلام في تقديم المعلومة الدينية.

أما عن بأهمية تطبيقات الإعلام الجديد ومساهمتها في تعزيز الحضور الديني في المجتمع كشفت الدراسة عن قدر الأهمية التي تكتسبها تلك التطبيقات ومن خلالها موقع الفيس بوك في تشكيل مساحة افتراضية لتبادل المضامين الدينية ونشرها بين أفراد المجتمع، ليعم تأثيرها من خلال ما تدعو إليه من قيم ومبادئ، وما تتضمنه من تنوع أشكال التعبير الديني التي لم تعد محصورة فقط في مجالات معينة، كما أن تضمن الموقع لمحتويات دينية من شأنه أن يقوي الأدوار التي يمارسها الدين في المجتمع.

كما لفت الباحث إلى أهمية الاستخدام الديني بين الاستخدامات الأخرى في موقع الفيس بوك وذلك عن طريق التعريف بالدين كعقيدة وكنصر ثقافي له وزنه في تكريس التواصل الثقافي، وأن هذا الاستخدام لم يقف عند هذا الحد بل أعطى فضاءات جديدة للممارسات الدينية، مشكلاً لدى الكثيرين فرصة أخرى لنشر الدين، والقيام بأعمال الخير وغيرها من المظاهر التي تتجسد فيها العلاقة التي تجمع بين الدين والإعلام الجديد.

✓ التوعية وارشاد وتوجيه الرأي العام

هدفت دراسة التعرف إلى دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف، وذلك من خلال تبصير الرأي العام العربي بأن الإرهاب يستهدف ترويع الأمن وسفك دماء الأبرياء، وتدمير المنشآت الحيوية، وتكوين رأي عام مناهض للغلو والتطرف بصوره المختلفة، كما تُعتبر وسائل الإعلام الجديدة ومن بينها مواقع التواصل الاجتماعي من أقوى أدوات الاتصال العصرية التي تعين الجمهور المتلقي على معايشة العصر والتفاعل معه، كما أصبح لها دور مهم في شرح القضايا وطرحها على الرأي العام من أجل تهيئته إعلامياً، وبصفة خاصة تجاه القضايا المعنية بالأمن الوطني، بالإضافة إلى ما

يحصل على المسرح العالمي. كما أن لها دور فاعل في تشكيل سياق الإصلاح السياسي في المجتمعات المختلفة؛ حيث تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين النخبة والجمهير.

كما أن مواقع التواصل بفضل المشتركين بها أفراد ومجموعات ووسائل اعلامية ومنظمات حقوقية وأمنية تركز على الصورة النمطية للحروب العسكرية بين الدول والمنظمات الإرهابية المتطرفة، مما يؤدي إلى إعطاء صورة واضحة وجليّة عن شكل ومسيرة هذه المنظمات وتم إيصال الفكرة الحقيقية للجمهور المتلقي والمتابع والمتصفح بأن هذه المنظمات تحمل فكر ظلامي متوحش يرنو للدمار والخراب وقتل الشعوب.

وتجدر الإشارة الى أن هذه المنظمات الارهابية تتحرك وتنشط في مواقع التواصل الاجتماعي بهدف تجنيد عناصر جديدة في صفوفها، ففي هذا تعقب أحد الباحثين في شؤون الإرهاب " جي أم بيرجر" نحو 3 ملايين تغريدة لهذه المنظمات على تويتر، فوجد أن من يحركها أكثر من 7500 حساب تديرها التنظيمات الإرهابية المتطرفة، بالإضافة إلى حسابات مناصريهم على الفيس والتويتر والانستقرام واليوتيوب، مستخدماً في ذلك هاشتاغات جهادية إلا أن عدداً كبيراً منها أغلقت بعد وضع هذه التنظيمات المتطرفة على لائحة الإرهاب وبدء العمليات ضده. (شراذقة، 2016، ص. 03)، إلا أنه وفي الجهة المقابلة توجد منظمات وحكومات واجهزة أمنية تنشط وتتحرك من أجل مكافحة هذه الصفحات في مواقع التواصل الاجتماعي كما نجد أشخاص ومجموعات في الفيس بوك تناهض هذا الفكر المتطرف وكل هذا يهدف الارشاد والتوعية والتوجيه لذي النفوس الضعيفة وعديمي الوعي والجهال ولا سيما منهم المراهقين والشباب.

وفي دراسة (الشرقاوي، 2014، ص. 14) بعنوان جدلية العلاقة بين الاعلام الجديد والممارسات الارهابية "دارسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي خلصت صاحبها الى أن 100% من إجمالي عينة الدارسة من المنتمين الى المؤسسات الامنية والباحثين والأكاديميين والعاملين في الحقل الإعلامي اجمعوا على ان استخدامات الجماعات الارهابية لمواقع التواصل الاجتماعي ازدت في السنوات الاخيرة واصبحت تمثل خطر لا بد من مواجهته.

✓ التعليم والتعلم

ظهر نموذج التعليم الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي ليساعد المتعلم على التعلم في المكان والزمان المناسب له من خلال محتوى تفاعلي يعتمد على الوسائط المتعددة، يُقدم من خلال وسائط إلكترونية حديثة كالحواسيب، الإنترنت، الأقمار الصناعية، البريد الإلكتروني ومؤتمرات الفيديو وغيرها، وتعد الشبكة العالمية للمعلومات من أهم قنوات التعليم والتعلم. فقد أتاحت الشبكات الاجتماعية إمكانية التواصل مع الآخرين الذين يجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة لمشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية.

وفي هذا كشفت دراسة (العتيبي، 2013، ص. 16) الى أن استخدام شبكة التواصل الاجتماعي تويتر كان لها أثر كبير على التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في مقرر الحاسب الآلي، وأن استخدام شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" كان لها أثر كبير لتنمية مهارة التعلم التعاوني لدى الطالبات. كما خصلت الدراسة الى أن استخدام شبكة التواصل الاجتماعي تويتر في دراسة وحدة مهن و أخلاقيات الحاسب الآلي كان لها أثر في استثارة دافعية الطالبات نحو التعلم ، حيث لاحظت الباحثة حماساً شديداً من الطالبات أثناء البرنامج التدريبي، أما أثناء تطبيق التجربة فقد لاحظت الباحثة حرص الطالبات على التعلم وذلك من خلال جمع المعلومات من مصادر متنوعة و البحث في الشبكة

العالمية للمعلومات لكتابة التدوينات والتعليق، على عكس طالبات المجموعة الضابطة التي درسن بالطريقة التقليدية - التغذية الراجعة الفورية التي تتلقاها الطالبات أثناء عملية التعلم باستخدام شبكة التواصل الاجتماعي تويتر تسهم في فاعليته للتعلم - سهولة استخدام الطالبات لشبكة التواصل الاجتماعي تويتر - إن استخدام شبكة التواصل الاجتماعي تويتر أتاحت فرصاً للتواصل والمناقشة بين الطالبات بعضهن بعضاً، ومع المعلمة أكبر مما يحدث داخل الفصل الدراسي باستخدام الطريقة التقليدية، فكان لهذا أثر إيجابي واضح في فاعلية شبكة التواصل الاجتماعي تويتر في التعليم - حرص الطالبات على جمع المعلومات وتنظيمها وتدوينها في شبكة التواصل الاجتماعي تويتر كان له دور في تنمية المهارات البحثية ، كما أن إطلاع الطالبات للمواقع الإلكترونية و المنتديات ساهم في زيادة التحصيل الدراسي لدى طالبات المجموعة التجريبية ، على عكس المجموعة الضابطة التي اقتصر على معلومات المعلمة و الكتاب المدرسي - إعادة تدوين تدوينات الطالبات كان له أثر في تحفيزهن للتدوين و البحث المستمر - تنمية العلاقات الاجتماعية والقدرة على النقد احترام رأي الآخرين لدى الطالبات عند استخدام شبكة التواصل الاجتماعي تويتر في دراسة وحدة مهن وأخلاقيات الحاسب الآلي - أن استخدام شبكة التواصل الاجتماعي تويتر في دراسة وحدة مهن وأخلاقيات الحاسب الآلي كان له أثر في بث روح التعاون بين الطالبات في المجموعة وذلك بالاعتماد الإيجابي المتبادل، حيث لاحظت الباحثة حماس الطالبات أثناء تطبيق التجربة وذلك باتصال بأوقات محددة وتبادل التدوينات والإسهام بوجهات نظر تنشيط الموقف التعليمي.

كما هدفت دراسة "أرين كاربنسكي" التي قام بها عام 2010 للتعرف إلى أثر استخدام موقع "فيس بوك" على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات، وقد طبقت الدراسة على (219) طالباً جامعي حيث أظهرت النتائج أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنون على شبكة الانترنت وتصفح موقع "فيس بوك" أكبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذا الموقع، كما أظهرت النتائج أنه كلما ازداد الوقت الذي يمضيه الطالب الجامعي في تصفح هذا الموقع كلما تدنت درجاته في الامتحانات. كما بينت النتائج أن الأشخاص الذين يقضون وقتاً أطول على الانترنت يخصصون وقتاً أقصر للدراسة مشيراً إلى أن لكل جيل اهتمامات تجذبه، وأن هذا الموقع يتيح للمستخدم "الدردشة"، وحل الفوازر، وإبداء رأيه في كثير من الأمور والبحث عن أصدقاء جدد أو قدامى، وبينت النتائج أن 79% من الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة اعترفوا بأن إدمانهم على موقع الفيس بوك أثر سلبياً على تحصيلهم الدراسي.

✓ تقديم الخدمات الحديثة

تمويل الحملات الاغاثية، بحيث بدأت العديد من الفرق التطوعية الإغاثية بتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي لإطلاق مبادراتها الإغاثية الخاصة باللاجئين السوريين، وجمع التبرعات اللازمة لتمويل تلك الحملات من مستخدمي هذه المواقع وهذه الطريقة ناجحة في استقطاب الدعم والتبرعات لوصول إلى عدد أكبر من أصحاب الأيدي البيضاء، لدعم الفئة المستهدفة في عالم الاقتصاد والتجارة، حيث أن التسويق عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعية لزيادة حجم المبيعات كوسيلة حيوية للشركات من خلال وضع خطة للتواجد على مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع العملاء من ناحية وموظفي الشركة من ناحية، والتعرف على متطلبات العملاء وجودة السلع بغرض تحسينها، وتلقي الشكاوى وهناك ثلاث وسائل تستخدمها الشركات ووسائل الإعلام والتسويق الاجتماعي لزيادة حجم المبيعات يطلق عليها الثلاثة الكبار.

سابعاً: تعريف العلاقات الاجتماعية

هي كل اتصال للإنسان بغيره، وهو يقوم بنشاطه اليومي كعلاقة الجوار والتعليم والوظيفة وعلاقات البيع وشراء والعلاقات الثقافية والفنية والرياضية وغيرها، وتعددت بتعدد النشاط الإنساني واتساعه الذي يشمل كافة نواحي النشاطات السياسية والاقتصادية والثقافية، وهي علاقات ثانوية في الرواية إلا إذا تحولت إحداها إلى علاقة صداقة أو حب أو زواج (خمار، 2018).

يرى "ماكس فيبر" "أن مصطلح العلاقات الاجتماعية يستخدم غالباً للإشارة إلى موقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين، واضعاً كل منهما في اعتباره سلوك الآخر بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس، وعلى هذا تشمل العلاقة الاجتماعية إمكانية تحديد سلوك الأفراد بطرق خاصة حيث يمكن أن تحدد محتوى العلاقة على أساس الصراع أو العداوة أو التجاذب الجنسي أو الصداقة أو الشهرة أو التبادل السلع".
تبدأ العلاقات الاجتماعية بناء على ما تقدم بفعل اجتماعي يصدر عن شخص آخر ويطلق على تأثير المتبادل بين شخصين أو بين فعل اجتماعي وفقاً لتعريف ماكس فيبر max vibre هو سلوك إنساني يحمل معنى خاصاً يقصد إليه فاعله بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذين يوجه إليه السلوك.
ويعرف أحمد زكي بدوي العلاقات الاجتماعية الأساس الأول لجميع العمليات الاجتماعية ويمكن اعتبار الاتصال والعزلة قطبي المسافة الاجتماعية ولو أن كل منهما يختلف في درجة شدته.

أما موريس جينزبرج Morris Ginsberg، فيرى أن تعريف العلاقات الاجتماعية في غاية البساطة فهي لا تعدو عن كونها اتصال أو تفاعل أو تجاوب بين شخصين أو أكثر بغية سد وإشباع حاجات الأفراد الذين يكونون هذه أو تلك العلاقات الاجتماعية. (عبادة، 2017، ص. 30)

تعرف على أنها "الروابط المتبادلة بين الأفراد وجماعات المجتمع التي تنشأ عن اتصال بعضهم ببعض وتفاعل بعضهم مع بعض، مثل روابط القرابة، وروابط التي تقوم بين أعضاء الجمعيات، وأعضاء المؤسسات الاجتماعية وأفراد الطبقات الاجتماعية، والسياسية المختلفة في المجتمع". (شاكر، 1981، ص. 901).

ثامناً: ماهية العلاقات الأسرية

1. تعريف العلاقات الأسرية

هي العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء مترجمة طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد. (غيث، 1992، ص. 347).

يعرفها "محمد يسرى" على أنها "مفهوم للتربية الأسرية وتمثل الجهد التربوي عن طريق الأسرة بقصد تغيير وتنمية اتجاهات وقيم الفرد وهي طبيعة الحياة داخل الأسرة وتختلف العلاقات الأسرية من مجتمع لآخر وفي ذات المجتمع تختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى ومن جماعة إلى جماعة وفقاً لحجم هذه الجماعة ودرجة تحضرها والأساس الاقتصادي الذي يحكمها كما تعرف العلاقات الأسرية بأنها العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معا لمدة طويلة وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة وهي مجموعة من المعاملات الأسرية التي تخلق عادة داخل كل أسرة وتختلف من أسرة إلى أخرى". (نجيب، 2003، ص. 12)

العلاقات الأسرية هي العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم والقرابة، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد لتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة. (قيرة، 2002، ص. 247).

ويعرفها "موس" بأنها "العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معاً لمدة طويلة وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة، وهي التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة طويلة من الزمن بين أعضاء الأسرة عن خلال الاتصال وتبادل الحقوق والواجبات. (الخشاب، 1988، ص. 71)

2. أنواع العلاقات الأسرية

وتنقسم العلاقات الأسرية إلى نوعين علاقات أسرية داخلية، وعلاقات أسرية خارجية:

1.2. العلاقات الأسرية الداخلية: وتنقسم إلى:

➤ العلاقة بين الزوجين

إن الرابطة الزوجية علاقة نفسية وجسدية تتواءم وطبيعة الإنسان ذات أثر فعال على بقية العلاقات الاجتماعية الأخرى وخاصة الأسرية وتتوقف طبيعة العلاقة بين الزوجين على الإشباع العاطفي لكليهما أهداف ومثاليات الأسرة تنشئة الأطفال اقتصاديات الأسرة، صيانة تدابير شؤونه وفيما يلي نتطرق إلى الحقوق والواجبات الزوجية:

✓ تقوم حقوق الزوجين وواجباتهما في الإسلام على أساس من المودة والرحمة ووجوب الطاعة ومن حق المرأة على الرجل أن يوفق بها ويلطف لها بالقول وقد سوى النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق بين المرأة واليتيم ومن حقها عليه أن ينفق عليها وألا يبالي في إساءة الظن بها ومن حقه عليها أن تطيعه وترعى بيته وتنشئ أولاده على الخلق القويم فالرجل في النظام الإسلامي راعي الأسرة وسلطنة فيها سلطة قيادة وليست سلطة تحكم وطاعة المرأة له ليست طاعة الأدنى للأعلى بل موافقة ومشاركة في كل ما ينفع الأسرة (طاحون، 2002، ص. 14).

✓ الرابطة الزوجية تقوم على أساس الحقوق الزوجية والجنسية وتتوقف طبيعتها على: الإشباع العاطفي لكلا الزوجين فكلما وصل حق الزوجان درجة عالية من الإشباع العاطفي وطدت علاقتهما الاجتماعية واستطاع تحقيق العديد من الأهداف الاجتماعية.

✓ تنشئة وتربية الأطفال كلما كان أسلوب الزوجين مشترك ومتفق عليه في التنشئة الاجتماعية لأطفالهما سارت مساراً إيجابياً.

➤ العلاقة بين الآباء والأبناء

يختلف دور الوالدين اتجاه أبنائهم باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ففي مرحلة الأولى يعتمد اعتماداً كلياً على أمه التي تتكفل بتنشئته وهي أساس صحتها النفسية أما الأب فموضوعاً ثانوياً يقوم بدوره المساعد في تسهيل وظيفة الأمومة، فيتطور نضج الطفل وتعلمه الكلام والمشي مع تحقيقه لزيادة مطردة في النمو الحركي يكتسب الخصائص التي تحوله إلى كائن اجتماعي فينفصل جزئياً عن أمه ويرتبط بأبيه الذي يمثل له أول توافق يساعده على إقامة علاقات اجتماعية واسعة مع أفراد أسرته لينمي خبرته في الحب والعاطفة والحماية ويعني بذاته فتتبلور شخصيته وعلى الوالدين استغلال علاقة الحب التي تربطهما بطفلهما في إرشاده وتهذيبه. (رضوان، 2001، ص. 145).

➤ العلاقة بين الأبناء

إن علاقة الطفل بوالديه وخاصة بأمه ذات أثر فعال على نموه المتكامل الاجتماعي والعاطفي لكن الطفل لا يبقى على علاقة بأمه فقط، بل تتسع لتشمل إخوته وتؤثر على نموه الوجداني تشكيل شخصيته وفي صحبته لإخوته مجالاً واسعاً للتعلم المقصود وغير المقصود فكيف يؤثر ويتأثر الطفل بإخوته في تفاعلهم مع بعض يكتسبون معايير الجماعة والصواب والخطأ عن طريق الإبقاء والقدوة والتقليد ومن خلال مواقف الشجار والصراع يكتسبون أساليب جديدة للتعامل في المواقف المختلفة خارج الأسرة. (كامل، 1999، ص. 14) ويتوقف ذلك على الأخ الكبير في بعض الأحيان بكونه يقتدى به فإذا كان غير سوي فيستأثرون به باقتدائهم لأخلاقه ومعايير غير السوية بالإضافة أن كل طفل من الأبناء يلعب دور النموذج يتمثل في اتخاذه مثال يقتدى به مع الاحتفاظ ببعض التغيرات إلى الأفضل لذلك نجد العلاقة تتسم بالتنافس، بحيث يبحث كل أخ في داخله عن الإمكانيات التي توصله إلى الأحسن فينمو ويحقق ذاته، إذاً فهي علاقة مرجعية يدرك كل واحد هويته وذاته من خلالها ومن مجالاتها ما يلي:

- ✓ التعليم والتعلم: تنطوي على نقل خبرة أو مهارة علمية إلى طفل آخر تدعم مركزه وتمنحه مكانة عالية بين إخوته ويكتسب مهارة ونمط سلوكي جديد نتيجة نقله للمعلومة لإخوته.
- ✓ وظيفة التأزر والتكاتف: تتمثل في قدرة الأطفال على الانضمام والتعاون في المواقف الضاغطة وهي وسيلة لتقوية العلاقة الأخوية. (نشأت، د.ت.، ص. 34).

✓ الوضع الترتيبي للإخوة: يحظى الطفل الأكبر باهتمام خاص ومبالغ فيه من قبل والديه وقد أكدت التجارب على أنه يتكلم ويمشي بصورة أسرع من إخوته الصغار ويساير معايير الجماعة ويكون أقدر على حل المشكلات في المواقف الاجتماعية وفي غياب الوالدين يقوم بدورهما، أما الطفل الأوسط فمن الممكن أن يكون هامشياً في حين يحظى الطفل الأصغر بمكانة خاصة عند والديه وقد يفوق إخوته نتيجة لاستفادته من خيرات والديه ويقع تحت سلطتهما وسلطة إخوته وتعامل دائماً على أساس أنه صغير ويكون أكثر اعتماداً من بقية إخوته على الكبار (العناني، 2000، ص. 60).

2.2. العلاقات الأسرية الخارجية

وتشمل علاقة أفراد الأسرة ببقية الأقارب عن طريق الدم أو المصاهرة، أي هي العلاقات الأسرية المباشرة التي تنشأ بين شخصين ينحدر أحدهما من الآخر مثل العلاقة بين الحفيد والجد أو نتيجة انحدارهما من سلف واحد مشترك كالعلاقة بين أبناء العمومة والخال.

3. العوامل المؤثرة على العلاقات الأسرية

هناك العديد من العوامل المتداخلة التي تؤثر على العلاقات الأسرية بحيث يصعب معرفة أي منهما أكثر تأثيراً من الأخرى ويشير "توفيق" إلى أهم العوامل المؤثرة على العلاقات الأسرية على النحو التالي:

- ✓ مفهوم كل من الزوجين لطبيعة العلاقات الأسرية ودور كل منهما: يكون كلا من الزوجين خلال تنشئته الاجتماعية في مرحلة الطفولة والصبا والشباب مفاهيم خاصة عن طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة ودور كل من الأب والأم والأولاد فيها ويتم ذلك في إطار طبيعة العلاقات والجو السائد في الأسرة التي ينشأ فيها وعندما يكون أي منهم أسرته الخاصة يحاول أن يطبق تلك المفاهيم الخاصة بشريكه أو تختلف عنها وعندما يجب أن يكون هناك قدر كافي

من التفاهم فيحاول أن يتوصلا إلى مفاهيم جديدة مشتركة بينهما تضمن استمرار الأسرة واستقرارها ولكن إذا حاول أحدهما فرض الآخر ويطلبه بتنفيذها سيكون ذلك سبب مباشر في الاصطدام وخاصة في حالة غياب التفاهم بينهما. (راتب، 2007، ص. 25).

✓ مدى وضوح كل طرف للآخر: إن الوضوح يقلل من المشكلات ويسهل الطريق أمام الحياة الأسرية المستقرة إلا أن البعض يرى أن الغموض يعطيه القوة والسيطرة، فإذا سأل عن رأيه أو طلب منه اتخاذ القرار تكون إجابته غير محددة مما يمنحه الفرصة للتوصل من الأخطاء التي قد تحدث في المواقف الأسرية المختلفة.

✓ الظروف التي يتم فيها الزواج: يمكن تقسيم الظروف التي يتم فيها الزواج إلى ظروف نفسية واقتصادية.

✓ الظروف النفسية: تؤثر الظروف المصاحبة للزواج بشكل كبير على العلاقات داخل الأسرة وتتمثل في الأسلوب الذي يتم من خلاله الارتباط بشريك الحياة والذي إما أن يتم بضغوط من الأهل ضد رغبة الفرد بفرض عليه شخص أو العكس. (العويضي، 2004، ص. 49).

ومن ناحية أخرى فإن اختيار الفرد لشريكة قد يحدث تحت تأثير بعض العوامل التي تجعل هذا الاختيار غير موفق كأن يتم الاختيار بشكل عشوائي نتيجة لظروف معينة مثل فشل ارتباط عاطفي سابق أو الاختيار في مرحلة تسبق مرحلة النضج النفسي التي تتميز باحتياجات يبحث عنها الفرد ويحاول إشباعها.

✓ الظروف الاقتصادية: تؤثر الظروف الاقتصادية التي تمر بها الأسرة تأثيراً سلبياً أو إيجابياً على العلاقات داخل الأسرة فالحياة الزوجية التي تبدأ في ظروف صعبة كأن تكون تحت وطأة أقساط شهرية أو مشاركة الآخرين في مسكنهم وغير ذلك من مشاكل العصر الحالي سوف تؤثر على طبيعة العلاقات داخل الأسرة فإذا عاش الزوجين مع الأهل سوف يفقدان الخصوصية التي هي من سمات الحياة الزوجية كما أن الأهل سوف يشاركون الزوجين في اتخاذ قراراتهم الخاصة أما إذا بدأت الحياة الزوجية بالاستدانة واللجوء إلى أقساط شهرية فإن ذلك سوف يولد شعور بالمرارة عند محاولة الأسرة سداد تلك الديون والأقساط عن طريق عمل إضافي للزوج وكذلك الزوجة التي تجبرها الظروف على الخروج للعمل الأمر الذي سوف يؤثر على طبيعة الحياة داخل الأسرة والعلاقات فيما بين أفرادها.

✓ طبيعة الشخصية: إن شخصية الفرد لها تأثير كبير على العلاقات الأسرية لأنها جزء من التواصل بين الطرفين فالشخصية الواعية المتماسكة التي تتميز بالقدرة على التأقلم والتعايش مع الآخرين والتعبير عن المشاعر والتحمل والاستفادة من الخبرات والتجارب السابقة هي الشخصية الناجحة في بناء العلاقات داخل الأسرة، أما الشخصيات التي تفشل في علاقتها بالآخرين فهي شخصية أنانية وانطوائية ولا تتحمل العلاقات الاجتماعية المرتبطة بالزواج.

✓ التفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة: يعتبر التفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة المبني على المحبة إشباع الحاجات الأساسية والثانوية أمراً ضرورياً لتوفير الاستقرار والتماسك داخل الأسرة عن طريق تعزيز العلاقات بين أفرادها وتختلف طبيعة هذا التفاعل من أسرة إلى أسرة حسب طبيعة اتخاذ القرارات.

✓ الثقة والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة: إن الثقة والاحترام بين أفراد الأسرة هو من أهم الأمور التي تؤثر على العلاقات ليس بين أفراد الأسرة فقط بل تتعداه إلى أفراد المجتمع على اختلاف درجات القرابة بينهم لتصبح الأساس المتين لكل علاقة يقوم عليها المجتمع.

تاسعاً: آثار مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية

تعتبر الشبكة العالمية للمعلومات، من تكنولوجيات الاتصال الأكثر انتشاراً والأكثر إثارة للمناقشات والحوارات حول تأثيراتها، وانعكاسات الخدمات التي تقدمها على سلوكيات المستعلمين سواء سلباً أو إيجاباً. إذ تعد الأنترنت من أبرز الوسائل التي جمعت بين العديد من الوسائط الإعلامية والاتصالية الأخرى، فبفضلها أصبح الفرد يعيش في عالم مفتوح يحتوي على معلومات وبيانات متوفرة بكل الأنواع وفي كل المجالات. وقد تفوقت عن غيرها من الوسائط نظار لتمييزها بخصائص متعددة، وإتاحتها لخدمات واستعمالات لم تكن موجودة من قبل، فزيادة على كونها شبكة كونية، فهي تتميز بطابعها التفاعلي، فالمستخدم يمكن أن يشارك في مضمونها، كما يمكنه أن يختار الخدمة التي يشاء.

ومن الخدمات التي حظيت بقدر كبير من اهتمام مستخدمي الأنترنت، تلك التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تسمح بالتفاعل والتبادل والمشاركة، مما يجعلها تحتل الصدارة من حيث عدد المستخدمين. ومن الملاحظ أن عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر يتزايد بنسب هائلة، وبوتيرة متسارعة، حيث يستخدم نسبة التواصل الاجتماعي بـ 46% سنة 2019، فهذه الأخيرة متاحة لجميع الأفراد على اختلاف ثقافتهم ومستوياتهم الاجتماعية والتعليمية، والأهم على اختلاف أعمارهم كباراً وحتى صغاراً. وبالحدوث عن الصغار، فليس غريباً على الطفل اليوم أن يتلقف كل ما تنتجه التكنولوجيات الجديدة من أجهزة ومضامين، تلقي بظلالها على تشكيل شخصيته. فهو يتسم بخصائص تميزه عن باقي الأفراد، تسهل له من جهة الاستفادة من إيجابياتها، انطلاقاً من عملية تلقي المعلومات ووصولاً للانفتاح على العالم، لكنها من جهة أخرى، تكسبه سلوكيات سلبية متعددة قد تتعارض مع قيم محيطه وبيئته.

وإن كانت البحوث المعاصرة تضع ضمن أولوياتها دراسة تفاعل الأفراد مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتأثيراتها المختلفة عليهم، فإن دراسة العلاقات الأسرية تأتي على رأس هذه الأولويات، وعلى اعتبار الأبناء من أكثر المستخدمين للوسائط الإلكترونية. ومما لا شك فيه أن الوسائط الإلكترونية اختزلت ذلك التفاعل في كبسة زر، يتمكن من خلالها الأبناء اللوج للواقع الافتراضي وممارسة شبكة علاقاتهم الاجتماعية مع عالم غير محدود، ويتيح استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الوصول لو بأسر الطرق من خلال خدماتها المتنوعة وخصائصها المميزة، وبغض النظر عن طبيعة محتوياتها، التي يتلقاها الأولاد وتؤثر عليهم بجميع إيجابياتها وسلبياتها.

ففي دراسة للباحثة (العويضي، 2004، ص. 111) تدور اشكالياتها حول اعتبار الأنترنت وسيلة لتكوين علاقات جديدة مع فئات مختلفة من البشر في مختلف بقاع العالم، وقد تؤدي خطراً على الأسرة ويمزق العلاقات الأسرية إذا أسئ استخداماً لذلك فهذه الشبكة تستمد سيئتها وجيئها من طريقة تنفيذ هذه العلاقات، حيث توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها أنه:

- ✓ يعد تأثير استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة في مجتمع الدراسة تأثير محدود وبسيط.
- ✓ اتضح وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية بين مدة استخدام الأبناء للأنترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الوالدين.

وفي دراسة لـ (خلاف، 2006) حول وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على العلاقات الأسرية دراسة ميدانية على أسر أساتذة ثانويات شلغوم العيد التي تعرض فيها الباحث إلى موضوع الاتصال باعتباره جزءا هاما في حياتنا اليومية بأن له الدور الهام في تنشئة الأجيال، فوسائل الاتصال المستخدمة من طرف أفراد الأسرة كالتلفزيون، ألعاب الفيديو والأنترنت هي وسائط تربوية تساهم في ذلك إذا ما ارتبط بتوجيه الأولياء والقائمين على أمور التربية، خلص في الأخير إلى:

- ✓ تغير الصفات التقليدية في الأسرة الجزائرية من حيث وظائفها.
 - ✓ تغير نمط التواصل بين أعضائها واستقرارها، أسلوب تربيتها لأبنائها، قضاء أوقات فراغها كنتيجة للتفاعل الحضاري مع المجتمعات المتقدمة عن طريق وسائل الاتصال.
 - ✓ اتساع الفجوة بين جيلي الآباء حيث تنازل الآباء عن دورهم لهذه الوسائل فقل الحوار بينهم وبين ابنائهم ونظرة الأبناء لثقافة أبنائهم على انها ثقافة غير صالحة لجيلهم نتيجة لما تعرضه وسائل الاتصال من أفكار جديدة تنادي بترك القديم والتحلي بالحديث.
 - ✓ تغير بعض العادات الأسرية مثل التأخر في النوم بسبب مشاهدة الفضائيات، قلة الاجتماع حول مائدة الأكل في الأوقات المعهودة قلة الاجتماعات الأسرية للحوار والتفاهم.
 - ✓ ظهور العنف داخل الأسرة وانعزال أفرادها عن بعضهم البعض بسبب هذه الوسائل.
 - ✓ ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الآباء والأبناء حول مساعدة البرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.
- وفي دراسة لـ (نورمان، 2012) أجريت على عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك، وكانت إشكالية دراستها كالتالي: "ما أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية" خلصت الى العديد من النتائج نورد أهمها:
- ✓ تقضي النسبة الأكبر من المبحوثين أكثر من 3 ساعات في استخدام "الفيس بوك".
 - ✓ يستخدم أغلب أفراد العينة موقع " الفيس بوك" بدافع التواصل مع الأصدقاء والأهل والتثقيف وقد بينت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور والإناث مع موقع.
 - ✓ تغير نمط التواصل بين أعضائها واستقرارها، أسلوب تربيتها لأبنائها، وقضاء أوقات فراغها كنتيجة للتفاعل الحضاري مع المجتمعات المتقدمة عن طريق وسائل الاتصال.
 - ✓ اتساع الفجوة بين جيلي الآباء حيث تنازل الآباء عن دورهم لهذه الوسائل فقل الحوار بينهم وبين ابنائهم ونظرة الأبناء لثقافة أبنائهم على انها ثقافة غير صالحة لجيلهم نتيجة لما تعرضه وسائل الاتصال من أفكار جديدة تنادي بترك القديم والتحلي بالحديث.
 - ✓ تغير بعض العادات الأسرية مثل التأخر في النوم بسبب مشاهدة الفضائيات.
 - ✓ قلة الاجتماع حول مائدة الأكل في الأوقات المعهودة قلة الاجتماعات الأسرية للحوار والتفاهم.
 - ✓ ظهور العنف داخل الأسرة وإنعزال أفرادها عن بعضهم البعض بسبب هذه الوسائل.

✓ ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات الآباء والأبناء حول مساعدة البرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الالتزام الديني لدى أفراد الأسرة.

1.9. الآثار الايجابية

يخلف استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي باختلاف أنواعها ووظائفها آثاراً إيجابية نورد بعضها فيما يأتي:

- ✓ الربط بين مسافات طويلة: التواصل بين أفراد الأسرة عبر الشبكات الرقمية مثل الفيس بوك والأنستغرام والماسنجر، واستخدامها في الاتصال مع بعضهم البعض حيثنا يكونوا في أماكن بعيدة، أو حتى داخل المنزل.
- ✓ استمرارية وتواصلية في العلاقات الواقعية ضمن الشبكات الرقمية المختلفة والمتنوعة.
- ✓ العلاقات الأسرية الرقمية تكون عاطفية حميمة، تفاعلية، ويكون التعامل والتفاعل بين أفراد الأسرة باحترام وتقدير، وهذا ما يتجلى في نوعية الردود، التعليقات والرسائل التي تتم بين أطراف العملية الاتصالية.
- ✓ توطيد العلاقات الاجتماعية والعاطفية بين الأبناء والأولياء حينما يكون التواصل الرقمي منظم ومُسيّر بدقة.
- ✓ تقارب المسافة الاجتماعية بين أعضاء الأسرة ويظهر ذلك من خلال مشاركة المضامين الاتصالية فيما بينهم.

9.2. الآثار السلبية

- يترك استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من الآثار السلبية نذكر من بينها:
- ✓ العزلة: وهي قضاء غالبية أفراد العائلة لأوقات طويلة أمام أجهزة الحاسوب والهواتف واللوحات الإلكترونية وتصفح الأنترنت مما يجعلهم يقضون وقتاً أكثر في مجتمع الأنترنت الافتراضي وقطع علاقاتهم مع أفراد أسرهم.
- ✓ الاغتراب: إن انغماس أعضاء الأسرة في شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية من شأنه أن يؤدي بهم إلى الشعور بالاغتراب، ذلك أنهم على علاقات بأشخاص لا يعرفونهم مباشرة أو بعيدين عنهم زمانياً ومكانياً.
- ✓ قطع قنوات الاتصال: يؤدي الاستخدام المفرط للشبكات الرقمية بقطع أعضاء الاسر الاتصال فيما بينهم، ذلك أنهم يربطون علاقات واتصالات مع أناس خارج إطار الأسرة وذلك من شأنه أن يؤدي إلى تقليل الاتصال بالأخرى إلى قطع الاتصال بالمرّة أو التقليل منه بين الاعضاء.
- ✓ تغير نمط التواصل بين أعضاء الأسرة واستقرارها، كنتيجة للتفاعل الرقمي عن طريق شبكات التواصل الاجتماعية التي تفتح المجال واسعاً لربط علاقات مع العالم الخارجي.

خاتمة

نخلص من خلال ما تقدم بأن استخدام أعضاء الأسرة (الآباء والأمهات والأبناء) لمواقع التواصل الاجتماعي الرقمية ترك آثاراً ايجابية وأخرى سلبية على العلاقات الاجتماعية والعاطفية داخل الأسرة الجزائرية، وذلك بسبب أولاً انغماس الأعضاء في هذه الشبكات الرقمية واستخدامهم لها استخداماً كلياً، ما جعلهم يعيشون في عوالم خيالية وافتراضية حلت محل العالم الاجتماعي الحقيقي داخل الأسر. إلا أننا نعتقد في النهاية بأن طبيعة وطريقة الاستخدام هي من تسبب آثاراً سلبية وليس مضامين الشبكات نفسها. ذلك أن طريقة الاستخدام المفرط أو الجهل بكيفيات استخدامها هو الذي يؤثر بالسلب، وليس أنها هي التي تدفع الناس إلى السلبية.

قائمة المراجع

- (1) إبراهيم، أكرم نشأت (د.ت.): علم الاجتماع الجنائي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت
- (2) أبو طاحو، على (2002): حقوق المرأة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، القاهرة
- (3) أحمد، كامل (1999): أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة
- (4) بدوي، عمار توفيق أحمد (2017): أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة "الفييس بوك" نموذجاً، المؤتمر العلمي "وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع"، كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، ورقة بحث الكترونية.
- (5) جرار، ليلة (2012): الفييس بوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان.
- (6) خلاف، جلول (2006): وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على العلاقات الاسرية، رسالة ماجستير في الاعلام الاسلامي قسم الاعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر
- (7) خمار، عبد الله (2018): العلاقات الإنسانية، الفصل التاسع، KHAMMAR- ABDALLA . ART.DZ/
- (8) راتب، سهام سليم (2007): بناء برنامج إرشادي جمعي لتدريب الأمهات على مهارات الاتصال وحل مشكلات وقياس أثره في تحسين العلاقات الأسرية، أطروحة دكتوراه في علوم التربية، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان، الأردن.
- (9) رضوان، حسن عبد الحميد (2001): سلوكيات، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة
- (10) ساري، حلبي خضر (2008): تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري"، مجلة الجامعة، المجلد 24، العدد الأول، دمشق.
- (11) شاكر، مصطفى سليم (1981): قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، الكويت.
- (12) الشرقاوي، إيمان، وعبد الرحيم، السيد (2014): جدلية العلاقة بين الاعلام الجديد والممارسات الارهابية "دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي"، ورقة بحثية معروضة في مؤتمر "دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الارهاب"، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض
- (13) شرادقة، تحسين محمد أنيس (2016): دور وسائل الاعلام في مكافحة ظاهرة الارهاب والتطرف، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي "دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب"، جامعة الزرقاء، الأردن
- (14) شريطي، فوزي (2013): الدين والاعلام الجديد، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفييس بوك، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 03، جامعة الوادي، الجزائر.
- (15) شمس، الدين فتحي (2013): شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر، دار النهضة العربية، القاهرة.
- (16) شوقي، حسام (د.ت.): حماية وأمن المعلومات على الأنترنت، دار الكتب العلمية، القاهرة
- (17) شناوي سامي أحمد، و خليل عباس محمد (2014): استخدام شبكة التواصل الاجتماعي الفييس بوك وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهق، مجلة الجامعة، المجلد 18، العدد 02، جامعة عمان العربية، عمان
- (18) صادق، عباس مصطفى (د.ت.): الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر، عمان

- (19) صالح، أحمد محمد (2001): الأنترنت والمعلومات بين الفقراء والأغنياء، مركز البحوث العربية، القاهرة
- (20) صوفي، عبد اللطيف (2001): دراسات في المكتبات والمعلومات، دار الفكر المعاصر، دمشق.
- (21) الصوفي، عبد الله إسماعيل (د.ت.): التكنولوجيا الحديثة والتعليم والتربية، دار الوراق، عمان.
- (22) الطيار، فهد بن علي (2014): شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة تويتر نموذجاً، مجلة الكترونية، المملكة السعودية
- (23) عبادة، نور الهدى (2017): العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي الشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر فاسبوك نموذج (دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين)، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر
- (24) عبد المنعم، محمد محمد، وآخرون (2016): أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك فيصل، المملكة السعودية، دراسة منشورة إلكترونياً، محرك البحث قوقل
- (25) العتيبي، نورة بنت سعد أحمد (2013): فاعلية شبكة التواصل الاجتماعي تويتر (التدوين المصغر) على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعلم التعاوني لدى طالبات الصف الثاني ثانوي في مقرر الحاسب الآلي، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة السعودية
- (26) عوادة، محمد (2012): تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية، الدانمارك
- (27) العويضي إلهام بنت فريح بن سعيد (2004): أثر استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية بين أفراد الاسرة، رسالة ماجستير في الاقتصاد المنزلي
- (28) عماد، عبد الغني (2006)، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
- (29) غيث، محمد (1992): قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
- (30) فورة، تهاني (2012): فاعلية إثراء منهاج تكنولوجيا التعليم باستخدام الشبكة الاجتماعية في تنمية مهارات استخدام الحاسوب والانترنت لدى الطالبات الملمات في الجامعة الإسلامية بغزة"، رسالة ماجستير في علوم التربية، كلية التربية، جامعة غزة، فلسطين.
- (31) قبرة، إسماعيل، وآخرون (2002): مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
- (32) المقداري، خالد غسان يوسف (2013): ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية التواصل الاجتماعي وأبعادها، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.
- (33) كيحل، فتيحة (2012): الاعلام الجديد ونشر الوعي البيئي، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر.

- (34) مجموعة من الباحثين (2015): تقرير عن وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، قمة رواد التواصل الاجتماعي العربي، إعداد TNS، الخليج العربي
- (35) مجموعة من المؤلفين (2014): استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، دليل للمشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي
- (36) نجادات، على عقله (2012)، استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفاسبوك والإشباع المتحققة منه، جامعة اليرموك، الأردن.
- (37) نجيب، موسى (2003): أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين، دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك لاكتشاف العلوم، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر
- (38) نصر، مهذب (2010): "الفيس بوك صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيس بوك هل تعيد إنتاج صورته أم تصنع افقا مقابرا؟" جريدة القيس الكويتية اليومية، العدد 46.
- (39) هبة، خليفة محمد (د.ت.): مواقع الشبكات التواصل الاجتماعية، منتديات السيار بالمكتبات وتقنية المعلومات،

حملات التسويق الاجتماعي على مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تغيير السلوكات - حملة التلقيح ضد فيروس كورونا على الفيسبوك أنموذجا-

Social marketing campaigns via social media and their role in changing behaviors. - campaigns of vaccination against covid 19 on Facebook as a modal.-

ط.د. فرحاتي أمينة. جامعة تبسة، الجزائر

PhD. Student, Ferhati Amina

Universty of Tebessa, Algeria

المخلص

تتناول هذه الورقة البحثية دور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التواصل الرامي إلى التغيير الاجتماعي والسلوكي تجاه قضايا وأفكار يُراد ترويجها على نطاق واسع باستخدام المواقع الاجتماعية، حيث يعتبر التسويق الاجتماعي من المجالات الهامة التي تهتم بتسويق معلومات أو أفكار أو أنماط ومواقف سلوكية معينة تفيد المجتمع ككل، كما يعتبر من أهم أدوات التغيير السلوكي. وباعتبار وسائل التواصل الاجتماعي من المنتجات البيئية الرقمية التي أضحت فضاء عموميا هاما يلتقي فيه أفراد المجتمع على اختلاف انتماءاتهم واهتماماتهم، فإن نشاط التسويق الاجتماعي قد تزايد بصورة كبيرة لسهولة الاستخدام والوصول ولفعاليتته في ترويج الأفكار والمعلومات التوعوية، وتأتي دراستنا هذه لمعرفة دور موقع الفيسبوك في ترويج الأفكار الايجابية تجاه فكرة التلقيح ضد فيروس كورونا من خلال دراسة تحليلية لبعض الصفحات على الموقع التي نظمت حملات التلقيح ضد فيروس كورونا، ومعرفة مدى الدور الذي لعبته في تغيير السلوك تجاه اللقاح ومن ثم تبنيه.

الكلمات المفتاحية: التسويق الاجتماعي، حملات التسويق الاجتماعي، مواقع التواصل الاجتماعي، تغيير السلوك، فيروس كورونا

Abstract

This research paper studies the role of social media uses in order to communicate. This communication itself seeks to social and behavioral change towards some issues and thoughts which are wanted to be more spread using social media. Social marketing is considered as one of the crucial domains which are interested in marketing information or thoughts or patterns or even particular behavioral attitudes which serve all the society. Besides to the fact that social marketing is considered as the most important tool to change behaviors. Since that social media is one of the digital products which has become a crucial public space in which a lot of different people with various interests from every where meet. The social marketing movement has speedily increased due to use and success easiness, and its effectiveness in spreading sensitive ideas and information. Our study comes to figure out Facebook's role in spreading positive ideas about vaccination against covid 19 through analytical study applied on some virtual pages which organized vaccination campaigns. We also wanted to known to what extent this pages has changed the attitude towards the vaccination and then adopting it.

Key words: Social marketing, social marketing campagnes, social media, behavior change, covid 19.

مقدمة

يعتبر التسويق الاجتماعي أحد أهم عوامل التغيير الاجتماعي، فهو نشاط متعدد الجوانب متغلغل التأثير، متشعب الأبعاد، إذ يمثل تطورا حديثا في فكر التسويق ويهتم بتغيير السلوك تجاه ظواهر أو قضايا اجتماعية قصد المعالجة والخروج بالمصلحة العامة، وهو مجال يهتم أيضا بالبعد الإتصالي من خلال تجنيد مختلف وسائل الإعلام لترويج ونشر أفكار وقيم وسلوكيات معينة ومحاولة ترسيخها في مجتمع ما. وهذا عن طريق إعداد حملات توعية إعلامية هادفة تصل إلى الشرائح المعنية. وتشير دراسات الاتصال بالجمهور في مجال التسويق الاجتماعي إلى قدرة هذا الأخير على تغيير اتجاهات الجمهور وزيادة معارفه وتعديل سلوكياته ورسم الصورة الذهنية وتغييرها ورفع الوعي بمستوياته العام والنوعي تجاه القضايا التي تواجه المجتمع. ولذلك من الطبيعي أن تستخدم حملات التسويق الاجتماعي من قبل العديد من المنظمات والهيئات وحتى الجهات الرسمية المختلفة كعامل مساعد لها في أداء رسالتها ووظائفها، ويتضح تأثير حملات التسويق الاجتماعي من خلال ثلاث مراحل أساسية: التأثير في المعرفة، التأثير في الاتجاهات والتأثير في السلوك. ولكل هذا أثر عظيم في تشكيل تصورات الفرد وتنمية مداركه وبلورة رؤيته للأشياء والأحداث.

إن لحملات التسويق الاجتماعي بأنواعها المختلفة لها تأثير كبير وفعال في تكوين السلوك القيم والأفكار، وتطور التكنولوجيا والتي مست مختلف المجالات والميادين العلمية، وظهور بيئة افتراضية تعج بالمنصات الاجتماعية التي أتاحت لمجال التسويق الاجتماعي العمل بشكل نوعي وكثيف في ظل بيئة تعرف ازدياد رقمي لمستخدميها بشكل يفوق الملايين يوميا. حتى أصبحت مختلف المنظمات والهيئات تسعى من خلال المجتمعات الافتراضية إلى تغيير اتجاهات الأفراد ومن ثم سلوكياتهم تجاه قضية أو حدث أو ظاهرة معينة. ولعل المجال الصحي واحدا من المجالات المهمة في حياة الفرد والجماعة، يستدعي مزيدا من العمل في مجال التسويق الاجتماعي لدعم الجهود العلمية بغية رفع مستوى الوعي وإيصاله بصورة فعالة إلى الأفراد عن طريق الربط بين تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة والصحة العامة، والاستثمار فيما توفره التكنولوجيات الحديثة من مميزات وخدمات لنشر الوعي والثقافة الصحية، فالإعلام بمختلف وسائله يعتبر من أكثر وسائل التأثير على عقول وأفكار الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم نحو المواضيع والقضايا الهامة سيما الصحية منها.

إشكالية الدراسة

إن ما يعيشه العالم في السنوات الثلاث الأخيرة من تفش لفيروس كورونا -كوفيد 19- أدى إلى العديد من المنظمات الصحية والجمعيات وحتى المهتمين بالمجال الصحي إلى تنظيم العديد من حملات على مواقع التواصل الاجتماعي لتوعية المستخدمين وتقديم شروحات ومعلومات وتفصيل حول المرض الجديد، ومن ثمة محاولة إقناع المستخدم بضرورة التحلي بسلوك الوقاية والبعد الاجتماعي بغية المحافظة على الصحة وحياة الأفراد.

وقد شهدت في الآونة الأخيرة المواقع الاجتماعية تزايد عدد الصفحات المعنية بتقديم مختلف أساليب الإقناع والاستمالات العاطفية حول ضرورة تلقي اللقاح ضد الفيروس وذلك من خلال تنظيم العديد من حملات توعوية

وتحسسية لمختلف مستخدمي المنصات الاجتماعية حول ضرورة تلقي اللقاح ضد الفيروس كحماية من التحورات الجديدة التي ينتجها الفيروس.

بناء على ما سبق ومن خلال الدراسة تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

✓ ما هو الدور الذي تضطلع به حملات التسويق الاجتماعي على مواقع التواصل الاجتماعي في إقناع المستخدمين في تغيير سلوكهم تجاه اللقاح ضد فيروس كورونا؟ وما مدى اعتماد الأفراد على حملات التوعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتفاعلهم مع مضامينها لتعزيز وعيهم الصحي؟

أسئلة الدراسة

✓ ما هي عادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة معلومات حول اللقاحات ضد فيروس كورونا؟

✓ ما هي دوافع تفاعل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع حملات التوعية الصحية؟

✓ ما هو تقييم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لحملات التوعية حول اللقاح ضد فيروس كورونا؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته، حيث يعتبر الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال من المجالات المعرفية المتميزة، والتي تهتم أساساً بتوصيف الظاهرة التي تجمع بين الإنسان المستخدم والأدوات الاتصالية الجديدة، بالإضافة لمواكبة الدراسة لمستجدات الواقع الذي أفرزه العالم الافتراضي والذي بيئة خصبة لمختلف الدراسات الجديدة، وامتدادات وتطوراً لمختلف المجالات المعرفية ونخص بالذكر هنا موضوع دراستنا الذي يهتم بالتسويق الاجتماعي، بالإضافة إلى البحث في علاقة التسويق الاجتماعي بالمواقع الاجتماعية بالتوعية الصحية حول مخاطر فيروس كورونا وسبل الوقاية منه والذي يعد تلقي اللقاح جزء من الوقاية، وهذا بهدف تقديم نتائج علمية تساهم في معرفة اتجاهات الأفراد واستخداماتهم وتقييم درجة تفاعلهم مع حملات التوعية الصحية والأخذ باللقاح ضد الفيروس الخطير ومختلف تحوراته الجديدة.

أهداف الدراسة

يمثل البحث محاولة علمية متخصصة يسعى الباحث من خلالها إلى:

✓ الكشف عن عادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة حملات التوعية الصحية حول ضرورة تلقي لقاح ضد فيروس كورونا.

✓ التعرف على دوافع تفاعل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع حملات التوعية الصحية حول لقاح فيروس كورونا.

✓ معرفة تقييم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لحملات التوعية الصحية حول لقاح فيروس كورونا من خلال تفاعلهم مع الصفحات.

✓ الكشف عن الدور الذي لعبته حملات التسويق الاجتماعي ومدى فعاليتها في تغيير سلوكيات المستخدمين حول لقاح فيروس كورونا.

مفاهيم الدراسة

1. التسويق الاجتماعي

1.1. نشأة وتطور التسويق الاجتماعي

تطور مفهوم التسويق الاجتماعي بالتوازي مع مفهوم التسويق التجاري خلال أواخر الخمسينات وأوائل الستينات حيث درس الأكاديميون إمكانيات وحدود تطبيق التسويق في مجالات جديدة مثل: المجال السياسي، الاجتماعي. الخ.

في سنة 1951-1952 طرح wibe التساؤل التالي: "هل يمكن بيع الأخوة مثل الصابون" وقام بتقييم أربعة أنواع مختلفة من حملات التغيير الاجتماعي، وخلص إلى أن أحسن حملة للتغيير الاجتماعي هي التي تحاكي حملة التسويق التجاري.

بدأ التوسع في مفهوم التسويق جنبا إلى جنب مع التحول في السياسة الصحية العامة من أجل الوقاية من الأمراض لتمهيد الطريق لتطوير التسويق الاجتماعي.

خلال سنوات الستينات بدأ تطبيق تقنيات التسويق التجاري في حملات التوعية الصحية في البلدان النامية وفي 1971 نشر كل من "كوتلر" و"زلتمان" مقالا في جريدة التسويق بعنوان: "التسويق الاجتماعي: نهج للتغيير الاجتماعي المخطط" وكانت هذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها التسويق الاجتماعي منذ الثمانينات لم يعد الأكاديميون يسألون إذا كان بالإمكان تطبيق التسويق في القضايا الاجتماعية، ولكن كيف يمكن القيام بذلك. وفي سنة 1981 استعرض كل من Bloom and Novelli السنوات العشر والأولى للتسويق الاجتماعي ودعيا إلى المزيد من البحث لتسديد الانتقادات التي وجهت للتسويق الاجتماعي، وحددا إلى إجراء بحوث لدراسة تجزئة الجمهور واختيار وسائل الإعلام تصميم المثيرات ووضع استراتيجيات التموقع طويلة الأجل وكذا القضايا التنظيمية والإدارية. بعدها انتشر التسويق الاجتماعي على نطاق واسع في مجال الصحة العمومية، وتوليد مناقشات صحية حول تطبيقه ومساهمته (منتديات). (زناد، 2011)

2.1. مفهوم التسويق الاجتماعي

عرف كوتلر وزلتمان التسويق الاجتماعي على أنه: "التصميم والتنفيذ والتحكم في البرامج المطلوب أن تؤثر في مدى تقبل الأفكار الاجتماعية وكذا الأخذ باعتبارات تخطيط المنتج والاتصال والتسعير والبحث التسويقي."

وقد أعاد كوتلر تعريفه للتسويق الاجتماعي على أنه: "قاعدة لتسويق المستنير تنادي بأن الشركة يجب أن تتخذ قرارات التسويق عن طريق أخذ رغبات واهتمامات المستهلكين ومتطلبات الشركة واهتمامات المجتمع طويلة المدى في الحسبان". (كوتلر، 2009).

أما التعريف الجامع والذي تمت المصادقة عليه من قبل من "الجمعية الدولية للتسويق الاجتماعي والجمعية الأوروبية للتسويق الاجتماعي والجمعية الأسترالية للتسويق، فقد كان في شهر أكتوبر من عام 2013 فهو يعرف التسويق الاجتماعي على أنه: "يسعى التسويق الاجتماعي إلى تطوير ودمج مفاهيم التسويق مع المداخل الأخرى للتأثير على السلوكيات التي تعود بالنفع على الأفراد وعلى المجتمعات من أجل تحقيق جودة الحياة، ويستند التسويق الاجتماعي في ممارسته على المبادئ الأخلاقية من خلال دمج البحوث وأفضل الممارسات والنظريات مع الأخذ بعين الاعتبار رؤى الجمهور والشراكات من أجل إعداد برامج للتغيير الاجتماعي التي تتسم بالكفاءة والفعالية وتحقيق الإنصاف والاستدامة". (عصماني، 2016)

2. مفهوم حملات التسويق الاجتماعي

يعتبر "يفرت روجرز" "Everett Rogers" من أهم المنظرين في مجال الاتصالات العامة وحملات التغيير الاجتماعي، وقد عرف حملات التسويق الاجتماعي على أنها: "مجموعة من النشاطات والبرامج الاتصالية المنظمة والمنتظمة خلال فترة زمنية محددة تهدف إلى تحقيق مخرجات خاصة أو تأثيرات في أكبر عدد من الأفراد من خلال خلق الوعي وتغيير الاتجاه ومن ثم تغيير سلوك الفرد من أجل إحداث التغيير في المجتمع ويؤكد Rogers بأن أهداف وتأثيرات الحملة يمكن وضعها تحت ثلاثة أبعاد: فعلى مستوى الهدف يجب التحرك من الإخبار والإعلام إلى الإقناع بهدف تغيير السلوك الحالي، أما على مستوى أو مكان التغيير فيجب أن ينطلق من الفرد وصولاً إلى المجتمع، أما على مستوى مكان الربح فيجب أن يتحرك من المرسل إلى المستقبل رسالة الحملة. (عصماني، 2016).

ونعرف حملات التسويق الاجتماعي إجرائياً بأنها: "مجموعة من البرامج والخطط المنظمة التي تنظمها الصفحات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي خلال فترة أزمة وباء كورونا والتي تهدف إلى التأثير في اتجاهات مستخدمي هذه المنصات تجاه اللقاحات ضد فيروس كورونا بغية تغيير اتجاهاتهم وسلوكياتهم من الرفض إلى القبول والإيجاب، لتحقيق المصلحة الاجتماعية العامة".

ويعتبر تصميم الرسالة المهمة الرئيسية والجوهرية في نشاط التسويق الاجتماعي، ونجاح حملة التسويق الاجتماعي من قوة الرسالة وسلامتها، بحيث " يتم توجيه عملية تصميم الاستراتيجية بواسطة عدة مبادئ تؤثر على العوامل التالية: المحتوى، التصميم، الإقناع، الحفظ والتذكر.

✓ عوامل المحتوى: المشكلة، الجمهور المستهدف، نقاط المقاومة، حل المشكلة، الإجراء المطلوب، المصدر الموثوق به.

- ✓ عوامل التصميم: القدرة الفردية، الصلة الثقافية والصلة باللغة، تحديد الموقف والشخصية، الأسلوب المميز للرسالة.
- ✓ عوامل الإقناع: السبب ولماذا، التقمص العاطفي، إثارة الاهتمام، القدرة على اتخاذ موقف أو إجراء، المصدقية، الخلق والابتكار، المزايا.
- ✓ عوامل الحفظ والتذكر: دعم الفكرة وتقويتها، تقليل التشتت، التكرار. (محمد هلال و عبد الغني حسين، 2010).

فقوة الفكرة وموائمتها وتمثيلها لقضايا المستهلك، مصالحه وشؤونه وقدرتها على مواجهة نقاط المقاومة مثلا العرف الاجتماعي أو عادات والتقاليد تجذب حتما الاهتمام بالإضافة إلى القوة والجرأة والإبداع (عوامل تساعد على التذكر) في تصميمها باختيار الأنسب للكلمات والصور والحركة والألوان ومختلف الأشكال والتصميمات الهندسية والجرافيكية، وتفتيتها لاستهداف جماهير محددة، كلها عوامل تساعد على التأثير العقلي والوجداني على المستهلك وفي غالب الأحيان قد لا تكفي رسالة واحدة للترويج لحملة أو موضوع معين يخص التغيير أو التوعية لهذا "فأي حملة جيدة يجب أن تحتوي على العديد من الرسائل المختلفة المضمون مع ثبات الأساسيات والعناصر الرئيسية المشتركة التي تقوم عليها الحملة وهي الهدف الرئيس للحملة ضمن رسائل الاتصال المختلفة حتى تعطي فعالية أقوى". (عواد فاطمة، 2011)

ومن أجل تحقيق أهداف حملات التسويق الاجتماعي، لا بد من استخدام الاستراتيجيات المناسبة ويمكن حصرها في ثلاث مستويات للتغيير الاجتماعي كما يلي: (عصماني، 2016)

أ/- تغيير الأفكار: تعتبر الأفكار بعد المعتقدات المستوى الثاني الذي يؤمن به الإنسان، فالفكرة هي المعنى أو الفهم الذي يتصوره الفرد عن الظاهرة، ويتحول هذا الفهم من خلال عملية الإدراك إلى صورة ذهنية فالأفكار هي نتاج مجموعة من المؤثرات المحيطة بالفرد تترجم لسلوك معين.

ب/- تغيير الاتجاهات: إن اتجاه الفرد نحو موضوع معين إنما يتحدد وفقا لأمر الموقف معه ومدى تأثيره فيه، بمعنى أن تغيير الاتجاه يتوقف على مدى قدرة الموقف الجيد على إحداث التغيير المطلوب، فمن الممكن أن تتغير اتجاهات الفرد وفقا لتأثير البيئة التي يعيش فيها أو ينتقل إليها، لكن متى ترسخت هذه القيم والمعايير والاتجاهات فإنه من الصعب تغييرها. لذا يقتضي الأمر إتباع بعض الوسائل واتخاذ الأساليب التي يمكن من خلالها تصحيح مسار بعض هذه الاتجاهات.

ج/- تعديل السلوك: إن من بين الاتجاهات اللازمة لممارسة السلوك السليم مثلا نحو أخذ لقاح ضد فيروس كورونا، وإيجاد السلوك الاجتماعي الذي يتسم بالإيجابية نحو اللقاح.

3. مواقع التواصل الاجتماعي

يُعرف الديلمي مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، حيث ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي، وتبادل الصور والآراء مع إمكانيات توظيف العلاقات الاجتماعية بينهم.

ويرى المقاددي مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي أنها شكل مبسط من أشكال التواصل الإنساني لأنها تسمح بالتواصل مع عدد من الناس (أقارب، أصدقاء وزملاء...) عن طريق توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل أثناء إمدادك بتلك المعلومات، وبذلك تكون أسلوبا لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الإنترنت. (عوض، 2011)

وقد حددنا في دراستنا هذه موقع الفاييس بوك من بين مواقع التواصل الاجتماعي ودراسة بعض الصفحات الاجتماعية على هذا الموقع التي تنشط في إطار حملات التسويق الاجتماعي لفكرة اللقاحات ضد فيروس كورونا.

4. فيروس كورونا

هو مرض تسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا) الاسم الانجليزي للمرض مشتق كالتالي: "CO" هما أول حرفين من كلمة كورونا (CORONA) و"VI" هما أول حرفين من كلمة فيروس "Virus" و "D" وهو أول حرف من كلمة Disease وأطلق على هذا المرض سابقا اسم 2019nouvel، وهو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي. (بيندير، 2020)

وقد تطور الفيروس إلى عدة متحورات منذ بداية ظهوره كمتحور ألف وبيتا وغاما ودلتا والمتحور الأخير أو ميكرون، وقد توصلت عدة دول إلى لقاحات ضد الفيروس من شأنها التقليل والحماية من الإصابة من هذا الفيروس المعدى، لكن هذه اللقاحات قد لاقت العديد من الاعتراضات على المستوى الفردي والمجتمعي في العديد من مجتمعات العالم ومن بينها الجزائر. لذا نظمت الكثير من الدول حملات تحسيسية حول ضرورة تلقي اللقاح من أجل المناعة الجماعية، كما انتقلت هذه الحملات إلى مواقع التواصل الاجتماعي محاولة تغيير السلوك تجاه اللقاحات للوقاية من الفيروس المستجد.

منهج الدراسة

تتمحور طبيعة دراستنا ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف وتوثيق الأوضاع أو الاتجاهات الحالية أي ما هو قائم في اللحظة الراهنة من خلال الحصول على المعلومات والحقائق التي تساعد على فهم الظاهرة، ونستخدم المنهج الوصفي في دراستنا هذه في وصف متغيرات الدراسة ومعرفة مجتمع البحث من خلال دور التسويق الاجتماعي في تغيير سلوك المجتمع الافتراضي تجاه حملة التلقيح ضد فيروس كورونا.

أدوات البحث

تعتبر أدوات جمع البيانات من أهم الخطوات الأساسية في البحث العلمي التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات المطلوبة والإمام بمختلف جوانب البحث العلمي، وقد استعنا في دراستنا هذه بأدوات جمع البيانات التالية:

1. أداة الاستبيان وقد حددناها بالاستبيان الإلكتروني الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة المتنوعة يجيب عليها مجموعة من المبحوثين إلكترونياً حيث ترسل عن طريق البريد الإلكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات لأجل التوصل إلى التحقق من أهداف الدراسة. وقد صممنا استمارة الكترونية وتم توزيعها على المبحوثين إلكترونياً.
2. الملاحظة: وقد استعنا بهذه التقنية في ملاحظة مختلف التفاعلات مع صفحة الدراسة من قبل المبحوثين حتى يعرف سلوكهم واتجاهاتهم وتفاعلاتهم مع حملة التلقيح ضد فيروس كورونا.

مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث في مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي والمتفاعلين مع الصفحات التي نظمت حملات التلقيح ضد فيروس كورونا، وهو مجتمع واسع يصعب حصره، ونظراً لخصوصية المجتمعات الافتراضية التي تتسم بالضبابية تارة وبالتغير واللاثبات في العدد تارة أخرى، أمكن القول إنه من المستعصي كثيراً ضبطها كمياً لاستخراج العينات التمثيلية.

مجتمع البحث المتاح

وهو المجتمع الذي يجيب على استمارة الاستبيان الإلكترونية، وقد تمثل في مستخدمي موقع الفايسبوك.

عينة البحث

تمثلت عينة الدراسة في متابعي صفحة وزارة الصحة الجزائرية على صفحة الفايسبوك، وقد تم اختيار هذه الصفحة لسببين رئيسيين هما:

1. باعتبار الصفحة رسمية وهي صفحة ناشطة تتميز منشوراتها بالرسمية وباهتمام خاص سيما في الفترة الصحية الاستثنائية التي يمر بها العالم (استمرار جائحة كورونا)، حيث تهتم الصفحة بنشر كافة المعلومات المستجدة حول تطورات فيروس كورونا بالبلاد. وقد أطلقت الصفحة بالموازاة خلال الأشهر الفارطة حملة تحسيسية للتلقيح ضد فيروس كورونا، والملاحظ أن الصفحة كانت تنشر بشكل يومي منشورات تحسيسية حول التلقيح.
2. عدد متابعي الصفحة، حيث بلغ عدد متابعي الصفحة أكثر من 9500 متابع وهذا مقارنة ببعض الصفحات الأخرى التي تبنت حملة التحسيس للتلقيح ضد فيروس كورونا، حيث لاحظنا من خلال دراسة استطلاعية قلة المتابعين والتفاعل مع منشورات الصفحة.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية: الفضاء الافتراضي باعتبار الدراسة تمس عينة من مستخدمي الفايس بوك في صفحة "وزارة الصحة الجزائرية".
- -الحدود الزمنية: هي تلك الفترة التي يستغرقها الباحث في جمع البيانات والمادة العلمية والمعلومات المرتبطة بموضوع الدراسة، بينما تمثلت حدود الدراسة التطبيقية على صفحة الدراسة من (1نوفمبر 2021 إلى 30 نوفمبر 2021).
- -الحدود البشرية: تمثلت في مستخدمي الفايسبوك وبصفة خاصة متابعي صفحة "وزارة الصحة الجزائرية".

المداخل النظرية للدراسة

حتى لا ننطلق من فراغ، فإنه اعتمدنا في دراستنا على مداخل نظرية التي تخدم أهداف الدراسة، وقد استخدمنا مدخلين نظريين هامين:

1. نظرية الغرس الثقافي: حيث تعتبر هذه النظرية وظيفية لدراستنا، باعتبار أن صفحة "وزارة الصحة الجزائرية" تريد من خلال الحملة التحسيسية والتوعوية للتقيح ضد فيروس كورونا نشر الثقافة الصحية وثقافة المناعة الجماعية من خلال قبول فكرة التلقيح ضد فيروس كورونا.
2. نظرية انتشار المبتكرات: حيث تعد هذه النظرية هامة في دراستنا، باعتبار أن صفحة الدراسة تريد اقناع المتابعين للصفحة بقبول مبتكر جديد حول لقاح ضد فيروس جديد على البشرية وهو الأمر الذي جعل بفكرة تقبل اللقاح تمر بمراحل انتشار المبتكرات التي تقرها النظرية.

تحليل نتائج الدراسة

*بطاقة فنية حول صفحة الدراسة "وزارة الصحة الجزائرية"

صفحة "وزارة الصحة الجزائرية" هي صفحة رسمية على موقع الفايس بوك تابعة لوزارة الصحة الجزائرية، تعنى بالشؤون الصحية وتنتشر كل ما يتعلق بالتظاهرات أو الأحداث الصحية في الجزائر، في الآونة الأخيرة ومنذ بداية جائحة كورونا أصبحت الصفحة تهتم بنشر تفاصيل الفيروس وما سببه من إصابات يومية ووفيات بالجزائر وذلك بالنشر اليومي لمستجدات الإصابات، كما تبنت الصفحة منذ اقتناء الدولة الجزائرية اللقاح ضد فيروس كورونا حملة تحسيسية بالموازاة مع الحملات التوعوية في مختلف المؤسسات والمرافق العمومية والمدنية، بلغ عدد متابعيها إلى غاية كتابة هذه الأسطر (شهر ديسمبر 2021) أكثر من 2 مليون متابع، ومن بين أهدافها:

- ✓ نشر مختلف التظاهرات الصحية التي تنظمها وزارة الصحة الجزائرية.
- ✓ متابعة مختلف الأحداث المتعلقة بالقطاع الصحي بالجزائر.

✓ نشر الثقافة الصحية من خلال تتبع مختلف التدابير الصحية اللازمة أثناء الأزمات وانتشار الأوبئة مثل: وباء كورونا، وباء الكوليرا، الأنفلونزا الموسمية وغيرها.

✓ منذ بداية جائحة كورونا تعنى الصفحة بنشر مختلف تفاصيل تطور الإصابات بالفيروس بالبلاد.

✓ أطلقت الصفحة حملة تحسيسية للتلقيح ضد وباء كورونا والتي لازالت تتبناها نظرا لاستمرار الجائحة.

*نظرة عامة حول حملة التلقيح ضد فيروس كورونا بصفحة "وزارة الصحة الجزائرية"

تعتبر هذه الحملة من بين الحملات التسويقية الاجتماعية الافتراضية المهمة والتي قامت بها وزارة الصحة الجزائرية بالموازاة مع الحملة التوعوية في مختلف المؤسسات والمرافق العمومية، تهدف إلى الوقاية من فيروس كورونا والحد من انتشار المتحورات المستجدة للفيروس، حيث اتضح أن العامل البشري هو المسبب الأول في اتساع انتشارها لكون الفيروس معد، وبناء على هذا المشكل قامت وزارة الصحة الجزائرية بتصميم الشعار المناسب للحملة وملصقة شهرية ترافق كل منشور يحمل تفاصيل تطور الإصابات بالفيروس يوميا مع توجيهات ونصائح متعلقة بمختلف تدابير الوقاية المتعلقة بالتباعد الاجتماعي واحترام قواعد النظافة والارتداء الإلزامي للقناع، شعار الحملة هو "وعينا -يحمينا، اللقاح -هو- الحل".



المصدر: صفحة "وزارة الصحة الجزائرية" على موقع الفيسبوك

➤ الأهداف الاتصالية للحملة

➤ بناء على تحديد المشكلة المحددة سلفا، فإن الحملة تسعى إلى معالجة سلوك الأفراد ومحاولة إقناعهم بضرورة تلقي اللقاح ضد فيروس كورونا، وعليه فقد اشتملت الحملة على أهداف معينة وواضحة، حيث تم التركيز على الأهداف التالية:

➤ الأهداف المعرفية: من خلال تزويد متابعي الصفحة بمعلومات ومستجدات حول تطورات فيروس كورونا بالبلاد، ونشر عدد الإصابات اليومية وعدد الوفيات مع النشر اليومي المرافق لهذه المعلومات بملصقة حملة التلقيح

الذي يحمل الشعار التوعوي والتوجيهي، حيث يعتبر التكرار من عوامل التذكر والحفظ التي تعتبر من أبعديات تصميم أي حملة تسويقية اجتماعية وذلك من أجل ترسيخ متطلبات السلامة الصحية والوقاية من الإصابة بفيروس كورونا.

➤ الأهداف الوجدانية التأثيرية: من بين الأهداف الوجدانية التي تريد صفحة "وزارة الصحة الجزائرية" الوصول إليها عند الأفراد هو خلق اتجاهات ايجابية لدى متابعي الصفحة فيما يخص التلقيح ضد فيروس كورونا.

➤ الأهداف السلوكية: تركز الأهداف السلوكية في هذه الحملة على نجاح كل من الأهداف المعرفية والأهداف الوجدانية وبالتالي الوصول إلى تغيير السلوكيات لدى بعض المعارضين للقاح فيروس كورونا، ومن ثم الوصول إلى مفهوم الوعي الصحي من خلال التقيد بمختلف إجراءات الوقاية والحماية من الفيروس الخطير.

* تمهيد لمناقشة النتائج

تهدف الدراسة حول دور حملات التسويق الاجتماعي في تغيير سلوك المجتمع الافتراضي والتي حصرنا دراستنا في مستخدمي الفاسبوك على صفحة "وزارة الصحة الجزائرية"، وللإجابة على التساؤل الرئيسي: ما هو الدور الذي تضطلع به حملات التسويق الاجتماعي على مواقع التواصل الاجتماعي في إقناع المستخدمين في تغيير سلوكهم تجاه اللقاح ضد فيروس كورونا؟ وما مدى اعتماد الأفراد على حملات التوعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتفاعلهم مع مضامينها لتعزيز وعيهم الصحي؟

وقد توصلنا إلى النتائج التي تحصلنا عليها من طرف المبحوثين إلكترونيا والتي كان حجم العينة لمجتمع البحث المتاح 60 استمارة كاملة الإجابة، وهي عينة تعتبر مقبولة بالنسبة لمجتمع البحث ولعدد متابعي الصفحة، كما أن الملاحظ أن في متوسط 350 متابع تقريبا يتفاعل مع كل منشور على الصفحة.

ويتم عرض ومناقشة نتائج الدراسة وفقا لمحاور الاستبيان المقسمة إلى:

البيانات الشخصية للمبحوثين إلكترونيا

تبين من النتائج في متغير الجنس المتحصل عليها أن نسبة الذكور من متابعي صفحة الدراسة جاءت في المركز الأول ب 62%، بينما كانت نسبة الإناث من متابعي الصفحة 38%، ويعود هذا التباين في النسب بين الذكور والإناث إلى طبيعة الاهتمام بالصفحة التي تهتم بالشؤون الصحية، سيما مع مستجدات فيروس كورونا بالبلاد ومع حملة التلقيح التي تبنتها وزارة الصحة الجزائرية منذ بداية الحملة التحسيسية حوله في مختلف الأماكن والمؤسسات.

تشير نتائج متغير السن أن هناك اختلاف وتنوع وفوراق في السن بين المبحوثين، حيث كانت نسبة المبحوثين الأكبر سنا (35 سنة فما فوق) هي النسبة الأكبر والتي بلغت 43.3%، بينما جاءت نسبة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (25-35 سنة) في المرتبة الثانية بنسبة 30%، تليها نسبة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18-25 سنة) في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة 26.6%، وتبين هذه النتائج أن المبحوثين الأكبر سنا هم الذين يهتمون بالشؤون الصحية وبما وصلت إليه تطورات فيروس كورونا والتفاعل أيضا كان كبيرا مع حملة التحسيس لفيروس كورونا لمعرفة معلومات وتفصيل أكثر حول التلقيح وحول تجارب الملقين ضد فيروس كورونا.

في متغير المستوى الدراسي للمبحوثين، احتلت الصدارة نسبة مستوى (الجامعي) في المرتبة الأولى بنسبة 66.6%، بينما كان مستوى (الثانوي) في المرتبة الثانية بنسبة 28.3%، فيما جاء مستوى (متوسط) في المرتبة الثالثة بنسبة 3.3%، وكان مستوى (الابتدائي) في المرتبة الأخيرة بنسبة 1.7%، ويتضح من النتائج أن أكثر فئة معرضة لصفحة "وزارة الصحة الجزائرية" هي فئة المستوى الجامعي، وهناك تدرج في النسب من الأكثر مستوى دراسي إلى الأقل متابعة لصفحة الدراسة، وهذا ما تشير إليه إلى الارتباط الوثيق بين مستوى الوعي والاهتمام بالشؤون الصحية والمستوى الدراسي، حيث يلجأ الجامعيون إلى استقاء معلومات صحية من مصدرها الرسمي.

المحور الأول: عادات وأنماط استخدام موقع الفايس بوك لمتابعة حملة التلقيح ضد فيروس كورونا

✓ بينت النتائج أن ما نسبته 68.3% من المبحوثين يستخدمون الفايس بوك بصفة يومية وبشكل خاص للاطلاع على صفحة "وزارة الصحة الجزائرية"، فيما يطلع المستخدمون المبحوثين على صفحة الدراسة بصفة "أحيانا" والتي بلغت نسبتهم 28.3%. وكانت النسبة جد ضعيفة من المبحوثين الذين يطلعون على صفحة الدراسة بصفة نادرة وهي الفئة التي حققت نسبة 3.3%. وتدلل هذه النتائج على أن معظم المبحوثين يطلعون على صفحة الدراسة بغية التزود بالمعلومات الجديدة حول تطورات فيروس كورونا بالبلاد، وذلك من خلال كثافة التعرض لمواضيع صفحة "وزارة الصحة الجزائرية" حول مستجدات وتطورات فيروس كورونا من خلال الاطلاع على عدد الإصابات، وأيضا تواجدهم بشكل فوري عن طريق التفاعل معها، وهذا ما يعكس حرص أفراد العينة على معرفة كل جديد بخصوص نشاط وعمل الصفحة سيما ما تعلق بالمعلومات الجديدة حول الإصابات بالفيروس وهو ما يرافقها كما أشرنا سابقا ملصقة الحملة التحسيسية للتلقيح ضد الفيروس.

✓ بينما كانت المدة التي يستغرقها المستخدمون المبحوثون لتصفح صفحة الدراسة في الأغلب مدة لا تفوق الساعة، قصد التعرف على مختلف منشورات الصفحة الجديدة وأيضا تطورات عدد الإصابات بفيروس كورونا، وهذه المدة نجدها معقولة وكافية جدا للتأثر بحملة الصفحة حول التلقيح ضد الفيروس.

✓ بينت نتائج الدراسة أيضا أن تقريبا ما نسبته 98% من المبحوثين يطلعون على صفحة "وزارة الصحة الجزائرية" مساء مقارنة ببقية الأوقات (صباحا، ظهرا، ليلا)، وهذه الفترة مرتبطة بطبيعة نشر الصفحة لمستجدات عدد الإصابات بفيروس كورونا التي اعتادت الوزارة نشرها مساء منذ بداية جائحة كورونا، كما تدل على أن المبحوثين يثقون بالمصادر الرسمية دون غيرها لتجنب الإشاعات والأخبار المتضاربة حول ارتفاع أو انخفاض عدد الإصابات بالفيروس.

✓ فيما يخص طريقة تفاعل المبحوث مع صفحة الدراسة، سجلنا من خلال النتائج المتوصل إليها أن ما نسبته 41.7% من المبحوثين يتفاعلون مع منشورات الصفحة عن طريق التعليقات، بينما الذين يشاركون منشورات الصفحة كانوا بنسبة 31.7%، بينما الذين يسجلون إعجابا لمنشور الصفحة بلغت نسبتهم 21.6%، فيما كانت النسبة الضئيلة من المبحوثين الذين يستفيدون من منشورات الصفحة دون التفاعل معها حيث كانوا بنسبة 5%.

✓ ويمكن تفسير النتائج السابقة على أن أغلب المبحوثين الذين يتفاعلون مع منشورات الصفحة على شكل تسجيل تعليقات أو مشاركة منشور الصفحة كانت نسبتهم الأكبر وهذا دليل على مدى اهتمامهم بمنشورات الصفحة "وزارة الصحة الجزائرية" سيما منذ بداية الجائحة التي سجلت خلالها ارتفاع عدد متابعيها إلى 2 مليون مشارك.

✓ فيما يخص المنشور الأكثر جذبا للمبحوثين على الصفحة، بينت الدراسة من خلال الاستبيان والملاحظة أن عدد المتفاعلين مع المنشور اليومي حول تطور عدد الإصابات والمرافق المصققة حملة التلقيح ضد الفيروس كان أكثر المنشورات الذي يتفاعل معه المستخدمون والمتابعون للصفحة. وقد سجلنا ذلك من خلال عدد التعليقات المرتفع وعدد المتفاعلين مع المنشور على شكل إعجاب أو أي رمز من رموز التفاعل المتوفرة، والذي يصل أحيانا في متوسط (300-400) تعليق و(6000-7000) تسجيل إعجاب، وهذا مقارنة ببقية المنشورات خاصة بحدث أو تظاهرة تخص القطاع الصحي بالجزائر.

*علاقة الخصائص الديموغرافية مع أنماط الاستخدام

➤ متغير الجنس: بينت نتائج الدراسة أن جنس الذكور يطالعون على صفحة الدراسة بصفة يومية ومدة زمنية أطول (من 1-30دسا) تقريبا بينما كانت فترة المساء هي الفترة الأكثر استقطابا لفئة الذكور للاطلاع على مستجدات الصفحة وهي النسبة أكبر من فئة "الإناث"، وتدل هذه النتائج على اهتمام الذكور بمستجدات الصفحة نظرا أيضا لوقتهم المتاح، بينما كانت فئة الإناث الأقل التزاما بالاطلاع على مستجدات الصفحة نظرا لمشاغلتهم سيما في فترة المساء.

○ أما فيما يخص المنشور الأكثر جذبا للمبحوثين فقد توافق فئة الجنسين (الذكور والإناث) مع المنشور اليومي حول تطور عدد الإصابات بفيروس كورونا.

➤ متغير السن: بينت نتائج الدراسة أن المبحوثين الأكبر سنا هو الفئة الأكثر اطلاعا على صفحة الدراسة بصفة يومية لكن لمدة متوسطة، بينما فئة الأقل سنا (25-35) سنة كان اطلاع هذه الفئة على منشورات الصفحة متذبذبا، بينما كانت الفئة (18-25) سنة هي الفئة الأقل اطلاعا وبصفة دائمة، بينما اتفقت فئات السن المتباينة على فترة المساء للاطلاع على منشورات صفحة الدراسة.

➤ متغير المستوى الدراسي: كانت فئة "المستوى الجامعي" هي الفئة الأكثر تفاعلا واطلاعا على صفحة الدراسة، وكانت الفئة الأكثر تفاعلا مع مختلف منشورات الصفحة، بينما اتفقت بقية الفئات "المستوى الجامعي، الثانوي، الابتدائي" على فترة تصفح موقع الدراسة وهي الفترة المسائية، كما كان منشور المرفق بملصقة حملة التلقيح ضد فيروس كورونا المنشور الأكثر متابعة من قبل الشرائح الثلاث.

المحور الثاني: دوافع تفاعل مستخدمي صفحة الدراسة مع حملة التلقيح ضد فيروس كورونا

✓ بينت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين يطالعون على صفحة "وزارة الصحة الجزائرية" بغية التعرف والاطلاع على مستجدات عدد الإصابات بفيروس كورونا يوميا، وهو الدافع الذي سجل النسبة الأكبر (95%) بينما سجلت دافع التعود الاطلاع العام على أخبار الصفحة النسبة الأقل والأضعف، وتدل النتائج السابقة على أن المبحوثين يهتمون

بمضامين منشورات الصفحة فيما تعلق بأخبار ومستجدات الفيروس دون الأحداث الأخرى، وهو الأمر الذي يؤكد عدد المتفاعلين مع كل منشور.

✓ توصلت الدراسة إلى أن المبحوثين يتفاعلون مع صفحة الدراسة لأنهم يثقون في مصدر معلوماتها، وللحصول على تفاصيل ومعلومات من مصدر رسمي، حيث أكد المبحوثين على أنهم لا يثقون في معلومات وأخبار صفحات أخرى حتى ولو كانت مصدرها وسائل الإعلام، فهم يستقون معلوماتهم من مصدرها الرسمي لتجنب تضارب الأخبار والإشاعات.

✓ وفيما يخص بملصقة الحملة التحسيسية حول التلقيح ضد فيروس كورونا التي تبنتها صفحة "وزارة الصحة الجزائرية"، أكد أغلب المبحوثين على أنهم كانوا في البداية لا يعيرونها اهتماما مقارنة مع أهمية الاطلاع على عدد الإصابات اليومي بالبلاد بفيروس كورونا، ومع الارتفاع المسجل أحيانا لعدد الإصابات أصبح المبحوثين يريدون التعرف على مدى نجاعة التلقيح من خلال توجيه أسئلة لمتابعي الصفحة والذين أخذوا اللقاح، وهذا ما يشير على أن المبحوثين غيروا طبيعة تفاعلهم مع الصفحة من تعليقات نخص بالدعاء للمرضى ورفع الوباء إلى تعليقات الهدف منها التزود بمعلومات حول اللقاح وحتى على نوعية اللقاح المأخوذ، وما مدى نجاعة كل نوع بغية تغيير اتجاهاتهم ومن ثم إما تبني سلوك ايجابي تجاه اللقاح أو الالتزام بالسلوك القبلي.

✓ من بين دوافع استخدام المستخدمين والمتابعون لصفحة الدراسة نوعية مواضعها التي تتميز بالاحترافية، وهو ما أكدته معظم المبحوثين في دراستنا، حيث يتابعون الصفحة لجودة مواضعها واحترافية معالجتها ولكونها بالدرجة الأولى صفحة رسمية.

*علاقة الخصائص الديموغرافية مع دوافع استخدام المبحوثين لصفحة الدراسة

➤ متغير الجنس: اتفق الجنسين (الذكور والإناث) حول دوافع التفاعل مع صفحة الدراسة بغية الاطلاع على الأخبار والمستجدات فيروس كورونا، ومن حيث احترافية الصفحة في طرح مواضعها، وحتى اتجاهاتهم نحو حملة التلقيح ضد فيروس كورونا.

➤ متغير السن: تباينت إجابات المبحوثين حسب متغير السن حول دوافع تفاعلهم مع منشورات الصفحة وحملة التلقيح، فكانت الفئة الأكبر سنا أهم يتصدر دافع الاطلاع على مستجدات فيروس كورونا بقية الدوافع، بينما كان دافع "احترافية المواضيع" الدافع الأول لفئة المبحوثين الذين يتراوح أعمارهم ما بين (25-35) سنة، فيما كان دافع التعود والاطلاع على كل أخبار ومستجدات منشورات الصفحة هو الدافع الأول لفئة التي تتراوح أعمارهم (18-25) سنة.

➤ متغير المستوى الدراسي: كانت فئة "المستوى الجامعي" تتطلع على صفحة الدراسة بغية التعرف على مختلف المنشورات الجديدة والاطلاع على معلومات الجديدة وأيضا بدافع احترافية المواضيع وموثوقية المصدر هي الدوافع الأكثر جذبا لهذه الفئة، بينما كان الدافع الأكثر حضورا بالنسبة لفئة "المستوى الثانوي" هو الاطلاع على مستجدات فيروس كورونا وهو الأمر أيضا بالنسبة لفئة "المستوى الابتدائي" أيضا.

المحور الثالث: تقييم مستخدمو صفحة "وزارة الصحة الجزائرية" لحملة التلقيح ضد فيروس كورونا

✓ فيما يخص الدور الذي لعبته صفحة "وزارة الصحة الجزائرية" بالنسبة للمبحوثين كان دورها إخباري في الصدارة بنسبة 53.3%، بينما كان الدور التوعوي في المرتبة الثانية بنسبة 38.5%، وكان الدور الاجتماعي بنسبة 8.2%، وتدل النتائج السابقة على أن الصفحة تهتم بنشر الأخبار بالدرجة الأولى، وهو الدور المبتغى من المبحوثين، بينما كان الدور التوعوي أيضا موجودا من خلال إدراج تعليمات واحترام تدابير الوقاية والحماية من فيروس كورونا، إضافة إلى حملة التلقيح التحسيسية ودورها التوعوي.

✓ كان تقييم مستخدمو الصفحة لحملة التلقيح ضد فيروس كورونا في المتوسط، حيث أجمع المبحوثين على أن الصفحة لم تنوع في رسائلها وفي شكل مضامينها التي ارتكزت على ملصقة شهرية واحدة منذ انطلاق الحملة على صفحاتها، باستثناء حملة تبنتها على الواقع ونشرها الصفحة تحت شعار "تلقيحك يصلك لمثل ذلك"، بينما لم تنوع مضامين الحملة، وبالتالي كانت الحملة ناقصة، لكن مع تكرار الرسالة كان تأثيرها تدريجي بالنسبة لبعض المبحوثين، والذي تبين تأثيرها من خلال تعليقات بعض المستخدمين حول حب اطلاعهم ومعرفة معلومات من بعض متابعي الصفحة.

✓ فيما يخص مدى تأثير حملة التلقيح ضد فيروس كورونا التي تبنتها صفحة الدراسة، بينت النتائج إلى أن ما نسبته 36% من المبحوثين كتأثيرهم بحملة التلقيح ايجابيا، نظرا للتعرض المتكرر للملصقة الحملة، والذي يرافق للمعلومات اليومية حول عدد الإصابات بالفيروس إضافة إلى عامل آخر وهو تزايد نسبة وفيات أهاليهم سيما في الموجة الثالثة للمتحمور المستجد "دلتا"، بينما كانت نسبة 64% من المبحوثين لم يتأثروا بحملة التلقيح في صفحة الدراسة، وهو ما تبينه معظم التعليقات التي كانت سلبية حول لقاح فيروس كورونا، ويرجع سبب ذلك إلى عدم ثقتهم باللقاح، وإلى المعلومات التي تعرضوا من قبل بعض المختصين والتقارير العلمية التي تنشرها بعض الجهات التي تدم في نجاعة اللقاحات المنتجة حاليا سيما ضد فيروس له عدة متحورات في فترة زمنية قصيرة.

✓ فيما يخص مدى مساهمة حملة التلقيح في تغيير سلوكيات مستخدمي صفحة الدراسة، بينت النتائج أن الحملة لازالت لم تنجح في تغيير سلوكيات أغلب المبحوثين بنسبة 81%، بينما نجحت الحملة في تغيير سلوك القلة من المبحوثين وهو ما حققت نسبته 19%، وتدل هذه النتائج على أن الحملة حققت هدفها ولو جزئيا وبنسبة لازالت تعتبر ضعيفة، وهو الأمر الذي يشير إلى أن أهداف الحملة حققت نسبيا.

النتائج العامة للدراسة

من خلال تحليل نتائج الدراسة توصلنا إلى النتائج العامة التالية:

1/-تنوعت مضامين منشورات صفحة الدراسة "وزارة الصحة الجزائرية" ما بين منشورات إخبارية وتحسيسية واجتماعية، بينما كانت منشورات مستجدات فيروس كورونا بشكل يومي منذ بداية الجائحة، بالإضافة إلى أنها نظمت

حملة تحسيسية توعوية منذ اقتناء دولة الجزائر للقاح فيروس كورونا، بغية تغيير سلوك الشعب عموما ومستخدمي الصفحة خاصة تجاه اللقاح وترسيخ ثقافة المناعة الجماعية وحماية للمواطنين.

2/- تميزت حملة صفحة الدراسة حول التلقيح ضد فيروس كورونا بمرافقتها للمنشور اليومي لعدد الإصابات بالفيروس، فيما تغيب ملصقة الحملة في بقية المنشورات التي تعنى بنشر أخبار أخرى حول فعاليات تظاهرات صحية أو أخبار متعلقة بالقطاع الصحي.

3/- اقتصرت حملة صفحة الدراسة حول التحسيس بضرورة اللقاح على ملصقة شهرية تحمل شعار "وعينا-يحميا، اللقاح-هو-الحل" فيما كان عامل تنوع الرسالة مع الإبقاء على أساسيات الحملة غير موجودا، حيث تعتبر الحملة الناجحة هي الحملة التي تنوع في أشكال الحملة وفي مضامين الرسالة، وربما لو تنوعت ما بين صور وفيديوهات هادفة تتناسب فيما بينها ضمن حملة التلقيح ضد فيروس كورونا، لكان ذلك أفضل.

4/- اتسمت حملة الصفحة بالتكرار، أي تكرار الرسالة بشكل يومي مع اقتنائها بمنشور المعلومات اليومية حل عدد الإصابات بالفيروس، وهو ما يعزز عامل الحفظ والتذكر الذي يعتبر من أهم عوامل نجاح أي حملة تسويقية اجتماعية.

5/- تنوعت فئات المتابعين لصفحة الدراسة من حيث الجنس والسن والمستوى الدراسي، وتفوقت فئة الذكور من حيث الاطلاع والتفاعل مع منشورات الصفحة، بينما تفوقت فئة الأكبر سنا التي تعتبر الأكثر تجاوبا مع منشورات الصفحة، فيما كان المستوى الدراسي العالي أيضا له تأثير في مستوى التفاعل مع صفحة الدراسة. يطلع مستخدمو الصفحة على منشوراتها بشكل يومي وبصفة دائمة ويرتفع نسبة الاطلاع على الصفحة بشكل أكبر في الفترة المسائية.

6/- بينت الدراسة أن المنشور الأكثر جذبا لمتابعي الصفحة هو المنشور اليومي المتضمن لمستجدات عدد الإصابات بفيروس كورونا والمرفق بالملصقة الإشهارية للحملة، كما أنه كان المنشور الذي يسجل تفاعلا أكبر وهو الملاحظ من خلال عدد التعليقات الذي يتراوح ما بين (300-400) منشور فيما كان التفاعل عن طريق تسجيل الإعجاب ما بين (6000-7000) إعجابا، وهذا مقارنة بالتفاعل مع بقية المنشورات التي تختلف مواضيعها من حيث المضمون

7/- كان تأثير حملة التلقيح ضد فيروس كورونا على صفحة الدراسة على متابعيها تأثيرا نسبيا، وذلك من حيث عامل التكرار فقط، فتكرار الرسالة أدى إلى تعزيز التذكر والحفظ أدى إلى التأثير في عدد من متابعي الصفحة إلى جانب ارتفاع الإصابات وإلى إصابة وفقدان عدد من أهاليهم كانت العوامل الأهم في تغيير سلوكهم تجاه اللقاح، لكن في جانب تصميم الحملة فقد كان تقييم المبحوثين لها متوسطا لعدم تنوع رسائلها من حيث المضمون ومن حيث الشكل وهو ما أثر على فعالية الحملة من حيث تأثيرها على تغيير السلوكيات.

خاتمة

تلعب حملات التسويق الاجتماعي في مجال التوعية الصحية دورا كبيرا في تغيير سلوكيات الأفراد تجاه القضايا الصحية عامة سيما إذا كانت مصممة جيدا وفق معايير تصميم الحملات التسويقية الاجتماعية باعتبار أنها حملة

تتسم بالخصوصية لأنها موجهة للتأثير على أفكار الأفراد، لذا يعتبر التصميم الجيد للحملة والمتنوعة المضامين والمختلفة الأشكال مع ثبات على أساسيات والعناصر الرئيسية المشتركة للحملة التي تقوم عليها الحملة وهي الهدف الرئيس للحملة ضمن رسائل الاتصال المختلفة حتى تعطي فعالية أقوى

قائمة المراجع

1. بيندير ل، (2020). رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد 19-والسيطرة عليه في المدارس. نيويورك: الأمانة العامة في اليونيسيف.
2. زناد، ر. (2011). دور التسويق الاجتماعي في تفعيل برامج الدمج الشامل للأشخاص ذوي الإعاقة في الجزائر. Dans مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في العلوم التجارية. (pp. 11-12) قسنطينة: جامعة قسنطينة.
3. عصماني، س. (2016). توظيف حملات التسويق الاجتماعي في التوعية لتعزيز مفهوم السلامة المرورية وتحقيق التنمية المجتمعية. مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. 4. p.
4. عواد فاطمة، ح. (2011). الاتصال والإعلام التسويقي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
5. عوض، ح. (2011). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب. القدس: جامعة القدس المفتوحة.
6. كوتلر، ف. (2009). أساسيات التسويق. الرياض: دار المريخ.
7. محمد هلال، ر &، عبد الغني حسين، م. (2010). التسويق الاجتماعي إدارة رأس المال الاجتماعي. القاهرة: التنمية للنشر والتوزيع.

معايير تقييم مديري المدارس لفاعلية أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع أثناء جائحة كورونا

Principals' Evaluation Criteria for the Effectiveness of E-learning Tools in Implementing the Inclusive Education Policy during COVID 19 Pandemic

ط.د. ثائر علي رجا أبو خليل، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين

PhD. Student Thaer Ali Raja Abu Khalil

Arab American University, Ramallah, Palestine

ملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على معايير تقييم مديري المدارس لفاعلية أدوات التعليم الإلكتروني عن بعد في تنفيذ سياسة التعليم الجامع أثناء جائحة COVID 19، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الكيفي النوعي بإجراء المقابلات المنظمة مع 10 من المشاركين من مديري المدارس فيما يتعلق بمعايير تقييمهم لأدوات التعليم الإلكتروني المستخدمة من قبل معلمي التعليم الجامع، وقد تم تحليل المقابلات ومقارنة الإجابات وترميزها وتوصلت الدراسة إلى ثمان من المعايير التي وظيفها المديرون في تقييمهم لأدوات التعليم الإلكتروني، وهي: (1) التخطيط الجيد للقاء الإلكتروني، والتنسيق مع ذوي طلبة التعليم الجامع. (2) قدرة معلمي التعليم الجامع على استخدام أدوات التعليم الإلكتروني وتطبيقاته. (3) وتوافر الأدوات التكنولوجية المناسبة لاحتياجات طلبة التعليم الجامع. (4) ملائمة الأداة التكنولوجية المستخدمة للمحتوى التعليمي لذوي الاحتياجات الخاصة. (5) وأن تتميز الأداة بالفاعلية والجاذبية بما يلائم طلبة التعليم الجامع. (6) التنوع في استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لتحقيق الفعالية في عملية التعليم الجامع. (7) توافر بيئة تكنولوجية مناسبة. (8) قدرة المعلمين على استخدام أدوات التعليم الإلكتروني وبرامجه في تقييم طلبة التعليم الجامع، ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة: تدريب معلمين التعليم الجامع على تقنيات التعليم الإلكتروني وتطبيقاته، وتطوير كفايات مديري المدارس الإلكترونية، وتوفير الأدوات التكنولوجية والتطبيقات المناسبة لطلبة التعليم الجامع وفق اعاقاتهم، وتدريبهم على استخدامها، تفعيل الشراكة بين مكونات العملية التعليمية من مدير ومعلم وطلبة وأولياء أمور في سبيل توفير المعايير التي تعزز عملية التعليم لطلبة التعليم الجامع، ومواءمة المحتوى التعليمي لأدوات التعليم الإلكتروني وبرامجه بما يناسب سياسة التعليم الجامع.

الكلمات المفتاحية: معايير، تقييم، التعليم الجامع، التعليم الإلكتروني، جائحة كورونا

Abstract

This study aimed at identifying the principals' evaluation criteria for the effectiveness of remote e-learning tools in implementing the inclusive education policy during the COVID 19 pandemic. To achieve the objectives of this study, the researcher used the qualitative analytical method by conducting organized interviews with 10 participants from school principals regarding the criteria for their evaluation of e-learning tools used by inclusive education teachers. The interviews were analyzed and then the answers were compared and coded. The study concluded to eight criteria that principals employed in their evaluation of e-learning tool. These criteria are: (1) Good planning for the online meetings and coordinating with the parents of inclusive education students. (2) Inclusive education teachers' ability to use e-learning tools and applications. (3) Availability of appropriate technological tools that match the needs of inclusive education students. (4) The appropriateness of the technological tool to the educational content of the students with special needs. (5) Effectiveness and attractiveness of the tool to suit the inclusive education students. (6) Diversity in the use of e-learning tools to achieve the effectiveness in the inclusive education process. (7) Existence of an appropriate technological environment. (8) The inclusive education teachers' ability to use e-learning tools and applications in evaluating the inclusive students. The most important

recommendations were training the inclusive education teachers on e-learning techniques and their applications, developing the competencies of e-school principals, providing appropriate technological tools and applications for the students of inclusive education according to their disabilities, and training the teachers to use them. In addition to activating the partnership between the components of the educational process, including the principals, teachers, students, and parents, in order to provide standards that enhance the education process for students of inclusive education, and to harmonize the educational content of e-learning tools and programs in-line with the policy of inclusive education.

Key words: Standards, Evaluation, Inclusive Education, E-learning, COVID 19.

مقدمة

اجتاح فايروس كورونا العالم، مما أثر على مجالات الحياة كافة وخاصة مجال التعليم، والتعليم الجامع على وجه التحديد؛ مما حتم على المؤسسات التربوية التحول من التعليم الوجاهي التقليدي الذي يتيح التواصل الجسدي، مما يزيد فرص انتشار العدوى، إلى التعليم الإلكتروني بأدواته وتطبيقاته المختلفة. وقد سعت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية إلى الاستمرار في العملية التعليمية أثناء جائحة كورونا من خلال توظيف أدوات التعلم الإلكتروني، وأدواته وتطبيقاته، فالتعليم حق لكل مواطن، بما فهم طلبة التعليم الجامع والحالات الخاصة، وقد تنوعت الأدوات التكنولوجية الإلكترونية التي وفرتها وزارة التربية، كتطبيق zoom، teams، والفضائية الفلسطينية، ومجموعات الواتساب. والتعليم الإلكتروني كان من الوسائل التعليمية المستخدمة في بعض المؤسسات التعليمية قبل جائحة كورونا، ولكن أثناء جائحة كورونا فرض نفسه على المؤسسات التربوية جميعها. ويرى كل من باسيليا، وكفافادزي (Basilaia, Kvavadze, 2020) بأن التعليم الإلكتروني عملية منظمة تهدف إلى تحقيق مخرجات تعليمية باستخدام الوسائل التكنولوجية التي تستخدم الصوت والصورة، والفيديو، والتفاعل بين المتعلم والمحتوى، والأنشطة التربوية. يقول كومي (Koumi, 2006) كان يُعتقد أن الإنترنت أمر ثانوي يُستخدم للتصفح والتراسل والتجارة، والرفاهية، والتواصل الرسمي بين المؤسسات والشركات، ثم بدأ استخدام الإنترنت وفي المؤسسات التعليمية، وأصبح هناك مواقع للمدارس، والجامعات على الشبكة العنكبوتية. ويؤكد كومي (Koumi, 2006) إلى أن عدد المدارس والجامعات المتصلة بالإنترنت يزداد يوماً بعد يوم، هناك أكثر من (400) جامعة وكلية إلكترونية (Online University)، وأن أكثر من (35.000) معلماً و(250.000) طالباً يستخدمون التعليم الإلكتروني، وأن هناك أكثر من (1700) مقرر جامعي على الإنترنت في الولايات المتحدة فقط.

أطلقت وزارة التربية والتعليم سياسة التعليم الجامع عام (2015)، وتبنت فلسفة التعليم الجامع الذي لا يستثنى أحداً من الطلبة بغض النظر عن الإعاقة، والحالة الاجتماعية والاقتصادية، وهذا يتطلب إجراءات على صعيد المدرسة، والمجتمع، من توفير غرف مصادر، وتوفير الأدوات المناسبة لهذه الفئة؛ لمواءمة نظام التعليم مع متطلبات التعليم الجامع العالمية. ومن هنا عملت وزارة التربية والتعليم على جعل تطوير التعليم الجامع كسياسة ممنهجة.

وقد قامت وزارة التربية والتعليم بتأهيل كوادر بشرية لتتعامل مع الحاجات الخاصة للطلبة، وتطوير قدراتهم، وكذلك تطوير قدرات مديري المدارس، والعمل على توفير بيئة مدرسية موائمة، ومما لا شك فيه أن سياسة

التعليم الجامع بحاجة إلى عمل تعاوني، واستعداد على الأصعدة كافة، وتوزيع المسؤوليات والمهام حتى نصل إلى تعليم شمولي وتكاملي، انطلاقاً من إيمان وزارة التربية والتعليم بأن التعليم للجميع بغض النظر عن النوع الاجتماعي والقدرات والإعاقات والظروف الاجتماعية، وأن التعليم عملية مستمرة يجب أن تستجيب إلى المتغيرات العالمية، والطوارئ بما فيها التعليم الجامع، وقد بذلت وزارة التربية والتعليم جهداً في توفير المدارس وعمل بنية تحتية مواكبة للفئات المختلفة كغرف المصادر المتخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة، مع مراعاة الجانب الصحي، والنفسي للطلبة كافة، والعمل على إزالة المعوقات التي تحول دون دمج الفئات الخاصة في المدارس الحكومية. وهذا يتطلب خطوات واقعية منسجمة مع الواقع والبيئة الفلسطينية.

إن تحقيق المخرجات التي تنسم بجودة ونوعية عالية، يتطلب تحسين أداء العاملين في قطاع التعليم، وتوفير الموازنة، وتوفير البيئة المدرسية الصديقة للطفل، ووجود إدارة مدرسية مؤهلة، مما يسهم إلى حد كبير في مساعدة الطلبة في التعليم الجامع على الانخراط مع الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة. يقول العجمي (2007) يأتي مدير المدرسة على قمة هرم المؤسسة التعليمية فهو الميسر لشؤونها، والموجه لتحقيق أهدافها، حيث يقوم برعاية الطلاب والحفاظ عليهم، وأن حالة المدرسة المعنوية ومستواها الثقافي يتوقفان على مديرها وشخصيته وإدراكه للرسالة التي يقوم بها. ويؤكد مؤنس وجمعة (2013) على أن الاهتمام بالتعليم الجامع تزايد في السنوات الأخيرة، من حيث المفهوم والممارسات على اعتبار أن التعليم الجامع يمثل عمليات الإصلاح للعملية التعليمية في الدول النامية والمتقدمة، وكاستراتيجية أساسية للتعامل مع مصادر الإقصاء والتهميش والاستبعاد، فالتعليم الجامع عملية تدعم التنوع بين جميع المتعلمين.

إشكالية الدراسة

في ظل انتشارك وفيديو-19 في العالم قاطبة، فُرض على المؤسسات التعليمية أن تتبنى استراتيجيات تعليم وتعلم مختلفة عمّا هو تقليدي، فالتعليم الوجاهي التقليدي داخل غرفة الصف يزيد من انتشار العدوى بسبب الاتصال المباشر، فكان لازماً على مؤسسات التعليم الانتقال من التعليم الوجاهي الصفّي إلى التعليم الإلكتروني عن بعد بوسائله المختلفة كأمر واقع. وهو نوع من التعليم طال الحديث عنه قبل جائحة كورونا، إلا أنه أصبح واقعاً معاشاً لاستمرار العملية التعليمية في ظروف تفرض التباعد الاجتماعي.

إن المناداة بالمساواة بين الطلبة في العملية التعليمية، وتوظيف الأدوات الإلكترونية التي تسهم في استمرار العملية التعليمية في أثناء جائحة كورونا، فرض على وزارة التربية والتعليم التعامل مع متطلبات العملية التعليمية لتلائم حالة الطوارئ من تفعيل التعليم الإلكتروني وأدواته، للطلبة كافة، وطلبة ذو الاحتياجات الخاصة على وجه التحديد. ولكن التعامل مع التعليم الجامع بحاجة إلى معايير خاصة تناسب احتياجات الطلبة وقدراتهم، وتلبي متطلبات سياسة التعليم الجامع الفلسطينية، وذلك بهدف تقييم فاعلية الأدوات الإلكترونية في العملية التعليمية لطلبة التعليم الجامع أثناء جائحة كورونا، وهنا ظهرت حاجة ملحة للتعرف إلى المعايير التي استخدمها مديرو المدارس الحكومية لتقييم فاعلية أدوات التعليم الإلكتروني أثناء وباء COVID-19 لطلبة التعليم الجامع، في ضوء ما سبق يمكن

تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي: ما المعايير التي استخدمها مديرو المدارس الحكومية لتقييم فاعلية أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع أثناء وباء COVID-19؟

وقد انبثق عن هذه المشكلة الأسئلة الفرعية الآتية؟

1. ما المعايير التي استخدمها مديرو المدارس الحكومية لتقييم فاعلية أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع أثناء وباء COVID-19؟

2. ما المعوقات التي واجهت تفعيل أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع في فلسطين من وجهة نظر مديري المدارس؟

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي

الأهمية النظرية: بات التعليم مطلباً وحقاً للجميع، لذلك تنبع أهمية هذه الدراسة نظرياً في أنها تتناول سياسة التعليم الجامع، والذي يركز على فئة طالما كانت تعاني من إهمال في مجال التعليم، بحيث تهدف هذه الدراسة التعرف إلى المعايير التي استخدمها مديرو المدارس الحكومية لتقييم فاعلية أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع أثناء وباء COVID-19. والتعرف على المعوقات التي واجهت تفعيل أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع.

الأهمية التطبيقية: وتكمن أهميتها التطبيقية في أنها تسهم في التعرف إلى المعايير التي استخدمها مدير المدارس لتقييم فاعلية أدوات التعليم الإلكتروني في التعليم الجامع. وذلك للكشف عن أهم البرامج والأدوات التي تسهم في تعزيز سياسة التعليم الجامع في ظل حالة الطوارئ المنبثقة عن جائحة كورونا، والتعرف على احتياجات المعلمين التدريبية ومن ثم تأهيل المعلمين ليكونوا قادرين على التعامل مع البرامج الإلكترونية، وتوظيفها بما يخدم الفئات المختلفة في التعليم الجامع.

أهداف الدراسة

1. التعرف إلى المعايير التي استخدمها مديرو المدارس الحكومية لتقييم فاعلية أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع أثناء وباء COVID-19؟

2. التعرف إلى المعوقات التي واجهت تفعيل أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع في فلسطين من وجهة نظر مديري المدارس؟

مصطلحات الدراسة

-التعليم الجامع: التعليم الذي يكفل العيش الطبيعي لجميع الطلبة في بيئة طبيعية متشابهة في الظروف البيئية نفسها، وتوفير التعليم لجميع الطلبة حسب قدراتهم وإمكاناتهم في بيئة مدرسية نظامية واحدة ومناهج مدرسي متشابهة (منظمة الأمم المتحدة، 1994، 11)، وإجرائياً: التعليم الذي يساوي ويعدل ويدمج الطلبة مع توفير الإمكانيات والاحتياجات والبنية التحتية الملائمة، و إتاحة الفرص للجميع بغض النظر عن الفروقات والقدرات النفسية والخلقية والاجتماعية، والاقتصادية، مع توفير تعليم نوعي عال الجودة.

-سياسة التعليم الجامع: سياسة وضعت في سياق التشريعات الوطنية والدولية لتحديد التزام وزارة التربية والتعليم بالتعليم الجامع، وتتعلق بإحداث تغييرات جوهرية في نظم التعليم بأكمله، تبعا لمبدأ التصميم العام للمنتجات والمرافق والنظم، والمباني، وينضوي في إطار كل هدف عدد من الالتزامات المحددة، مع تخصيص وثيقة منفصلة لاستعراض الإجراءات ذات الأولوية التي ينبغي اتخاذها لرفع الوعي بهذه الالتزامات، والسعي لتحقيقها (وزارة التربية والتعليم العالي، 2015).

-التعليم الإلكتروني: التعليم الإلكتروني : منظومة تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية التعليمية، وتقوم هذه المنظومة بالاعتماد على وجود بيئة إلكترونية رقمية تعرض للطالب المقررات والأنشطة بواسطة الشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية (Berg, Simonson, 2018). وإجراءيا : هي عملية توظيف الأدوات التقنية والبرامج والتطبيقات، والأجهزة الإلكترونية وشبكة النت، للتفاعل مع الطلبة عن بعد خارج غرفة الصف التقليدي.

-كوفيد19 : هي الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وتسبب لدى الإنسان أمراضاً للجهاز التنفسي والتي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويتسم بسرعة الانتشار (منظمة الصحة العالمية، 2019).
-الفاعلية: العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف (ماجد، 2005).

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: التعرف إلى المعايير التي استخدمها مديرو المدارس الحكومية لتقييم فاعلية أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع أثناء وباء COVID-19، واهم المعوقات التي واجهت تفعيل أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع في فلسطين من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية.
الحدود البشرية: مديري المدارس الذين تم اختيارهم بناء على معايير في المحافظات الشمالية.
الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مديري المدارس في المحافظات الشمالية لفلسطين.
الحدود الزمنية: طبقت هذه الدراسة تنفذ هذه الدراسة خلال الفصل الأول من عام 2021-2022.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

سياسة التعليم الجامع

تبنت وزارة التربية والتعليم سياسة التعليم الجامع لكافة مدرستها، انطلاقاً من الإصلاحات التي تبنتها في قطاع التعليم، وتم اشراك كل من له علاقة في العملية التعليمية للخروج بسياسة للتعليم الجامع سنة (2015): لتحسين نوعية التعليم باعتباره حقاً إنسانياً. أُقرت سياسة التعليم الجامع بشكل رسمي في الوزارة عام (2017) ضمن الخطة الاستراتيجية لقطاع التعليم في فلسطين (2017-2022)، التعليم للجميع هو " تعليم لا يستثنى أحداً من الطلبة بغض النظر عن الصعوبة، أو الإعاقة، أو الجنس، أو اللون شرط مراعاة الفروق الفردية، وتلبية الاحتياجات" (سياسة التعليم الجامع، 2015).

مما يتطلب إجراءات جذرية لنظام التعليم تماشياً مع مبادئ ومعايير عالمية. ويعد التعليم الجامع جذوره الفلسفية في الأفكار المتعلقة بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والإنصاف بناءً على هذه القيم الإنسانية السليمة، من الحتمي أن يكون هناك تحرك نحو التعليم الجامع كتكسب أرضية في النظم التعليمية التقليدية في جميع أنحاء العالم. الاستجابة للاحتياجات التربوية الخاصة القائمة على أنظمة التربية الخاصة المنفصلة، فالهدف من التعليم الجامع هو تمكين الطلاب ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة من الاستفادة من عمليات التنشئة الاجتماعية في المدارس العادية (Wah, 2010).

تعددت التعريفات لمفهوم التعليم الجامع، عرفه الباحثان مؤنس، وجمعة (2013) إلى أن التعليم الجامع هو النهج الذي يقوم على تقديم خدمات تعليمية تتسم بجودة عالية لجميع الأطفال بدون استثناء، وبغض النظر عن الجنس والعرق واللون والاعاقة والظروف الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الصحية، أو السياسية التي تواجههم، مع ضمان تلبية احتياجاتهم المختلفة واكسابهم المهارات اللازمة للحياة. وقد عرف العطل (2016) التعليم الجامع بأنه التعليم الذي يقبل جميع الطلبة كما هم بغض النظر عن الفروق التي تنشأ نتيجة القدرات، ويسعى لتوفير فرص متكافئة لجميع الطلبة من خلال حصولهم على تعليم عالي الجودة.

وقد أشارت منظمة اليونسكو (2009) إلى أن التعليم الجامع هو عملية تلبية التنوع في احتياجات جميع الطلبة من خلال زيادة المشاركة في التعلم والثقافات والمجتمعات، والحد من الإقصاء من التعليم أو داخله. وهو يتطلب تغييرات وتعديلات في المحتوى وأساليب العمل والهياكل والاستراتيجيات، وأن مسؤولية النظام التعليمي العام عن جميع الأطفال.

كما تستند اليونسكو في تعريفها له على أنه الحق في تعليم جيد للجميع يلبي احتياجات التعلم الأساسية، من خلال التركيز على الفئات المهمشة، بهدف تمكين جميع الأفراد من تنمية إمكاناتهم بالكامل، وهذا يتطلب تعديلات في المحتوى وأساليب العمل والاستراتيجيات. كما تبين اليونسكو أن التعليم الجامع يشكل عنصراً في تحقيق تعليم عالي الجودة، وتطوير مركزي لمجتمعات أكثر شمولاً للجميع (اليونسكو، 2014).

اعتبرت منظمة الأونروا (2013) التعليم الجامع بأنه النهج الذي تتبعه لضمان حصول جميع الأطفال اللاجئين الفلسطينيين على فرص متكافئة للتعلم في مدارسها وحصولهم على الدعم الكافي لبلوغ كامل طاقاتهم، بغض النظر عن النوع الاجتماعي والقدرات والاعاقة والحالة الصحية والاجتماعية والاقتصادية والاحتياجات النفسية.

تعتبر سياسة التعليم الجامع في الأونروا بمثابة بيان التزام وينص على "تلتزم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) بتقديم تعليم جامع ذي جودة عالية، يحترم حقوق جميع الأطفال ويقدر تنوعهم، من خلال إزالة جميع المعوقات التي تحول دون الوصول لفرص متكافئة للتعلم والمشاركة؛ من أجل تمكين جميع الأطفال اللاجئين الفلسطينيين من بلوغ قدراتهم الكاملة بغض النظر عن النوع الاجتماعي، واختلاف القدرات أو الاعاقات، والحالة الاجتماعية الاقتصادية، والاحتياجات الصحية أو النفسية الاجتماعية" (الأونروا، 2013).

صنفت اليونسكو التحديات التي تواجه تطبيق منحنى التعليم الجامع ضمن خمس مجالات هي: تحديات تتعلق بالمواقف كمعتقدات المعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي وأصحاب القرار، وتحديات البيئة المحيطة والمرافق

التعليمية، تحديات تتعلق بالسياسات على الصعيدين الوطني والمدرسي، والتحديات المتعلقة بالممارسات التدريسية، والمواقف الاجتماعية السلبية المتعلقة بالموارد وعدم وجود معلمين مدربين اتجاه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة (اليونسكو، 2014). ويتضمن التقرير العالمي لرصد التعليم لعام (2020) الصادر عن اليونسكو بشأن التعليم الشامل بفعل ضرورة التصدي لهذه التحديات، التقرير يحذر من أن فرص التعليم لا تزال موزعة على نحو غير متكافئ، وأن التحديات تحول دون انتفاع اعدادا من التعليم الجيد. وحتى قبل انتشار جائحة كوفيد-19، كان واحد من كل خمسة أطفال ومراهقين يواجهون حواجز كبيرة جدا من التعليم، وإذا تأثر أكثر من 90% من الطالب في العالم بإغلاق المدارس من جراء انتشار جائحة كوفيد-19، فإن العالم يعاني من حالة اضطراب لم يسبق لها مثيل في تاريخ التعليم. وقد عرضت الفجوات الاجتماعية والرقمية أكثر الفئات حرمانا لخطر النقص على صعيد التعلم والتسرب من المدارس. وأظهرت الدروس المستفادة من التجارب الماضية -مثل انتشار مرض إيبولا- أن الأزمات الصحية يمكن أن تسفر عن ترك الكثيرين خلف الركب، ولا سيما الفتيات اللواتي قد لا تعود العديديات مهن إلى المدرسة في البلدان الأشد فقرا. وتأتي التوصية الرئيسية لهذا التقرير المتمثلة في مناشدة كل الجهات الفاعلة في مجال التعليم توسيع نطاق فهمها للتعليم الشامل بحيث يشمل جميع المتعلمين، بغض النظر عن هويتهم أو خلفيتهم أو قدرتهم، في الوقت المناسب والعالم يسعى إلى إعادة بناء نظم تعليم أكثر شمولاً (اليونسكو التقرير العالمي لرصد التعليم لعام 2020).

قامت الوكالة الأوروبية لتطوير تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة عام 2012 تم بتطوير الملف الشخصي لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة (Teacher Education for Inclusion profile Of Inclusive Teachers) وملف المعلم يحتوي على إطار القيم الأساسية ومجالات التطور ورفع كفاءة المعلمين في مجالات الاختصاص ضمن هذه القيمة الأساسية تتعلق في تقدير تنوع المتعلم حيث يعتبر اختلاف المتعلم كمورد وأصل للتعليم. وتتعلق بمفاهيم التعليم الجامع، وجهة نظر المعلم في اختلاف المتعلم، ودعم جميع المتعلمين. لدى المعلمين توقعات إنجازات عالية لجميع المتعلمين، وتعزيز التعلم الأكاديمي والعملية والاجتماعي والعاطفي لجميع المتعلمين، ومناهج التدريس الفعالة في الفصول غير المتجانسة، والعمل مع الآخرين: مجالات الاختصاص ضمن هذه القيمة الأساسية تتعلق في التعاون والعمل الجماعي هما نهجان أساسيان على جميع المعلمين العمل مع الوالدين والعائلات، والعمل مع مجموعة من المتخصصين التربويين الآخرين. التطوير المهني الشخصي -التدريس هو نشاط تعليمي يقوم به المعلمون كممارسين عاكفين على التعلم مدى الحياة (European Agency for Development in Spécial Needs Education, 2012).

التعليم الإلكتروني

دخلت التكنولوجيا إلى النظام التعليمي بتقنياتها المختلفة داخل غرفة الصف وخارجها، وقد بدأ توظيف الأدوات التكنولوجية في المدارس من استخدام شبكة الانترنت وتبادل الخبرات من خلال وسائط التواصل، حيث أصبحت النظرة للتقنية أكثر عمقا وتوظيفها بمختلف أدواتها وبرامجها، كالحواسيب، والهواتف الذكية، والتطبيقات الخاصة بالتعلم الإلكتروني عن بعد، أصبحت توظف كونها أدوات تعليمية، لا سيما مع ظهور جائحة كورونا، يشير كومي (koumi, 2006) أن عدد المدارس والجامعات المتصلة بالإنترنت يزداد يوما بعد يوم. وقد كشفت نتائج البحث في Google وجود أكثر من (400) جامعة وكلية إلكترونية (Online University)، وأن أكثر من (35.000) معلماً و(250.000) طالباً

يستخدمون التعليم الإلكتروني قبل جائحة كورونا، وأن هناك بوابات جامعية وأن هناك أكثر من (1700) مقرر جامعي على الإنترنت في الولايات المتحدة فقط، ويعرف كومي (komi, 2006) التعليم الإلكتروني بأنه التعليم المقدم من خلال توظيف شبكة الانترنت، واستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة، بالإضافة الى حوسبة المواد التعليمية وتوظيفها للتعليم خارج غرفة الصف التقليدية.

ويرى كل من باسيليا وكفافادزي (Basilaia & Kavadze, 2020) أن التعليم الإلكتروني هو عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتائج التعليمية باستخدام وسائل تكنولوجية توفر صوتاً وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له. ويؤكد يوليا (Yu lia, 2020) أن التعليم الإلكتروني سيكون نمط التعليم السائد مستقبلاً، فالجيل الحالي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، لذلك فقد أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً، وأصبح التفاعل مع الأنشطة التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة يشكل عاملاً محفزاً للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة.

التوجه الى التعليم الإلكتروني فرض نفسه بقوة على المؤسسات التعليمية كافة بعد شهر أذار 2020 حيث ظهرت جائحة كورونا (كوفيد19) انتقل التعليم من اللقاءات الواجهية إلى عملية التعليم عن بعد بسبب فايروس كورونا الذي فرض التباعد الجسدي، لأنه ينتشر بين الأفراد عن طريق الاختلاط والتقارب المباشر، فكان أفضل الطرق حماية هو التباعد الاجتماعي، و تجنب اللقاءات الصفية، لذلك أصدرت وزارة الصحة في فلسطين كحال باقي الدول في شتى انحاء العالم تعليمات تمنع الاختلاط، وتفرض التباعد بين الافراد، مما فرض على المدارس الانتقال إلى التعليم الإلكتروني بأدواته المختلفة، من تطبيقات، مثل: zoom, teams، ومجموعات الواتساب، وكان أكثر الفئات التي عانت من هذه الإجراءات فئات التعليم الجامع.

الدراسات السابقة

سنتناول بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع، وترتيبها من الأقدم إلى الأحدث وفق ما يأتي:

هدفت الدراسة التي قام الباحث Lee Lay Wāh من جامعة Sains في ماليزيا (2010) إلى تقديم لمحة سريعة عن كيفية وجود ثلاث مدارس فردية من ثلاث مدارس في دول مختلفة وهي المملكة المتحدة هولندا، وماليزيا والتي تمارس التعليم الجامع، حيث في المملكة المتحدة تركز الممارسات في التعليم الجامع على توفير الموارد الخارجية والخبرة لتكملة التعليم الجامع في المدارس وفي هولندا يتم التركيز على تغيير وتحسين أداء المعلم من خلال تغيير المواقف وتطوير مهارات المعلم أثناء الخدمة. أما في ماليزيا يتم التركيز على العلاقة بين المعلمين الخاصين، والمعلمين النظاميين والقدرة على توفير التعليم الجامع في مدارسهم، ومن نتائج الدراسة أن الاستراتيجيات المستخدمة لتعزيز التعليم الجامع تعتمد على نقاط القوة الحالية واحتياجات المنظمات والجهات الراعية للتعليم الجامع. وتعمل المنظمات على نقاط القوة لديها من خلال الاستفادة من تعظيم قوة راس المال البشري لديها في التعليم الجامع ومن أبرز التوصيات للدراسة أن يتم تفسير التعليم الجامع على أساس السياقات الظرفية، ويجب أن تكون واسعة بما يكفي لتشمل سلسلة متصلة ومستمرة من الاحتياجات.

هدفت الدراسة التي قام الباحث بأكبر (2015) الى تسليط الضوء على العوائق الرئيسية أمام البيئات التعليمية الجامعة، مثل: عدم كفاية البنية التحتية التعليمية، واكتظاظ الفصول الدراسية، ونقص التعليم المهني ونقص التعاون بين المهنيين والأكاديميين، عدم كفاية برامج التدريب ما قبل الخدمة أثناء الخدمة، وكذلك المواقف السلبية تجاه ادماج التعليم الجامع، وكانت مشكلة الدراسة حول التحول للدمج الكامل الطلاب الذين يعانون من الإعاقات الذهنية (Intellectual Disabilities (ID في البيئات التعليمية الجامعة في الفصول الدراسية ضمن مدارس التعليم العام السائدة في تركيا.

وأظهرت نتائج الدراسة أنه على الرغم من ان لدى تركيا قوانين ولوائح معمول بها فيما يتعلق بالتعليم الخاص للطلاب ذوي الإعاقات الذهنية على محور النصوص القانونية الدولية والوطنية الا أنه يوجد فجوة (Gap) بين القانون والممارسة، ولا تزال معوقات التربية الخاصة للطلاب ذوي الإعاقات الذهنية (ID) مستمرة في تركيا، وقد اوصت الدراسة على ضرورة إلغاء الطابع المؤسسي والإدماج الكامل والتعليم الجامع في العديد من الأمور والنصوص القانونية وكذلك في لائحة خدمات التعليم الخاص في تركيا، وإلى المشاركة الكاملة، للأطفال ذوي الإعاقة واعطائهم نفس الفرص للمشاركة في البيئات التعليمية مثلهم كباقي الأطفال.

هدفت الدراسة التي قام بها الباحث طارق (2018) التعرف إلى درجة توظيف استراتيجية التعليم الجامع لدى مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة، وعلاقته بمستوى الكفاءة المهنية للمعلمين، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بتصميم استبانتين تتعلق الاستبانة الأولى بمحور التعليم الجامع وتحتوي على (82) فقرة موزعة على خمسة مجالات هي: (الاحتياجات الفردية للطلبة، الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطلبة، الاحتياجات التعليمية للطلبة، الاحتياجات الصحية للطلبة، ودعم الطلبة ذوي الاعاقة) وتعلق الاستبانة الثانية بمحور الكفاءة المهنية وتحتوي على (5) فقرات، تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي وكالة الغوث الدولية (الأونروا) بمحافظة غزة والبالغ عددهم (8688) معلما ومعلمة، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن درجة توظيف مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة لاستراتيجية التعليم الجامع من وجهة نظر المعلمين بلغ وزنها النسبي 71 % بدرجة موافقة كبيرة، وان مستوى الكفاءة المهنية لمعلمي مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة بلغ وزنها النسبي % 84 بدرجة موافقة كبيرة جدا، ومن اهم التوصيات التي دعت اليها الدراسة تبني ونشر مفهوم التعليم الجامع والمدارس الجامعة في فلسطين، ووضع نظام تربوي واداري شامل لتبني الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وتمكين المعلم من المعايير العامة للكفاءة المهنية وفق معايير الجودة الشاملة .

وهدف الدراسة التي قام بها الباحثان Maryana Grynova and Iryan Kalinichechenk (2018) من أوكرانيا إلى التحليل النظري للاتجاهات في تطوير التعليم الجامع في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل القوانين والمستندات القانونية التي تتعلق بالتعليم الجامع في البلدان الأجنبية، حيث كشفت الدراسة أن أبحاث العلماء الأمريكيين والكنديين ترتبط حول إصلاح التربية الخاصة بالاندماج؛ أي الانتقال التدريجي من استبعاد الأطفال ذوي التعليم الخاص لإدراجهم في المدارس الشاملة. من نتائج الدراسة أن التغييرات في التشريعات والسياسات التعليمية لبلدان أمريكا الشمالية تهدف إلى تحقيق أعلى مستويات التقدم في التعليم

النظامي والتعليم الخاص كما أظهرت نتائج تحليل الدراسة أن التعليم الجامع في كندا يخضع لعملية تطوير مستمرة بشكل ملحوظ متأثرًا بنظام التعليم الأمريكي ومع ذلك، فإن كندا على عكس الولايات المتحدة ليس لديها قانون تشريعي واحد من شأنه أن يوحد إدخال شامل للتعليم الجامع في البلاد فكل مقاطعة لديها سياسات ووثائق تعليمية مستقلة ذلك لتحديد متطلبات منظمة للتعليم الجامع. في كل مقاطعة في كندا، لقد تم تحديد ذلك في المدارس الأمريكية، فإن التكنولوجيا التعليمية الفعالة في التعليم الجامع تشكلت من فريق عمل يعمل وفق نهج محدد مع علاقات شراكة فعالة. وبين التحليل ان مفاهيم "الدمج" و"التعليم الشامل" تكتسب معاني مختلفة اعتمادًا على السياق المتأثر بسياسة الدولة والوضع الاقتصادي والتقاليد، عمليات العولمة والظروف الاجتماعية التي يتطور فيها نظام التعليم.

هدفت الدراسة التي قام الباحث سلمان عام (2019) إلى التعرف على واقع تطبيق منى التعليم الجامع في مدارس وكالة الغوث في فلسطين في ضوء الأنموذج المنطقي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الكمي والكيفي، وكانت اداة البحث الكمي استبانة تتكون من (48) فقرة وكان مجتمع الدراسة من (562) معلمة ومعلمين من مدارس وكالة الغوث في منطقة القدس وأريحا، وكانت عينة الدراسة عينة عشوائية بسيطة تكونت من (228) معلمة ومعلم، وأظهرت النتائج أن البيئة المدرسية بحاجة إلى تطوير، وأن المنهاج وأساليب التقييم تتناسب مع التعليم الجامع، كما أنه لا يوجد تمويل، ولم يتم توفير الموارد والوسائل الكافية للتعليم الجامع، أما بالنسبة للمعلمين والإداريين في بداية تطبيق التعليم الجامع فلم يكونوا مدربين وكانت اتجاهاتهم سلبية، ورغم أن قدراتهم واتجاهاتهم تطورت مع تطبيق منى التعليم الجامع وأنهم ما زالوا بحاجة إلى التمكين، كذلك فإن المديرين غير متخصصين، ولم يتم التدريب على مواضيع متخصصة في التربية الخاصة، ولم يتم إجراء دراسات تقييمه لمنى التعليم الجامع. في المقابل رأى الإداريون المعلمون أن اتجاهات الطلبة ومشاركتهم تحسنت، وأن أولياء الأمور أصبحت اتجاهاتهم إيجابية، ولكنهم يقيمون بدورهم المطلوب، كما أن نصاب المعلم الكبير من الحصص وأعداد الطلبة الكبيرة في الصفوف كانت من أبرز التحديات التي تعيق تطبيق التعليم الجامع، وقد تمثلت أهم المقترحات لتحسين تطبيق التعليم الجامع؛ ضرورة توفير متخصصين، والتدريب للمعلمين والتقليل من أعداد الطلبة، وتكييف المنهاج وأساليب التقييم وتعديل المباني المدرسية لتتناسب مع التعليم الجامع.

هدفت الدراسة التي أجراها بشير (Bashir,2019) حول نمذجة تفاعل التعلم الإلكتروني ورضا المتعلم ونيات التعلم المستمر في مؤسسات التعليم العالي الأوغندية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي، ودرست فاعلية التعلم الإلكتروني التي تم ربطها برضا المتعلم ونيات التعلم المستمر، وتم جمع البيانات باستخدام استبانة مكون من (28) فقرة، وتم تطبيقه على (232) متعلمًا. كشف النتائج أن تفاعل التعلم الإلكتروني يتألف من هيكل ثلاثي العوامل: وهو واجهة المتعلم، وتفاعل التغذية الراجعة، بالإضافة إلى محتوى التعلم.

هدفت دراسة الجاسر (Aljaser, 2019) التعرف إلى فاعلية بيئة التعلم الإلكتروني في تطوير التحصيل الأكاديمي الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي. حيث تم تصميم بيئة التعلم الإلكتروني وإعداد اختبار ومقياس لتقييم الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية، وتم تطبيق المنهج شبه التجريبي على عينة من طلاب الصف الخامس، مقسمة إلى مجموعة ضابطة تدرس من خلال الطريقة التقليدية، ومجموعة تجريبية تدرس

من خلال بيئة التعلم الإلكتروني. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في كل من اختبار ما بعد التحصيل ومقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية

هدفت الدراسة التي قام بها يوليا (Yu lia, 2020) إلى توضيح طرق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في اندونيسيا، حيث شرحت أنواع واستراتيجيات التعلم التي يستخدمها المدرسون في العالم عبر الانترنت بسبب إغلاق الجامعات للحد من انتشار فيروس كورونا الوبائي، كما وضحت الدراسة مزايا وفعالية استخدام التعلم من خلال الانترنت، حيث خلصت الدراسة الى أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلا منه التعلم من خلال الانترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلاسة وتحسين التعليم من خلال الانترنت.

وهدف الدراسة التي قام بها باسيليا وكفافادزي (Basilaia & Kvavadze, 2020) إلى دراسة تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الانترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا، حيث اسندت على إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس في إحدى المدارس الخاصة وتجربتها في الانتقال من التعليم وجهاً لوجه إلى التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، وقامت بمناقشة نتائج التعليم عبر الإنترنت وتم استخدام منصتي Gsuite and EduPage في العملية التعليمية، واستنادا الى إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس عبر الإنترنت توصل الباحثان الى أن الانتقال بين التعليم التقليدي والتعليم عبر الانترنت كان ناجحا، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات اضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

التعقيب على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة مشكلات بحثية متعددة في التعليم الجامع، والتعليم الإلكتروني منها أهمية توظيف استراتيجية التعليم الجامع ، وعلاقتها بمستوى الكفاءة المهنية للمعلمين الاحتياجات الفردية للطلبة، الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطلبة، الاحتياجات التعليمية للطلبة، الاحتياجات الصحية للطلبة، ودعم الطلبة ذوي الإعاقة، كدراسة طارق مهنا عام(2018)، ودراسة عصفور (2017)، وأظهرت بعض الدراسات وجود علاقة طردية بين درجة توظيف مديري ومعلمي المدارس لاستراتيجية التعليم الجامع ومستوى الكفاءة المهنية لديهم وإلى ضرورة تبني ونشر مفهوم التعليم الجامع والمدارس الجامعة في فلسطين، كدراسة سلمان حسين عام(2019) ووضع نظام تربوي واداري شامل لتبني الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وتمكين المعلم من المعايير العامة للكفاءة المهنية وفق معايير الجودة الشاملة، وأظهرت الدراسات ممارسات بعض الدول الأجنبية مثل امريكا، كندا بريطانيا هولندا كدراسة قام الباحثان Maryana Grynova and Iryan Kalinichechenk (2018)، ودراسة Lee Lay Wāh من جامعة Sains في ماليزيا (2010). وتناولت دراسة (Bashir, 2019) نمذجة تفاعل التعليم الإلكتروني ورضا المتعلم، وهدفت دراسة يوليا (Yu lia, 2020) إلى توضيح طرق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في اندونيسيا، وهدفت

دراسة الجاسر (Aljaser, 2019) إلى التعرف على فاعلية بيئة التعلم الإلكتروني في تطوير التحصيل الأكاديمي. وأما الدراسة التي قام بها باسيليا وكفافادزي (Basilaia, Kavadze, 2020) هدفت إلى دراسة تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الانترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا، وقد تشابهت هذه الدراسات في أهمية الانتقال والتحول إلى التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا بغض النظر عن البيئات والبلدان. وتوصلت إلى أهمية التعليم الإلكتروني كبديل عن التعلم التقليدي في ظل جائحة كورونا.

ما يميز هذه الدراسة في أنها تهدف إلى التعرف على أهم المعايير التي استخدمها مديرو المدارس الحكومية لتقييم فاعلية أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع أثناء جائحة كورونا في المدارس الحكومية، والتعرف إلى المعوقات التي واجهت تفعيل أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع من وجهة نظر مديري المدارس، وبالتالي الخروج بنتائج وتوصيات تسهم في جعل التعليم الإلكتروني أكثر فاعلية لهذه الفئة من الطلبة، بما يخدم تنفيذ سياسة التعليم الجامع وتجويد مخرجاتها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الكيفي النوعي، وتم اعتماد المقابلة الشخصية كأداة لجمع المعلومات والبيانات، وقد تم إجراء الدراسة وفق الخطوات الآتية:

تحديد الإطار العام للدراسة من خلال تحديد المشكلة وأسئلتها، ودراسة الأدب التربوي، وتحديد الإطار النظري المتعلق بالتعليم الجامع والتعليم الإلكتروني، وتم تصميم أداة الدراسة ووضع مجموعة من الأسئلة، وعرضها على خبراء تربويين للتأكد من صدقها، وتعديلها بناء على التغذية الراجعة، وتم اختيار المشاركين بناء على معايير وعددهم (10) مشاركين من مديري المدارس، ومن ثم تصنيف البيانات والإجابات من خلال تحليلها، وترميزها وتلخيصها، وتفسيرها واستخلاص النتائج النهائية، وثم الخروج بالتوصيات.

المشاركون في الدراسة

تكون المشاركون في الدراسة من (10) مشاركين من مديري المدارس الحكومية، وقد تم اختيارهم بناء على معايير منها سنوات الخبرة (أكثر من 5 سنوات) التخصص والجنس، والموقع الجغرافي (مناطق مختلفة البيئات).

أدوات الدراسة

تم جمع بيانات الدراسة وتوليدها من خلال المقابلات المنظمة مع (10) من المشاركين ممن وقع عليهم الاختيار، وطورت أسئلة المقابلات بالاستعانة بالأدب التربوي، من التعليم الجامع، وسياسته في فلسطين، والتعليم الإلكتروني، واستغرقت كل مقابلة 40 دقيقة تقريبا عبر تطبيق zoom للكشف عن اتجاهات المشاركين حول متغيرات الدراسة، واستطلاع آرائهم، وقام الباحث بتدوين وتسجيل إجاباتهم كتابة، وصوتا أثناء المقابلة بعد أخذ موافقتهم.

بعد تاريخ 2020/3/5 كان تاريخا فاصلا في عملية التعلم في فلسطين والعالم، حيث اتبعت الوزارة سياسة أطلقت عليها في حينه التعليم الإلكتروني، التعليم عن بعد، وتم في البداية استخدام تطبيق zoom للتواصل، ولكن مع بداية العام الدراسي اعتمدت الوزارة تطبيق teams بجانب تطبيق zoom كتطبيق رسمي وقد تم اعتماد ايميل رسمي

لكل طالب ومعلم ومدير في الوزارة بهدف التواصل المستمر مع الطلبة في العملية التعليمية، وتم انشاء قناة فلسطين التعليمية، قدم المعلمون العديد من البرامج التعليمية المساندة لتحقيق الأهداف من معارف ومهارات وسلوكيات. وهذا الاجراءات خاصة لجميع الطلبة في التعليم العام بمن فيهم طلبة التعليم الجامع. والدراسة الحالية تدور حول طلبة التعليم الجامع كفئات ذات احتياج خاص بناء على ذلك تم طرح أسئلة المقابلة الآتية:

1. ما المعايير التي استخدمتها واعتمدها كمدير مدرسة حكومية لتقييم فاعلية أدوات التعليم الالكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع أثناء جائحة كورونا؟

2. من أين جلبت هذه المعايير؟ وكيف ربطتها بمؤشرات سياسة التعليم الجامع في فلسطين؟

3. ما المعوقات التي واجهت تفعيل أدوات التعليم الالكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع (الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة) في فلسطين من وجهة نظرك كمدير متابع للعملية التعليمية اثناء جائحة كورونا؟ كيف تعاملت مع هذه المعوقات؟

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول: والذي نصه: ما المعايير التي استخدمها مديرو المدارس الحكومية لتقييم فاعلية أدوات التعليم الالكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع اثناء وباء COVID-19؟

بعد تحليل الإجابات ومقارنتها وترميزها اتفقت إجابات المشاركين على مجموعة من المعايير لتقييم فاعلية أدوات التعليم الالكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع اثناء وباء COVID-19، وهي على النحو الآتي:

1. التخطيط الجيد للقاء الالكتروني، والتنسيق المسبق مع ذوي طلبة التعليم الجامع.

أكد المشاركون على أهمية الاعداد، والتخطيط المسبق للقاء الالكتروني حتى يحقق اللقاء أهدافه يقول أحد المشاركين: "إن تحديد الأهداف والتخطيط للقاء الالكتروني يسهم في تحقيق الأهداف والحد من المعوقات". ويضيف آخر: "الطلبة ذوي الاحتياجات الخاص بحاجة الى تخطيط واعداد أكثر من المعتاد ومن الأهمية التواصل المسبق مع الأهل للاستعداد للقاء التعليمي الالكتروني".

2. قدرة معلمي التعليم الجامع على استخدام أدوات التعليم الالكتروني وتطبيقاته.

اتفق المشاركون جميعهم على أهمية امتلاك المعلم المقدرة على استخدام أدوات التعليم الالكتروني عن بعد حتى يحققوا الأهداف المنشودة للقاء الالكتروني التعليمي، يقول أحد المشاركين بهذا الصدد: "إن توفير الأدوات التكنولوجية، والتطبيقات المختلفة، لن يكون لها فائدة إذا لم يكن المعلم قادر على استخدامها وتفعيلها بشكل صحيح".

3. توفر الأدوات التكنولوجية الالكترونية المناسبة لاحتياجات طلبة التعليم الجامع.

اتفق المشاركون على أهمية توفير الأدوات التكنولوجية للطلبة، والتي تناسب اعاقاتهم واحتياجاتهم، فعلى معلم التعليم الجامع أن يستخدم الأداة والتطبيق المناسب للطلبة والتأكد من وجودها معهم، يقول أحد المشاركين: "من الأهمية أن يتأكد المعلم أن الطلبة يمتلكون الأدوات والتطبيقات المناسبة لاحتياجاتهم، قبل البدء بعقد اللقاء عن بعد". ويؤكد مشارك آخر قائلاً: "لو كان المعلم مبدع في توظيف الأدوات التكنولوجية والطلبة لا يمتلكون تلك الأدوات فهذا لن يحقق الأهداف المنشودة".

4. ملائمة الأداة التكنولوجية المستخدمة للمحتوى التعليمي لذوي الاحتياجات الخاصة.

أجمع المديرون المشاركون على أهمية ملائمة الأداة التكنولوجية للمحتوى التعليمي والمنهج والهدف لذوي الاحتياجات الخاص. ويقول أحد المشاركون: " حتى تحقق الاداة المستخدمة أهدافها يجب أن تكون مناسبة للمحتوى التعليمي المحدد في الخطة والمنهج". وأضاف مشارك آخر: " الملائمة يعني القدرة على توظيف الأدوات الالكترونية بما يتناسب مع المحتوى التعليمي، وبطريقة مناسبة لحاجات وقدرات طلبة التعليم الجامع."

5. على الأداة الالكترونية أن تتميز بالفاعلية والجاذبية لطلبة التعليم الجامع.

أجمع المديرون على أهمية اختيار الأداة التي تتصف بالجاذبية والتفاعلية، مما يساعد على جذب طلبة التعليم الجامع لما لهم من احتياج خاصة، يقول أحد المشاركون: " إن الأداة التكنولوجية الالكترونية يجب أن تتميز بالجاذبية والتفاعلية حتى تحقق الأداة أهدافها، فالطلبة في التعليم الخاص بحاجة الى تحفيز في اللقاءات الالكترونية التعليمية حتى يكون هناك تشجيع بالاستمرارية في اللقاءات الالكترونية ويقلل من حركتهم غير المرغوبة."

6. التنوع في استخدام أدوات التعليم الالكتروني لتحقيق الفعالية في التعليم الجامع.

أجمع المشاركون على اختيار أدوات وتطبيقات متنوعة مناسبة للموقف التعليمية وأهدافه، والاحتياجات للطلبة حتى يكون هناك فاعلية للأدوات، وتحقق أهدافها على أكمل وجه. يقول أحد المشاركون: " لتحقيق فاعلية لعملية التعليم الالكتروني لا بد أن يكون المعلمين قادرين على التنوع في التطبيقات والبرامج بما يناسب احتياجات الطلبة، وقدراتهم، والموقف التعليمي بما يضمن تحقيق الأهداف التعليمية بفعالية التعليم الالكتروني."

7. توفير بيئة تكنولوجية الكترونية مناسبة لطلبة التعليم الجامع.

اتفق المشاركون على أهمية توفير بيئة الكترونية داعمة ومحفزة وداعمة لطلبة التعليم الجامع، لكي تراعي احتياجات الطلبة اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا، مما يساهم في تجويد التعليم الالكتروني لهذه الفئة من الطلبة يقول أحد المشاركين: " حتى تتحقق الفعالية المرجوة لأدوات التعليم الالكتروني يجب أن تتوفر شبكة انترنت منظمة، وبيئة تكنولوجية مناسبة وداعمة ويبقى التواصل والتحفيز المستمر مع الطلبة ". ويضيف مشارك آخر: " توفير بيئة مشجعة للطلبة من خلال التنسيق مع الأهل، ودعم احتياجاتهم الالكترونية، يساهم في التعزيز النفسي والاجتماعي لطلبة الاحتياجات الخاصة."

8. قدرة المعلمين على استخدام أدوات التعليم الالكتروني وبرامجه في تقييم أداء طلبة التعليم الجامع.

أجمع المشاركون على أن أهم التحديات التي واجهت التعليم الالكتروني هو عملية تقييم أداء الطلبة وانجازهم، لذلك اتفقوا على أن أهم معايير فاعلية الأدوات التكنولوجية في التعليم لطلبة التعليم الجامع يكمن في مدى قدرة المعلمين على استخدام أدوات التعليم الإلكتروني في تقييم أداء الطلبة وانجازهم، واختيار الأداة التي تناسب حاجاتهم وقدراتهم أثناء عملية التقييم. يقول أحد المشاركون بهذا الصدد: " كانت عملية التقييم تشكل تحديا لمعلم التعليم الجامع، بسبب تنوع حاجات الطلبة، فكان نتيجة لذلك يلجأ الى تنوع الأدوات بما يناسب احتياجاتهم."

اتفق المديرون المشاركون على المعايير السابقة: لتقييم فاعلية أدوات التعليم الالكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع أثناء جائحة كورونا في التعلم عن بعد، ويفسر الباحث اتفاقهم على هذه المعايير واقعيتهم في التعامل مع جائحة

كورونا كونهم كانوا متابعين للمعلمين. وإذا ما ناقشنا هذه المعايير نلاحظ أن المعيار الأول بين أن الفاعلية لا تتحقق إلا من خلال التخطيط والتنسيق للقاءات التعليمية، والمعيار الثاني أوضح أن الفاعلية مرتبطة بقدرة المعلمين على استخدام أدوات التعليم الإلكتروني بشكل صحيح في التعليم الجامع، والمعيار الثالث بين أهمية استخدام الأدوات التكنولوجية المناسبة لطلبة التعليم الجامع وقدراتهم، والمعيار الرابع بين أهمية ملائمة الأداة التكنولوجية المستخدمة للمحتوى التعليمي لذوي الاحتياجات الخاصة والخامس وضع أهمية أن تكون الأدوات التكنولوجية المستخدمة جاذبة وفاعلة للطلبة حتى يستمر الطلبة في اللقاء. والمعيار السادس بين أهمية التنوع في الأدوات التكنولوجية بما يناسب الموقف التعليمي وقدرات الطلبة، والسابع ركز على أهمية توفير بيئة وبنية تحتية حتى يحقق التعليم الإلكتروني الفاعلية لطلبة التعليم الجامع، والمعيار الثامن ربط الفاعلية بمدى قدرة المعلمين على توظيف أدوات التعليم الإلكتروني في عملية التقييم، واختيار الأداة المناسبة لهذه العملية بما يناسب قدرات الطلبة واعاقاتهم.

نتائج السؤال الثاني: ما المعوقات التي واجهت توظيف أدوات التعليم الإلكتروني في تنفيذ سياسة التعليم الجامع في فلسطين من وجهة نظر مديري المدارس؟

بعد تحليل الإجابات المتعلقة بالسؤال الثاني وتصنيفها، واتصالاً بالمعايير التي ذكرها المشاركون؛ أظهر المشاركون في المقابلة اجماعاً في اجاباتهم على المعوقات التي واجهت معلمي التعليم الجامع في التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت وهي على النحو الآتي:

1. غياب البيئة التعليمية المتكاملة بعناصرها الصفية من معلم، وطالب ومنهج ومكان. إذا أن هذه البيئة لم تراعى الحالة الخاصة للطلبة بسبب جائحة كورونا، والانتقال إلى التعلم الإلكتروني عن بعد جعل؛ هناك تحدي، وعبء على المعلم، والأهل في التواصل مع الطلبة وفق احتياجاتهم الخاصة المختلفة. حيث يقول أحد المشاركين "في الوضع الطبيعي نتعامل مع الطلبة في غرفة مصادر وفق احتياجاتهم وقدراتهم، ولكن خلال جائحة كورونا شكّل التواصل لإلكتروني مع الطلبة تحدياً للمعلمين والأهل على حد سواء بسبب البعد المكاني وبالتالي عدم القدرة على مراعاة احتياجاتهم، كما لو كان في غرفة مصادر مجهزة ومعدة لهم."
2. عدم مراعاة تطبيقات وبرامج التعليم الإلكتروني احتياجات طلبة التعليم الجامع واعاقاتهم. أوضح المشاركون أن جائحة كورونا جائحة طارئة، وبالتالي غياب الإعداد لها في الجوانب كافة، وهذا ينطبق على التعليم، وأدوات التعليم الإلكتروني، التي لم تراعى احتياجات الطلبة كما يجب. يؤكد أحد المشاركين ذلك قائلاً: "بسبب جائحة كورونا والتي جعلت التعليم عن بعد بمختلف المؤسسات التعليمية حيث انتقل التعليم من اللقاءات الواجهي إلى التعلم الإلكتروني عن بعد، حيث تم استخدام الأدوات الإلكترونية المتاحة، مثل: تطبيق zoom و teams في التعليم والتي لم تراعى احتياجات الطلبة بالتعليم الجامع مما جعلها تحدٍ حقيقي للمعلمين، وخصائص التعليم الجامع في القدرة توصيل المعارف والمهارات للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة."

2. غياب الأدوات التكنولوجية المناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة.

شكل عبء على المعلمين والطلبة، وذوهم في عملية التواصل في التعليم الإلكتروني"، يوضح أحد المشاركين قائلاً: "في الدول المتقدمة تتوفر للطلبة أجهزة الكترونية تراعى احتياجات واعاقاتهم، ولكن في فلسطين تكاد تكون غير

موجود بسبب ارتفاع ثمنها، مما جعل التعليم الإلكتروني عن بعد أكثر صعوبة في تحقيق الأهداف التعليمية لهذه الفئة."

4. ضعف الدور الرسمي في توفير البرامج والأدوات الإلكترونية المتخصصة والمناسبة للتعليم الجامع.

يقول أحد المشاركين بهذا الصدد: "أن جائحة كورونا كانت طارئة، وبالتالي كان هناك غياب لرؤية من قبل النظام التعليمي في التعامل مع العملية التعليمية على وجه العموم، والتعليم الجامع على وجه الخصوص، مما شكل تحديا لمعلمي التعليم الجامع."

5. ضعف التأهيل لمعلمي وأخصائيي التعليم الجامع في التعامل مع أدوات التعليم الإلكتروني المختلفة.

يقول أحد المشاركين: "ان جائحة كورونا كشفت عن ضعف التأهيل والإعداد لمعلمي التعليم الجامع في التعامل مع التكنولوجيا على وجه العموم، وأدوات التعليم الإلكتروني ببرامجه وأدواته المختلفة على وجه الخصوص." 6. ضعف دور الأهل في متابعة أبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في التواصل مع معلمهم عبر تقنيات التعلم الإلكتروني.

يشير الى ذلك أحد المشاركين قائلا: "من المؤسف أن دور الأهل كان غير فاعل في التواصل مع المعلمين بهدف عقد اللقاءات التعليمية، لأسباب منها عدم قدرة الأهل على التعامل مع تطبيقات تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، بالإضافة تعدد ابناءهم الطلبة وقلة الأجهزة لديهم مما عكس أولويات لهذه اللقاءات لأبنائهم" ويضيف آخر: "أحيانا اعتبر بعض أولياء الأمور أن اللقاءات الإلكترونية مضيعة للوقت ولا فائدة منها على أبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة"

7. ضعف شبكة الانترنت، وانقطاع الكهرباء خاصة في المناطق النائية والمهمشة.

وقد أشار إلى ذلك أحد المشاركين قائلا: "ضعف شبكة الانترنت وانعدامها في بعض المناطق، جعل عملية التواصل الإلكتروني أكثر صعوبة" ويضيف آخر: "انقطاع الكهرباء كان معيقا لعملية التواصل مع الطلبة." 8. غياب القيادة الإلكترونية، وضعف كفايات مدير المدارس الإلكترونية، انعكس سلبا على قيادتهم لمعلمي التعليم الجامع أثناء الجائحة.

يقول أحد المشاركين بهذا الصدد "لم يكن هناك توجيهات ومتابعة فعّالة من قبل مدير المدارس لمعلمي التعليم الجامع في آليات التعامل الإلكتروني مع الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة." ويؤكد ذلك مشارك اخر قائلا: "قلة الخبرة الإلكترونية لدى مديري المدارس، وضعف الكفايات الإلكترونية التي يمتلكونها، زاد من التحديات في التواصل مع المعلمين والطلبة وذويهم."

يمكن تفسير ظهور تلك المعوقات في توظيف وتفعيل أدوات التعليم الإلكتروني في التعليم الجامع إلى جائحة كورونا نفسها، وذلك بالرغم من الإجراءات التي قامت بها دولة فلسطين منذ العام (1998)، والاستراتيجية التي تبنتها في إعداد وتوجيه المعلمين عام (2008) نحو الانفتاح على التعليم، وسياسة التعليم الجامع التي تبنتها عام (2015) والحق في التعليم للجميع، والمؤشرات التي تناولتها هذه الاستراتيجية نحو التعليم والتعليم الجامع، الا أنه كان هناك

غياب في الرؤية والتخطيط الاستراتيجي في التعامل مع هذه الحالة والظروف الطارئة مع طلبة التعليم العام على وجه العموم، والتعليم الجامع على وجه الخصوص.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة، يوصي الباحث

1. بتدريب معلمي التعليم الجامع على تقنيات التعليم الالكتروني وتطبيقاته، وتأهيلهم بشكل مستمر، لمواكبة التطورات العلمية في التعليم الالكتروني بما يخدم سياسة التعليم الجامع.
2. تطوير الكفايات القيادية الالكترونية لمديري المدارس، ليكونوا قادرين على التعامل مع المعلمين في الظروف الطارئة، مثل جائحة كورونا.
3. توفير الأدوات التكنولوجية والتطبيقات المناسبة لطلبة التعليم الجامع وفق اعاقاتهم، وحاجاتهم، وتدريبهم على استخدامها.
4. تفعيل الشراكة بين مكونات العملية التعليمية من مدير ومعلم وطلبة وأولياء أمور في سبيل توفير بيئة تكنولوجية داعمة وصديقة، تعزز عملية التعليم لطلبة التعليم الجامع.
5. مواءمة المحتوى التعليمي لأدوات التعليم الالكتروني وبرامجه بما يناسب سياسة التعليم الجامع.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) سلمان، حسين. (2019). واقع تطبيق منى التعليم الجامع في مدارس وكالة الغوث في فلسطين في ضوء النموذج المنطقي، دراسة ماجستير منشورة، جامعة بيرزيت، رام الله فلسطين.
- (2) العجي، محمد. (2007). الإدارة المدرسية ومتطلبات العصر، الإسكندرية، الجامعة الجديدة للنشر.
- (3) العطل، مازن. (2018). درجة ممارسة معلمي وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة للمنحى الجامع للتعليم والتعلم وسبل تطويره. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- (4) ماجد الكيلاني. (2005). التربية والتجديد، موقع بصائر. <https://cutt.us/qjmvT>
- (5) منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو. (1994). التعليم الجامع والصدىق للطفل. رام الله، فلسطين.
- (6) منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو. (2014). دليل أنشطة يقودها الطفل في المدارس، للصفوف من 1-7 في المدارس الفلسطينية، رام الله، فلسطين.
- (7) منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو. (2017). التعليم الجامع والصدىق للطفل. رام الله، فلسطين.
- (8) منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو. (2020). التقرير العالمي لرصد التعليم لعام 2020.

- (9) منظمة الامم المتحدة للتربية، والعلم والثقافة اليونسكو. (2009). مبادئ توجيهية بشأن التعليم الجامع، باريس، فرنسا.
- (10) منظمة الامم المتحدة للطفولة اليونيسف. (2012). المعلمون والتعليم الجامع المرتكز إلى الاطفال وبيداغوجيا التعليم، وبينار-12 الكتيب الفني.
- (11) مهنا، طارق محمد عبد الرحيم. (2018). توظيف استراتيجيات التعليم الجامع لدى مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة وعلاقته برفع مستوى الكفاءة المهنية للمعلمين، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- (12) موقع منظمة الصحة العالمية، (2019)، فيروس كورونا، (كوفيد-19).
<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>
- (13) مؤنس، خالد، وجمعة، أمجد. (2013). ملامح التعليم الجامع والصيديق في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم. ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي التأصيل الاسلامي في علم النفس، قسم علم النفس بكلية التربية في الجامعة الاسلامية وقسم علم النفس بكلية التربية في جامعة الاقصى، غزة، فلسطين.
- (14) وزارة التربية والتعليم العالي. (2015). سياسة التعليم الجامع في فلسطين، فلسطين.
- (15) وزارة التربية والتعليم العالي. (2017). الخطة الاستراتيجية لقطاع التعليم في فلسطين، فلسطين.
- (16) وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى. (2013). سياسة التعليم الجامع. الأونروا. الرابط الالكتروني <https://www.unrwa.org/ar/resources/strategy-policy> تاريخ الاطلاع 2021/6/6.
- (17) وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى. (2013). ملخص سياسة التعليم الجامع، فلسطين.

المراجع باللغة الأجنبية

- 18) Aljaser, A. M. .(2019). The effectiveness of e-learning environment in developing Academic achievement and the attitude to learn English among primary students. Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE, 20(2), 176-194.
- 19) Bashir, K. . (2019). Modeling E-learning interactivity, learner satisfaction and continuance Learning Intention in Ugandan higher Learning institutions. International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology.
- 20) Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4), em0060.
<https://doi.org/10.29333/pr/7937> Retrieved, 27/5/2020
- 21) Berg, G., Simonson, M. (2018). Distance Learning. Britannica.
<https://www.britannica.com/topic/distance-learning>

- 22) European Agency for Development in Spécial Needs Education. (2012). "Profile of Inclusive Teachers," Odense : European Agency for Development in Spécial Needs Education, (2012).
- 23) Global Campaign for Education and Handicap International. (2013). "Equal Rights, Equal Opportunity : Inclusive Education for Children with Disabilities," (Retrieved from : <http://www.campaignforeducation.org/en/resources#THEM> (Last accessed on 08/12/2014).
- 24) Grenova Maryana& Kalinichenk, Irayn. (2018). Trends in inclusive éducation in the USA and Canada, Socindo, Comparative Professional Pedagogy 8(2) /2018, DOI : 10.2478/rpp-2018-0016
- 25) Koumi, J. (2006). Designing Educational Vidéo and MultiMedia for Open and Distance Learning. Routledge, England.
- 26) Meral, Fathi Bakir. (2015). Obstacles to spécial éducation for students with intellectual disabilities in Turkey, Part 2 : Pre-Service and In-Service Teacher Training & Learning and Teaching Style
- 27) Wäh, Lee Lay. (2010). Diffèrent stratégies for embracing inclusive University Sains Malaysia éducation : à snapshot of individual cases from three countries', Netharland and Malaysia, international journal of spécial éducation, 25 (3).
- 28) Yu lia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1).

ملائمة بيئة الصفوف الافتراضية لتعلم الطلبة خلال فترة التعليم المدمج أثناء جائحة كورونا (Covid-19)

Appropriateness of virtual classrooms environment to the students' learning during the blended learning period during the Corona Pandemic (Covid-19)

ط.د.زيد القيق، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين

PhD.Zayed H.Alqiq

Arab American University, Palestine

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى ملائمة بيئة الصفوف الافتراضية لتعلم الطلبة خلال فترة التعليم المدمج أثناء جائحة كورونا (Covid-19)، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد أسئلة لطرحها على مجموعة بؤرية تكونت من (8) من طلاب وطالبات الصف الثاني عشر في مدارس القدس الخاصة. وتم تصنيف الإجابات أسفل (4) عناصر هي العنصر المادي، والعنصر الاجتماعي، والعنصر النفسي، والعنصر التربوي. وأشارت أبرز النتائج إلى افتقاد الطالب أثناء تعلمه في الصفوف الافتراضية للمكونات المادية الموجودة في الغرفة الصفية في التعليم الوجاهي، مثل: اللوح، وطاولة الطالب، وكان لوجود أكثر من طالب يتعلم في نفس الوقت من نفس أفراد الأسرة، شأن كبير في إضعاف تركيز الطالب سواء أثناء حضور الحصص، أو أثناء التقدم للامتحانات. وكذلك أشارت النتائج إلى افتقاد الطلبة النصح والتوجيه من المعلم. وشعورهم بعدم الجدية والالتزام في الصفوف الافتراضية. والشعور بالآم في العيون والرأس والرقبة والظهر، نتيجة الجلوس طويلاً أمام الأجهزة. وقلة عدد الاختبارات التي تقدم لها الطلبة، وعدم قدرتها على تغطية تفاصيل جميع المادة. وضعف تدريب المعلمين على توظيف أدوات التعليم الإلكتروني في التعليم من خلال الصفوف الافتراضية. وأوصت الدراسة بأن يتم توجيه الاحتياجات التدريبية للمعلمين نحو التعليم في ظل الأزمات من خلال التكنولوجيا، وليس توظيف التكنولوجيا في التعليم فقط.

الكلمات المفتاحية: بيئة الصف الافتراضي، التعليم المدمج خلال جائحة كورونا (Covid-19)، جائحة كورونا (Covid-19).

Abstract

This study aimed at identifying the appropriateness of the virtual classrooms environment to the students' learning during the blended learning period during Covid19 Pandemic. To achieve this aim; some questions were designed to be asked to a focus group which consisted of 8 twelve grade students of both genders from the private schools in Jerusalem. The answers were classified under 4 elements which are physical, social, psychological and educational. The main results showed that the students during the virtual learning lacked the physical components that have existed in the face- to- face classrooms such as: the board and the student's desk. And the presence of more than one student at the same family who used to learn virtually which had a significant role in weakening the students' focus either while attending the virtual classes or taking the exams. The results also indicated the students' lack of advice and guidance from the teacher and feeling of the unseriousness and noncommitment in the virtual classes in addition to having pain in the eyes, head, neck and back as a result of sitting for a long time in front of the devices. Also, the few number of tests that the students took which were unable to cover the details of the school subject. Moreover; the teachers' lack of training on utilizing the tools of e-learning in teaching during the virtual classrooms. The study recommends to directing the teacher's training needs towards teaching in the light of crisis through technology and not utilizing the technology in teaching only.

Key words : virtual classrooms environment, blended learning during the Covid-19 Pandemic, Corona Pandemic (Covid-19).

مقدمة

تعد تجربة التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا (COVID-19). تجربة جديدة من نوعها من حيث مدى الانتشار، فالجائحة التي أمت بمعظم دول العالم منذ شهر مارس/2020م أجبرت (290) مليون تلميذ حول العالم على البقاء في المنزل، بناءً على قرارات مختلف الحكومات كإجراء وقائي منعاً لانتشار الفيروس (اليونسكو، 2020). أما فلسطينياً، فتشير معطيات جهاز الاحصاء الفلسطيني أن إعلان حالة الطوارئ وما نتج عنها من تعطيل للمؤسسات التعليمية كإجراء للحد من انتشار فيروس كورونا (Covid-19) أجبر ما لا يقل عن (1.253) مليون تلميذ فلسطيني، و(56.668) معلم للمكوث في المنازل (جهاز الاحصاء الفلسطيني، 2020).

وخلال العام 2020/2019 وفي سياق هذا الواقع أقرت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية مع بداية الجائحة في آذار/2020 العديد من الإجراءات التي وضحتها في خطة الطوارئ (التنفيذية) التي نشرتها حول التعلم والتعليم عن بُعد خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2020/2019؛ حيث تشير القرارات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم في الفصل الثاني من العام الدراسي 2020/2019 إلى اعتماد الوزارة سياسية (التعليم عن بعد) واستخدمت لنفس الغرض مصطلحاً آخر هو (التعليم المنزلي)، والهدف العام للخطة هو: إبقاء الطلبة على اتصال مع معلمهم، ومع العملية التعليمية، للحفاظ على الحيوية الذهنية لديهم، درء لمخاطر ومضار الانقطاع عن المدرسة (الوكيل المساعد للشؤون التعليمية، 2020).

ومع استمرار الجائحة خلال العام الدراسي التالي (2021/2020)، أقرت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية سياسة (التعليم المدمج) والتي تقضي بقسم عدد طلبة كل صف إلى قسمين، يحضر كل قسم منهم إلى المدرسة وجاهياً لكن يوماً بعد يوم لضرورات التباعد الاجتماعي، ويستخدم الطالب تقنيات التعلم والتعليم عن بعد في اليوم الذي لا يحضر فيه وجاهياً (دليل العودة للمدارس، 2020)، وأقر استخدام برنامج (Microsoft Teams) كمنصة إلكترونية للتواصل بين الطلبة ومعلمهم.

أما طلبة الثانوية العامة، ولأهمية التعليم الوجاهي في هذه المرحلة لارتباطها بامتحان الثانوية العامة (التوجيهي)، فقط سُمح وفق دليل العودة للمدارس (2020)، والكتب الرسمية التي كانت تصدر من مديريات التربية والتعليم بناء على وضع كل محافظة الوبائي (من حيث درجة انتشار جائحة كورونا -Covid-19)، سُمح حضور طلبة الصف الثاني عشر وجاهياً لأهمية التعليم الوجاهي في تقدم الطالب لاختبارات الثانوية العامة (التوجيهي).

لكن ولأسباب سياسية، كان الوضع في محافظة القدس يختلف عن بقية المحافظات، حيث اضطرت مدارس القدس والتي تقع ضمن سيطرة ما يسمى (بلدية القدس التي تتبع الاحتلال الإسرائيلي) إلى النزول عند القوانين الصحية التي أقرت من طرف هذه البلدية. حيث أغلقت جميع المدارس لمدة لا تقل عن (6) أشهر من مجموع العام الدراسي 2021/2020، فانتظم طلبة مدارس القدس وجاهياً خلال أول أسبوعين من بداية العام الدراسي، وفي الشهر الأخير فقط، على عكس أقرانهم في بقية المحافظات الفلسطينية، وكان التعلم والتعليم طوال فترة الإغلاق يتم عن بعد، وفق

تقنيات التعلم والتعليم الإلكتروني. وبالتالي لم ينتظم طالب الصف الثاني عشر في مدارس القدس وجاهياً، كما انتظم أقرانهم في سائر مدارس المحافظات الفلسطينية. وبالرغم من ذلك، سوف يتقدم كلاهما (طلبة القدس، وطلبة المحافظات الفلسطينية) إلى امتحانات الثانوية العامة الوزارية، في نفس التوقيت، ونفس الظروف، ونفس الاختبار. وبناء على ما تقدم، تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مدى ملائمة بيئة الصفوف الافتراضية للتعلم خلال فترة التعليم المدمج، أثناء جائحة كورونا (Covid-19)، وبذلك صيغت مشكلة الدراسة على النحو الآتي:

إشكالية الدراسة

منذ 5 آذار 2020م أعلن مجلس الوزراء الفلسطيني حالة الطوارئ لمواجهة انتشار فيروس كورونا (Covid-19)، الأمر الذي أدى إلى تعطيل المدارس في جميع المحافظات، وبدأت عملية التعلم والتعليم عن بعد، لتزويد الطلبة بالمهارات والمعارف الأساسية التي يتوقع أن يمتلكوها خلال العام الدراسي. وأثار هذا القرار تحفظ العديد من الطلبة وأولياء الأمور، خاصة طلبة الصف الثاني عشر، لأهمية هذه المرحلة وحساسيتها لارتباطها بامتحانات الثانوية العامة (الوزارية)، ومن هنا برز الحديث عن مدى ملائمة بيئة الصفوف الافتراضية لتعلم طلبة الصف الثاني عشر بواسطتها، خلال فترة التعليم المدمج، أثناء جائحة كورونا (Covid-19) في محافظة القدس، التي انتظم طلبتها معظم أيام العام الدراسي في التعلم عن بعد، وليس وجاهياً كمنظراتهم في بقية المحافظات الفلسطينية.

وفي هذا السياق أشارت دراسة الجراح (2020) والتي حملت عنوان واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا المستجد من وجهة نظر المعلمين في الأردن، إلى أهمية استخدام الفصول الافتراضية، بالرغم من الصعوبات المحيطة بهذه الطريقة. وأشارت دراسة قنيبي، وآخرون (2020) والتي حملت عنوان واقع التعليم الإلكتروني في السياق الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين، أن المنهج الفلسطيني بحاجة إلى تطوير ليتلاءم مع التعليم الإلكتروني، وأظهرت النتائج حاجة المعلمين إلى التدريب على منصات التعليم الإلكتروني ضمن مرجعية واحدة.

وفي ضوء ما تقدم وبناء على تجربة التعلم عن بعد التي خاضها طلبة الثانوية العامة (صف 12) في محافظة القدس خلال جائحة كورونا (Covid-19)، وتمثلت مشكلة الدراس بالآتي: ما مدى ملائمة بيئة الصفوف الافتراضية لتعلم طلبة الصف الثاني عشر، خلال فترة التعليم المدمج، أثناء جائحة كورونا (Covid-19)؟

أسئلة الدراسة

سيتم معرفة مدى ملائمة بيئة الصفوف الافتراضية للتعلم من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: ما مدى ملائمة بيئة الصفوف الافتراضية لتعلم طلبة الصف الثاني عشر خلال فترة التعليم المدمج أثناء جائحة كورونا (Covid-19)؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة التعرف إلى التعرف إلى مدى ملائمة بيئة الصفوف الافتراضية لتعلم طلبة الصف الثاني عشر خلال فترة التعليم المدمج أثناء جائحة كورونا (Covid-19).

أهمية الدراسة

اكتسبت هذه الدراسة أهميتها من خلال الجوانب الآتية:

- ✓ هذه الدراسة هي عبارة عن جهود علمية، نفذت بأدوات بحثية صحيحة، وبالتالي يمكن تعميم نتائجها على المؤسسات التعليمية التي لجأت إلى التعليم عن بعد بشكل أكثر من التعليم الوجاهي.
- ✓ قد تستفيد وزارة التربية والتعليم، ومديريات التربية والتعليم، وإدارات المدارس، ومعلموها من نتائج الدراسة، لمعرفة جوانب القوة والضعف التي كانت خلال عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال جائحة كورونا (Covid-19).
- ✓ قد تستفيد وزارة التربية والتعليم وإدارات المدارس من نتائج هذه الدراسة في جانبين، الأول في حال تم التحول إلى التعليم خلال الأزمات وتم إغلاق المؤسسات التعليمية مجدداً، الجانب الثاني في حال كان هناك توجه عند إدارة المدارس في إدخال أدوات التعليم التكنولوجية في التعليم المنزلي، جنباً إلى جنب مع التعليم الوجاهي لمعرفة ميزات وسلبات هذا النظام من وجهة نظر الطلبة.
- ✓ قد تشكل نتائج الدراسة قاعدة معرفية لدراسات لاحقة.

حدود الدراسة

- ✓ محددات زمانية: تحددت هذه الدراسة زمانياً بالفصل الثاني من العام الدراسي 2021/2020.
- ✓ محددات مكانية: تحددت هذه الدراسة مكانياً في مدارس القدس الخاصة، والتي تقع تحت إشراف مديرية تربية وتعليم القدس، وجغرافياً داخل ما يسمى (حدود بلدية القدس التي تتبع للاحتلال الإسرائيلي).
- ✓ محددات بشرية: تحددت الدراسة في طلبة الصف الثاني عشر بفرعيه العلمي والعلوم الإنسانية.
- ✓ محددات موضوعية: تحددت هذه الدراسة بالمصطلحات التي وردت في مصطلحات الدراسة، وهي: بيئة الصف الافتراضي، التعليم المدمج خلال جائحة كورونا (Covid-19)، جائحة كورونا (Covid-19).

التعريف بمصطلحات الدراسة

- ✓ بيئة الصف الافتراضي، وتمثلت هذه البيئة إجرائياً في أربعة عناصر، هي العنصر المادي في بيئة الصفوف الافتراضية وهي كل ما لها علاقة بالصف الافتراضي من حيث المكان (المنزل)، والجوانب المادية التي توظف في تعليم الطالب من خلال الصف الافتراضي، مثل: اللوح الإلكتروني، القلم الإلكتروني، الكاميرا، الإنترنت، الكهرباء. ويعرف العنصر الاجتماعي إجرائياً بأنه التفاعل الذي ينشأ بين المعلمين والطلبة في الصفوف الافتراضية. ويعرف العنصر النفسي في الصفوف الافتراضية هو الجو العام، أو الحالة العامة التي تسود الجو في الصف الافتراضي. ويعرف العنصر التربوي إجرائياً بأنه العنصر المرتبط بطريقة تعلم الطلبة، والقرارات التي تتخذها الجهات الرسمية والإدارة المدرسية والمعلمون بشأن تعليم الطلبة، والمحتوى التعليمي، وأساليب التقويم المعتمدة في الصفوف الافتراضية.
- ✓ التعليم المدمج خلال جائحة كورونا (Covid-19): يعرفها القيق (2021) بأنها السياسة التي أقرت من قبل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، منذ بداية العام الدراسي (2021/2020)، وتقوم على المزج بين (التعلم الوجاهي) (والتعلم عن بعد). وتقضي بفصل عدد طلبة كل صف إلى قسمين، يحضر كل قسم منهم إلى المدرسة وجاهياً يوماً بعد يوم، ويستخدم الطالب في اليوم الذي لا يحضر فيه وجاهياً تقنيات التعلم والتعليم عن بعد، وذلك لضرورة التباعد

الاجتماعي، وخفض الاحتكاك بين الطلبة للتقليل من سرعة انتقال الفيروس، وذلك لضمان تحقيق معايير الحد الأدنى للتعليم في ظل الجائحة، وأقرت استخدام برنامج (Microsoft Teams) كمنصة إلكترونية للتواصل بين الطلبة ومعلمهم.

✓ جائحة كورونا (Covid-19): جائحة كورونا أو ما يعرف بمرض (كوفيد-19): تعرفه اليونيسف بأنه مرض معد يسببه فيروس كورونا الذي بدأ وانتشر من مدينة يوهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019 إلى مختلف دول العالم، حتى وصل لدرجة جائحة بعد ازدياد حالات الإصابة في العالم. وفي سبيل محاربة انتشاره أغلقت الدول حدودها، وفرضت حكومات العالم حالة الطوارئ التي أجبرت الناس على المكوث في منازلهم. فاضطرت حياة الناس، وبات مئات ملايين الأطفال خارج المدارس. ونتج عنه أزمة اقتصادية، وأزمة اجتماعية، وأزمة إنسانية أخذت تتحول بسرعة إلى أزمة لحقوق الإنسان (اليونيسيف، 2020).

الإطار النظري

عملية التعلم والتعليم خلال جائحة كورونا (Covid-19)

يُعد التعليم عن بعد من الأساليب التعليمية الرائجة خلال السنوات الماضية، ويُعتمد هذا النوع من التعليم في العديد من الجامعات لنشر المعارف والعلوم، وإتاحة الفرصة لأكثر عدد ممكن من المتعلمين، أو المتدربين لتطوير قدراتهم، وتجاوز مشكلة البعد المكاني.

ومع ظهور ما عرف بجائحة كورونا (Covid-19) منذ نهاية العام 2019م، وانتشارها في مختلف دول العالم، لجأت الحكومة الفلسطينية وكغيرها من الحكومات ومنذ شهر آذار-مارس/ 2020 إلى حظر التجمعات البشرية، وفرض حالة من التباعد الاجتماعي، تمثلت في إغلاق جميع المؤسسات بشكل عام، والتعليمية بشكل خاص، في محاولة منها للحد من انتشار الفيروس. هذا الواقع دفع باتجاه محاولة إيجاد حلول لعدم توقف التعليم، فظهر على الساحة التربوية والتعليمية مصطلح (التعليم عن بعد) كمحاولة لاستمرار عملية التعليم.

لكن ما أطلق عليه في حينه (التعليم عن بعد) كان قائماً على الارتجالية، حيث يصف القيق، والهدمي (2020) أن المعلمين خلال هذه المرحلة قاموا بتوظيف تطبيقي (فيسبوك، وواتس آب) في عملية التعليم عن بعد، في محاولة منهم لإيجاد حلول سريعة للتواصل مع الطلاب في ظل حالة التباعد التي فرضها فيروس كورونا، وهذا يشير إلى عدم معرفة المعلمين بالمنصات التعليمية الإلكترونية، ولذلك حاولوا إيجاد بديل من خلال توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لتكون منصة تعليمية، وأن الدورات التدريبية التي كان يتلقاها المعلمون كانت في مجال (التعليم الإلكتروني) وليس (التعلم عن بعد). إذ تلقى المعلمون العديد من الدورات في استخدام أدوات التعليم الإلكترونية سواء داخل الغرفة الصفية أو خارجها، لكن نقرأ في توجههم نحو وسائل التواصل الاجتماعي أنهم كانوا يجهلوا كيفية التعامل مع منصات التعليم الإلكترونية التي تعد نقطة الانطلاق في التعليم عن بعد، إذ من خلالها يتم التواصل مع الطلبة، ورفع المواد التعليمية الإلكترونية عليها. وكذلك ضعف تدريب المعلمين على تصميم محتوى إلكتروني، بل ترك للمعلم حرية البحث عن طرق يحول من خلالها المناهج التدريسية إلى محتويات تعليمية تفاعلية إلكترونية، وضعف تدريب المعلمين

على وسائل التقييم الإلكترونية، بل استمرارهم في التقييم من خلال التعليم عن بعد، بنفس أدوات التقييم التي يستخدمها المعلم داخل الغرفة الصفية.

هذا الواقع يضعه كل من هودجز وآخرون (2020)، وخليف (2020) في قالب يصفه بشكل دقيق، من حيث توضيح الفرق بين عملية (التعلم عن بُعد) وبين (التعليم عن بُعد في حالات الطوارئ والأزمات). فما حدث خلال جائحة كورونا (Covid-19) لا يتعدى كونه محاولة للتواصل مع الطلبة بطريقة سريعة وبشكل موثوق أثناء الطوارئ أو الأزمات. وهو عبارة عن تحول مؤقت لنقل التدريس من النظام التقليدي إلى التعلم عن بُعد من خلال التكنولوجيا. وهي عملية قائمة على الارتجالية، لا تلي الحد الأدنى من الجودة، لأنها جاءت تلبية لحالة الطوارئ، وغالباً هذه المادة التعليمية تكون معدة مسبقاً للتدريس الواجهي، وسوف يعود التدريس إلى ما كان عليه قبل حالات الطوارئ. إضافة إلى ما سبق، يلاحظ أن العنصر الأساسي في التعلم عن بُعد أو التعلم الإلكتروني هو الطالب، لكن في الوضع الحالي (التعليم خلال جائحة كورونا Covid-19) بقي المعلم أو المحاضر هو مصدر المعلومات الوحيد، مع عدم وجود أي دور يذكر للطالب.

ويستنتج مما سبق أن استثمار التكنولوجيا في التواصل مع الطلبة واستخدام التكنولوجيا في تقديم الخدمات ليس دليلاً على التعلم عن بُعد، وما حدث لا يتعدى كونه استبدال النظام التقليدي في التعليم بأخر تقني، دون مراعاة للأسس التربوية في عملية التعلم عن بُعد من حيث التصميم والتقييم والتقديم.

سياسة (التعليم المنزلي) وسياسة (التعليم المدمج) خلال جائحة كورونا (Covid-19) وفق ما أقرته وزارة التربية والتعليم الفلسطينية

بناء على كتاب الإرشادات والذي صدر عن (الوكيل المساعد للشؤون التعليمية (2020) تشير القرارات الخاصة بالفصل الثاني من العام الدراسي 2020/2019 إلى اعتماد الوزارة سياسية (التعليم عن بعد أو التعليم المنزلي) حيث تشير خطة الطوارئ (التنفيذية) التي نشرتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية حول التعليم عن بُعد خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2020/2019 إلى أن الهدف العام للخطة هو: إبقاء الطلبة على اتصال مع معلمهم، ومع العملية التعليمية، للحفاظ على الحيوية الذهنية لديهم، درء لمخاطر ومضار الانقطاع عن المدرسة.

وأضافت أن التعليم عن بعد أو التعليم المنزلي خلال هذه الفترة يهدف إلى تطوير قدرات الطلبة على التعلم الذاتي، وتنمية إقبالهم عليه. ومساعدة الطلبة في استثمار أوقاتهم فيما ينفعهم، وتوفير مساحة لمشاركة الأسرة بالقدر الذي ترغب فيه وتقدر عليه في إدارة شؤونهم التعليمية المنزلية وإكساب المنظومة التربوية مزيداً من المتعة والمرونة والقدرة على التكيف في ظل التحديات التي فرضتها جائحة كورونا (وزارة التربية والتعليم، 2020). وبذلك يعرف القيق (2021) سياسة التعليم عن بعد، أو التعليم المنزلي بأنها عملية التعليم عن بُعد خلال العام الدراسي 2020/2019، والتي بدأت منذ إعلان حالة الطوارئ في 5 آذار 2020، بسبب فرض التباعد الاجتماعي من قبل الحكومة الفلسطينية كوسيلة لمنع انتشار فيروس كورونا (Covid-19)، وتمت من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية المتوفرة في منازل المعلمين والطلاب.

لكن مع انتهاء العام الدراسي 2020/2019، واستمرار الجائحة حتى العام 2021/2020، انتهجت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية سياسة جديدة هي سياسة التعليم المدمج، والتي يعرفها الفيق (2021) بأنها السياسة التي أقرت من قبل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، منذ بداية العام الدراسي (2021/2020)، وتقوم على المزج بين (التعلم الوجيه) (والتعلم عن بعد). وتقضي بفصل عدد طلبة كل صف إلى قسمين، يحضر كل قسم منهم إلى المدرسة وجاهياً يوماً بعد يوم، ويستخدم الطالب في اليوم الذي لا يحضر فيه وجاهياً تقنيات التعلم والتعليم عن بعد، وذلك لضرورة التباعد الاجتماعي، وخفض الاحتكاك بين الطلبة للتقليل من سرعة انتقال الفيروس، وذلك لضمان تحقيق معايير الحد الأدنى للتعليم في ظل الجائحة، وأقرت استخدام برنامج (Microsoft Teams) كمنصة إلكترونية للتواصل بين الطلبة ومعلمهم.

وقد أقرت وزارة التربية والتعليم مع بداية العام الدراسي 2020/2020 من خلال الدليل الذي أطلقت عليه: خطة العودة إلى المدارس في ظل استمرار جائحة كورونا Covid-19 (2020)، والبروتوكول الصحي لعودة الطلبة للمدارس (2020)، سياسة التعليم ضمن سياسة (التعليم المدمج) وفق الإجراءات الآتية:

أولاً / (التعليم الوجيه) ضمن سياسة (التعليم المدمج)

ويعتمد على نظام الدوام الجزئي للطلبة، وفق برنامج مدرسي يراعي القواعد الصحية والتباعد بين الطلبة حتى لا يكون هناك اكتظاظ في الغرف الصفية، والمساحات، والمرافق المدرسية المختلفة وفقاً للإجراءات الصحية. أما بخصوص الصف (الثاني عشر) فقد تقرر أن يكون التعليم وجاهياً لعمل ترتيبات تحقق إنجاز طلبة هذا الصف لمتطلبات التقدم الامتحان الثانوية العامة شريطة الالتزام بقواعد البروتوكول الصحي للعودة إلى المدارس. لكن هذه الإجراءات لم تطبق داخل مدينة القدس وذلك لأسباب سياسية، إذ اضطرت مدارس القدس والتي تقع ضمن سيطرة ما يسمى (بلدية القدس التي تتبع الاحتلال الإسرائيلي) إلى النزول عند القوانين الصحية التي أقرت من طرف هذه البلدية. حيث أغلقت جميع المدارس لمدة لا تقل عن (6) أشهر من مجموع العام الدراسي 2021/2020، فانتظم طلبة مدارس القدس وجاهياً خلال أول أسبوعين من بداية العام الدراسي، وفي الشهر الأخير فقط، على عكس أقرانهم الطلبة في بقية المحافظات الفلسطينية، وكان التعلم والتعليم طوال فترة الإغلاق يتم عن بعد، وفق تقنيات التعلم والتعليم الإلكتروني.

ثانياً / (التعليم عن بعد) ضمن سياسة التعليم المدمج

في ظل استمرار جائحة كورونا (Covid-19)، وفي ظل تطبيق التعليم الوجيه المقلص تسعى الوزارة لجعل التعليم عن بعد مكوناً من مكونات العام الدراسي 2021/2020، مع عدم الاعتماد كلية على التكنولوجيا كمسار وحيد (للتعلم عن بعد)، بهدف إبقاء الطلبة على اتصال وتماس مع معلمهم، ومع العملية التعليمية، والحفاظ على الحيوية الذهنية لديهم؛ درء لمخاطر الانقطاع، ومضاره إن طال أمده.

ثالثاً / (تقييم الطلبة) ضمن سياسة التعليم المدمج

أشارت الوزارة أن أساليب التقييم التقليدية المتمثلة بالاعتماد بشكل كبير على الاختبارات الكتابية لا يمكن الاعتماد عليها، نظراً لمحدودية الفترة الزمنية لتواجد الطلبة في المدارس، وبالتالي سيتم التحول في آليات تقييم الطلبة

من خلال تقليل عدد الامتحانات الكتابية المدرسية، والتحول نحو اعتماد أساليب قياس المهارات المتنوعة، والتقليل من التركيز على قياس المخرجات التعليمية من المعارف، والنتيجة عن الحفظ والاستظهار.

1.3. امتحان الثانوية العامة الوزاري في فلسطين

تشرف وزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين على التعليم العام في المدارس الحكومية، والمدارس التابعة لوكالة غوث اللاجئين والمدارس الخاصة. ويشمل السلم التعليمي على مرحلتين، المرحلة الأولى: التعليم ما قبل المدرسة (رياض الأطفال): يشمل الأطفال من سن 4 سنوات - 5 سنوات و5 أشهر. أما المرحلة الثانية وهي التعليم العام وتشمل التعليم الأساسي/ الإلزامي من الصف الأول وحتى العاشر. حيث يبدأ دخول الطالب للصف لأول الأساسي من سن 5 سنوات و6 أشهر. والتي تستمر لمدة عشر سنوات؛ أي حتى نهاية الصف العاشر الأساسي (المرحلة الإلزامية). ثم مرحلة التعليم الثانوي، وتشتمل الصفين الأول ثانوي (الصف الحادي عشر) والثاني ثانوي (الصف الثاني عشر). وبعد انتهاء الطالب من دراسة الصف الثاني الثانوي (الثاني عشر) يتقدم الطلبة لامتحان الثانوية العامة (التوجيهي) والذي يمكّن الناجحين منهم من الالتحاق بالجامعات. حيث تشرف وزارة التربية والتعليم على وضع الامتحان، وتنظيم القاعات، وتعيين مديري القاعات للإشراف على سير الامتحانات، والمراقبين، والمصححين، ويتم إعلان النتائج في مؤتمر رسمي (وزارة التربية والتعليم، 2021).

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء عرضاً للدراسات ذات الصلة التي وقفت عندها الدراسة. وتسهيلاً للاستفادة منها تم ترتيبها حسب تسلسلها التاريخي من الأقدم إلى الأحدث. وتنحصر هذه الدراسات فيما يلي:
دراسة رنتيسي، محمد (2020) والتي حملت عنوان: معوقات تطبيق التعليم عن بعد في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة، من وجهة نظر المعلمين: دراسة مسحية في ظل جائحة كورونا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات تطبيق التعليم عن بعد في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث أداة مكونة من (36) فقرة موزعة على أربعة مجالات. وتكونت عينة الدراسة من (366) معلماً من معلمي وكالة الغوث في محافظات غزة. وأظهرت النتائج أن المعوقات المتعلقة بالمعلمين جاءت بالدرجة الأولى، تلاها المعوقات المتعلقة بالطلبة، وأخيراً المعوقات المتعلقة بالإدارة. وكان من أبرز توصيات الدراسة أن يتم تدريب الإدارات المدرسية والمعلمين والطلبة على التعامل مع وسائل التعليم عن بعد.
دراسة محمود، خولة (2020) بعنوان: "تقويم واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والطلبة".

هدفت الدراسة إلى تقويم واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والطلبة من خلال قياس مدى استفادة الطلبة بمحافظة الزرقاء في الأردن من تجربة التعليم عن بعد وانخراطهم بها والتحديات التي تواجه المعلمين والمعلمات من استخدام نظام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا بهدف تحسين تجربة التعليم عن بعد. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت استبانة لجمع البيانات. وتكونت عينة الدراسة من (90) مديراً و(320) معلماً، و(169) طالباً. وكانت أبرز النتائج أن استفادة الطلبة جاء بدرجة (متوسطة).

دراسة القيق، والهدمي. (2020) والتي حملة عنوان: الصعوبات التي واجهت معلمي المدارس في التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي واجهت معلمي المدارس في التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا. وكذلك التعرف إلى الأدوات التي استخدمها المعلمون في التعليم عن بعد، والأدوات التي استخدمت في متابعة تنفيذ الطلبة لواجباتهم. وأجريت خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2020/2019. وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الخاصة والحكومية في مديرية التربية والتعليم في ضواحي القدس. وضمت العينة (289) معلماً ومعلمة، وزعت عليهم استبانة مكونة من أربعة مجالات تضم (39) فقرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة الصعوبات التي واجهت معلمي المدارس في التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا جاءت بدرجة متوسطة. وأظهرت النتائج أيضاً أن أكثر الأدوات التي استخدمها المعلمون في التعليم عن بعد ومتابعة حلّ الطلبة لواجباتهم كانت (مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، وتطبيق واتس آب)، وكذلك أشارت النتائج إلى أن المعلمين اعتمدوا على الأدوات التي قاموا بتطويرها بدرجة أكثر من اعتمادهم على الأدوات التي أوصت بها وزارة التربية والتعليم.

دراسة أوريكات، كوثر (2021) بعنوان: "مدى فاعلية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لدى طلاب المرحلة الأساسية في مديرية تربية وتعليم لواء عين الباشا-دراسة ميدانية".

هدفت الدراسة إلى الوقوف على مدى فاعلية التعليم عن بعد لدى طلبة المرحلة الأساسية في مديرية تربية لواء عين الباشا. ولتحقيق هذا الهدف تم تطوير استبانة كأداة للدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (300) من الطلاب والطالبات من مدارس مديرية عين الباشا الخاصة والحكومية، وأظهرت النتائج وجود فروقات لمتوسط تقديرات الطلاب لمدى فاعلية التعليم عن بعد لصالح المدارس الخاصة. وأوصت الدراسة بأن أسلوب التعليم عن بعد يؤدي إلى حل المشكلات الطارئة التي تواجه عملية التعليم، وأوصت كذلك بأن يستمر الدمج بين التعليم الوجيه والتعليم عن بعد، لما بعد جائحة كورونا، وأن يكون هناك برنامج لتدريب المعلمين على أسلوب التعليم عن بعد.

دراسة أبو جراد، خليل، نصار، عبد الله. (2021) بعنوان: واقع التعليم الإلكتروني في مدارس المرحلة الأساسية بمديرتي التربية والتعليم شمال وشرق غزة في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية. هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في مديرتي التربية والتعليم شمال وشرق غزة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استبانة. وتكونت عينة الدراسة من (50) معلماً ومعلمة. وكانت أبرز النتائج أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان بدرجة متوسطة.

دراسة المطيري، حصة. (2021) بعنوان: استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي مادة الأحياء للمرحلة الثانوية في مدارس الكويت.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام معلمي مادة الأحياء لأدوات التعليم الإلكتروني لتدريس مادة الأحياء بفاعلية في مدارس الثانوية من التعليم العام في دولة الكويت في ظل جائحة كورونا. ولتحقيق أهداف الدراسة

تم استخدام استبيان كأداة لجمع المعلومات. وأشارت النتائج أن استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي الأحياء جاء بدرجة كبيرة. وأوصت الدراسة بضرورة توفير دورات تدريبية للمعلمين.

إجراءات الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة أُستخدم المنهج الكيفي، واعتمدت (المجموعة البؤرية) كأداة لجمع المعلومات وتم اتباع الإجراءات الآتية لتحقيق أهداف الدراسة:

1- تصميم أداة الدراسة: اشتملت أداة الدراسة على (5) من الأسئلة شبه المقتنة (semi structured interview)، وهي الأسئلة التي تستخدم عندما يكون الباحث على علم بالأسئلة التي يريد الحصول على إجابة عليها، لكن لا يرغب في تقنيها حتى لا يضعف من التفاعل مع المشاركين في المجموعة البؤرية. (الجامعة الأمريكية بالقاهرة، تاريخ الاسترجاع: 2021)، ولأجل هذا تم استخدام الأسئلة شبه المقتنة.

2- تحديد المشاركين في المجموعة البؤرية: تم التواصل مع عدد من مديري مدارس القدس الخاصة، وتم ترشيح (4) من الطلاب، و(4) من الطالبات، للاشتراك في المجموعة البؤرية.

3- تحديد آلية التواصل: بعد تحديد المشاركين في الدراسة، تمت مقابلة المجموعة البؤرية في إحدى المدرسة وجاهياً، وتسجيل اللقاء بواسطة تطبيق (المسجل) على الهاتف المحمول. وبعدها تم تصنيف البيانات.

4- تصنيف البيانات: بعد قراءة نصوص المقابلات مع المجموعة البؤرية، تم تصنيف البيانات في ثلاثة مراحل، الأولى تم منح عناوين لجزيئات المعلومات، وهذه الجزيئات هي كلمة أو عبارة أو جملة، أو فقرة كاملة، حيث تم منحها عنواناً، أو اسماً، لتلك الجزيئات، وهذا النوع من التصنيف يسمى التصنيف الوصفي. أما المرحلة الثانية، فتم خلالها تحديد الأنماط، من خلال جمع الفئات في أسرة واحدة، وهو ما يطلق عليه التصنيف المحوري، من خلال إيجاد علاقات بين مجموعات البيانات. وبعد ذلك في المرحلة الثالثة تم تصنيف المحاور على شكل نتائج البحث، وهي ما تسمى مرحلة التصنيف الانتقائي والتي خلالها يتم التصنيف بناء على أسئلة الدراسة التي كانت عاملاً أساسياً في تحديد وتوجيه نظام التصنيف.

5- المصدقية والتحقق من النتائج: في هذه المرحلة تم إعادة قراءة البيانات، للتحقق من النتائج، وتعديل ما يحتاج منها إلى تعديل، والتأكد أن ما توصلت إليه الدراسة بعد عمليات التصنيف المختلفة لا يتناقض مع أي من البيانات الأساسية. وللتأكد من مصداقية البيانات تم الطلب من باحث آخر مستقل القيام بعملية تصنيف البيانات التي تم تصنيفها، وبناء على هذا الإجراء تم إدخال التعديلات التي اقترحها الباحث المستقل.

6- استنتاج إجابات الأسئلة، ومن ثم تحليل الإجابات وتفسير النتائج.

المشركون في الدراسة

تكونت المجموعة البؤرية من (8) طلبة من طلبة الصف الثاني عشر. وهم (4) من الطلاب الذكور، و(4) من الطالبات. وتم اختيار طالبين من الفرع العلمي، وطالبين من فرع العلوم الإنسانية، ومثلهم من الطالبات. وبذلك كان مجموع أفراد المجموعة البؤرية (8) أفراد.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم بناء أداة تضم (5) أسئلة لطرحها على أفراد من خلال (المجموعة البؤرية) وهي أداة لجمع المعلومات، تعتمد نوعاً خاصاً من المقابلات من حيث الغاية والتصميم والإجراءات، وهي عبارة عن مناقشة مخططة تضم بين (7-12) شخصاً ذوي اهتمامات مشتركة، وهي تهدف إلى الحصول على معلومات متعلقة بموضوع محدد في جو مريح وآمن (عكاري، 2012). حيث يجري حديث له هدف يوجه من قبل منسق (Facilitator) يسعى إلى توجيه النقاش للإجابة عن أسئلة معينة، وتوفر المجموعة البؤرية إجابات إضافية من مجموعة المشاركين الذين يشملهم اللقاء، على عكس الإجابة الواحدة التي تم الحصول عليها من مشارك واحد في سياق المقابلة الشخصية، واستخدمت الأسئلة شبه المقننة (semi structured interview)، ويطلق عليها أيضاً المقابلات المتعمقة، وتتم عندما يكون الباحث على علم بالأسئلة التي يريد الإجابة عليها، لكن لا يرغب في تقنين الأسئلة حتى لا يضعف من التفاعل (الجامعة الأمريكية بالقاهرة، تاريخ الاسترجاع: 2021)، وهو ما ينطبق على الهدف الذي تسعى هذه الدراسة لتحقيقه، وصيغت الأسئلة بالطريقة الآتية:

- 1- نقلت عملية التعلم عن بعد الناتجة بسبب جائحة كورونا طالب الثانوية العامة من حالة التعلم الوجيهي، إلى التعلم عبر الشاشات الإلكترونية، والتواصل يومياً مع المعلمين من خلال الصفوف الافتراضية، إلى أي مدى كان لتغيير طريقة التعليم من الوجيهي إلى الافتراضي، أثرها على أسلوب دراستك؟
- 2- كان هناك اختلاف في حجم الحصص الوجيهية بين الطالب الفلسطيني الذي يدرس في مدارس القدس، وطالب آخر يدرس في مدارس المحافظات الأخرى، حيث أن طلبة مدارس المحافظات من خارج القدس تلقوا حصصاً وجاهية أكثر بكثير من الطالب الذي يدرس في مدارس القدس، بينما تلقى طلبة القدس الدروس التعليمية من خلال الصفوف الافتراضية بشكل أكثر من الحصص الوجيهية ... إلى أي مدى سيكون لهذا الأمر تأثيره على استعداد الطالب الذي يدرس في مدارس القدس للامتحانات الوزارية؟
- 3- مع بداية العام الدراسي الحالي، انتظم الطلبة داخل مدارس القدس على مقاعد الدراسة لفترة قصيرة، لكن سريعاً ما أعلن عن إغلاق المدارس والانتقال للتعليم عن بعد ... برأيك هل كان هذا الانتقال سهلاً، أم كانت هناك صعوبات واجهتك، أو أحد من زملائك في الانتقال من التعليم الوجيهي إلى التعلم من خلال الصفوف الافتراضية؟
- 4- نعلم جميعاً حجم الاستعداد الذي يجب أن يبذله طالب التوجيهي ليكون مهيئاً للامتحانات الوزارية، في رأيك إلى أي مدى كانت الدروس من خلال الصفوف الافتراضية تساعدك لتحقيق درجة مقبولة من الجاهزية للتقدم للامتحانات الوزارية؟
- 5- كما نعلم كانت الوزارة، تبث دروساً من خلال الفضائية التعليمية التي أطلقتها لمساعدة طلبة الطلبة بشكل عام، وطلبة الثانوية العامة بشكل خاص، تقديراً منها للظروف التي يمر بها الطلبة من انقطاع عن حضور وجاهي. إلى أي مدى كنت بحاجة لمساعدة إضافية خارج نطاق الصفوف الافتراضية لكي تتمكن من فهم المادة والاستعداد للامتحانات الوزارية.

نتائج الدراسة

- ❖ نتائج السؤال الرئيس، والذي نصه: ما مدى ملائمة بيئة الصفوف الافتراضية لتعلم طلبة الصف الثاني عشر خلال فترة التعليم المدمج، أثناء جائحة كورونا (Covid-19)؟ بعد تحليل المقابلات مع المجموعة البؤرية، تم تصنيف الإجابات بناء على عناصر بيئة الصف الافتراضي، والتي حددت في مصطلحات الدراسة، وهي: العنصر المادي، والعنصر الاجتماعي، والعنصر النفسي، والعنصر التربوي. ويمكن تصنيف إجابات الدراسة بناء على التصنيف إلى الآتي: العنصر الأول-العنصر المادي / تمثل مدى ملائمة العنصر المادي، لتعلم طلبة الصف الثاني عشر في الصفوف الافتراضية، أثناء فترة التعليم المدمج، خلال جائحة كورونا (Covid-19)، في الجوانب الآتية:
 - ✓ كان لوجود أكثر من طالب يتعلم في نفس الوقت من نفس أفراد الأسرة، شأن كبير في إضعاف تركيز الطالب سواء أثناء حضور الحصص، أو أثناء التقدم للامتحانات.
 - ✓ تدني مقدرة الطالب في بعض الأحيان على التفاعل والمشاركة مع المعلم لعدم مقدرته على فتح (المايكروفون) من المنزل لوجود جو من الفوضى.
 - ✓ لم يراع المعلمون في التعليم عن بعد من خلال الصفوف الافتراضية جانب (وقت العائلة) أثناء وجود الطالب في المنزل، إذ كانت تنظم بعض الامتحانات بعد الساعة (2:00) وهو وقت انتهاء الدوام الوجيه، وقد يكون وقت اجتماع العائلة على الطعام، وهذا من شأنه أن يقلل تركيز الطالب.
 - ✓ كان لعدم استخدام المعلم للوح الإلكتروني، أو اللوح المدعم بقلم إلكتروني أثناء الشرح من خلال الصفوف الافتراضية كان له أثر كبير في ضعف تفاعل الطلبة مع المعلم من وجهة نظرهم، خاصة في المواد العلمية.
 - ✓ افتقاد الطالب أثناء تعلمه في الصفوف الافتراضية للمكونات المادية الموجودة في الغرفة الصفية في التعليم الوجيه، مثل: اللوح، المكتب، الذي يضع عليه كتبه ويمكنه من التفاعل مع المعلم.
 - ✓ استحسنت الطلبة توجه بعض المعلمين إلى المدرسة، وتوظيف اللوح الصفي العادي في الشرح من خلال البث من الكاميرا في الصفوف الافتراضية، حيث شعر الطلبة أن هذا الأمر ساعدهم في الفهم، والتركيز، وترتيب الأفكار، بشكل أكثر من استخدام اللوح الإلكتروني الذي يتأثر بجودة خدمة الإنترنت، وخاصة أنه مكن الطلبة من مشاهدة لغة جسد المعلم، وتعاير وجهه، وتفاعلاته، مما ساعد الطلبة على الحفظ واسترجاع المعلومات.
 - ✓ تنوع منصات التعليم الإلكترونية، وعدم توحيدها شتت الطالب، فمثلا قد يتم تحميل أوراق العمل الإلكترونية، أو التلخيصات على تطبيق (What's app)، وأحيانا عبر المنصة الرسمية من خلال (Google Class room).. هذا الأمر يسبب تشتت في مرجعية مصادر التعلم.
 - ✓ أوراق العمل الإلكترونية كانت تشعر الطالب بالتشتت وضعف التركيز، مقارنة بأوراق العمل التي كان يأخذها في التعليم الوجيه، ويستطيع وضع ملاحظاته عليها، وأرشفتها.
 - ✓ أحيانا كانت أوراق العمل الإلكترونية بصيغة صور، وليس بصيغة ملفات (PDF) مما يشكل صعوبة في طباعتها، أو القراءة منها.

- ✓ تشتت مرجعية الطالب بخصوص مصادر التعلم، حيث قد يتم تحميل ورقة العمل الإلكترونية من قبل المعلم، ولا ينتبه الطالب لوجودها، على عكس التعليم الوجيه حين يخصص لكل طالب ورقة.
- العنصر الثاني-العنصر الاجتماعي / تمثل مدى ملائمة العنصر الاجتماعي، لتعلم طلبة الصف الثاني عشر في الصفوف الافتراضية، أثناء فترة التعليم المدمج، خلال جائحة كورونا (Covid-19)، في الجوانب الآتية:
- (1) افتقاد الطلبة النصيح والتوجيه من المعلم.
 - (2) انعدام العلاقات الاجتماعية في التعلم من خلال الصفوف الافتراضية، مما أثر على دافعية الطلبة في التعلم، إذ كان لتفاعل الطلبة في ساحة المدرسة، أو الغرف الصفية، وسؤال بعضهم عن المادة، وطريقة الدراسة يشكل دافعاً لهم الأمر الذي افتقدوه في التعليم في الصفوف الافتراضية.
 - (3) افتقاد الطالب لجانب التعزيز من طرف معلمه في الصفوف الافتراضية، أو حتى من طرف الإدارة، حيث كانت ملاحظات المعلم الإيجابية على ورقة الاختبار، أو ملاحظات المعلم الإيجابية على الدفتر تشكل تعزيزاً ودافعاً لتعلم الطلبة، الأمر الذي افتقد في الصفوف الافتراضية.
 - (4) قلة تواصل الطلبة مع المعلمين والإدارة في الصفوف الافتراضية، مما أضعف من قدرتهم على إيصال مطالبهم، والشكوى، وحل مشاكلهم، أو بين المعلمين أنفسهم والإدارة، بسبب عدم قدرتهم الحضور للمدرسة، مما كون إحباطاً عند الطالب.
 - (5) ضيق وقت الحصة في الصفوف الافتراضية لا يسمح بالتفاعل، إذ شعر الطلبة أن الوقت لا يكفي لجميع الأسئلة والنقاش للموضوع في الصفوف الافتراضية.
 - (6) لم يستطع الطالب الحصول على ما يرغب من استفسارات علمية في الصفوف الافتراضية، بسبب ضعف التفاعل الصفي كما هو الحال في التعليم الوجيه.
- 1- كان لانعدام لغة الجسد بين المعلم والطالب، في الصفوف الافتراضية دوره في خفض التفاعل بين المعلم والطالب للأسباب الآتية:
- ✓ كان الطلبة والمعلمين لا يشاهدون لغة الجسد لكل طرف بسبب الكاميرات المغلقة في الصفوف الافتراضية، فلم يتمكن المعلم من معرفة مدى فهم الطلبة، وتساوى عند الطالب جميع المعلومات لعدم قدرته على تقدير أيها أهم بسبب عدم مشاهدته لانفعالات ولغة جسد المعلم.
- ✓ ضعف التفاعل مع المعلم: في الصفوف الافتراضية كون الطالب يستمع إلى صوت المعلم، ولا يوجد صورة للمعلم، هذا الأمر أضعف من التفاعل مع المعلم من جهة، ومن تركيز الطالب وقدرته على التعبير عما يريد من جهة أخرى.
- ✓ لم يستطع الطالب الحصول على ما يرغب من استفسارات علمية في الصفوف الافتراضية، بسبب ضعف التفاعل الصفي كما هو الحال في التعليم الوجيه.

- ✓ ضعف تقدير المعلم لاهتمام الطالب، إذ بسبب انعدام لغة الجسد، والتواصل البصري كان المعلم يفسر سؤال الطالب بعكس ما يريد الطالب، او في بعض الأحيان قد يُساء فهم الطالب من طرف المعلم في الصفوف الافتراضية لانعدام لغة الجسد.
- وأضافت المجموعة البؤرية أن هناك ميزة للبيئة الاجتماعية في الصفوف الافتراضية وهي ما أشارت له الطالبات أن التعلم في الصفوف الافتراضية يعطي للمتعلم (الطالب) خصوصية أكثر، فلا يشعر بالخجل أمام زملاءه إذا كان يريد التلخيص، أو يكتب كل شيء يقوله المعلم.
- العنصر الثالث-العنصر النفسي / تمثل مدى ملائمة العنصر النفسي، لتعلم طلبة الصف الثاني عشر في الصفوف الافتراضية، أثناء فترة التعليم المدمج، خلال جائحة كورونا (Covid-19)، في الجوانب الآتية:**
- 1- شعور الطلبة بعدم الجدية والالتزام في الصفوف الافتراضية، والشعور بإمكانية الهرب من الحصص في الصفوف الافتراضية، أو حتى أن يسجل دخوله وبعدها يبتعد عن الشاشة فلا يستمع لما يعرض في الصف الافتراضي.
 - 2- الشعور بالملل والتعب نتيجة الجلوس لساعات طويلة، مما كان له دور في خفض قدرة الطالب على الاستمرار في التعلم من خلال الصفوف الافتراضية،
 - 3- شعور الطلبة بالكسل، والإحباط، وعدم الاهتمام بالدراسة بمجرد انتقال التعليم من الوجيه إلى التعليم عن بعد، ومع الجلوس أمام الشاشات.
 - 4- شعور الطلبة أن البيت مكان الراحة، وليس مكان للتعلم بجدية مثل المدرسة.
 - 5- سرعة فقدان الطالب لدافعيته، وطاقته أمام الشاشات، وسرعة شعوره بالنعاس، مما يؤثر على قدرته على الفهم والمتابعة.
 - 6- شعور الطالب بالضغط النفسي عند مشاهدة بعض المعلمين يواجهون صعوبات في التعامل مع الجانب الإلكتروني في التعليم من خلال الصفوف الافتراضية.
 - 7- الضغط المصاحب للتعلم في الصفوف الافتراضية دفع الطلبة للتفكير بالهرب من حضور الحصص.
 - 8- شعور الطالب بالإرباك بسبب بقاءه في البيت لفترة طويلة، وعدم توجهه للمدرسة، وتوقف حياته الاجتماعية مع زملاءه.
 - 9- شعور الطالب بالإرباك بسبب بقاءه كثرة التعليمات الإلكترونية وتعدد مصادرها.
 - 10- خجل الطالب من السؤال أمام زملاءه في الصفوف الافتراضية، إذ كان يشعر أنه بسبب غياب التفاعل الجسدي قد يُساء فهمه.
 - 11- تقديم الاختبارات الإلكترونية في الصفوف الافتراضية وضع الطالب أمام ضغط نفسي، حيث أحياناً يخطئ المعلم في تحديد الإجابة الصحيحة وفق أسلوب الاختيار من متعدد، فيظن الطالب أنه أخطأ الإجابة، فيتوقف مطولاً عندها/ مما يسبب له ارباكاً وضغطاً نفسياً، أو خوف الطالب من خسارة الإجابات التي اختارها أو كتبها خلال الامتحان خوفاً من التحديث التلقائي، واضطرار الطالب لإعادة الاختبار بسرعة في ظل محدودية الوقت.

- 1- شعور الطلبة بالخجل من العلامات التي حصل عليها بعد العودة إلى التعليم الوجيه مقارنة بالعلامات التي حصل عليها في التعليم الإلكتروني، إذ كان ينظر إليه من زملاءه أنه كان يغش في الاختبارات الإلكترونية، بينما في الحقيقة أن الاختبارات الإلكترونية كونها اختيار من متعدد تكون أسهل ويمكن أن يحصل الطالب فيها على علامات أكثر.
 - 2- أن توجههم للتعلم من مصادر إضافية أوجد عندهم عبئاً من حيث، تشتت الطالب بين أكثر من مصدر للمعلومة، وصرف الوقت والجهد في التنقل بين المصادر التعليمية المختلفة.
 - 3- بسبب نوعية الاختبارات الإلكترونية التي أختبر الطالب من خلالها في الصفوف الافتراضية، وتحديداً أسلوب الاختيار من متعدد، شعر الطلبة بعدم الجاهزية للتقدم لاختبارات الثانوية العامة الوزارية، كونها اختبارات معظم أسئلتها (إنشائية/ كتابية)، مما جعل الطالب غير مستعد لمثل هذا النمط أو الأسلوب من الاختبارات، مما ولد عند الطلبة شعوراً بعدم جاهزيتهم لامتحانات الثانوية العامة الوزارية، إضافةً إلى شعورهم بالتوتر والقلق.
 - 4- كان للمشاكل التقنية، مثل انقطاع النت والكهرباء، أو ضعف جودة النت أثناء التعلم، دوره في عدم اهتمام الطالب في التعلم في الصفوف الافتراضية.
 - 5- كثرة المشتتات داخل البيت، فقد يكون الطالب في الحصة لكن كونه في البيت تكثرت حوله المشتتات مما يضعف تركيزه، وبالتالي يضعف الاهتمام بالتعليم في الصفوف الافتراضية.
 - 6- التعلم من خلال الصفوف الافتراضية جعل الطالب يعتمد على نفسه أكثر، حيث أجمع الطلبة أن طريقة الدراسة (التعلم الذاتي) رفعت من جودة التعلم عندهم، كونهم باتوا يتعبون بشكل أكثر للحصول على المعلومة، وتلخيصها، وترتيبها. فإذا ما واجهته مشكلة فعليه أن يبذل جهداً مضاعفاً في محاولة حلها، فإذا استعصى عليه فهم مشكلة معينة فعليه البحث عن مصادر أخرى للتعلم. أما في التعليم الوجيه كان يتوجه مباشرة للمعلم للمساعدة في المشكلة.
- العنصر الرابع-العنصر التربوي: تمثل في مدى ملائمة العنصر التربوي، لتعلم طلبة الصف الثاني عشر في الصفوف الافتراضية، أثناء فترة التعليم المدمج، خلال جائحة كورونا (Covid-19)، في الجوانب الآتية، والتي تم تصنيفها إلى ثلاثة مجالات، وهي طريقة تعلم الطلبة في الصفوف الافتراضية، وأساليب تعليم الطلبة، وأساليب تقييم الطلبة في الصفوف الافتراضية.
- المجال الأول/ طريقة تعلم طلبة الصف الثاني عشر في الصفوف الافتراضية خلال جائحة كورونا (Covid-19)، وتمثل في الجوانب الآتية:
- ✓ حاجة معظم الطلبة وتحديداً طلبة الفرع العلمي إلى مصادر تعلم إضافية على ما تلقوه في الصفوف الافتراضية أكثر من حاجة طالب فرع العلوم الإنسانية وذلك لخصوصية مواد الفرع العلمي وحاجتها إلى شرح أكثر من طرف المعلم، حيث أشار طلبة من الفرع العلمي من الذين شاركوا في المجموعة البؤرية إلى حاجتهم إلى مساعدة تعليمية إضافية إلى ما يتلقاه من المعلم في الصفوف الافتراضية لاعتماده على المعلم بشكل كبير في المواد العلمية، أكثر من المواد الإنسانية، ومن هذه المصادر التي كان يلجأ لها الطلبة إضافة إلى ما يتلقونه من شرح في الصفوف الافتراضية.

- ✓ المعلمون الذين أوجدوا قنوات على (YouTube) لشرح المواد التعليمية، إذ شعر الطلبة أن هؤلاء المعلمين الذين أسسوا قنوات على تطبيق (YouTube) عندهم قدرة على توظيف التكنولوجيا في التعليم بشكل أفضل من معلمهم، ويؤكد هذا ما أشار له الطلبة في نتيجة السؤال الأول، حول الصعوبات التي واجهة الطلبة في الصفوف الافتراضية، إذ أشاروا أن من هذه الصعوبات تدني معرفة المعلمين باستخدام أدوات التعليم الإلكترونية، وأبرزها القلم الإلكتروني، واللوح الإلكتروني.
- ✓ الاستماع إلى شرح حول الموضوع الذي يريد الطالب فهمه من موقع (YouTube) بشكل عام، أو التوجه إلى قنوات المعلمين على (YouTube) للتأكد من أن الطالب قد فهم الشرح.
- ✓ التوجه بطلب المساعدة من زملاء الدراسة، أو من الأخوة الأكبر.
- ✓ شراء المساعدات وهي كتب من تأليف معلمين تشرح المادة بشكل مفصل وتجب عن أسئلة المقرر الوزاري.
- ✓ التوجه إلى المراكز والدورات التعليمية، وهنا أجمع الطلبة أن المراكز التعليمية استغلوا الرقابة على المدارس، وفرض الإغلاق عليها، وافتتحوا العديد من الدورات التعليمية التي دُرست بطريقة وجاهية داخل المركز، مما جذب الطلبة إليها كونها تعتمد التعليم الوجيه.
- ✓ التوجه نحو الدروس التعليمية التي تبثها الوزارة من خلال البث الفضائي فقط، حيث أشار الطلبة أن نظراءهم في المدارس الحكومية كانوا يستمعون للدروس من خلال منصة (Microsoft Teams) التي أقرتها الوزارة، لكن طلبة المدارس الخاصة لم يستطيعوا الاستفادة من هذه الدروس كونها مقتصرة على من يمتلك بريد إلكتروني من الوزارة، مما منع طلبة المدارس الخاصة من الاستفادة من هذه الدروس. وهنا اشتكى الطلبة من أن الدروس التعليمية التي تبثها الوزارة لم تكن متوفرة لطلبة المدارس الخاصة.
- 1- افتقاد الطالب للتعلم بالترتيب أثناء شرح المعلم، مما أشعر الطالب بعدم التمكن من المادة.
- 2- تراجع قدرة الطلبة على التركيز مع طول ساعات الجلوس أمام الشاشات.
- 3- الشعور بالآلام في العيون والرأس والرقبة والظهر، نتيجة الجلوس طويلاً أمام الأجهزة الإلكترونية أثناء التعلم من خلال الصفوف الافتراضية.
- لكن أشارت المجموعة البؤرية أن هناك بعض الميزات للبيئة التربوية في الصفوف الافتراضية، وهي:
- ✓ أن النقاش في الصفوف الافتراضية يركز على موضوع معين، دون الخروج عنه، مما يمنح النقاش فيها جودة معينة من وجهة نظر الطلبة.
- ✓ التعلم في الصفوف الافتراضية يعطي المتعلم (الطالب) وقتاً أكثر للتعلم في المنزل، ولا يضطر الطالب لإضاعة وقته في المواصلات.
- ✓ في حال كانت المادة التعليمية المعدة مسبقاً من قبل المعلم، هذا الأمر لا يضطر الطالب للكتابة، بل يركز جهده في أخذ الملاحظات مباشرة من المعلم إلى المادة العلمية المعدة مسبقاً.
- ✓ أجمع الطلبة أن طريقة الدراسة (التعلم الذاتي) لم تتغير في الصفوف الافتراضية عنها في التعليم الوجيه، لكن الشعور بالمسؤولية من طرف الطالب ارتفع، حيث أصبح الطالب يشعر أن الاعتماد على نفسه بات أكثر.

المجال الثاني/ أساليب التعليم في الصفوف الافتراضية خلال جائحة كورونا (Covid-19)، وتمثل في جانبين، هما:
الأول / بخصوص تدريب المعلمين للتعليم من خلال الصفوف الافتراضية

(1) ضعف تدريب المعلمين: يقدر الطلاب أن قلة الخبرة التقنية لدى المعلمين في إدارة الصفوف الافتراضية أثرت على قدرات المعلمين في تلقي التدريب على تنمية مهاراتهم بسبب توقع المسؤولين عدم إغلاق المدارس والجامعات في العام الدراسي 2021/2020.

(2) تدني معرفة المعلمين بتوظيف أدوات التعليم الإلكتروني، مما شكل عائقاً لديهم في ضبط الصف الافتراضي، وتفاعل الطلبة.

(3) تدني معرفة المعلمين بالجانب التقني بشكل عام، مما أثر على أداءهم في التعليم من خلال الصفوف الافتراضية، مثل عدم قدرة المعلم على تسجيل الحصة.

(4) عدم قدرة المعلم على التمييز بين الطلبة في الصفوف الافتراضية.

(5) صعوبة تواصل الطلبة مع المعلمين من خلال الصفوف الافتراضية.

(6) تدني القدرة التقنية لدى المعلم على تصميم محتوى تعلم إلكتروني، أو عرضه لمحتوى معد مسبقاً من معلم آخر أو من المواقع التعليمية، مما أشعر الطالب بعدم اهتمام المعلم بالتعليم داخل الصفوف الافتراضية.

(7) وضع المعلم الطلبة بتصور أن هذا الوضع مؤقت، وأنه سيتم إعادة الشرح بعد العودة للتعليم الوجاهي، لكن فترة الإغلاق امتدت حتى الشهر الأخير من نهاية العام الدراسي.

(8) عدم معرفة المعلم بردة فعل الطالب على ما يشرحه، هل تمكن من فهم المادة أم لا، خاصة أن المعلم لا يستطيع أن يتواصل مع الطلبة في التعليم من خلال الصفوف الافتراضية بنفس الفاعلية في التعليم الوجاهي.

الثاني / بخصوص أساليب التعليم، وتمثل في الجوانب الآتية:

(1) شعور الطلبة أن المادة التعليمية كانت تشرح بشكل مختصر في الصفوف الافتراضية، خاصة المواد العلمية، ولم تأخذ حقها في الشرح، حيث أشار الطلبة أن المواضيع شرحت بشكل سطحي، ولم تعطى حقها، بالرغم من أن المعلم بذل ما في وسعه في التعليم في الصفوف الافتراضية لكن هذا من وجهة نظرهم لم يكن كافياً للتهيئة لاختبارات الثانوية العامة الوزارية.

(2) السرعة في إنجاز المادة المطلوبة، أشعر الطلبة أن المادة يتم إنجازها بشكل أسرع في الصفوف الافتراضية مقارنة بالتعليم الوجاهي، ومرد ذلك إلى ضعف التفاعل مع المعلم، وتركيز النقاش حول موضوع معين، وعدم اهتمام الطلبة بنقاش، مما أعطى للمعلم وقتاً لينجز المادة بشكل أسرع.

(3) عدم تقدير المعلمين لأهمية جانب (تلخيص الدروس) بالنسبة للطلبة: حيث كان المعلم في الصفوف الافتراضية يكتفي بالشرح، وليس مثل التعليم الوجاهي حين يخصص المعلم وقتاً لكي يرتب الأفكار للطلاب في دفتره من خلال تلخيصها.

المجال الثالث/ عملية التقييم لطلبة الصف الثاني عشر في الصفوف الافتراضية، وتمثلت في الجوانب الآتية، وتمثل في الجوانب الآتية:

1. أسلوب التقييم الذي كان يتم في الصفوف الافتراضية حرم الطالب من الحصول على تغذية راجعة من معلمه، وكانت وجهة نظر الطلبة في هذا الخصوص كالتالي:

✓ عدم التعلم من الأخطاء: افتقد الطلبة إلى ملاحظات المعلم، والتغذية الراجعة التي كانوا يحصلون عليها على أوراقهم في التعليم الوجيه، حيث لم يعد هذا الأمر ممكناً في الاختبارات الإلكترونية التي تتم في الصفوف الافتراضية.

✓ استخدام لوحة المفاتيح في الإجابة عن الأسئلة في الاختبارات في الصفوف الافتراضية، حرم الطالب من التغذية الراجعة التي يحصل عليها من معلمه على ورقة الاختبار في التعليم الوجيه، خاصة في اللغات، حيث كان المعلم يكتب ملاحظاته على ورقة الطالب عند أي خطأ، فينتبه الطالب للخطأ، هذا الأمر حرم منه الطالب في الاختبارات الإلكترونية في الصفوف الافتراضية.

✓ لم يكن المعلم قادراً على أن يعطي واجبات بيتية، لعدم مقدرته على تنفيذ التغذية الراجعة للطالب، مما زاد من صعوبة معرفة الطالب لدرجة فهمه للمادة.

✓ قلة عدد الاختبارات التي تقدم لها الطلبة، وعدم قدرتها على تغطية تفاصيل جميع المادة. أو كان يركز على جانب واحد من المادة المطلوب دراستها للاختبار.

✓ اعتماد معظم الاختبارات في الصفوف الافتراضية على أسلوب واحد في التقييم وهو الاختبار من متعدد بشكل إلكتروني، هذا الأسلوب لم يكن كافياً لإعداد الطلبة لاختبارات الثانوية العامة الوزارية كونها اختبارات (كتابية/ إنشائية) في معظم أسئلتها.

2. تدني الشعور بالاهتمام في مقدار درجة الاختبارات في الصفوف الافتراضية من قبل الطالب، فتساوى عنده النجاح والرسوب، وهذا على عكس التعليم الوجيه، إذ كان يهتم بما يحصل عليه من علامات.

3. أسلوب الاختيار من متعدد والذي اعتمد في معظم الاختبارات الإلكترونية في الصفوف الافتراضية، كان له دور في عدم شعور الطالب الاهتمام كونه ليس النظام المعتمد في اختبارات الثانوية العامة الوزارية للأسباب الآتية:

✓ لم يعكس هذا الأسلوب مقدار الفهم الحقيقي للطلبة في المادة، إذ أن الطالب قد يختار الإجابة دون معرفة بها، فتكون هي الإجابة الصحيحة.

✓ إذا أخطأ الطالب في الإجابة في أسلوب الاختيار من متعدد، كان يحرم الطالب من كل العلامة، بينما في الأسئلة الإنشائية قد يجيب الطالب عن بعض من الإجابة فيحصل على جزء من العلامة.

■ تفسير النتائج ومناقشتها

تفسير نتيجة السؤال الرئيس والذي نصه: ما مدى ملائمة بيئة الصفوف الافتراضية لتعلم طلبة الصف الثاني عشر خلال فترة التعليم المدمج، أثناء جائحة كورونا (Covid-19)؟ فيما يتعلق بالعنصر المادي عبر الطلبة (أفراد المجموعة البؤرية) عن مدى ملائمة العنصر المادي في بيئة الصفوف الافتراضية للتعليم من خلال الحديث عن ثلاثة أبعاد، البعد الأول وهو البعد المكاني (من داخل المنزل)، وبعد أدوات التعليم الإلكترونية، ومصادر

التعلم الإلكتروني. حيث أجمع الطلبة أن للبعد المكاني (التعلم من داخل المنزل) دوراً في خفض تركيز الطالب حين حضور الحصص، أو التقدم للاختبارات من خلال الصفوف الافتراضية، بسبب وجود أكثر من طالب يتعلم في نفس الوقت من نفس أفراد الأسرة، إضافة إلى جو الفوضى داخل البيت الذي يمنعهم من التفاعل مع معلمهم وزملائهم من خلال (المايكروفون). كذلك عدم مراعاة المعلم في الصفوف الافتراضية أوقات الأسرة مثل وقت اجتماع الأسرة حول طاولة الطعام، إذ كانت الاختبارات تحدد ما بعد ساعات الدوام الفعلي في التعليم الوجاهي.

أما البعد الثاني، فقد تمثل في أدوات التعليم الإلكتروني، إذ أجمع الطلبة أن عدم استخدام اللوح الإلكتروني أو القلم الإلكتروني أثناء الشرح أضعف التفاعل مع المعلم حيث كان الطلبة يستمعون فقط لصوت المعلم الذي كان يستخدم (أسلوب المحاضرة). وإضافة إلى ما سبق أشاروا إلى افتقارهم للمكونات المادية في البيئة الصفية التقليدية مثل طاولة الطالب، واللوح العادي الذي يمكنهم من المتابعة مع المعلم أثناء الشرح.

وأكد هذا الجانب ما ذهب له عدد من الطلبة من استحسان توظيف بعض المعلمين للوح العادي في الشرح من داخل المدرسة أثناء (التعلم من داخل المنزل) بواسطة استخدام الكاميرا والبث من خلال الصفوف الافتراضية. وتمثل البعد الثالث في مصادر التعلم الإلكتروني، حيث أشار الطلبة أن أوراق العمل الإلكترونية لم تكن ملائمة للتعلم من خلال الصفوف الافتراضية، إذ شعر الطالب بالضيق بسبب تعدد المنصات الإلكترونية التي تُحتمل عليها أوراق العمل الإلكترونية، ناهيك عن عدم قدرة الطالب على وضع ملاحظاته على أوراق العمل الإلكترونية مقارنة بأوراق العمل الورقية.

نقرأ فيما سبق صعوبة اندماج الطلبة مع بيئة التعلم في الصفوف الافتراضية، لشعورهم بأن هذه البيئة الافتراضية لم توفر لهم بيئة مساعدة على التعلم، وبناء على ذلك نستنتج ضعف ملائمة المكون المادي في الصفوف الافتراضية لتعلم الطلبة، إذ أن بيئة التعلم في الصفوف الافتراضية لم توفر المناخ المناسب ليتفاعل فيه الطالب مع المعلم من جهة، ومع زملائهم من جهة أخرى. ومن هنا تتضح أهمية المكون المادي في عملية التعلم في الصفوف التقليدية، ويؤكد هذا ما تشير له القط (2012) أن المكونات المادية داخل الغرفة الصفية لها تأثير قوي على أداء الطلبة بصورة هامة، فحين يبدأ طلبة الصف بالتفاعل تتكون علاقات بين الأفراد فيما يسمى بالبيئة الاجتماعية للطلبة، التي لها تأثير قوي عليهم، وكما هو معروف فإن تشكيل سلوك الطالب يتأثر كثيراً بالعرض الذي من أجله تكون الصف وهذا ما يسمى ببيئة عمل الطلبة، وللبيئة المادية دور كبير في التأثير في بيئة عمل طلبة الصف. ويضيف المقيد (2009) أن البيئة المادية والتي تشكل الإطار الذي يتم فيه التعلم من الأمور الهامة في زيادة فاعلية الطلبة ونتاجيتهم، ويضيف محمد (2014) أن بقاء الطالب دون مشاركة طوال الحصة دليل على بيئة صفية غير ناجحة، فهو لا يشارك وبالتالي لا يستفيد.

إضافة إلى ما سبق، يتضح افتقار الطلبة للمكونات المادية للبيئة الصفية التقليدية، حيث عبروا عن شعورهم بالفراغ بسبب غياب أبسط المكونات المادية، مثل طاولة الطالب، واللوح، وحتى حين كان تتم الاستعانة بأدوات التعليم الإلكترونية، مثل اللوح الإلكتروني، أو الكتابة من خلال القلم الإلكتروني، عبر الطلبة أنهم استحسنوا تجربة أن يتواجد

المعلم داخل الصف الحقيقي، ليشرح من خلال اللوح العادي ويثب بواسطة الكاميرا من خلال الصفوف الافتراضية. وهذا يؤكد تفضيلهم للمكونات المادية في الصف التقليدي عن المكونات في الصفوف الافتراضية.

ويضاف إلى ما سبق، أشار الطلبة إلى افتقارهم مكون مادي آخر وهو أوراق العمل، إذ أشاروا أن أوراق العمل الإلكترونية التي كانت تدفع لهم من خلال الصفوف الافتراضية لم تساعدهم على التعلم، لأنها أفقدتهم جانباً مهماً وهو الكتابة ووضع الملاحظات عليها، مما أضعف من التفاعل مع المعلم. ولم يكن عاملاً مساعداً لهم، ويؤكد هذا أيضاً ما أشارت له مزوزي (2018) في دراستها التي حملت عنوان البيئة الصفية المادية وعلاقتها بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى التلاميذ، حيث أشارت أن البيئة المادية في الصف تثير لدى التلاميذ الرغبة في التعلم والإقبال عليه دون ملل أو فتور ويزيد من دافعيتهم للإنجاز الأكاديمي، لا سيما التلميذ الذي يمضي معظم وقته داخل الغرفة الصفية التي يدرس فيها ويتفاعل مع مكوناتها الأمر الذي يدفعه للتحصيل والانجاز الأكاديمي ليحقق التفوق. وبناء على ما تقدم تتضح أهمية المكون المادي في عملية التعلم، هذا المكون الذي افتقده الطلبة في الصفوف الافتراضية، وهذا يدل على تفضيل بيئة التعلم الوجيه، لما توفره من عوامل وظروف مساعدة في التعلم، على بيئة التعلم في الصفوف الافتراضية، وأن بيئة الصفوف الافتراضية لم تكن ملائمة لتعلم الطلبة.

أما بخصوص العنصر الاجتماعي في بيئة الصفوف الافتراضية، فتشير أبو غزال، والنوال (2019) أن هناك عدة أبعاد تشكل البيئة الصفية الاجتماعية، أبرزها دعم المعلم، ويتمثل باعتقاد الطلبة بمدى اهتمام معلمهم بهم، وبتشكيل العلاقات الشخصية معهم، وما يوفره لهم هذا من دعم أكاديمي وانفعالي، وأيضا دعم الأقران ويشمل دعمهم لبعض أكاديمياً. وهناك تعزيز التفاعل ويقصد به السماح للطلبة وتشجيعهم على التفاعل مع بعضهم البعض، ويضاف إلى ما سبق أنه كلما زاد تعاون الطلبة مع بعضهم البعض ازدادت فرص إتقانهم للمهام التعليمية، والانهماك بها، وتقوية علاقاتهم بأقرانهم، والتي تلعب دوراً مهماً في نموهم الاجتماعي ودافعيتهم للتعلم والإنجاز.

لكن في بيئة الصفوف الافتراضية وبناء على النتائج، افتقد الطلبة التفاعل مع المعلم، وافتقدوا النصح والتوجيه، والتعزيز، وافتقدوا من يستمع لهم ويساعدهم في حل مشاكلهم ويحقق مطالبهم، وعدم أخذ حقهم الكافي في السؤال والاستفسار، كذلك كان لافتقار لغة الجسد مع المعلم دوره في خفض التفاعل وعدم فهم كل طرف لاحتياجات الآخر. وبخصوص زملاء، فقد افتقد الطلبة علاقاتهم الاجتماعية مع زملائهم، مما أفقدهم الدافعية على التعلم. ونقرأ في هذا أن بيئة الصفوف الافتراضية حدت من التواصل الاجتماعي بين الطلبة ومعلمهم من جهة، وبين الطلبة وزملائهم من جهة أخرى إلى درجة شعر الطلبة أن عدم وجود هذا التواصل كان عائقاً في تعلمهم، لأنه خفض من تفاعلهم، وهذا ما تؤكدته الدراسات التي أكدت أهمية العنصر الاجتماعي في البيئة الصفية في التعلم.

أما بخصوص الميزة التي أشارت لها الطالبات أن التعلم في الصفوف الافتراضية يعطي للمتعلم خصوصية أكثر، فلا يشعر بالخجل أمام زملاءه إذا كان يريد التلخيص، أو يكتب كل شيء يقوله المعلم، فمرد ذلك إلى المكون الثقافي للمجتمع الفلسطيني بشكل خاص، والمجتمعات الإسلامية بشكل عام، من تخوف الطالبات من استخدام الكاميرا في الصفوف الافتراضية، وأن عدم استخدامها منحهم شعوراً بالخصوصية، وهذا ما ذهب إليه دراسة خليف وآخرون (2019) في الدراسة التي حملت عنوان (exploring children experience with éducationnel mobile technologie)

والتي تبين من خلال نتائجها أن الجنس، والثقافة، والدين هي عوامل مهمة تؤثر في تجربة الطلبة في استخدام الأجهزة التكنولوجية، وهذا لأن (3) من الطالبات المشاركات كنّ مترددات في استخدام الجهاز اللوحي ويعود هذا إلى عوامل ثقافية ودينية.

وبخصوص العنصر النفسي في بيئة الصفوف الافتراضية، أشار الطلبة إلى مجموعة من العوامل التي أثرت سلبياً على دافعيتهم على التعلم، وعبروا من خلالها عن تدهور شعورهم بالراحة في بيئة التعلم في الصفوف الافتراضية، إذ كان أبرز هذه المشاعر شعورهم بالملل والتعب نتيجة الجلوس لساعات طويلة، وشعور بالكسل، والإحباط، وعدم الاهتمام بالدراسة، مما ولد عندهم شعوراً بعدم الجدية والالتزام، والميول نحو التهرب من الحصص في الصفوف الافتراضية، أو حتى أن يسجل دخوله ثم يبتعد عن الشاشة فلا يستمع لما يعرض في الصف الافتراضي.

وهنا لا بد من الإشارة أن هذا الشعور قد يكون سببه توجه معظم المدارس لأن يكون الدوام من خلال الصفوف الافتراضية مشابهاً للدوام في التعليم الوجاهي، مما جعل الطالب يشعر بالملل. حيث أهملت المدارس أهمية الوقت الذي يمضيه الطالب في العلاقات الاجتماعية مع معلميه وزملائه أثناء التعلم الوجاهي، وهذا لم يكن متاحاً في الصفوف الافتراضية، بل على العكس أشار الطلبة أن طول الفترة المكوث أمام الشاشات صاحبها أعراض مرضية جسدية، مثل آلام في الرأس، والعين، والظهر. وكان الحل الأمثل أن يتم اختصار الدوام من خلال الصفوف الافتراضية إلى (3-4) ساعات فقط، ويقتصر على مواضيع معينة.

إضافة إلى ما سبق كان للمشاكل التقنية، وعدم تمكن المعلم من مهارات توظيف أدوات التعليم الإلكترونية أثناء الشرح، وكذلك الضغط الناتج عن الاختبارات الإلكترونية، إضافة إلى مشاكل أخرى مثل غياب لغة الجسد بين المعلم والطالب، دور في عدم الاهتمام بالتعلم من خلال الصفوف الافتراضية، مما شكل دافعاً عند الطلبة للتهرب من الحصص في الصفوف الافتراضية.

بناء على ما تقدم، نجد أن الطلبة ربطوا بين الدافعية نحو التعلم وبين البيئة النفسية في الصفوف الافتراضية، وهذا الربط يوضحه الورثان (2019) حيث يرى مصطلح البيئة الصفية يشير إلى البيئة التعليمية التي يتفاعل فيها الطلاب مع بعضهم البعض من خلال الظروف النفسية، والعاطفية، والاجتماعية، والثقافية في الفصول الدراسية، وهذه العمليات النفسية التي تحدث تؤثر على أسباب أو دوافع العمل أو التصرف الذي يصدر من الفرد، وقد أثبتت الدراسات أن الطلاب الذين لديهم دوافع داخلية للتعلم لديهم أداء أكاديمي أعلى من غيرهم، ولديهم مشاعر إيجابية اتجاه عملية التعلم، وهم الأكثر انخراطاً في عملية التعلم، وأكثر إبداعاً، ولديهم تعلم عال الجودة، مما يدل على أنهم يفهمون ما يتعلمونه.

إذا نستنتج مما سبق، أن بيئة التعلم من خلال الصفوف الافتراضية لم تكن بيئة مساعدة على توليد الدافعية نحو التعلم، بل على العكس ولدت هذه البيئة شعوراً بالضغط النفسي والإحباط، تَوَلَدَ عنه شعور بالرغبة بالتهرب من حضور الحصص في الصفوف الافتراضية كما أشارت النتائج، ويؤكد هذا أيضاً ما أشارت له نتائج دراسة يلمز (2018) والتي حملت عنوان (DISTANCE AND FACE-TO-FACE STUDENT'S PERCEPTIONS TOWARDS

(DISTANCE EDUCATION) وأشارت إلى أن عملية التعلم عن بُعد لا تضع المتعلم في بيئة صفية ولا تمنحه الشعور بأنه طالب كما في طريقة التعلم الوجيه. إضافة إلى أن التعلم عن بُعد يشعر المتعلم بالملل ولا يلبي توقعاته.

أما بخصوص العنصر التربوي، فقد أشارت النتائج أن الطلبة واجهوا عدة أمور أثناء تعلمهم في بيئة الصفوف الافتراضية، بداية افتقد الطالب للتكرار في الشرح الوجيه الذي يكرر المعلومة أكثر من مرة على مسمع الطالب. واضطرار الطلبة إلى التوجه إلى مصادر تعلم إضافة على ما يتلقوه في الصفوف الافتراضية وخاصة في المواد العلمية مثل توجيههم لقنوات معلمين عبر تطبيق (YouTube) وبرر الطلبة ذلك بسبب تمكن المعلمين الذين أسسوا قنوات على تطبيق (YouTube) من مهارات توظيف التكنولوجيا في التعليم، إضافة إلى زملاء الدراسة، أو الأخوة الأكبر، أو شراء المساعدات التعليمية، أو المراكز التعليمية التي لم تغلق بشكل كامل خلال جائحة كورونا (Covid-19) لضعف الرقابة عليها، أو الدروس التعليمية التي كانت تبثها الوزارة من خلال الفضائيات التعليمية. واشتكى الطلبة من عدم قدرتهم على حضور الحصص التي تبثها وزارة التربية والتعليم عبر منصة (Microsoft Teams) لاقتصارها على طلبة المدارس الحكومية وعدم تمكن طلبة المدارس الخاصة من الولوج إليها.

بناء على ما تقدم، نجد أن هناك العديد من الدوافع التي اضطرت الطلبة للبحث عن مصادر تعلم إضافة إلى ما تلقوه من خلال الصفوف الافتراضية، وبالبحث في هذه الدوافع نجد سببين اثنين، الأول انجذاب الطلبة للمعلمين الذين نجحوا في توظيف أدوات التعلم الإلكتروني على تطبيق (YouTube) مقارنة بمعلمهم، الثاني شعورهم بالحاجة لشرح إضافي على ما يتلقوه من معلمهم.

ونقرأ في النقطة الأولى أن الطلبة واجهوا صعوبات مع معلمهم الذين لم يتمكنوا من توظيف أدوات التعليم الإلكتروني مقارنة مع معلمين الذي أسسوا قنوات على تطبيق (YouTube) وكان واضحاً تمكنهم من العديد من مهارات توظيف أدوات التكنولوجيا. وقد يعود هذا لأكثر من سبب مثل ضعف تدريب المعلمين، أو ضيق الوقت الذي لم يسمح بامتلاك المعلمين هذه المهارات وتدريبهم عليها. وفي هذا الخصوص يشير خليف (2020) أن المعلمين لم يكونوا على استعداد كامل لتحويل بشكل مفاجئ للتدريس عن بُعد في حالات الطوارئ والذي سيولد عند نسبة كبيرة منهم تجربة سيئة ستبقى محفورة في أذهانهم، إذ أن المعلم في ظل أزمة (كورونا) وجد نفسه كأنه معلم (ذو سبع صنایع) نظراً لأنه سيضطر إلى اللجوء إلى حلول سريعة في ظروف غير مواتية. وبغض النظر عن ذكاء هذه الحلول، إلا أن العديد من الاساتذة سيجدون هذه العملية مرهقة جداً. لأن السرعة التي تمت في تنفيذ هذه النقلة من التعليم الوجيه إلى التدريس عبر الإنترنت لم تكن متوقعة ومسبوقة. وهذا ما يفسر عدم القدرة على تدريب المعلمين وإكسابهم مهارات عالية.

أما بخصوص توجه الطلبة إلى البحث عن مصادر أخرى للتعلم، فمن المعلوم للجميع أن نسبة كبيرة من طلبة الفرع العلمي في ظل التعلم في بيئة عادية (تقليدية) يبحثون عن دعم واسناد من معلمين آخرين، أو زملائهم، أو إخوتهم، أو الالتحاق بالمراكز التعليمية، وذلك لخصوصية المواد العلمية من جهة ووجود فروق فردية بين الطلبة من جهة أخرى، وهذا الأمر قد لا يعزى فقط للتعلم من خلال الصفوف الافتراضية بل بسبب ما سبق وأشرنا إليه من وجود فروق فردية بين الطلبة وصعوبة المواد في الفرع العلمي.

لكن وصف الطلبة طريقة تعلمهم في الصفوف الافتراضية مقرونة بشعور مرتفع من القلق، والإحباط، والتوتر، وربما مرد ذلك أن الطالب لم يعتد التعلم في بيئة الصفوف الافتراضية، ولم يشعر أنها كافية لتهيئته لامتحانات الثانوية العامة الوزارية، ومرد هذا الشعور ما يشير له فوجتك (2018) في دراسته التي حملت عنوان (Problems of distance education) أن الطلبة الذين يدرسون عن بُعد لديهم معدلات نجاح أقل من الطلاب الذين يدرسون بشكل نظامي، كما أن مخرجات تعلمهم كانت أضعف. وأيضاً أظهرت نتائج الدراسة عدم قدرة الطلبة الذين يتعلمون عن بُعد على إدارة وتنظيم دراستهم، وكذلك لم يكونوا قادرين على تخطيط وتنظيم جدول تعلمهم عن بُعد. وكانوا لا يدرسون إلا في نهاية الفصل وقبل الامتحانات النهائية مما يجعلهم غير قادرين على إنهاء متطلبات المواد الدراسية. وربما هذا كان مصدر القلق والتوتر وعدم شعور الطلبة بجاهزيتهم للاختبارات الوزارية.

أما بخصوص الميزات التي ذكرها الطلبة، فهي في معظمها ميزات تتركز على جانب راحة الطلبة من النهوض مبكراً، أو تجنب زحمة المواصلات، وهي أمور لا تمس جوهر عملية التعلم والتعليم.

أما بخصوص أساليب التعليم في الصفوف الافتراضية، فقد أشارت النتائج ان المادة التعليمية كانت تشرح بشكل مختصر، وبشكل سريع، مع عدم تركيز المعلمين على الأساليب التعليمية المساعدة مثل التلخيص للطلبة، وعلى صعيد المعلم كان تدني جانب التدريب، وعدم قدرته على توظيف أدوات التعليم الإلكترونية في التعليم من خلال الصفوف الافتراضية، وغياب لغة الجسد في الصفوف الافتراضية هذا الأمر رفع من صعوبة التعليم من خلال الصفوف الافتراضية، مما خفض من ملائمة بيئة التعلم فيها، ومرد ذلك ما يشير له خليف (2020) إذ يبين أن (التعليم عن بُعد أثناء الأزمات) لا تلي الحد الأدنى من الجودة، فهي عملية قائمة على الارتجالية دون تلبية احتياجات الطلبة، لأنها جاءت تلبية لحالة الطوارئ، وغالباً هذه المادة التعليمية تكون معدة مسبقاً للتدريس الوجيه. إضافة إلى ما سبق فإن التدريس أثناء الأزمات يسعى إلى توفير التعليم والتواصل مع الطلبة بطريقة سريعة وبشكل موثوق أثناء الطوارئ أو الأزمات. أما هودجز وآخرون (2020) فيشير أن من سمات التعليم عن بعد أثناء الأزمات عدم وجود استراتيجيات تدريس مخطط لها. ويضيف فوجتك (2018) أن التعليم عن بُعد يحتاج إلى التحضير المكثف وتزويد الطلبة بجميع المواد والواجبات والمهام التي عليهم القيام بها، وهذا يتطلب الكثير من العمل من الناحية الفنية والمنهجية والتعليمية من قبل المعلمين. إضافة إلى عدم امتلاك المعلمين والطلبة للخبرة اللازمة أو امتلاكهم للقليل منها في نظام التعلم عن بُعد بسبب ضيق الوقت، وعدم القدرة على تدريب هذا العدد الكبير من المعلمين، ويرى أحمد (2019) إلى مجموعة من الصعوبات التي تواجه عملية التعلم عن بُعد أبرزها قلة فرص التدريب المناسبة للمعلمين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم. وأيضاً عزوف بعض المعلمين عن تغيير أساليب التدريس التي اعتادوا على مزاولتها.

بناء على ما تقدم، نجد أنه من الصعوبة الحكم على أداء المعلمين من خلال التعليم في بيئة الصفوف الافتراضية بسبب حالة الطوارئ التي حدثت، إذ يؤكد خليف (2020) أن ما حدث خلال جائحة كورونا هو عبارة عن تحول مؤقت لنقل التدريس من النظام التقليدي إلى التعلم عن بُعد من خلال التكنولوجيا، وسوف يعود التدريس إلى ما كان عليه قبل حالات الطوارئ. وبناء على هذا يمكن القول أن التعليم من خلال الصفوف الافتراضية في ظل (التعلم خلال أزمة جائحة كورونا) لا يرتقي للتعليم الوجيه كونه رد فعل على إغلاق المؤسسات التعليمية ويسعى لتوفير درجة من التواصل

مع الطلبة بالدرجة الأولى كما أشار خليف (2020)، وبذلك يمكن القول أن ظروف المعلم في الصفوف الافتراضية ليست ظروف طبيعية، بل هي حالة طوارئ لا يمكن أن توفر بيئة تعلم سليمة من خلال الصفوف الافتراضية. أما بخصوص نتائج الدراسة حول عملية التقييم في الصفوف الافتراضية، نجد أنها وصفت من قبل الطلبة بأنها كانت من عوامل الضغط النفسي على الطالب، فأدوات التقييم الإلكتروني تركزت على أسلوب الاختيار من متعدد، الذي لم يوفر للطالب تغذية راجعة عن أخطائه، وحد من استعداده لامتحانات الثانوية العامة الوزارية التي تستند إلى الأسئلة الإنشائية في معظم أسئلتها. وهذا رفع من شعور الطلبة بعدم ملائمة أساليب التقييم التي اتبعت من خلال الصفوف الافتراضية لعملية التعلم.

وفي هذا الخصوص يرى خليف (2020) أنه لم تكن هناك أدوات مناسبة لتقييم الطلبة في عملية التعليم عن بُعد خلال عملية التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا (Covid-19)، وهذا يتفق ما أشار له هودجز وآخرون (2020) حول عدم توفر أدوات مناسبة لتقييم الطلبة في عملية التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا (بوصفها أزمة)، حيث أشار أن ما حدث خلال جائحة كورونا (Covid-19) هورد فعل على حالة الطوارئ، وتقييم أداء الطالب خلال عملية التدريس أثناء الأزمات تركز على السياق والمدخلات والعمليات وليس المخرج أو التعلم. وهذا على عكس عملية التقييم في عملية التعلم عن بُعد، والتي تكون عملية متكاملة ما قبل التصميم من خلال التقييم الذاتي، خلال التعلم وبعده، وذلك من خلال استخدام أدوات التقييم يطلق عليها التقييم البديل، أو التقييم الواقعي. والتي تتنوع ما بين منتديات النقاش، والتعلم من خلال المشاريع، والواجبات الفردية، وأوراق العمل والتأمل وكل هذه الأدوات يتم الإعداد لها مسبقاً أثناء عملية تصميم وتطوير المقرر الإلكتروني، وهذا ما لم يتم خلال عملية التعليم أثناء جائحة كورونا.

ويؤكد هذا القيق (2021) في دراسته التي حملت عنوان انعكاس السياسات والقرارات التربوية على العملية التعليمية التعليمية خلال جائحة كورونا (Covid-19) بعدم معرفة المعلمين بأساليب التقييم الأصيل، على مستوى المعلم، والمشرف، والمدير، حيث لم توضح أي من الجهات الإدارية أو الإشرافية للمعلم ما قصده الوزارة من مصطلحات مثل المهمات التعليمية، والتعلم الذاتي. ولم يتم تطوير مهارات المعلمين على أساليب التقييم الأصيل، أو إكسابهم المهارات اللازمة للتقييم من خلال المهمات التعليمية لتوظيفها خلال فترة التعليم عن بعد من خلال الصفوف الافتراضية.

■ التوصيات

بناء على نتائج السؤال الرئيس توصي الدراسة بما يأتي

✓ توجيه الاحتياجات التدريبية نحو التعليم في ظل الأزمات من خلال التكنولوجيا، وليس توظيف التكنولوجيا في التعليم فقط. من خلال تطوير مسار تدرب المعلمين، بحيث يتم التمييز في تحديد احتياجات المعلمين التدريبية بين أن تكون التكنولوجيا وسيلة تعليمية داخل الغرفة الصفية، وبين أن تكون التكنولوجيا وسيلة اتصال وتعليم. ففي الحالة الأولى تم تدريب المعلمين على توظيف التكنولوجيا كوسيلة تعليمية، لكن في الحالة الثانية وهي الاحتياج التدريبي خلال جائحة كورونا بوصفها (أزمة)، لم يتم تدريبهم على أن تكون التكنولوجيا هي وسيلة اتصال وتعليم من خلال المنزل.

- ✓ أن يضاف إلى مساقات التأهيل التربوي موضوع وسائل التعليم والتقييم أثناء الأزمات.
- ✓ في حال اللجوء للتعليم عن بعد أثناء الأزمات أن ينوع المعلم من أساليب التعليم، فيستخدم مع أسلوب المحاضرة العديد من الأساليب التعليمية.
- ✓ أن يوظف المعلم في حال اللجوء للتعليم عن بعد أثناء الأزمات اللوح العادي من أجل الغرفة الصفية في التعليم من خلال البث بواسطة كاميرا الصفوف الافتراضية.
- ✓ تدريب المعلمين على مهارات التقويم الأصيل، لك يتمكن المعلم من توظيفها في حال اللجوء للتعليم عن بعد أثناء الأزمات.
- ✓ تفرغ حصص من خلال الصفوف الافتراضية للمرشد التربوي، لكي يتواصل مع الطلاب ويتمكن من نقل مشاكلهم بسرعة لإدارة.
- ✓ ألا تزيد مدة الدوام في الصفوف الافتراضية لما لا يزيد عن (3-4) ساعات يومياً لا أن يكون الدوام من خلال الصفوف الافتراضية ماثلاً للدوام في التعليم الوجاهي، حفاظاً على الصحة النفسية والجسدية للطلبة.
- ✓ أن تراعي وزارة التربية والتعليم وصول الحصص لجميع الطلبة على اختلاف نوع المدرسة كان مدارس خاصة أم حكومية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) أبو جراد، خليل. نصار، عبد الله. (2021). واقع التعليم الإلكتروني في مدارس المرحلة الأساسية بمديرتي التربية والتعليم شمال وشرق غزة في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية. مجلة ربحان للنشر العلمي، العدد (10).
- (2) أبو غزال، معاوية. والنوال، أمال. (2019). العلاقة بين التعلم المنظم ذاتياً والبيئة الصفية لدى الطلبة المراهقين. مؤتمراً للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الرابع.
- (3) أحمد، رامي. (2019). "درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة العلوم الحياتية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في مدارس الزرقاء". رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- (4) أوريكات، كوثر. (2021). مدى فاعلية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لدى طلاب المرحلة الأساسية في مديرية التربية لواء عين الباشا. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد (2)، العدد (6).
- (5) الجامعة الأمريكية بالقاهرة (2021). "دليل مرجعي للباحثين الكيفيين". مركز البحوث الاجتماعية، الجامعة الأمريكية بالقاهرة. تم الاسترجاع بتاريخ 2021/8/30 من: <http://www1.aucegypt.edu/academic/qualitativeresearch/introduction.html>
- (6) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). المسح الأسري لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات للعام 2019. رام الله، فلسطين.

- (7) خليف، زهير (2020). "ما الذي نتعلمه مستقبلا من تجربة التدريس عن بعد في أزمة كورونا". تم الاسترجاع بتاريخ 2020/12/22 من: <https://arabicpost.me/opinions>
- (8) خليف، زهير (2020). "الفرق بين التعليم عن بعد والتدريس عن بعد في حالات الطوارئ". تم الاسترجاع بتاريخ 2020/12/22 من: <https://arabicpost.net/opinions/2020/04/02>
- (9) رنتيسي، محمد (2020). "معوقات تطبيق التعليم عن بعد في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة، من وجهة نظر المعلمين-دراسة مسحية في ظل جائحة كورونا". مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (4)، العدد (38).
- (10) القط، ولاء. (2012). البيئة الصفية الصحية وعلاقتها بالضبط الصفّي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر معلمهم، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.
- (11) القيق، زيد. (2021). انعكاس السياسات والقرارات التربوية على العملية التعليمية التعليمية خلال جائحة كورونا (Covid-19). المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، الأردن.
- (12) القيق، زيد. والهدمي، آلاء. (2020). الصعوبات التي واجهت معلمي المدارس في التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا. المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع والعشرون، عمان، الأردن.
- (13) محمد، أحلام. (2014). البيئة الصفية وأثرها في تحصيل الطلاب. مجلس أبوظبي للتعليم، مكتب العين التعليمي، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- (14) محمود، خولة. (2020). تقويم واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والطلبة. مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد (1)، العدد (3).
- (15) مزوزي، نورة. (2018). البيئة الصفية المادية وعلاقتها بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى تلاميذ المتوسط والثانوي في ولاية بسكرة. مجلة التغيير الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- (16) المطيري، حصة. (2021). استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي مادة الأحياء للمرحلة الثانوية في مدارس الكويت. المؤتمر الدولي الافتراضي للتعليم في الوطن العربي: مشكلات وحلول، الرياض.
- (17) المقيد، عارف. (2009). مشكلات الإدارة الصفية التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة وسبل التغلب عليها. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- (18) نداء عكاري، ريماء. (2012). المجموعة المركزة، أداة مميزة لجمع البيانات في الأبحاث النوعية، دائرة التربية، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان.
- (19) الورثان، طارق. (2019). واقع المكون النفس اجتماعي للبيئة الصفية في جامعة الطائف من وجهة نظر الطلاب وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، جامعة الطائف، السعودية.
- (20) وزارة التربية والتعليم. (2020). البروتوكول الصحي لعودة الطلاب للمدارس في ظل مرحلة التكيف مع جائحة كورونا (كوفيد-19). وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، رام الله، فلسطين.
- (21) وزارة التربية والتعليم. (2020). خطة العودة للمدارس في ظل استمرار جائحة كورونا (كوفيد-19). وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، رام الله، فلسطين.

- (22) وزارة التربية والتعليم، دولة فلسطين (2021، 15 تشرين أول). نظام التعليم العام. تم الاسترجاع من <http://www.moehe.gov.ps/general-education/general-education/Education-System>
- (23) الوكيل المساعد للشؤون التعليمية. (2020). الخطة التنفيذية لوزارة التربية والتعليم حتى نهاية العام الدراسي 2020/2019م. وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، رام الله، فلسطين.
- (24) يونيسيف (2020). "حالة الطوارئ العالمية المرتبطة بكوفيد19، تم الاسترجاع بتاريخ 2020/12/22 من: <https://www.un.org/ar/coronavirus>

المراجع باللغة الأجنبية

- 25) Hodges, Charles, and others. (2020). The Difference Between Emergency Remote Teaching and Online Learning. EDUCAUSE MAGAZINE.
- 26) Khlaifa, Zuheir, and others. (2019). "Exploring Children Experience with educational mobile technology". Association in Learning Technology, Research in Learning Technology Vol. 27.
- 27) Yilmiz, Aysa. (2019). "Distance and Face-To-Face students perceptions towards distance education". Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE January, Volume: 20 Number: 1, Article 12.
- 28) Fojtik, Rostislav. (2018). "Problems of distance education". ICTE Journal, 7(1): 14-23.

اللغة والتواصل الرقمي

Language and digital communication

د. العبادي عبد الحق، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر

Dr. LABADI Abdelhak

Ibn Khaldoun University, Tiaret , Algeria

الملخص

ازدادت أهمية الاتصال في وقتنا الراهن مع تعدد سبله، ووسائله، وزادت أنواعه المستخدمة، ودرجة تعقيد البيانات التي يتم إرسالها ضمن هذه الأنواع، ما دفع الناس لتكريس وقت أكبر في محاولةٍ منهم لفهم طرق الاتصال المختلفة، بهدف زيادة المنفعة من الرسائل التي نقوم بإرسالها، أو استقبالها ضمن محاولات الاتصالات العديدة اليومية التي نجريها. لقد تغلبت وسائل الاتصال الرقمي على قيود الوقت، والمسافة، وهذا يجبرنا على التفاعل الجمعي، والمشاركة، كما انتشرت شبكات الاتصال عن بعد، وشملت مختلف أنحاء العالم من أجل إتاحة المعلومات لكل الشعوب، وقد أدى هذا التطور التكنولوجي الرقمي إلى فتح آفاق جديدة للاتصال الجماهيري، وأصبحت التكنولوجيا الرقمية في متناول عدد كبير من الجمهور، إن تطور تكنولوجيا النظم الرقمية في مجالات الاتصال، والمعلومات قد زاد بشكل كبير من فرص تنوع مصادر المعرفة، والمعلومات، وسهولة لاكتساب معارف إضافية. **الكلمات المفتاحية:** اللغة، التواصل، التواصل الرقمي، التنوع الثقافي، الرقمنة.

Abstract:

The importance of communication has increased in our time with the multiplicity of its ways, means, and types used, and the degree of complexity of the data that is sent within these types, which prompted people to devote more time in an attempt to understand the different methods of communication, in order to increase the benefit of the messages that we send, or Receiving it among the many daily communications attempts we make.

The means of digital communication have overcome the constraints of time and distance, and this forces us to collective interaction and participation, and remote communication networks have spread, and included various parts of the world in order to make information available to all peoples, and this digital technological development has opened new horizons for mass communication, Digital technology has become accessible to a large number of the public. The development of digital systems technology in the areas of communication and information has greatly increased the opportunities to diversify sources of knowledge and information, and facilitate the acquisition of additional knowledge.

Key words: Language, Communication, Digital Communication, Cultural Diversity, Digitization.

مقدمة

أدت التغيرات المتسارعة، والتطورات المتلاحقة لتكنولوجيا المعلومات، إلى ظهور العديد من الوسائط الاتصالية الجديدة التي تجسدت، وتلخصت فيما يسمى بالنظام الرقمي، الذي تعد شبكة الإنترنت عموده الفقري، وإلى الاندماج المعلوماتي، والتقني، الذي نتج عنه هو الآخر انفجار المعلومات، وتشتتها بشكل لم يسبق له مثيل، بالإضافة إلى ظهور فضاءات اتصالية جديدة متنوعة تمنح فرصا لامتناهية للمستخدمين، وبصفة خاصة للمبدعين، والمبتكرين، لكي يعبروا عن مكنوناتهم المخزونة بدون قيود تذكر تقريبا.

فالإنسان بطبعه يعتبر ميال إلى الكشف عن ذاته، والعالم من حوله من خلال المعرفة المتعددة، والابتكارات التي يتم إنجازها، ووجهات النظر الثورية على ما يتم تجاوزه، ويتنافى مع تطلعاته، وجموحه، وتعتبر الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنماط، والقيم الثقافية السائدة فيها تشكل ظواهر ثقافية شاهدة على قدرة الإنسان على الإبداع، والابتكار، وتبادلها بين أصناف الفكر البشري، وهو واجسه، ويعتبر أحد أدوات التنوع التي تثرى تواجد الإنسان من خلال نسج هذا التراث المشترك للإنسانية حاضرا، ومستقبلا

ويتجلى دور الإعلام والمجتمع المدني من منظور مجتمع الرقميات في تصحيح المسار، أو النظرة لإيجابيات التنوع الثقافي، والتقريب بين الثقافات المتعددة، والمتمثلة في احترام القيم الدينية، والثقافية، والاجتماعية، والحضارية لدى الأقليات، وتوظيف أهم الوسائل الحديثة لنشر أفكار التسامح، والتعايش داخل فضاء يتقبل تشكيلة العالم بتكويناته اللامتناهية بهدف خلق حوار خلاق مفتوح يحترم كينونة الإنسان، وإنسانيته، ووجوده (العمارات: 2019، ص. 245)، وهي تلك الفطرة التي يبحث من خلالها الإنسان عن الأفضل من خلال وسائل، وأدوات ترتقي بالمجتمعات الإنسانية إلى المستوى الحضاري الذي يليق بها فتصنع بها ثقافة التنوع، والاختلاف التي لم تعهد لها البشرية قبل عصر الرقمنة، والمعلوماتية، وقد ساهمت وسائل الاتصال الرقمي الحديثة بربط العالم أجمع ببعضه البعض خاصة أن المجتمع البشري لن يتمكن من العيش في عزله بعد هذا التحول في الرقمية، والثورة المعلوماتية فقد تغلبت وسائل الاتصال الرقمي على قيود الوقت، والمسافة حيث جعل المجتمع يتجه إلى التفاعل الجمعي، والمشاركة، ومع انتشار شبكات الاتصال، وتغلغل الاتصال الرقمي، وسائل اعلام جديدة فقد أدى هذا التطور التكنولوجي الرقمي إلى فتح آفاق جديدة للاتصال بين الشعوب، وأصبحت التكنولوجيا الرقمية في متناول غالبية الأفراد أينما كانوا، حيث أدى تطور تكنولوجيا النظم الرقمية في مجالات الاتصال والمعلومات، إلى زيادة فرص تنوع مصادر المعرفة، والمعلومات، وسهولة التقريب بين الثقافات المختلفة، الأمر الذي قلص الفجوة بين الشعوب التي تسعى إلى زيادة المعرفة حول الثقافات الأخرى.

فالتواصل الرقمي يعد عامل هام من عوامل تمازج البشر، سواء من خلال المخاطبات أو التواصل بلغات عدة، فمن خلال هذا التواصل يصبح هناك نوعا من التنوع في الثقافة ما بين بني البشر أينما كانوا، فأصبح التواصل الرقمي عامل هام في التنوع الثقافي، والتقريب في الثقافات بين الأمم.

وعليه ما هي نظرية التواصل اللغوي؟، وما هو دور اللغة في التواصل الرقمي؟

أولا: اللغة ونظرية التواصل اللغوي

تعد الدراسات اللسانية الحديثة مرتعا للدراسات النحوية، والبلاغية بل اللغوية عموما، وقد تنوعت الدراسات اللسانية ولاسيما بعد "دي سوسير" "Ferdinand de Saussure"، فلم يعد الاهتمام بنظام العلامات، أو النظام النحوي فقط هو محط نظر اللسانيين، ولم يرتض اللغويون الفصل بين النظام النحوي للعلامات اللغوية، واللغة بوصفها نظاما عقلية عملية لأن "النظرية النحوية لا يمكن أن تعالج من البداية كأنها نظرية جزئية في مركب من النظريات، التي تصور جوانب مختلفة للغات الطبيعية، وتقع في علاقة معقدة فيما بينها" (هلبش: 2007، ص. 149)، فاللغة نظام متشابك يأخذ بعضه بيد بعض، وكأنه دائرة كهربائية فلا يمكن أن يؤدي نظام مفهومه بمعزل عن الأنظمة الأخرى، فلن نفهم العلاقات النحوية بمعزل عن الصرف، والبلاغة، والمعجم، والصوت، ولكننا نستطيع أن نبين كل نظام على حدة

من حيث موضوعه، وسماته، ووظائفه، ولهذا تتوقف صلاحية اللغة وعملها على تكامل الأنظمة المكونة لها (دي بوجراند: 2007، ص. 75).

1. نظرية التواصل اللغوي النشأة والمفهوم

يمكن أن نعد النظريات اللغوية الحديثة ابتداء من "دي سوسير" مؤسس "النظرية البنوية" "Structuralisme" وما تلاها من نظريات هي محاولة لمعرفة اللغة، إما بموضوعها باعتبارها ألفاظا دالة على معان، أو بأغراضها، ووظائفها، أو بلوازم وجودها من وجود متكلم وملتق، أو بتحقيق وجودها في الواقع الخارجي، ولا شك أن كثيرا من النظريات يكمل بعضها بعضا، ونحن لا نستطيع أن نتكلم على اللغة إلا من خلال الكلام، أو النص، لأن اللغة نظام كلي ذهني يتحقق بالكلام والنصوص، فإن "الكلام ضرورة لتثبيت أركان اللغة.....وأخيرا يكون الكلام هو السبب في تطور اللغة" (دي سوسير: 1980، ص. 38).

لقد سعى كثير من المحدثين إلى تسمية الكلام أو النص (خطابا) باعتبار أن قوام الكلام يكون بالخطاب، ولهذا عرف بعض اللغويين الغربيين النص من حيث نشاطه التواصلي، زد على ذلك فالخطاب يؤدي الوظيفة الحقيقية للغة وهي التواصل بين المتكلم والمتلقي، لأن الخطاب يستلزم تصوره وجود مخاطب ومخاطب، وقد تأسس مفهوم الخطاب عند الغربيين حديثا فعرفه اللساني الفرنسي "Émile Benveniste" فقال: "الخطاب هو كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا، ويكون لدى المتكلم مقصد التأثير في الآخر على نحو ما" (الشهري: 2004، ص. 37).

ولكي نفهم النظرية اللغوية التواصلية فلا بد من أن نبين معنى "التواصل" لغة، وجذره في اللغة "وص ل"، وهذا خلاف الفصل والانقطاع (ابن منظور: 1998، ج 06، ص. 4850)، والتواصل على وزن "تفاعل" لما يصدر من اثنين فصاعدا، و"تواصل" من "واصل" المتعدي إلى مفعول واحد، وبهذا سيكون (تواصل) مكتفيا بالفاعل لأن المقصود منه قيام الفعل بالفاعل، فلا ينظر إلى تعلق الفعل بالمفعول هذا، لأن وضع (تفاعل) لنسبته إلى المشتركين فيه من غير قصد إلى ما تعلق به (التفتازاني: 2011، ص. 38).

وتعد نظرية التواصل من أهم النظريات اللسانية الحديثة فإن "كل المفاهيم الأساسية للنظرية النحوية لا يمكن أن تفسر إلا على أساس نظرية التواصل اللغوي" (جوهارد هلبش: 2007، ص. 149)؛ بل إن نظرية التواصل قامت على اعتبار أن اللغة هي شبكة من المفاهيم قائمة على وظائف، فاهتمت بالخطاب لأنه صلب العملية التواصلية، وغياب الخطاب عن الواقع يعني غياب التواصل الاجتماعي بكل متعلقاته، وملابساته، ومن ثم غياب السلوك الإنساني، لأن السلوك الإنساني مبني على التواصل اللغوي الذي أساسه، وعماده هو الخطاب اللغوي، وقد نص منظر التواصلية اللغوية "رومان جاكبسون" "Roman Jakobson" على أن "اللسانيات هي العلم الشامل للبنيات اللسانية" (جاكبسون: 1988، ص. 61)، فلا يمكن للمدارس الفن اللفظي أن يتناولها خارج منظور تواصلي، فكل سلوك لفظي لا بد له من قصد، وكل رسالة لا بد لها من وظيفة، وتبقى العلاقة قائمة بين هذه السلوكيات اللفظية لأنه من الصعب إيجاد رسائل تؤدي وظيفة واحدة ليس غير (بو مزير: 2007، ص. 15).

ونظرية التواصل وإن كان منظرها "جاكبسون" فصارت تنسب إليه عند الاطلاق إلا أن البدايات الأولى لهذه النظرية نلمحها عند "دي سوسير" حين تكلم عن نقل الدماغ الإشارة المناسبة للصورة إلى الأعضاء المستعملة لإنتاج

الأصوات، فينتقل الكلام من الشخص (أ) المتكلم إلى الشخص (ب) المتلقي، فإذا تكلم الشخص (ب) بدأ فعل جديد من دماغه إلى دماغ الشخص (أ)، فيشير "دي سوسير" إلى عملية التحوار، ونقل الأفكار، وجعلها دارة كلامية تشبه الدارة الكهربائية (دي سوسير: 1980، ص. 30).

وقد اعترف البنيويون "لدي سوسير" بقصب السبق في تأسيسه لنظرية التواصل من داخل اللسانيات البنيوية" (دي سوسير: 1980، ص. 27)، ثم جاء الباحث النفسي الألماني "كارل بوهلر" "Karl Bühler" مبينا عمل "دي سوسير"، ومكملا له، فذكر ثلاثة محاور تقوم عليها العملية التخاطبية وهي: المرسل (ضمير المتكلم)، والمرسل إليه (ضمير المخاطب)، والموضوع، ويتولد عن المرسل "الوظيفة الانفعالية" "La Fonction expressive" وعن المرسل إليه "الوظيفة الإفهامية" "La cognitive fonction" وعن الموضوع "الوظيفة المرجعية" "la fonction référentielle" (بو مزير: 2007، ص. 28)، فالموضوع هو ما يصدره المرسل متوجهاً به إلى المرسل إليه، وبناء على أنموذج "بوهلر" الواضح السهل للعملية التواصلية استطاع "رومان جاكبسون" أن يطور هذه المحاور، ويستدل بسهولة على بعض الوظائف اللسانية الإضافية. لقد انطلق "جاكبسون" من أساسيات "بوهلر" للعملية التخاطبية فزاد على العوامل التخاطبية الثلاثة (المرسل، والمرسل إليه، والموضوع) لتكون له ستة عوامل يستلزمها التواصل اللغوي ثم جعل لكل عامل وظيفة مختصة به.

2. عوامل التواصل اللغوي

وهي على وفق ما ذكره "جاكبسون":

أ- المرسل: وهو المصدر الأساس في العملية التواصلية، وقد سمي بعدة أسماء منها "الباث"، و"المتحدث"، و"الناقل"، وسي بالمخاطب أيضاً كما تقدم، ولولا المرسل لما وجدت العملية التخاطبية أصلاً لأنه مصدرها.
ب- المرسل إليه: وهو الجهة التي توجه له الرسالة من المرسل، ولا بد من أن يكون المرسل إليه مؤهلاً لفهم الرسالة كما اشترط ذلك جاكبسون)، فليس كل مستقبل (متحدث إليه) للرسالة يصلح أن يكون مرسلًا إليه؛ فالاستقبال هو عملية فيزيائية، وأما المرسل إليه فلا بد من أن يكون مدركاً للرسالة أي مؤهلاً للفهم، والتأويل، فالمجنون قد يستقبل ولكنه ليس مدركاً، وكذا الطفل الصغير غير المميز فإن دماغه يستقبل الذبذبات الصوتية، ولكنه لا يستطيع تحليلها، وإدراك معانيها، وقد أدرك "جاكبسون" هذه التفرقة حين قال عن المرجع (سياقا قابلاً لأن يدركه المرسل إليه)، وقد اشترط علماء أصول الفقه والفقه أن يكون المخاطب عاقلاً فاهماً للخطاب انطلاقاً من قول الرسول "صلى الله عليه وسلم": "فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ) (أبو داود: 1998، ج 04، ص. 363، ح 4399)، والحديث وإن تكلم عن التكليف الشرعي لكنه بين الأساس في فهم الخطاب بأن يكون مدركاً فاهماً له مؤهلاً للحمل دلالات النصوص.

ج- الرسالة: ولا يقصد بالرسالة أن تكون وحدات مكتوبة فقط، فقد تكلم "جاكبسون" على الاتصال اللساني (التواصل اللفظي) في نظريته عندما بين أن عملية فك الرموز تنتقل من الصوت إلى المعنى فتنتقل "الرسالة" من "المرسل" إلى "المرسل إليه" (جاكبسون: 1988، ص. 2)، فالرسالة في مفهوم "جاكبسون" هي متواليات صوتية أو ما يكون في

قوة ذلك - إن كان الخطاب مكتوبا - ولكي تكون الرسالة فاعلة فلا بد من أن تحيل إلى مرجع مشترك بين المرسل والمرسل إليه.

د- المرجع (السياق): ويقصد به المتحدث عنه، أو الموضوع الذي يقوم المرسل بتوجيهه إلى المرسل إليه عبر الرسالة، والموضوع له ملايسات كثيرة من زمان ومكان وحال المرسل إليه وعدده ونوعه وغير ذلك من إشارات قد لا تحصر، ويعد السياق أحد عاملين رئيسين إلى جانب القناة - لنجاح عملية التواصل اللغوي، وينشأ المرجع "نتيجة تطبيق إجراءات تأسيس محددة وفق بروتوكول مقبول بالإجماع ونتيجة وجود إمكان متاح لأي كان من أجل متابعة هذا التطبيق متى عن له ذلك" (مانفريد 2003: ص. 38) ، فالسياق، أو المرجع لا بد من أن يكون مقبولا من لدن طرفي الإرسال، وواضحا، وسيأتي اشتراط النحاة أن يكون المتكلم عارفا بكلامه قاصدا له فهذا يمثل الطرف الأول، كما تقدم اشتراط علماء الأصول أن يكون المرسل إليه-الذي يمثل الطرف الثاني - فاهما عارفا بالرسالة استنباطا من مفهوم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدم .

هـ- السنن: ويقصد به نظام الترميز الخاص بين المرسل والمتلقي، وهذا المصطلح استعمله جاكبسون للدلالة على النظام اللغوي العام الذي يستعمله المتكلم (جاكبسون: 1988، ص. 27)، وأما دي سوسير فقد استعمل مصطلح (اللغة) (دي سوسير: 1980، ص. 27)، واستعمل هيلمسيلف (النظام) وأما تشومسكي فقد استعمل (القدرة) (بومزير: 2007، ص. 28)، وعلى كل حال فالقصد من هذا المصطلح وجود نظام لغوي مشترك بين المرسل والمتلقي، بحيث إن المرسل يلقي الرسالة ضوء هذا النظام اللغوي ثم تصل الرسالة إلى المتلقي فيفهمها، ويؤول معانيها في ضوء النظام نفسه، أي يكون بين المرسل والمرسل إليه نظام ترميز مشترك، فالسنن العام مشترك بين المرسل والمتلقي، ولكن هذا السنن العام هو أمركلي غير قائم إلا بجزئياته التي هي الأنواع السننية، والأنساق المختلفة كأنواع تركيبات الكلام من جملة فعلية، أو اسمية، ومتعلقات كل نوع من الجمل، والخبر، والإنشاء وغير ذلك من تنوعات الأساليب البلاغية، ويتضمن كل هذا الأبنية الصرفية، والمعجمية بطبيعة الحال.

إن السنن هو الكلي الذي لا يقوم إلا بأنواعه، وقد نعبر عنه كما عبر "دي سوسير" باللغة، وهو أسهل، وأقرب للفهم من غيره، ويلحظ أن "جاكبسون" لم يشترط الاشتراك تماما في (السنن) بل أجاز أن يكون الاشتراك كليا (أي: تاما)، أو جزئيا (جاكبسون: 1988، ص. 27)، وأما إذا جهل المتلقي السنن فإن عملية التواصل لا تتم أصلا، وأما إذا احتتم السنن عدة توجهات فعلى المتلقي أن يلتمس الأدلة ليصحح المعنى المطلوب فتتم عملية التواصل.

و-قناة الاتصال: وهي فيزيقية (فيزيولوجية)، وهي تسمح بإقامة التواصل عن طريق نقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه"، وقناة الاتصال في اللسانيات اللغوية هي الهواء الناقل باعتبار أن الأصل في التواصل أن يكون خطابا أي كلاما ملفوظا، ويمكن في عصرنا أن تتعدد قنوات الاتصال من المشافهة، والانترنت، والتلفاز، والمذياع وغيرها من قنوات الاتصال الأخرى، وتعد القناة إلى جانب المرجع كما تقدم عاملا رئيسيا في العملية التواصلية اللسانية، إذ لولا القناة الناقلة لما حصل تواصل لساني خطابي.

ثانيا: الوظائف اللغوية في النظرية التواصلية

قبل التكلم عن الوظائف اللغوية هنا لا بد من بيان مفهوم الوظيفة اللغوية فقد عرفها بعضهم بالمنزلة التي تبوؤها أي عنصر من عناصر الكلام كالوحدة الصوتية، والوحدة الصرفية، والكلمة، والتركيب في البنية النحوية للملفوظ، ونرى أن يكون تعريف الوظيفة اللغوية بـ "ما يؤديه الدال اللغوي مفردا ضمن التركيب، أو بمجموع التركيب باعتبار الغرض الذي سيق له في الكلام"، فهذا التعريف يجمع بين الغرض الذي تساق له الكلمة داخل التركيب وبين الغرض الذي يساق له التركيب باعتبار مجموعه ليتناول بعض الفنون البلاغية التي يحكم فيها على مجموع الكلام في أداء الوظيفة وليس على العنصر الواحد فقط.

لقد وضع "رومان جاكبسون" العوامل الستة التي ذكرناها من أجل التوصل إلى الوظائف التي تقوم بها هذه العوامل، ومفهوم الوظائف كان مسيطرا على "جاكبسون" في كتاباته الصوتية، والأدبية بل اللسانية عموما، فلا فصل بين الصوت والمعنى بل هما متلازمان، كما لا يجوز الفصل بين اللغة (الكلام) ووظائفها، و"اللغة يجب أن تدرس في كل تنوع ووظائفها" (جاكبسون: 1988، ص. 27)، فكل أسلوب لساني -أدبي أو نحوي- لا بد من أن يكون له وظيفة، ولا فصل بين اللغة والأدب، فكلاهما تحت عباءة اللسانيات، وهو ما قرره "جاكبسون" "أنا لساني ولا وجود لأي مسألة لسانية غريبة عني" (جاكبسون: 1988، ص. 60).

بل إن عدم الفصل بين اللغة والأدب في الدراسات اللسانية صار مشهورا بين اللسانيين باعتبار أن اللغة هي كيان واحد بل هي جسد واحد لا يمكن فصل جزء منه، فلا فرق بين مسائل الأدب، ومسائل اللغة، وهذا التوجه إلى عدم الفصل بين مكونات اللغة مغزاه الوصول إلى الوظائف اللغوية، فاللغة بمكوناتها لها وظائف لأنها قائمة على التواصل، بل إن "جوهارد هلبش" يرى أن وصف علم اللغة بالوظيفي يقصد به أنه تواصل، فيصح وضع أحدهما مكان الآخر، على الاستبدال دون تغير في المعنى (هلبش: 2007، ص. 331)، فالتواصل اللغوي لا بد أن يتضمن وظائف لغوية أو إن التواصل اللغوي حين يقدم يعبر عن وظائف اللغة أيضا على رأي "جوهارد هلبش"، وقد تقدم أن بعض علماء اللغة الغربيين عرف النص باعتبار وظيفته اللغوية، أي عرف اللغة باعتبار مقصدها وهدفها، لشدة اهتمامهم بالوظيفة اللغوية، ولهذا فكل نص يمتلك هدفا - صريحا أو مكنيا - يشتغل على مظهرات، ومعتقدات أو سلوكيات المتلقي فرد أو جماعة" (مداس: 2009، ص. 57)، وهذا النص المنقول يفيد بأن كل أسلوب له وظيفة يؤديها في الكلام، وهذا ما بينه علماء البلاغة العربية فذكروا لكل أسلوب بلاغي وظيفته الخاصة به.

وقد حاول "جاكبسون" أن يوظف الوظائف اللغوية، ويحصرها على وفق العوامل المكونة للتواصل اللفظي، فذكر ست وظائف، وهي:

أ. الوظيفة التعبيرية: وتسمى أيضا "الوظيفة الانفعالية"، وهي المعبرة عن المرسل تجاه ما يتحدث عنه، والوظيفة التعبيرية "تنزع إلى التعبير عن عواطف المرسل، ومواقفه إزاء الموضوع الذي يعبر عنه، ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلا، أو في أدوات تعبيرية تفيد الانفعال كالتأوه، أو التعجب، أو صيحات الاستنفار....." (المسدي 1982: ص. 158)، ويلاحظ أن هذه الوظيفة يؤديها التواصل اللفظي أكثر من النص المكتوب، وهو ما ركز عليه "جاكبسون"، باعتبار أن التواصل اللفظي هو الذي يحقق الوظائف اللغوية، وقد ضرب "جاكبسون" مثلا على أثر التشكيل الصوتي في تباين

المعنى حين ذكر أن عبارة (هذا المساء) قدمت في مسرحية ما من متكلم واحد- أربعين رسالة تعبيرية بواسطة تنوع التلوينات التعبيرية، بل ذكر أن هذا المتكلم سجل خمسين موقفا للجملية السابقة بسبب تغيرات التشكيل الصوتي لها من الكلمتين (جاكسون: 1988، ص. 29)، ولا ينبغي أن يغيب عنا سبب علة نزول القرآن الكريم مقروءا على "النبي محمد" "صلى الله عليه وسلم" ولم ينزل مكتوبا، فالأداء الصوتي له دلالات أغني من دلالات النص المكتوب قطعا. والوظيفة التعبيرية عند "جاكسون" ليس شرطا فيها أن تكون صادقة -أي مطابقة للواقع- فقد تكون كاذبة مخادعة للمتلقي، أي أن الكلام قد يكون صادقا مطابقا للواقع، أو كاذبا غير مطابق له، ولكن هذا لا يعني أصحاب هذه النظرية بقدر ما يعنهم في علم اللسانيات-النظر إلى بنية الكلام وأغراضه، كما أن "جاكسون" لا يرى أن الجملة الخبرية تقدم معلومة (فائدة) من دلالات الألفاظ فقط بل يجب أن ننظر إلى العناصر غير اللسانية، أي لا يصح أن نفهم الوحدات الدلالية فقط لكي نفهم الرسالة. فيقول جاكسون: "إن الاختلافات الانفعالية عناصر غير لسانية قابلة لأن تنسب إلى إنجاز الرسالة لا إلى الرسالة، فإن ذلك اختزال للطاقة الإخبارية للرسائل بشكل تعسفي" (جاكسون: 1988، ص. 29)، وهنا يشير "جاكسون" إلى طريقة الأداء في تغيرات الوظيفة الإخبارية للرسالة، وهو ما تكلم عنه علماء البلاغة في انتقال الخبر إلى الإنشاء في مثل قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ﴾ (البقرة: 233)؛ أي: ليرضعن، وكما في انتقال الأمر الذي يؤدي وظيفة الطلب على سبيل الوجوب إلى وظائف أخرى، منها الإباحة، أو التهديد، أو التعجيز، فالعناصر غير اللسانية المقترنة بالكلام هي التي تغير وظائفه، ومثل أسلوب الأمر أسلوب النهي وغير ذلك مما سطره علماء البلاغة منذ قرون كثيرة؛ أي: إن الكلام يؤدي مفهوما إخباريا بوحداته المعجمية والصرفية، ولكن من الخطأ أن نختزل مفهوم الإخبار بالمدلول المعجمي الصرفي؛ أي: المظهر المعرفي العام للكلام، فإن إنجاز الرسالة حينئذ لن يتم.

لقد وضع "جاكسون" محورين بهما تقوم الوظيفة التعبيرية (الانفعالية)، وهما:

1. استعمال أدوات دالة على التكلم مثل (أنا أو تاء المتكلم) أي كل ضمير دال على المتكلم، أو استعمال صيغة التعجب الدالة على مظهر انفعالي للمتكلم أو المرسل.
2. عدم اختزال هذه الوظيفة في مظهرها الإخباري بل يجب النظر إلى العناصر غير اللسانية، لأن الاختلافات الانفعالية هي غير لفظية، وقد مكيف أن عبارة (هذا المساء) قد ذكرت أربعين مرة، وفي كل مرة كان لها معنى مختلف مع أن المدلول المعجمي الظاهر هو واحد، ولكن التحليل التواصلي أوجب تعدد المعاني بالنظر إلى العناصر غير اللسانية المعبرة عن المعاني المختلفة، ولا بد من الإشارة إلى أن الجملة الخبرية هي الحاملة لهذه الوظيفة عند "جاكسون"، ونلمس من كلامه أيضا أن المحور الثاني أي عدم النظر إلى الظاهر الإخباري فقط يجري مع كل الوظائف (جاكسون: 1988، ص. 29).

ب- الوظيفة الإفهامية: وقد أطلق عليها بعض اللسانيين "الوظيفة التأثيرية" (بو مزير: 2007، ص. 39)، ونجد هذه الوظيفة "الأكثر خلوصا في النداء والأمر اللذين ينحرفان من جهة نظر تركيبية. وصرفية، وحتى فونولوجية في الغالب عن المقولات الاسمية والفعلية الأخرى، وتختلف جمل الأمر عن الجمل الخبرية في نقطة أساسية، فالجمل الخبرية يمكنها أن تخضع لقياس الصدق، ولا يمكن لجمل الأمر أن تخضع لذلك" (جاكسون: 1988، ص. 28)، ولاشك أن

مصطلح الإفهامية يفيد أن المقصود من هذه الوظيفة إفهام المتلقي، وتحصيله المعاني التي يقصدها المتكلم؛ وأما مصطلح التأثيرية فيشير إلى عملية التلقي على وجه الانفعال والتأثير السلوكي، أو النفسي بالعملية التواصلية (الخطابية)، والسمة التي تطبع هذه الوظيفة هي المعلومة الجديدة التي تتضمنها الرسالة، وهي إما أن تكون طلبا على سبيل حصول الفعل، وهو الأمر وإما طلبا على سبيل ترك الفعل وهو النهي، وعموما فالخبر بأنواعه والإنشاء بأنواعه يستعمل لأداء هذه الوظيفة.

ج- الوظيفة الانتباهية: توجد عناصر لغوية تقوم بأداء وظيفي خاص في الكلام يأتي بها المتكلم لإثارة انتباه المتلقي للتأكد من تواصل المتلقي مع المتكلم، وبقائه في ضمن دائرة العملية التواصلية، ولهذا يقول "جاكسون": "هناك رسائل توظف في الجوهر لإقامة التواصل، وتمديده، أو فهمه، وتوظف للتأكد مما إذا كانت دورة الكلام تشتغل (ألو، أسمعني)، وتوظف لإثارة انتباه المخاطب، أو التأكد من أن انتباهه لم يرتخ (قل أسمعني)" (جاكسون: 1988، ص. 30).

ويلاحظ أن "جاكسون" لم يهمل المتلقي في إدامة التواصل، وتمديده حين يقول (ومن الجانب الأخر من الخط -يقصد المرسل إليه- "هم - هم") ، فهذه الوظيفة لا تركز على موضوع الرسالة بقدر ما تركز على ما يعزز العملية التواصلية، ويثبتها، ويديمها، ولهذا يلاحظ مشاركة المتكلم، والمتلقي في إنجاز هذه الوظيفة، وتحققها، ولهذا سماها "مالينوفسكي" "Malinovsky"- الذي جاء قبل "جاكسون" - بـ "التشارك الانتباهي"، والسمة التي تمتاز بها هذه الوظيفة من سائر الوظائف أنها "الوظيفة الوحيدة التي تشترك فيها الطيور الناطقة مع الكائنات الانسانية، وهي أيضا الوظيفة اللفظية الأولى التي يكتسبها الأطفال، إن النزوع إلى التواصل عند الأطفال يسبق طاقة إصدار الرسائل الحاملة للأخبار" (جاكسون: 1988، ص. 30، 31)، فلا يشترط في العناصر اللغوية المستعملة لأداء هذه الوظيفة أن تؤدي موضوعا إخباريا، أو إنجازا إنشائيا بل يكفي لهذه العناصر أن تنبه المتلقي- إن كان الباث هو المستعمل لهذه العناصر، أو المتكلم - إن كان المتلقي هو المستعمل لهذه العناصر- على أن العملية التواصلية اللغوية مستمرة غير منقطعة، ولهذا ذكر "جاكسون" الأطفال للإشارة إلى أنهم قد لا يستطيعون إصدار الجمل المفيدة لكنهم يستطيعون إصدار عناصر لغوية منبهة.

فالوظيفة الانتباهية لا يمكن أن تكون هي المدلول الوحيد في العملية الخطابية لأن الوظيفة الانتباهية ليست سوى غرض من أغراض الكلام، وليست مقومة له، ولهذا فقد يقوم بها من لا ينتج كلاما مفيدا كالطيور، والأطفال، ولهذا فالوظيفة الانتباهية لا يمكن أن تنفك عن الوظيفة المرجعية أبدا، بمعنى متى وجدت الوظيفة الانتباهية وجدت المرجعية وليس العكس.

فالعناصر اللغوية في هذه الوظيفة تؤدي أمرين:

1. التأكد من أن المخاطب مقبل على المتكلم متفاعل معه غير مشتت الانتباه، ليعلم المتكلم أن المتلقي متواصل معه فاهم كلامه، ليحقق الخطاب (الرسالة) مطلبه.
2. تطويل التخاطب، وتمديده، والاستزادة من الكلام لتتم عملية التواصل، وهذا قد نرى المتلقي يقوم بأداء عناصر معينة ليفهم المتكلم تواصله معه، وديمومة عملية التواصل.

د- الوظيفة المرجعية: ويطلق على هذه الوظيفة عدة مصطلحات منها (الموضعية)، و(المعرفية والسياقية) (جاكسون: 1988، ص 30)، ويقصد بها أن تكون الألفاظ دالة على المعاني المتحققة في الخارج، فيقوم المتكلم بذكر هذه الدوال للدلالة على هذه الأشياء، إن هذه الوظيفة تعبر عن العلاقة بين الكلمات، والأشياء، فالرسالة منطوقة بلغة، وهذه اللغة "تحيلنا على أشياء، وموجودات نتحدث عنها، وتقوم اللغة فيها بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات، والأحداث المبلغة" (المسدي 1982: ص. 158). ولا شك أن الوظيفة المرجعية من الوظائف المهيمنة في الدراسات اللسانية. ولكن لا ينبغي حصر الوظائف في الوظيفة المرجعية وحدها (جاكسون: 1988، ص. 77)، فالألفاظ التي تتضمنها الرسالة تشير إلى أشياء خارج النص، فهي أي الألفاظ-مرجعيات إلى مدلولات خارجية، ويقوم السياق الذي يحتف بالنص (الرسالة) بتعيين هذه المدلولات من العناصر اللفظية. وقد اعتبر "بيار جيرو" "Giraud Pierre" هذه الوظيفة قاعدة لكل تواصل (بيار جيرو 1984: ص. 10)، فهي الوظيفة الأساسية التي لا تنفك عنها أي رسالة تواصلية.

ه- الوظيفة التعريفية (وظيفة ما وراء اللغة): لكي نفهم هذه الوظيفة لا بد من التمييز بين استعمالين للغة، فاللغة إما أن تتحدث عن الصور الذهنية (الفكرة)، وإما أن تتحدث عن معاني الكلمات، وبيان معانيها، وتفسيرها؛ أي: نقوم بالتعريف عن الأشياء، أو المعاني غير المفهومة، فالتكلم حين يلقي نصا فإن هذا النص قد يتضمن كلمات غير مفهومة عند المتلقي، فيقوم المتلقي بالسؤال عن معناها، فإذا عرف المتكلم هذه الكلمة، وبين معناها فإنه يقوم بهذه الوظيفة التي سميت "بالوظيفة الميتا لغوية"، أو "وظيفة ما وراء اللغة"، أو "الوظيفة اللسانية الواصفة"، أو "وظيفة تعدي اللغة" (جاكسون: 1988، ص. 31)، وقد سميت بـ(الوظيفة التعريفية) لأن "جاكسون" أخذها من المناطق كما أشار هو حين تكلموا عن القول الشارح ثم بينوا أنواعه، ومن الحد التام والناقص، والرسم التام والناقص، ويجمع هذه الأنواع كلها (التعريف)، ولهذا تسمى "بالوظيفة التعريفية"، لأن المتكلم يقوم في هذه الوظيفة بالتعريف بمعاني الكلمات من حيث حقيقتها، أو بما يوضحها إن كان السؤال عن معنى مفردة لغوية، وأما إن كان الكلام غير مفهوم فيسأل المتلقي عن معنى الكلام ليوضح بطريقة أخرى أسهل، لأن المتكلم، والمتلقي يحاولان دوما التأكد من أنهما يستعملان السنن نفسه، والنظام اللغوي عينه (جاكسون: 1988، ص. 31)، فهذه الوظيفة لا تقتصر على المتكلم وحده بل يقوم بها المتلقي أيضا، ويمكن أن نعد هذه الوظيفة من أظهر الوظائف الدالة على التواصل لأنها تنشأ -غالبا- من سؤال حقيقي أي بالفعل، أو بالقوة بأن يدرك المتكلم أن المتلقي يريد أن يسأل عن معنى معجمي، أو معنى الكلام بمتوالياته الدالة، فيسأل المتكلم المتلقي: هل تفهمني؟، هل تفهم معنى هذا الكلام؟، هل فهمت قصدي؟، أو يقوم المتلقي بسؤال المتكلم حقيقة عن معنى كلمة في الكلام، أو عن معنى الكلام عموما.

و- الوظيفة الشعرية: إن التركيز على الرسالة بما تتضمنه من جوانب صرفية، ومعجمية، وتركيبية يقصد به أن ننظر إلى الرسالة فقط (جاكسون: 1988، ص. 31)، ولا ننظر إلى منشئها، أو متلقيها، وحينئذ لن يكون النظر إلى الرسالة على أنها أداة تواصل بين المتكلم والمتلقي، بل تكون الرسالة هي هدف التواصل، وغايته، فالوظيفة الشعرية هي "الوظيفة الجمالية بامتياز، إذ إن المرجع في الفنون هو الرسالة التي تكف عن أن تكون أداة اتصال لتصير هدفه" (بيار جيرو: 1984، ص. 12).

إن العناصر التي لا بد من وجودها "الاختيار" و"التأليف"، أما ميتالسانية تعريفية بأنواع المترادفات، ودقائق المعاني الفارقة، فمن غير معرفة لغوية بالمواضيع اللغوية لن يكون نمط الاختيار موجوداً، فيقوم المتكلم باستبدال لفظ مكان لفظ آخر ليحقق التماثل فيأتي التأليف الذي يعتمد على بناء المتواليات على المجاورة، ويسقط الوظيفة الشعرية مبدأ التماثل لمحور الاختيار على محور التأليف). ولا يمكن أن نحصر هذه الوظيفة في الشعر خاصة بل هي يمكن أن تجري في كل الأجناس الأدبية كما أن الوظيفة الشعرية ليست هي الوظيفة الوحيدة لفن اللغة بل هي فقط وظيفته المهيمنة، والمحددة، وحين تغلب هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى، وتهيمن على الكلام فإن المتلقي ينصرف ذهنه عن الوظيفة المرجعية إلى الانفعالات الوجدانية، والعواطف التي تخلفها هذه الوظيفة.

ثالثاً: الاتصال الرقمي

1. تعريف الاتصال الرقمي

ازدادت أهمية الاتصال في وقتنا الراهن مع تعدد سبله، ووسائله، وزادت أنواعه المستخدمة، ودرجة تعقيد البيانات التي يتم إرسالها ضمن هذه الأنواع، ما دفع الناس لتكريس وقت أكبر في محاولة فهم طرق الاتصال المختلفة، بهدف زيادة المنفعة من الرسائل التي نقوم بإرسالها، أو استقبالها ضمن محاولات الاتصالات العديدة اليومية التي نجريها.

فالاتصال هو عملية تبادل الأفكار، والآراء التي تتضمن الصور، أو الكلمات، أو الرموز، وكلمة "اتصال" "communication" اشتقت من الكلمة اللاتينية "Communes"، وتعني شائع أو مألوف، لذا فإن كلمة اتصال كلمة تعني الانتشار أو الشيع عن طريق انتقال المعلومات والأفكار، أو الآراء، أو الاتجاهات من شخص إلى جماعات أخرى (الإيباري: 1985، ص. 58)، ويعرف الاتصال على أنه عملية يتم من خلالها إيصال معلومات أيا كان نوعها، وشكلها من أي عضو من أعضاء الوحدة الإدارية الواحدة إلى أي عضو آخر يقصد به التغيير (درويش وتكلا: 1986، ص. 38)، أما "كولي" "Charles Cooley" فيعرفه على أنه ذلك الميكانيزم الذي يتم من خلاله بناء علاقة إنسانية تنمو وتطور الرموز العقلية، والفكرية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان، واستمرارها عبر الزمان، وتتضمن هذه الرموز تغييرات الوجه، والإيحاءات، ونبرات الصوت، والكلمات. (عودة: 1988، ص. 62).

فمفهوم الاتصال عامة يعرف في كونه عملية تبادل الأفكار، والمشاعر، والمعلومات بين الأطراف المختلفة بهدف تأمين الوصول لفهم مشترك حول موضوع معين (علاقي 2000: ص. 61)، وهو ذو أهمية كبيرة في استمرارية الحياة البشرية، واستمرارية العمل بشكل منتظم ضمن الشركات، إذ أنه وسيلة هامة تستخدمها الإدارة في توجيه المنظمات نحو الهدف المنشود، مثلاً، مهارات الاتصال الجيدة لدى المدراء ضمن الشركات لا تقل أهمية عن مهارة المدير، وتحصيله العلمي العالي، كون هذه المهارات ستصبح غير نافعة في حال لم يستطع المدير نقلها لباقي موظفي الشركة بطريقة يستطيعون فهمها وتطبيقها، باتباع الخطوات التي ستوصل الشركة للأهداف المطلوبة.

أما الاتصال الرقمي فهو المهارة الأساسية لمعظم الأعمال التي يجب أن يكتسبها الفرد في إطار المفاهيم، والنتاج، والتوصل، والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفه وحياته، حيث أن الاتصال الرقمي هو "القدرة على خلق الاتصال الفعال بواسطة الوسائل الرقمية، ولا يتعد هذا المفهوم كثيراً عن مفهوم الاتصال من خلال الكمبيوتر، أو الاتصال

بمساعدة الكمبيوتر، أو الاتصال القائم على الكمبيوتر، وكلها مفاهيم تؤكد دور الكمبيوتر في عملية الاتصال، بحيث لا يمكن أن نغفلها بوصفها، وامتداداتها، وعلاقتها من خلال النظم الرقمية في تعريف الاتصال في هذا المجال (محمد عبد الحميد 2007: ص. 24، 25).

ويطلق مصطلح الثورة الرقمية على العصر الحالي، وذلك بعد أن تم الاندماج بين تكنولوجيا المعلوماتية والاتصال، وتعني كلمة رقمي من الناحية التقنية هو أن الحروف، والصور، والأصوات يتم تحويلها إلى بيانات رقمية (أحاد وأصفار)، ويمكن تخزينها، ومعالجتها، وإرسالها بواسطة أجهزة الحاسوب.

ويعرف "الاتصال الرقمي" "Digital Communication"، بأنه المهارة الأساسية لمعظم الأعمال التي يجب أن يكتسبها الفرد في إطار المفاهيم، والإنتاج، والتوصيل، والاستقبال الوسائل الاتصال في وظائفهم، وحياتهم، حيث أن الاتصال الرقمي هو القدرة على إحداث الاتصال الفعال من مختلف الوسائل الرقمية.

فالالاتصال الرقمي هو "العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد، بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة، واستقبالها من خلال النظم الرقمية، ووسائلها، لتحقيق أهداف معينة، وهناك سلسلة من المحددات التي تضيء معنى الاتصال الرقمي" (محمد عبد الحميد 2007: ص. 29) نوضحها فيما يلي:

أ. إذا كنا نصف الاتصال الانساني في أشكاله التقليدية بأنه عملية على أساس الحركة، والتدفق، والاستمرارية، وعلاقتها، وعلاقات عناصرها ببعضها البعض، وتأثيرات السياق، والبيئة الاتصالية الذي تتم فيها هذه العملية، فإن الاتصال الرقمي يزيد على ذلك بأن العلاقات ليست بين عناصر العملية فقط، ولكنها بين عناصر النظم الرقمية التي تعمل على استمرار الاتصال، وتطوره.

إن تأمين العلاقات بين العناصر، وأدوارها في إطار التأثيرات الاقتصادية، والتقنية، والمهنية، وتعتبر هذه أيضا عمليات فرعية في العملية الكلية، تتسم بالتطور، والتغير المستمر، والتأثيرات المتبادلة مع عناصر عملية الاتصال سواء في تيسير العملية، أو تحقيق أهدافها.

ب. على الرغم من ظهور مفهوم العزلة لوصف تعرض الأفراد إلى الشبكة العالمية للمعلومات-الأنترنت-فإن البعد الاجتماعي في عملية الاتصال، مع شبكة المعلومات بجانب الاتصال الثنائي، والجمعي، يظهر واضحا في التأكيد على الأدوار الاجتماعية التي يمكن أن يقوم بها الاتصال عبر الشبكات، والتي تمثلت في كتابات الكثيرين من الخبراء بالإضافة إلى "قرارات اليونسكو".

ج-إن الاتصال بين الأفراد هو اتصال عن بعد مهما كان مستوى الاتصال -ثنائيا أو جماعيا-ومهما كانت التقنيات المصاحبة لعملية الاتصال للتقريب بين الأطراف بالكتابة، أو الصوت، أو الصورة، وكلها مستحدثات توفر التقريب بين أطراف الاتصال، ولكنها لا تجعله يقترب من مستوى الاتصال المواجهي الذي يقوم على لقاء أطراف الاتصال وجها لوجه في مكان واحد.

د-إن الاتصال، وإن كان يتم عن بعد، إلا أن مستحدثات النظم الرقمية وفرت مقومات الاتصال المواجهي مثل دائرية الاتصال، وتبادل الادوار الاتصالية، وتدعيم وظائفها.

فالنظم الرقمية، ومستحدثاتها ضرورية لتحقيق الاتصال، ووظائفه، ولا يقوم الاتصال السلبي، أو اللاسلبي مقامه ما دام لا يعتمد على النظم الرقمية، لأن النظم الرقمية، ومستحدثاتها هي التي أضفت على هذا المفهوم طابعه الخاص بما توفره من مزايا، وخصائص لا تتوفر في الأشكال التقليدية للاتصال.

هـ- لا تختلف عناصر الاتصال في هذا المفهوم عن العناصر المعروفة للاتصال بأشكاله التقليدية، ولكنه يزيد عنها في ضرورة توفر أجهزة الترميز الرقمية في الإرسال، والاستقبال بالإضافة إلى أجهزة الاتصال ذاتها في المستويات المختلفة للاتصال.

و- تعتبر القراءة، والكتابة، والثقافة الكمبيوترية من المهارات الضرورية لأطراف الاتصال الرقمي نظرا لمتطلبات التعامل مع وحدات الحاسب، وتعليماتها في البداية، ثم طبيعة الرسالة الرقمية التي تحتاج إلى عمليات، ومعالجات مكتوبة لتحريرها، أو إرسالها، واستقبالها.

ز- يتسم الاتصال المواجهي بمعرفة أطراف الاتصال لبعضهم البعض، وتؤثر هذه المعرفة في مستويات تأثير عملية الاتصال بجانب تأثير السالة ذاتها، ففي الاتصال الجماهيري من خلال وسائل الإعلام فإنه عادة ما يكون القائم بالاتصال معروفا لدى جماهير المتلقين أيضا، بينما لا يكون جمهور المتلقين معروفا لدى القائم بالاتصال، أما في الاتصال الرقمي فإنه ما لم يستهدف الاتصال شخصا بذاته، أو جماعة معينة من خلال وسائل الاتصال الرقمي مثل البريد الإلكتروني، والحوار، والمحادثات، ومجموعات الأخبار، أو قوائم البريد، أو الأصدقاء، فإنه في كثير من الاحوال لا يكون القائم بالاتصال معروفا في المواقع المختلفة التي يستهدفها المتلقي، أو المستخدم. ففي هذه المواقع، سوف يتجول المتلقي بين مليارات الصفحات لموضوعات متعددة لباحثين، أو كتاب معروفين، والغالبية العظمى لآخرين مجهولين بالنسبة للمتلقي.

2. عناصر الاتصال الرقمي ومستوياته

لا تختلف عناصر الاتصال الرقمي عن عناصر الأشكال الأخرى من الاتصال سوى بإضفاء الطابع الرقمي عليها برقمته المصدر القائم بالاتصال وأيضا جهاز الاستقبال، وبالمعالجة الرقمية للرسالة، فتكنولوجيا النظم الرقمية ساعدت على تطوير مستويات، وأشكال الاتصال القائمة، وتوفير أشكال حديثة منها، بحيث تؤدي في النهاية إلى تعظيم قدر الاستفادة من توظيف هذه التكنولوجيا في مجال الاتصال والمعلومات، وعلى العموم هناك ثلاثة منظومات تواصلية داخل شبكة الانترنت:

1. المنظومة الفردية -الجمعية "المدونات، منتديات الحوار، البريد الإلكتروني، الدردشة....."
2. المنظومة المؤسسية "مواقع، وبوابات المؤسسات الاقتصادية، والجمعيات الحكومية"
3. المنظومة الإعلامية "المواقع الإعلامية والإخبارية".

ويمثل المضمون مقياسا رئيسيا يمكن اعتماده لتشخيص منظومة ما (البياتي: 2015، ص 106)، وتبعاً لهذه المنظومات الثلاث، وفي فلكها تتعدد مستويات الاتصال الرقمي، والتي حددها محمد عبد الحميد (محمد عبد الحميد 2007: ص 42/39) كما يلي:

أ-الاتصال بالحاسب وبرامجه: في هذه الحالة يكون جهاز الحاسب بما فيه من برامج -تمثل قاعدة بيانات-طرفا في عملية الاتصال، مادامت هذه البرامج هي الرسائل المستهدفة التي تتسم بالتفاعلية، وتوفر للمتلقى المعلومات التي يريدها في الوقت، والمكان الذي يحدده. إذ يتفاعل مع هذه البرامج وفق أسلوب تصميمها، والهدف من هذا التصميم سواء كان لأغراض التعليم، أو البحث في قواعد البيانات، أو التسلية، والترفيه.

ب- الاتصال بقواعد البيانات: أما في هذه الحالة، تعتبر الحواسيب أجهزة طرفية لقواعد البيانات التي يتم تخزينها على حاس رئيسي يتصل بعدد من الحواسيب تكون فيما بينها شبكة محلية داخل المؤسسة، أو المنظمة، تتيح هذه الشبكات لكل مسؤول، أو مستخدم الدخول على قواعد البيانات، والاستفادة منها من خلال الاتصال السلكي، أو تكنولوجيا الموجات الإذاعية بين الحواسيب والحاسب الرئيسي، أو بين الحواسيب، وبعضها في تنظيمات معينة للاتصال، أو باستخدام شبكات الانترنت داخل التنظيم المؤسسي، والاكسترنات للاتصال بالعملاء، والمساهمين، والفروع، أو المؤسسات الأخرى في الخارج -كما سبق أن أوضحنا- من خلال شبكة الانترنت.

ج-الاتصال المباشر من خلال الشبكات: يقترب هذا الاتصال من شكل الاتصال المواجهي، وإن كان يتم من بعد حيث يعتمد على الشبكات في الاتصال بالآخرين سواء كان اتصالا شخصيا، أو بالمجموعات الصغيرة، لذلك يعتبر البعض الترميز الرقمي مع أجهزة التليفون ضرورة لتحويل الإشارات الصوتية، أو المصورة، أو الرسائل المكتوبة إلى رموز رقمية عند الإرسال ثم إعادة الترميز الرقمي إلى الرموز اللغوية المكتوبة أو المسموعة أو الإشارات المصورة، في هذه الحالة، يمكن الاتصال من خلال الحوار المباشر الذي يتم في شكل الحوار المكتوب بتبادل الرسائل على الشاشة، أو الصوت، ويمكن أن يكون الاتصال بفرد واحد، أو بأفراد آخرين في شكل مجموعات، ولا تقف الرسائل المتبادلة في هذه الحالة عند حدود الرموز المكتوبة، ولكن تبادل الصور، والرسوم بأنواعها خلال هذا الحوار، كما يمكن أن يكون الاتصال مصورا، كما في أحوال المؤتمرات بالفيديو الذي ينقل الحوار بالصوت، والصورة عبر الشبكات، وتتسم الأشكال السابقة بالتزامن في الحوار، أو تبادل الرسائل، ويمكن تبادل الرسائل لا تزامنيا كما في أحوال البريد الإلكتروني.

د-الاتصال بمواقع الوسائل الإعلامية: نظرا للزيادة الضخم في عدد مستخدمي الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت)، والشبكات العاملة عليها، والاحتمالات المرسومة بانصراف مستخدميها عن التعرض إلى وسائل الإعلام، واستبدال الانترنت بها، فقد سعت وسائل الإعلام إلى استئجار مواقع دائمة لها على الشبكة لجذب مزيد من جمهور المتلقين إلى المواد الإعلامية التي تعرضها على هذه المواقع، لقد ساعد على تشجيع ذلك خدمة النص الفائق التي بدأتها الشبكة العنكبوتية، وأتاحت بذلك التجول المتعاقب، والمرتبط بالنصوص ذات العلاقة ببعضها، وتطور استخدام الوسائل المتعددة على الشبكة، بالإضافة إلى ما تتميز به من مزايا ترتبط بتكنولوجيا الاتصال الرقمي، وأهمها التفاعلية هذا من جهة، ومن جهة أخرى، نرى أن جمهور المستخدمين للشبكة، أصبح فيها الوسيط المناسب لأشكال الاتصال التقليدي الأخرى الشخصي والجمعي- باستكمال الاتصال بين أجهزة الحاسب الخادم في الشبكات المحلية والجهاز الخادم لهذه الشبكة، وتميز الاتصال بذلك بعالمية الاتصال من خلال الانترنت.

وما دام قد تم الاعتراف بالإنترنت بين المستخدمين كوسيط مناسب لعالمية الاتصال، فإن وسائل الإعلام سارعت بالتالي لاستخدام هذا الوسيط للوصول إلى أكبر عدد ممكن من جمهور المتلقين الذين يستخدمون الشبكة، لتحقيق

وظائف هذه الوسائل، وبالتالي الوصول إلى قيمة مضافة من جمهور المتلقين إلى الجمهور الذي يتعرض إلى هذه الوسائل فعلا من خلال الصحف المطبوعة، أو أجهزة الراديو والتلفزيون؛ وإذا كنا نختلف على تقييم وضع شبكة المعلومات الدولية بالنسبة لوسائل الاتصال الجماهيري فإننا لم نعد نختلف على أهمية هذه الشبكة كوسط لوسائل الإعلام باعتبارها مجالا مضافا للنشر، والبث الإذاعي، والتلفزيوني يصل إلى مستخدمي شبكة الانترنت أيضا.

رابعاً: وسائل الاتصال الرقمي وعولمة الثقافة

من المتعارف عليه أن العولمة الثقافية هي أصل العولمة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والأخلاقية، وذلك من منطلق أن الثقافة هي التي تهيئ الأذهان، والنفوس لقبول تلك الأنواع الأخرى، وتهيئ الناس من أجل أن يكونوا مستعدين للانضمام إلى الأنظمة، والمؤسسات، والاتفاقيات الدولية، وتعتبر الثقافة عنصراً أساسياً في حياة كل فرد، وكل مجتمع، وكل أمة، وهي تشمل منظومة القيم التي ننضوي تحتها التقاليد، والمعتقدات، وأنماط الحياة المختلفة، والفنون، والآداب، وحقوق الإنسان، وما إلى ذلك من عناصر هامة في حياة البشر. (الجابري: 2010، ص. 95).

فوسائل العولمة الثقافية، ومضامينها هي الآلات، والأدوات، والأجهزة التكنولوجية، والإلكترونية أما مضامينها، ومحتواها فهي البرامج الفكرية التي تخاطب الإنسان، وعقله، والتصورات الأدبية، والفنية، والمذاهب، والنظريات النقدية، والآراء العقائدية (الإيديولوجية)، ووجهات النظر السياسية، ونمط الحياة، والتقاليد الاجتماعية سواء كانت في الملبس، أو المأكّل، أو المشرب والبرامج التمثيلية، والغنائية، والموسيقية التي يقوم تنفيذها كجزء من ثقافته، (الأسد: 2002، ص. 111).

لقد تم تعريف الهوية الثقافية على أنها هوية الثقافة معينة، ولها ميزات معينة تميزها عن غيرها، أو مجتمع محدد، له عادات، وتقاليد، وقيم، أو حتى شخص له طباع، وقيم تخصه كشخص على اعتبار أنه سيتأثر بالحوية الثقافية للمجتمع، أو حتى المجموعة الثقافية التي ينتمي إليها، ويؤمن بها، وإن مصطلح الهوية الثقافية بحد ذاته متشابه إلى حد كبير مع مصطلح سياسيات الهوية، ومتقاطع معه، وقد ظهر في العقود الأخيرة تعريف آخر غير مفهوم الهوية الثقافية، كونها تتأثر بالعرق، والتاريخ، والمكان، والجنسية، والجنس، واللغة، والدين، والأكل، إضافة للجماليات، ومن هنا يمكن أن تكون الثقافة ممتازة في بعض الأماكن من الأرض، والعكس قد يكون صحيح

لقد استطاعت وسائل الاتصال الرقمية، وبقوة إجراء تحولات في تغيير أنماط التواصل، والاستهلاك، وأساليب إنتاج المعرفة، والتبادل الثقافي بشكل سهل، وسريع، وقد سهلت الحصول على المعلومة، وغيرت من نمط الحياة، والعمل، وزادت الاعتماد على الأجهزة الحاسوبية، وشبكتها، كما اتسمت هذه الوسائل على عكس الأشكال التقليدية منها، بطابع تفاعلي يتمكن الأفراد من خلاله على القدرة على اختيار طرق تلقي المعلومات، وإبداء الرأي فيها الأمر الذي منحهم القدرة على التأثير، وفي نفس الوقت فقد جعلهم عرضة للتأثر بالدرجة نفسها، وهذا يعني تغييراً عميقاً على المستوى الثقافي يتمثل بما يمكن تسميتها (الثقافة الشبكية)، أو (الثقافة الرقمية)، أو (ثقافة الإنترنت)، بالإضافة إلى أن الشبكات الرقمية راعت في تصميمها السماح للمستخدمين بتحقيق رغباتهم، وتطلعاتهم الشخصية بكل مرونة، وسهولة، وزادت من سلطة الفرد على حساب مؤسسات الاتصال المركزية (بارني: 2015، ص. 83).

وقد أثار الانتشار السريع للتقنيات الرقمية بشكل غير مسبوق، وسريع خلال العقدين الأخيرين إمكانية الحديث عن العصر الرقمي، وأثر هذه الثورة الرقمية التي أحدثت نوعاً من التغيير في وجه العالم، والذي لا يقتصر على الصناعات، وطرق الإنتاج فقط، بل أخذ يمتد كذلك إلى المنظور المعرفي، وقد حاول "ريفيل" "Rémy Rieffel" كمتخصص في دراسة وسائل الإعلام، والمجال الرقمي، والصحافة، والإنترنت، في كتابه "الثورة الرقمية، ثورة ثقافية" "Révolution numérique, révolution culturelle" من إثارة التفكير في ظهور العصر الرقمي في سياق نمط مزدوج يتعلق بالتقنية، والدراسات الثقافية.

أما الفكرة الأساسية لهذا الاختيار فهي تكمن في أن الرقمي يعتبر مجالاً تتعايش من خلاله المنتجات الثقافية على اختلافها مع الأقطاب التكنولوجية، وقد ظهر وبشكل واضح تأثير التكنولوجيا الرقمية على العالم الثقافي، وقد تبين أن السهولة في الوصول إلى المضامين الثقافية بكل أجناسها، وانتشار المواقع الإخبارية بشتى أشكالها، وأنواعها، وأهدافها سواء كانت معرفية، أو ثقافية، أو سياسية، الأمر الذي زاد من عمليات التفكير، والحوار بين مستخدمي التواصل الرقمي، والتوسيع في متابعة الموسوعات الجديدة عبر الويب، وتعدد المنابر لتداول المضامين، قد أدى إلى تفاعل كبير بين الخبراء، والأفراد العاديين، وبين المهنيين، والهواة، والتحول في إعادة التشكيل الثقافي بشكل غير مسبوق، وأن ازدهار التكنولوجيا الرقمية وسع من مجال تصرف الأفراد. (ريفيل: 2018، ص 172).

وتلعب التقنيات الرقمية دوراً بارزاً في عمليات الثقافة، وتأطيرها في تنمية المجتمعات بالإضافة إلى إحداث فرص جديدة للأفراد، والجماعات في النهوض بالمستوى الثقافي، والاقتصادي، حيث يؤدي ذلك إلى تحسين الأداء، وزيادة التشاركية الثقافية من خلال التلاقي الإلكتروني، والرقمي على شبكات التواصل أينما كانت، بالإضافة إلى أن التكنولوجيا الرقمية، والاتصال الرقمي الثقافي يجعل من الجيل الجديد، والطلبة جيلاً يتمتع بقدرات إبداعية، واستكشافية، وتفاعلية تجاه التراث، والثقافة إن أحسنت المدرسة عمليات التركيز، واستغلال الطاقات البشرية البكر، والموجودة لدى الأطفال، وتوجيه جهودهم، وأفكارهم إلى استغلالها في نشر الثقافات، والتميز مع ثقافات أخرى. (امبابي: 2005، ص 71).

وقد لعبت ثورة الاتصالات، وأدوات التكنولوجيا الرقمية دورة أساسية، وبارزة في إحداث التأثير الثقافي، والتقريب بين الثقافات، فبدلاً من الحدود الثقافية، الوطنية، والقومية، وبالرغم أن التكنولوجيا الحديثة تطرح إيديولوجيا العولمة حدود، غير مرئية، ترسمها الشبكات العالمية كالشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، والقنوات الفضائية، بغرض الهيمنة على الأذواق، والفكر والسلوك، إلا أن ما جلبته من تحول في عمليات التقريب الثقافي، والتنوع الثقافي له دور بالغ في تغيير ثقافات البشر، وتعديلها بشكل أفضل، وقد أدى استخدام القنوات الفضائية، والشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، إلى تقلص دور الكلمة المكتوبة لحساب الصورة المرئية، ولهذا الأمر أهميته البالغة، لأن الكتاب مثلاً كان يخاطب النخبة في حين يتسع جمهور الصورة ليشمل مختلف شرائح المجتمع جراء ما يحتوي صفحات الإنترنت من ثقافات متعددة، وخطابات مختلفة لها دور في تقريب وجهات النظر، والتقريب بين الثقافات المختلفة. (إبراهيم: 2003، ص 25).

خامسا: مزايا نظم الاتصالات الرقمية

يتيح استخدام نظام الاتصال الرقمي العديد من المزايا عند مقارنته بنظام الاتصال التماثلي، لعل أبرزها: مقاومة التشويش، التداخل بين الموجات، الحفاظ على قوة الإشارة طول مساحة الاتصال، وتتمس الشبكة الرقمية بالذكاء، والنشاط والمرونة، والشمول في نقل أنواع مختلفة من الاتصالات (الطائي: 2013، ص. 116)، بالإضافة إلى الحفاظ على سرية المعلومات، وإتاحة المجال لربط الجهات المختلفة من خلال شبكات الاتصال بدرجة كاف وقد حاول الباحث "أبو السعود إبراهيم" التفصيل في هذه المزايا كما يلي (أبو السعود: 2005، ص. 114-116):

أ- في حالة الاتصال التماثلي يعمل نظام الارسال بشكل مستقل عن نظام الاستقبال، ويؤدي ذلك إلى وجود قدر عال من التشويش حيث تؤثر ظروف البيئة، وأحوال الطقس على الإشارة التماثلية أثناء ارسالها، وعلى النقيض من ذلك يتخذ الاتصال الرقمي شكل (الشبكة الرقمية) من بداية الارسال إلى منفذ الاستقبال، وتكون مراحل الارسال والقناة والاستقبال عملية واحدة متكاملة.

ويمكن التحكم في عناصر النظام، والسيطرة عليها في دائرة رقمية موحدة، ولا تسمح هذه الشبكة الرقمية بأي قدر من التشويش، أو التداخل في كل مرحلة من مراحلها، فهي تجسد نظاما متكاملًا من المعالجات يقوم بتوجيه المحتوى الأصلي، ويتحكم في عملية الارسال، وفي القناة، وفك كود الرسائل على مراحل مختلفة، مما يحقق مزايا أكبر من الاتصال التماثلي، ويحل مكانه تدريجيا.

ب - يتسم نظام الاتصال الرقمي بالنشاط، والقوة والتي تجعل الاتصال مؤسسا، ومصانًا كوحدة متكاملة عالية الجودة، وخاصة في البيئات التي يكون فيها أسلوب الاشارات التماثلية مكلفا، وغير فعال، فكلما كانت عملية الاتصال صعبة، بسبب ظروف البيئة، تفوق الاتصال الرقمي على الاتصال التماثلي، كما يتفوق الاتصال الرقمي في نقل المعلومات إلى مسافات بعيدة من خلال استخدام وصلات الألياف الضوئية، والتي تحافظ على قوة الاتصال من البداية إلى النهاية، ذلك على عكس الاتصال التماثلي الذي يضعف كلما طالت المسافة التي يقطعها، وتظهر قوة الاتصال الرقمي، وفعاليتها من خلال عدة أبعاد مثل مقاومة التشويش، مقاومة التداخل في الحديث، تصحيح الأخطاء الكترونيا، والحفاظ على قوة الإشارة على طول خط الاستواء.

ج - تتسم الشبكة الرقمية بقدر عال من الذكاء، حيث يمكن أن يصمم النظام الرقمي لكي يراقب تغيير أوضاع القناة بصفة مستمرة، ويصحح مسارها. بينما لا يمكن تحقيق ذلك في حالة استخدام الاتصال التماثلي، ويتضح ذكاء الشبكة الرقمية من خلال عاملين:

1. تحقيق التوافق الصوتي، أو التناغم بين الأصوات، حيث تتجه قنوات الارسال الأصلية سواء كانت سلكية، أو لا سلكية إلى إحداث تحريف، أو تشويه للإشارة الرقمية، ويمكن ان يؤثر هذا التشويش في نظام التشكيل.
2. التحكم في الصدى، فالمشكلة الثانية التي يمكن أن تحدث أثناء عملية الاتصال هي ظاهرة الصدى، ويمكن إدراك هذه الظاهرة باعتبارها انعكاسا لارتداد الإشارة من جهاز الارسال إلى نفس جهاز الارسال؛ إذ يحدث ذلك عند استخدام الاتصال التماثلي.

أما الاتصال الرقمي فيمكن استخدام أداة معينة تشبه أداة تقوم بتخزين اللغة المستخدمة إلى محطة الإرسال، والوقت الذي تستغرقه الرحلة حتى يصل الاتصال إلى الطرف النهائي المستهدف. وبالتالي يتم تفادي حدوث الصدى الذي يقع في حالة الاتصال التماثلي.

د - تتسم الشبكة الرقمية بالمرونة، حيث تخضع النظم الرقمية عادة للتحكم من جانب برامج بالحاسب الإلكتروني مما يسمح بتحقيق قدر عال من جودة الاستخدام.

هـ - يتسم الاتصال بالشمول حيث يسمح النظام الرقمي بنقل البيانات في شكل نصوص، وصوت، وصورة، ورسوم بقدر عال من الدقة، وتتم كل أشكال الاتصال السابقة عن طريق استخدام الإشارات الرقمية، كما يمكن أن تنقل الشبكة الرقمية العديد من المحادثات، أو الأصوات المركبة في وقت واحد.

و- يتسم الاتصال الرقمي بتحقيق قدر عال من تأمين الاتصال حيث سبق استخدام نظم الاتصال الرقمي للأغراض العسكرية ونقل البيانات السرية للحكومات، قبل أن يصبح هذا النوع من الاتصالات متاحا على المستوى التجاري، كما يستخدم في شبكات البنوك، والنقل الإلكتروني للبيانات، ونقل المعلومات الحساسة التي تتسم بدرجة عالية من السرية. أما عن أهم العوامل التي أدت إلى بروز، وتعميق هذه الميزات فقد حددها "ياس خضير البياتي" كما يلي (البياتي: 2014، ص. 101):

1. بدأ استعمال الألياف البصرية التي تحمل كميات هائلة من المعلومات الرقمية.
 2. اكتشاف خاصية النقل اللاتزامني التي تسمح بنقل الرسائل بسرعة شديدة، خاصة الصور المتحركة.
 3. الضغط الرقمي الذي يسمح بخفض المعدلات المطلوبة لبث الصور التلفزيونية بمقدار عشرة أضعاف.
 4. التقدم الذي حققته الأقمار الصناعية في حل المعدلات الرقمية العالية.
- لقد ساهمت كل من ميزات الرقمنة، وميزات نظم الاتصالات الرقمية، في رسم معالم الاتصال الرقمي، وإضفاء خصائص مميزة له، والمتمثلة في (الشمالية: 2015، ص. 69-72):

أ - التفاعلية: هي السمة التي تميز الاتصال المواجهي، والقصد منها انتهاء فكرة الاتصال الخطي في اتجاه واحد، من المرسل إلى المستقبل، بحيث يصبح الاتصال في اتجاهين يتبادل أطراف العملية الأدوار، ويكون لكل طرف القدرة، والحرية، والتحكم في عملية الاتصال في الوقت، والمكان، والزمان الذي يناسبه، وهذا ما يترتب عنه:

1. يصبح المستقبل والمتلقي مشاركين في عملية الاتصال، ومؤثرين في بناء عناصرها باختياراتهما المتنوعة، وليس متلقين سلبيين.
2. لا تتوقف المشاركة على اختيار المحتوى أو المضمون النهائي في عملية الاتصال، بل تمتد إلى التأثير في هذا المحتوى.
3. تعدد المشاركين في عملية الاتصال في إطار متزامن.

ب - التنوع: أدى تطور المستحدثات الرقمية إلى ارتفاع القدرة على التخزين، والإتاحة، وتوظيف أفضل للعملية الاتصالية بما يتفق مع حاجات الفرد، وتوقعاته، ويتمثل التنوع في الاتصال الرقمي بـ:

1. تنوع أشكال الاتصال عبر الحاسب "اتصال صوتي، بريد الكتروني، جماعات النقاش، المؤتمرات عن بعد، الاتصال بالمواقع الالكترونية، ومواقع محطات التلفزيون".
 2. التنوع في المحتوى سواء على مستوى وظائفه أو على مستوى مجالاته "التنوع في محتوى الاتصال عبر الوسائل، التنوع في امتدادات هذا المحتوى، وروابطه، وتفسيراته من خلال النصوص".
 - ج - التكامل: تتيح عملية الاتصال الرقمي مختلف نظم الاتصال، وهياكله، مما يوفر للمستخدم ما يراه مطلوباً من تخزين، وطباعة، أو تسجيل، أو إرسال، لأنه نظام يوفر مختلف أساليب التعرف، والإتاحة، والتخزين بأسلوب متكامل.
 - د - الفردية والتجزئة: يحقق الاتصال الرقمي للمستخدم حرية كبيرة في التجول، والاختيار، والاستخدام، وتقييم الاستفادة في عملية الاتصال، وهو بذلك يعلي من شأن الفردية، كما يؤكد الاتصال الرقمي على سرية الاتصال، وخصوصيته، وعلى تحكم أطراف الاتصال في عملية الاتصال، والتحكم الذاتي مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية، وبذلك يوفر للمستخدم أرفع درجات الفردية، والمحافظة على الخصوصية في الاتصال.
- كما أدى تنوع مجالات المعلومات، المتاحة على شبكة الإنترنت، الوصول إلى فئات جماهيرية فرعية من المتلقين (المهتمين بالرسم، أو بالرياضة، أو بالخياطة)، وهذا الاتصال يتيح لهذه الفئات معلومات دقيقة لا تستطيع وسائل الإعلام الجماهيرية إيصالها، ويؤدي في نفس الوقت إلى تفتيت جمهور المستخدمين، وإلى تجزئته، وهو أيضاً يقوم بنفس الوقت بتجميعه حسب الاهتمامات، والعوامل الأخرى كما يحصل في المنتديات، أو المدونات.
- هـ - تجاوز الحدود الثقافية: شبكة الإنترنت هي مجموعة شبكات دولية، وإقليمية تزداد يوماً بعد يوم، ويزداد معها عدد المستخدمين لهذه الشبكة نتيجة توفر إمكانية الاتصال، ورخص التكلفة، مما أدى إلى تجاوز الحدود الجغرافية، والثقافية، والوصول إلى العالمية، أو الكونية، وما حرص الكثير في الدول، والمجتمعات على إنشاء طرق المعلومات السريعة، إلا تعبيراً عن إدراكها لأهمية الاتصال الثقافي في العالم، وتدعيماً للوظائف العديدة التي تؤديها هذه الشبكات على المستوى العالمي كالتجارة الإلكترونية العالمية.
 - و - تجاوز الزمان والمكان: إن الاتصال الرقمي، اتصال عن بعد لا يفترض فيه تواجد أطراف الاتصال في مكان واحد، وفي نفس الوقت (التزامن)، اللهم إلا في عمليات الدردشة، أو المؤتمرات عن بعد، لقد أدى ظهور الكثير من الأجهزة الرقمية، والهواتف إلى تسهيل إمكانية الاتصال مهما تباعدت المسافات بين أطراف عملية الاتصال، نظراً لإمكانية الأجهزة، والبرامج الرقمية في الاستقبال، الإرسال، والتخزين، والتحميل، وإعادة استقبالها مرة أخرى في الوقت المناسب، وقد ارتبط هذا اللاتزامن، بأشكال اتصال أخرى مثل: البريد الإلكتروني، التعرض للمواقع الإعلامية كالصحف، ومحطات التلفزيون.
 - ز - الاستغراق في عملية الاتصال: شجع انخفاض تكلفة الاتصال الرقمي، على عملية الاتصال الرقمي، والاستغراق في البرامج المتاحة بغية التعليم وذلك لأوقات طويلة في إطار فردي. كما ساعد انتشار الرسائل الفائقة، والنصوص الفائقة على الإبحار، أو التجول، وبالتالي الاستغراق أكثر بين المعلومات، والأفكار.

سادسا: الاتصال الرقمي والتنوع الثقافي

يعد الاتصال الثقافي بين شعوب العالم من الحتميات الحضارية للأمم، فمن خلال طريق الاتصال الثقافي يتحقق التفاعل، والتمازج الثقافي بين الثقافات المتعددة، والذي يؤدي إلى التلاقح الفكري، والحضاري، الأمر الذي يقود إلى الارتقاء بالتفكير، والسلوك البشري، ويفتح مساحات من الحوار، وقبول كل مجتمع للآخر، وكل فرد لفرد آخر. إن توفر عنصر التفاعل بين الثقافات والذي أفضى إلى الأخذ بالأمور الايجابية من كل ثقافة بما يجعل المجتمع منفتحا، وايجابيا بعيدا عن الانغلاق، والسلبية الأمر الذي عزز استمرارية بقاء المجتمعات البشرية، وتطورها بحركة تصاعدية، وعملت على توفير أسباب الرقي لهذه المجتمعات، ومن الواجب على كل المجتمعات أن تستثمر وسائل الاعلام، وامكاناتها المتعاظمة، من أجل الوصول إلى فئات كبيرة، ومتعددة من الجماهير في مختلف أرجاء العالم بكل يسر، وسهولة من أجل الوصول إليها في وقت واحد، من أجل الدعوة، والترويج لمبادئ الانفتاح الفكري، والثقافي على الثقافات الأخرى، وضرورة التفاعل معها تفاعلا إيجابيا يفضي إلى تطوير الحضارة الانسانية بمجملها.

وبما يعمل على تطوير ما هو إيجابي في كل ثقافة، واكتسابه، ونبذ، ورفض كل ما يؤدي الى السلبية، وتقوم وسائل الاتصال الرقمي بضمان حرية التعبير لمختلف أشكال الممارسة الفنية، والثقافية، والاجتماعية، والدينية، والفلسفية، وبالتالي فهي ضمان الحق في التنوع الثقافي تماما كما هو الشأن فيما يتعلق بإسناد الممارسات الثقافية التي من شأنها أن تقوم بإبراز، وتوسيع مجال الهويات الثقافية، وانفتاحها على الهويات الثقافية الأخرى، وقد ساهم تطور تكنولوجيا وسائل الاتصال، وظهور الصحافة، والإعلام الإلكتروني في تفعيل الممارسات الثقافية الكفيلة بحماية التنوع الثقافي، لكن المفارقة أنه في الوقت الذي تشكل طفرة تكنولوجيا المعلومات، والثورة الرقمية بإنجازها الأعظم شبكة الإنترنت التي تدفع بجهة المساهمة في صيانة ذات التنوع، وذلك من خلال تجميع المخزون الثقافي، والعمل على ترويجه على نطاق واسع فإن العولمة، أو الكونية تبدو وكأنها على النقيض من ذات السلوك، فهي لا تقتصر على اعتبار مسألة التنوع الثقافي مسألة ثانوية لا أولوية لها في صياغة النظام الكوني، بل تعتبر الثقافة سلعة خالصة لا تختلف في إنتاجها، وإعادة إنتاجها، واستهلاكها عن باقي السلع التي لها سوق اكبر من غيرها تماما كما هو الحال بالنسبة للتربية والتعليم، أو الصحة، أو النواحي الحياتية الأخرى.

إن التنوع الثقافي العالمي ينبغي أن يشكل دافعا نحو تعزيز الاحترام، والتقدير للآخر بما لديه من خصوصيات، وتقاليد، وقيم وعادات؛ إذ لم يعد ممكنا، ولا مقبولا أن يبقى المجتمع يتصف بالتطرف، أو الإقصاء للآخر، أو لفئات أو أفراد في المجتمع في عالم القرية الكونية الواحدة عالم أصبح يتجه نحو إرساء قواعد ثابتة للتلاقي أو التبادل على أسس متينة من الاحترام أو التسامح المتبادل، فقد استطاعت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أن تعولم المعلومة أو المعرفة الثقافية إلى أن أصبحت المجتمعات تخشى من مصطلح العولمة، وتخشى على ثقافتها، وهويتها حيث إن التحدي الأبرز الذي يواجهنا اليوم تجنب، وإخراج مصطلح العولمة من الزاوية السياسية الضيقة، وتقديمه في إطاره الصحيح، ذلك لأن الكثير من الشر حول العالم، وخاصة في العالم العربي، والإسلامي، أصبحوا ينظرون إلى العولمة على أساس أنها أداة للهيمنة، والغطسة، وسيطرة القوي على الضعيف، وابتلاع السريع للبطيء، غير أن ظاهرة العولمة من منظور الشمولية الكونية باتت تطل المجتمعات الوطنية، والقومية في مقوماتها الثقافية الأساسية، والتي تتمثل في الفكر

واللغة، والآداب، والفنون، والتاريخ، والعادات والتقاليد، وحتى أنماط العيش، والسلوك، فليس الانكماش، والانطواء على الذات هو الوقاية من هذا الوحش، بل إنه بإمكاننا أن نتعامل مع العولمة على أنها تطور هائل في تقنيات الاتصال، ووسائل المعرفة، وأن هذا التطور يمكن توظيفه، وتطويره لصالح المجتمعات الحية التي أصبحت تسعى إلى مواكبة كل ما هو جديد، ومفيد لخير شعوبها إن تم استخدامه الاستخدام السليم الذي يمكن المجتمعات من الحفاظ على هويتها الثقافية في ظل تعاظم إيجابيات مع العالم، والمستجدات الدولية في هذا المجال (ميلاد: 2008، ص. 28).

لقد ساهمت وسائل الاتصال في نقل المعرفة الإنسانية من جيل إلى جيل، وترسيخ مفهوم التنوع الثقافي لتعزيز التعايش والحوار، فإن هذه الوسائل لها دور كبير في إيجاد قاعدة من الحوار الثقافي لتأسيس ظاهرة التنوع الثقافي، والتقريب بين الثقافات المختلفة الذي يساهم في التعرف على الهويات، والمحافظة على الحقوق الأساسية باعتبار أن التنوع الثقافي مصدر مهم في مجال التعريف بهوية الإنسان، وحقوقه الأساسية، واختلاف الثقافات الذي يحيط بنا اليوم هو نتاج الآلاف الأعوام من تفاعل الإنسان مع الطبيعة، والعلاقات بين شعوب ذوي الأعراق، والمعتقدات، والأنماط المعيشية المختلفة، فلا بد من إيجاد طريقة يتم نقل الأجيال المستقبلية لهذا الإرث الذي لا يقدر قيمته بثمن، حيث كانت الوسيلة الوحيدة لذلك هي وسائل الاتصال التي تعتبر الوسائل الوحيدة القادرة على نقل حضارة، وفكر الأجيال التي كانت تعيش في الماضي إلى الأجيال المستقبلية، وستبقى وسائل الاتصال الرقمي تساهم في التواصل، والحوار، وتجذير روح المحبة، والتآخي بين أبناء المجتمع الواحد بمختلف الأعراق، واللغات والثقافات، وتعتبر صمام أمان، وضامنا أساسيا لحوار حقيقي يشكل سندا قويا للتعايش، والتواصل الحضاري، كما أن هذه الوسائل لعبت دورا كبيرا خاصة الإنترنت في دعم، وتشجيع، ورعاية التبادل الثقافي، والتنمية، وذلك من خلال نقل اللقاءات، والمنتديات، والاجتماعات التي تنظمها المنظمات، والهيئات الدولية المختلفة، وتدخل في هذا الإطار المناطق التي ما تزال تعاني من ضعف دور وسائل الإعلام فيها، أو ربما غير موجودة فيها بشكل يمكن شعوبها من التواصل، والاطلاع على ثقافات أخرى. ومما تجدر الإشارة إليه أنه مع بداية الألفية ظهر الاتصال الرقمي دون أي سلاح معرفي يمكن الاحتماء به، ولا تكمن قيمة الاتصال في ما تحتويه الفكرة من قيمة علمية، أو سياسية؛ أي ما يكتنف الإنتاج الفكري من صحة، أو خطأ بل في التسويق لها حسب المفهوم الحديث للمعرفة لتداول مضامينها ليترك الحكم للمجتمع وحده، وهل هناك مناعة ثقافية كافية لديه من أجل غريبة المضامين التي يحتويها قبل الحكم على الوعاء، لقد بات الحكم القيمي على الأفكار حكم قيمي على التقنية التي لا يجب أن يتم الحد من انتشارها، وإلا ستكون سوقا سوداء الأفكار متطرفة، وإرهابية، وتاريخيا لا يمكن تجاهل فكرة الحكم القيمي ذو الخلفية الدينية، أو السياسية، أو الثقافية، والذي كان وراء إقصاء أكثر من فكرة داخل المجتمعات العربية باسم الدين، أو الهوية، أو معاداة الاستعمار، أو الإمبريالية، ويعتبر الاتصال الرقمي اليوم بوتقة هامة ينصهر فيها كثير من الأفكار التي من خلالها يتم تنوع الثقافات، والتقريب بين البشر . (الراوي: 2012، ص. 94).

ومما تجدر إليه أنه أيضا في هذا المقام مسألة التنوع اللغوي، فاللغة تعتبر هي أساس التواصل بين الناس، وتشكل أيضا جزءا من تراثها الثقافي، وتعتبر اللغة بالنسبة للكثيرين، كالجمعيات الثقافية بعيدة المدى قيم متأصلة في تراثهم الأدبي التاريخي، والفلسفي، والتربوي، ولهذا السبب فلا ينبغي للغة المستخدمين أن تكون عائقا أمام الوصول إلى

تراث الثقافات المتاحة في الفضاء الإلكتروني، فالتنمية المتناسقة لمجتمع المعلومات لا تكون ممكنة إلا إذا توافرت معلومات، ولغات، وثقافات متعددة بكمية كبيرة من التراث الإنساني، ويكمن المحتوى المعرفي في العالم بمعلومات المجال العام، وهذا الإرث الهائل من المعارف ناتج جزئياً عن الحكومات، والمؤسسات العامة، والمنظمات الدولية، ويوجد ثقافة، ولغة في كل بلد، مما يجعل من السهل نشر هذه المعلومات على شبكة الإنترنت، والتي سوف تسهم إسهاماً كبيراً في تحقيق هدف الوصول العالمي .

لقد تبين من إحصاءات الاتحاد الدولي للاتصالات أن اللغات العشر الأولى في ترتيب عدد مستخدميها على شبكة الإنترنت هي حسب الترتيب الآتي : حيث جاءت اللغة الإنجليزية بالمرتبة الأولى وبنسبة % 27.7 ، واللغة الصينية بالمرتبة الثانية وبنسبة % 22.6 ، واللغة الإسبانية بالمرتبة الثالثة وبنسبة % 8.7 ، واللغة اليابانية في المرتبة الرابعة وبنسبة % 5.3 ، واللغة البرتغالية بالمرتبة الخامسة وبنسبة % 4.3 ، واللغة الألمانية بالمرتبة السادسة وبنسبة % 4 ، واحتلت اللغة العربية المرتبة السابعة وبنسبة % 3.3 ، واللغة الفرنسية المرتبة الثامنة وبنسبة % 3.2 ، واللغة الروسية في المرتبة التاسعة وبنسبة % 2.5 ، واللغة الكورية في المرتبة العاشرة وبنسبة % 2.1 ، ويبلغ مجموع نسبة اللغات العشر الأولى المستخدمة على شبكة الإنترنت % 82.8 مقابل % 17.2 للغات الأخرى . (مؤسسة الفكر العربي: 2010)

إن استخدام اللغات المحلية من خلال الشبكات الاجتماعية له قيمة رمزية، وهي تعيد تأكيد الاحساس بالهوية الشخصية والجماعية، وهناك آراء عدة من التفاؤل، والتشاؤم بشأن دور استخدام الإنترنت في إنعاش اللغات المهددة بالانقراض، وفيما يتعلق بالتأثير الحقيقي للتواجد على الإنترنت في المستقبل للغات التي يستخدمها الأقليات، فإن الغالبية يدعموا استخدام الاتصال الرقمي ، وإن الإنترنت يعتبر أداة مريحة للمساهمة في التنشيط، وتطوير قاعدة اللغات، واللهجات المحلية. وفي المقابل فإن هناك من يقول أن القاعدة الاجتماعية للغات أصغر من البيت، والأسرة، والقرية بدلا من العالم الرقمي، وهنا يمكن للفرد أن يتحدث من مفارقة في عصر تكنولوجيا المعلومات، ومن ناحية هي تضيق مجالات الأداء للغات المهددة بالانقراض في الحياة الحقيقية، ويتناقص عدد الناطقين بها؛ ومن ناحية أخرى من خلال الإنترنت، والاتصال الرقمي يمكن الحصول على الوصول إلى جمهور أوسع نطاقاً باستخدام لغاتهم، والتحاور بينهم، والذي من خلاله يمكن تنوع الثقافات من خلال التحاور بين لغة وأخرى .

سابعاً: وظائف الاتصال الرقمي:

مع حداثة الدراسات الخاصة بالاتصال الرقمي بصفة عامة، والاتصال بالإنترنت بصفة خاصة، تصدرت البحوث الخاصة بأسباب الاستخدام، ودوافعه الاتجاهات البحثية التي ما زالت في المرحلة المبكرة، ومن خلال استقراء نتائج البحوث المحددة التي أجريت في هذا المجال، في إطار النظريات الخاصة بعلمي النفس والاجتماع، يمكن أن نوجز الوظائف الأساسية للاتصال الرقمي في الآتي (محمد عبد الحميد 2007: ص. 51-56):

أ - تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة أمام الحاسب الشخصي، بعيداً عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، فتجاوز قيود العزلة هذه إلى الاتصال بالآخرين، من خلال برامج الحاسب، أو الشبكات في إطار واقع وهمي، أو افتراضي، يرسم أطراف الاتصال حيث لا يتم الاتصال وجهاً لوجه، ولكن من خلال المحادثات، والحوارات والبريد الإلكتروني، ومع آخرين لا يعرف بعضهم البعض، ولا تميزهم سمات خاصة

سوى ما يفرضه هذا الواقع، وحاجاته، بدءاً من الصداقات الجديدة مع آخرين في ثقافات مختلفة إلى الاتصال بهذه الثقافات ذاتها، والتجول خلالها بما يلي حاجة الفرد إلى الاتصال بهذه الثقافات، وأفرادها، وفي هذا يسود الاعتقاد بأن الفرد في الاتصال الرقمي قام بتوسيع دائرة علاقاته، ولكن في إطار واقع جديد يرسمه الأفراد لأنفسهم، أو ترسمه عمليات التخيل، والتقمص التي تتم في عمليات الاتصال الرقمي التي تتسم بتباعد الأفراد عن بعضهم لمسافات طويلة، وثقافات بعيدة أيضاً عن بعضها.

ب- تنشأ في إطار الوظيفة السابقة ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية التي يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد، مثل مناهضة العنصرية، الدعوة إلى الديمقراطية، تحرير الجنس والنوع، الخروج عن المفاهيم، والمبادئ المستقرة للمجتمعات ونظم الحكم فيها... وغيرها من الأهداف، والغايات التي تجتمع حولها هذه المجتمعات الجديدة.

ج - تقدم المواقع الإعلامية المعروفة على الانترنت، الآلاف، أو مئات الآلاف من المواقع الأخرى التي تتيح الخدمة الإعلامية- مجهولة المصدر- حول الوقائع والأحداث، والتعليقات عليها في إطار الخدمة الإعلامية المتكاملة التي تراها هذه المواقع، فالفرد في اتصاله بالانترنت، قد يقرأ الكثير عن الوقائع والأحداث التي تجري في بلاده دون أن يدري عنها شيئاً بالداخل، حيث لم تصبح الحقائق ملكاً خاصاً للسلطة. أو لوسائل الإعلام المحلية، والوطنية، وحتى العالمية منها، وساعد على الارتباط بالوظيفة الإخبارية لهذه المواقع سهولة الاتصال بها، وفورية الإعلام.

د- وإذا كانت سهولة الاتصال، وفورية الإعلام تحسب لهذه المواقع في تقديم الوظيفة الإخبارية، فإنها تعطى القدرة على القيام بالتعبئة لتأييد الأفكار التي تنادي بها، ومناهضة غيرها بحيث يمكن أن تسهم في تكوين رأي عام إقليمي، أو عالمي على نحو المواقف، والقضايا، والأفراد في وقت معين، يتكون هذا الرأي العام من فئات المستخدمين لشبكة الأنترنت، وبصفة خاصة المواقع الإعلامية المنتشرة فيها. مما يجعلنا نطلق على هذه المواقع، وأدوارها "المواقع الرقمية التعبوية" التي تعمل بمعزل عن كل النظم، والأشكال التنظيمية المتاحة في المجتمعات،

وتسهم بالتالي في تنمية المشاركة الديمقراطية وفقاً للنظرية الخاصة بها التي ترى الحد من المؤسسات الإعلامية الضخمة. وإتاحة الفرصة لكل الجماعات، والأقليات في المجتمع في ممارسة حقوقها في الإعلام، والاتصال من خلال تعدد، وتنوع المصادر الإعلامية بعيداً عن السيطرة الرأسمالية، والاحتكارات، وتأثيرات التمويل الشهري.

هـ- إذا كان التعدد، والتنوع يسهم في إرساء المبادئ الخاصة بالمشاركة الديمقراطية، وتفعيلها، فإن غياب المصادر وتحدي المصادقية ترسم شكوكاً حول هذه الوظائف التي تمثل الصورة الإيجابية لها، لأنها من جانب آخر قد تسهم في تدعيم وظيفة الدعاية التي تسهم - في جانبها السلبي- في تحقيق الغزو الثقافي، والهيمنة الثقافية، والتبعية الثقافية خصوصاً لو علمنا أن نسبة الفروع المضيفة للحاسبات على شبكة الانترنت تصل إلى حوالي 90% من جملتها البالغة أكثر من 30 مليون فرع تقع في أوروبا، وأمريكا الشمالية.

ز- بجانب وظائف الاتصال بالآخرين والوظائف الإخبارية. وما يرتبط بها من أهداف، ووظائف تجد اهتماماً من الفرد والجماعات، تتصدر وسائل الاتصال الرقمي كافة الوسائل الأخرى في تقديم المعلومات المتعددة، والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق في تكنولوجيا الاتصال، وتكنولوجيا المعلومات، والمعرفي الذي استفاد منه الاتصال

الرقمي، وساهم في تعميم الاستفادة من ثورة المعلومات، وانتشارها التي غطت كل المجالات، وكل التخصصات، نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال، والمعلومات، وأهمها سعة التخزين، وسهولة الإتاحة.

لذلك فإنه ليس غريبا الاستفادة من الاتصال الرقمي كمصدر للمعلومات في استخدام وسائل الاتصال الرقمي، وأهمها شبكة الانترنت، وليس غريبا أن تنصدر هذه الوظيفة كافة الوظائف الأخرى لدى فئات الجماهير، والعاملين في مجالات الإعلام، لتصل إلى نسبة من 75-90 % من أسباب استخدام الحاسب وشبكة الانترنت في البحوث الأجنبية، والعربية التي درست أسباب، ودوافع استخدام الاتصال الرقمي.

ك- وفي جانب آخر نجد توسعا في استخدام الحاسب في التعليم، وانتشار الاستراتيجيات الخاصة بتوظيف الحاسب، وبرامجه في التعليم واعتماد التعليم عليه خصوصا في التعليم الفردي، أو التعلم الذاتي، وانتشار المفاهيم الخاصة بالتعلم القائم على الكمبيوتر، أو التعلم بمساعدة الكمبيوتر.

ونظرا لأن الوظائف السابقة في معظمها كخدمات مجانية للإنترنت، أو نظير مقابل رمزي ما لم تكن الوظيفة هادفة اقتصاديا مثل التعليم من بعد، فإن هذه المواقع تعتمد في تمويلها على الأشهرات المصاحبة لعرض البرامج، والموضوعات التي تعرض على هذه المواقع، وبالتالي أصبحت وظيفة التسويق، والأشهرات تجد صدى كبير لدى المعلنين، وخصوصا بالنسبة للمواقع التي تحقق نسبة أكبر في الاستخدام، والدخول عليها، شأنها في ذلك شأن وسائل الإعلام الأخرى، ويعتبر تحقيق هذه الوظيفة بالنسبة لجمهور المتلقين دليلا إلى اتخاذ القرارات الشرائية، بجانب أنها تحقق تمويلا لهذه المواقع، والشركات التي تقدم الخدمات المتعددة عليها سواء كانت مجانية أو مدفوعة.

ومع انتشار برامج المسابقات، والألعاب على مواقع الانترنت، أو في البرامج الرقمية التي تعد لهذا الغرض، وتناسب مستويات عمرية عديدة، فإن الاتصال الرقمي يسهم بذلك في تحقيق وظيفة التسلية، والترفيه التي أصبحت تجذب مستويات عمرية مختلفة، بجانب ما تقدمه المواقع الإعلامية من إذاعة للمواد الإعلامية التي تساهم في تحقيق هذه الوظيفة، وحاجات جمهور المستخدمين منها.

ومنه، فإن وظائف الاتصال الرقمي لا تختلف، في جوهرها، أو مضمونها، عن وظائف الاتصال الفردي، والجمعي، والجماهيري؛ لأنها في النهاية مستويات، وأشكال مختلفة للاتصال الانساني الذي لا تختلف حاجاته، ودوافعه من مستوى إلى آخر، أو من وسيلة إلى أخرى. ولكن هذه الوظائف قد تختلف في أهميتها، وفي دعمها لعملية الاتصال بصفة عامة بتأثير التطورات السريعة في مستحدثات تكنولوجيا الاتصال التي تميزت بالفورية، والتفاعلية، والعالمية... وغيرها من المزايا التي تضع بصماتها على صور تحقيق هذه الوظائف، وتأثيراتها الإيجابية، والسلبية التي سوف تشهد توسعا في دراستها، وتقنينها في إطار النظريات الخاصة بالتحليل الوظيفي، وأهدافها.

خاتمة

ومما سبق:

فإن وسائل الاتصال الرقمي الحديثة ساهمت في ربط الافراد، والجماعات بعضهم البعض في مختلف بقاع العالم، وتمكنت من كسر العازلة التي كان يعاني منها المجتمع البشري التي لم تعد قائمة بعد الآن.

وأتاح شبكات الاتصال عن بعد في مختلف أنحاء العالم، تدفق المعلومات لكافة الشعوب، واستطاعت تكنولوجيا الاتصال الرقمي أن تضيف وسائل إعلامية جديدة إلى الكثير من الشعوب، والأمم، والحكومات، وساهم الاتصال الرقمي بشكل كبير في تمكين الشعوب من الاطلاع على ثقافات الشعوب على المستوى الخارجي، إضافة إلى أنها مكنت من دعم جهود التنوع الثقافي على المستوى الداخلي، وإتاحة المجال أمام الأفراد، والجماعات في التواصل بشكل سريع، ومؤثر.

ولقد كان لوسائل الاتصال الرقمي دورا كبيرا في تعزيز التنوع في حجم المعلومات المتاحة بعد الثورة الرقمية الذي شهد زيادة هائلة بسبب التطورات التكنولوجية المتسارعة بالإضافة إلى تسهيل عملية إرسال، واستقبال المعلومات بشكل كبير جدا، وشكلت وسائل الاتصال الرقمي، والإعلام نافذة أساسية كبيرة، وهامة، وسريعة يطل من خلالها إنسان هذا العصر على العالم، ويرى من خلالها ثقافات، وحضارات متعددة، وكانت، وما تزال تشكل وسائل الاتصال العامل الأهم، والأبرز في تكوين اتجاهات، ومواقف الفرد باعتبارها الطريق إلى المعرفة، والأداة الفعالة في تنمية وتطوير الوعي، ولقد أصبح لوسائل الاتصال الرقمي دورة في ضمان حرية التعبير لمختلف أشكال الممارسة الفنية، والثقافية، والاجتماعية، والدينية، والفلسفية، وبالتالي فهي ضمان الحق في التنوع الثقافي كما هو الشأن فيما يتعلق بإسناد الممارسات الثقافية التي من شأنها إبراز، وتوسع الثقافات الأخرى بين الجماعات والأفراد .

هذا بالإضافة إلى مساهمة الثورة الرقمية من خلال شبكة الإنترنت، ووسائل الإعلام الإلكتروني في تفعيل الممارسات، والنشاطات الثقافية الكفيلة بحماية التنوع، عبر تجميع المخزون الثقافي، والعمل على ترويجه على نطاق واسع، بالإضافة إلى تعزيز قيم التنوع الثقافي باعتبارها قضية أساسية لتقوية المجتمع، وتثبيت بنائها الاجتماعي، وساعدت ثورة الاتصالات، والمعلومات الرقمية على الانتشار الواسع، والسريع لوسائل الاتصال الرقمي التي باتت إحدى الأمور الضرورية الأساسية في دفع الحوار بين الشعوب، والثقافات نحو تحقيق الأهداف الإنسانية، ويمكن من خلالها أن تقرب المسافات بين الثقافات، وتتيح المزيد من التعارف، والتفاهم بين الشعوب ترسيخا للتعددية الثقافية، واحترامها.

قائمة المراجع

- (1) إبراهيم، أبو السعود (2005): تقنيات الاتصال والمعلومات، شركة الاسلام مصر للطباعة، القاهرة، مصر.
- (2) الأبياري، فتحي (1985): الإعلام الدولي والدعاية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت
- (3) الأسد، ناصر الدين (2002م): آثار العولمة على البلدان المتنامية في المجالين الثقافي والتواصل، في أي مستقبل للبلدان المتنامية في ضوء التحولات التي تترتب عن العولمة؟، سلسلة "الدورات"، الدورة الخريفية لسنة 2001م، 12-14 نوفمبر 2001م، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط
- (4) إمباي، مهجة إمام (2005): إمكانات التكنولوجيا الرقمية في الأطر الثقافية، مجلة البحوث الهندسية، مجلد 97، فبراير، المطرية، القاهرة
- (5) بارني، دارن (2015): المجتمع الشبكي، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للدراسات والأبحاث، الدوحة
- (6) بو مزير، الطاهر (2007): التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ومنشورات الاختلاف، الجزائر
- (7) البياتي، ياس خضير (2014): الاعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان

- (8) البياتي، ياس خضير (2015): الاتصال الرقمي: أمم صاعدة وأمم مندهشة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان
- (9) التفتازاني، سعد الدين (2011): شرح تصريف العزي، تحقيق محمد جاسم، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض
- (10) الجابري، محمد عابد (2010): العولمة والهوية الثقافية عشر أطروحات في العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
- (11) جاكسون، رومان (1988): قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الرباط
- (12) جمال الدين، ابن منظور، (1998): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة
- (13) جيرو، بيار (1984): السيمياء، ترجمة أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت / باريس 01.
- (14) درويش، عبد الكريم، وتكلا، ليلى (1986): أصل الإدارة العامة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة
- (15) دي، بوجراند روبرت (2007): النص والخطاب والإجراء (ط، 2)، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة
- (16) دي، سوسير فردينان (1980): علم اللغة العام، ترجمة يوثيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي مالك يوسف المطلي، دار آفاق عربية، بغداد
- (17) الراوي، بشرى (2012): دراسة حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير "مدخل نظري"، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد كلية الإعلام، العدد 18، بغداد
- (18) ريفيل، ربيعي (2018): الثورة الرقمية ثورة ثقافية، ترجمة سعيد بلمبخوت، مراجعة الزواوي بغورة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- (19) سليمان، بن الأشعث أبو داود (1998): سنن أبي داود، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت
- (20) الشمالية، ماهر عودة، اللحام، محمود عزت، وكافي، مصطفى يوسف (2015): الإعلام الرقمي الجديد، دار الإصدار العلمي، عمان
- (21) الشهري، عبد الهادي بن ظافر (2004): استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت
- (22) الطائي، حسن جعفر (2013): تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، دار البداية، عمان
- (23) علاقي، مدني عبد القادر (2000): الإدارة: دراسة تحليلية للوظائف والمقررات الإدارية (ط، 3)، مكتبة دار جدة، الرياض
- (24) العمارات، فارس محمد (2019): الاتصال الرقمي ودوره في التنوع الثقافي، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد 15، عمان
- (25) عودة، محمود (1988): أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت
- (26) فتحية، محمد أحمد إبراهيم (2003): أزمة الهوية الثقافية في عصر العولمة: رؤية أنثروبولوجية، مجلة الآداب، مج. 15، ع. 01، جامعة الملك سعود، الرياض
- (27) مانفريد، فرانك (2003): حدود التواصل الاجتماعي والتنازع بين هابر ماس وليوتار، ترجمة عز العرب لحكيم بناني، إفريقيا الشرق، المغرب.
- (28) محمد، عبد الحميد (2007): الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة

- (29) مداس، أحمد (2009): لسانيات النص نحو منهج التحليل الخطاب الشعري(ط. 02)، عالم الكتب الحديث، عمان
- (30) المسدي، عبد السلام (1982): الأسلوب والأسلوبية(ط،3)، الدار العربية للكتاب، القاهرة
- (31) مؤسسة الفكر العربي (2010): التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية، بيروت
- (32) ميلاد، عبد المجيد (2008): التنوع الثقافي في عصر تكنولوجيا المعلومات، دار قباء، القاهرة
- (33) هلبش، جوهارد (2007): تطور علم اللغة منذ 1970، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار زهراء الشرق للنشر، القاهرة،

تكنولوجيا المعلومات... تطبيقاتها وانعكاساتها التربوية في تكوين ثقافة

الطفل في عصر العولمة

Information technology... its applications and educational implications for the formation of a child's culture In the era of globalization

د. هند محمود حجازي محمود، جامعة دمنهور، مصر

Dr. Hend Mahmoud Hegazy Mahmoud

Damanhur University- Egypt

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى: التعرف على تكنولوجيا المعلومات، وأهم تطبيقاتها المختلفة في عملية التعلم في مرحلة الطفولة، وكذلك الانعكاسات التربوية: (الدينية والأخلاقية- الاجتماعية- التعليمية- الصحية والنفسية- الاقتصادية) لتلك التكنولوجيا في تكوين ثقافة الطفل، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي: كونه من أفضل المناهج التي تتناسب وطبيعة الدراسة؛ لجمع المعلومات من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت الموضوع، وتوصلت الباحثة في نهاية البحث إلى: رؤية مقترحة لتطوير ثقافة الطفل الإلكترونية في عصر العولمة، وتوصي الباحثة: بتفعيل إيجابيات تكنولوجيا المعلومات؛ لبناء ثقافة طفل العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات، التقنيات الحديثة، ثقافة، ثقافة الطفل، عصر العولمة.

Abstract

The current research aims to: Identify information technology, and its most important various applications in the learning process in childhood, as well as the educational implications: (religious and moral - social - educational - health and psychological - economic) of that technology in the formation of the child's culture, and the researcher used the descriptive approach: it is one of the best curricula that suits the nature of the study. To gather information from previous Arab and foreign studies that dealt with the subject, and at the end of the research, the researcher reached: a proposed vision for the development of the child's electronic culture in the era of globalization. The researcher recommends activating the advantages of information technology; to build a digital age child culture.

Key words: information technology, modern technologies, culture, child culture, the era of globalization.

مقدمة

تلعب التقنيات التربوية كأحد محاور العملية التعليمية-دورًا فعالًا في ممارسة التعلم من قبل التلاميذ دون الحاجة إلى توجيه التعليم وفق القنوات التقليدية، وذلك بإعداد التجهيزات التقنية والعناية الفائقة في أساليب التدريس التي تتفق والظروف الاجتماعية الجديدة، بما يؤدي إلى الخروج من نمط الكتب الدراسية، فالتغيرات المعرفية قد لا يستوعبها الكتاب المدرسي (عبد المجيد: 2004).

حيث أصبح التطور التكنولوجي ضرورة حتمية لمسايرة ركب التطور التكنولوجي، لذلك يجب تغيير المنظومة التعليمية والتعليم المدرسي في مرحلة الروضة حتى الجامعة وتطوير التعليم لمواكبة الثورة العالمية. ويشهد العصر الحالي تطورًا تكنولوجيًا فرض نفسه على جميع مجالات الحياة بما فيها مجال التعليم وظهرت مصطلحات جديدة لطرق التعلم الحديث منها: التعلم عن بعد، والتعلم الإلكتروني، والتعلم الرقمي، وجميعها تبحث في توظيف التكنولوجيا الرقمية في عملية العليم والتعلم (علي: 2019).

مشكلة البحث

لقد وصلنا مع استخدام الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى نقطة اللاعودة، بمعنى أننا نسير وبشكل سريع ومستمر إلى المزيد من التطور وتوظيف واستخدام هذه التكنولوجيا ولم يعد بإمكاننا العودة إلى الوراء، وإن هذا يلقي على كاهل التربية والتربويين حملاً ثقيلاً في التعاطي مع قضايا التعليم والتعلم في عصر سريع التغير، كثير التطورات والابتكارات والاختراعات. (الجابري: 2013، ص. 1).

فالوسائط التكنولوجية المختلفة مثل الهواتف المحمولة، وشبكات الانترنت والألعاب الإلكترونية... إلخ مجال مهم لجذب الأطفال وتقديم لهم القيم والعادات والتقاليد التي تتناسب مع الهوية الثقافية العربية. فاستخدام الأطفال للوسائط الثقافية دون رقابة قد ينعكس بالسلب على الكثير من الجوانب التربوية، فقد تحمل تلك الوسائط الأفكار التي تتناسب أو تتعارض مع الثقافة العربية الإسلامية، وتؤدي لانعكاسات سلبية وإيجابية على الطفل.

لذلك اهتمت الباحثة بتحليل تلك الانعكاسات التربوية المختلفة: (التعليمية، القانونية، الصحية والنفسية، الاجتماعية، الأخلاقية والدينية) لتكنولوجيا المعلومات في تكوين ثقافة الطفل، وكيفية حمايتهم من أضرارها. ومن هذا المنطلق يمكن التعامل مع مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما أهم التطبيقات التربوية لتكنولوجيا المعلومات في عملية التعلم في مرحلة الطفولة؟
2. ما الانعكاسات التربوية لتكنولوجيا المعلومات في تكوين ثقافة الطفل؟
3. ما الرؤية المقترحة لتطوير ثقافة الطفل الإلكترونية في عصر العولمة؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

- ✓ وضع رؤية مقترحة لتطوير الثقافة الإلكترونية للطفل في عصر العولمة، وذلك من خلال:
- ✓ حصر التطبيقات التربوية لتكنولوجيا المعلومات في عملية التعلم في مرحلة الطفولة.
- ✓ تحليل أهم الانعكاسات التربوية: (الأخلاقية والدينية-الاجتماعية-التعليمية-النفسية والصحية-القانونية) الإيجابية والسلبية لتكنولوجيا المعلومات؛ لتفعيل تلك الايجابيات، والحد من الانعكاسات الضارة؛ لبناء ثقافة طفل العصر الرقمي.

أهمية البحث

- ✓ قد تفيد النتائج التي يسفر عنها البحث في:

- ✓ رسم رؤية مقترحة لتطوير الثقافة الإلكترونية للطفل في عصر العولمة.
- ✓ التعرف على التطبيقات التربوية لتكنولوجيا المعلومات في عملية التعلم في مرحلة الطفولة.
- ✓ التعرف على أهم الانعكاسات التربوية: (الأخلاقية والدينية-الاجتماعية-التعليمية-النفسية والصحية-القانونية) المتوقعة من استخدام الطفل لتكنولوجيا المعلومات.

منهج البحث

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي أحد مناهج البحث العلمي الذي يقوم على التحليل والتفسير العلمي المنظم في:

- ✓ التوصل إلى الإطار النظري عن تكنولوجيا المعلومات، وتطبيقاتها المختلفة في مرحلة الطفولة في عملية التعلم.
- ✓ التوصل إلى أهم الانعكاسات التربوية لتكنولوجيا المعلومات: (الأخلاقية-الاجتماعية-التعليمية-النفسية) في تكوين ثقافة الطفل.
- ✓ وضع الرؤية المقترحة لتطوير ثقافة الطفل في عصر العولمة.

مصطلحات البحث

تكنولوجيا المعلومات

هي مختلف أنواع الاكتشافات والمستجدات والاختراعات التي تتعامل مع شتى أنواع المعلومات من حيث جمعها وتحليلها وتنظيمها وتخزينها واسترجاعها بالشكل والطريقة المناسبة وفي الوقت المناسب، ومن هذه التكنولوجيا: الحواسيب، وشبكات الحاسوب المحلية والعالمية كالإنترنت، والأقمار الصناعية، ومؤتمرات الفيديو التفاعلية، والأقراص المدمجة، والهواتف النقالة، والألواح الذكية، وغيرها من الوسائل التكنولوجية (الجابري: 2013، ص. 1؛ الشناق: 2010).

تطبيقات تكنولوجيا المعلومات

وتقصد بها الباحثة التقنيات الإلكترونية التربوية، الأكثر شيوعاً لدى الأطفال في عملية التعلم، مثل: الألعاب الإلكترونية، القصص الرقمية، التعليم المبرمج الإلكتروني، أجهزة عرض البيانات التفاعلية، البرامج التليفزيونية التعليمية، الأجهزة المحمولة، البرامج التعليمية الكمبيوترية، الفيديو التفاعلي، مؤتمرات الفيديو، التطبيقات الإلكترونية، الإنترنت.

انعكاسات تكنولوجيا المعلومات

وتقصد بها الباحثة الآثار السلبية والإيجابية لتكنولوجيا المعلومات: (الدينية والأخلاقية-الاجتماعية-التعليمية-الصحية والنفسية) في تكوين ثقافة الطفل.

الثقافة

هناك تعريفات كثيرة للثقافة منها:

- ✓ عرف المعجم الوجيز الثقافة Culture: بمعنى حذق وفطن-أي الذكاء-وثقف الشيء ظفر به، وثقف العلم: حذقه، وثقف فلان أي: صار حاذقاً فطناً، وثقف الإنسان أي أدبه وهذبه وعلمه (الخلوفي: 2007).

- ✓ تشمل الصناعات، والمهارات، وقضاء وقت الفراغ، واللباس، والطقوس الدينية، بل أنها تشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية، كما أنها تدل على الفطنة والذكاء والبداهة في القول والإتيقان في العمل (بوفلجة: 2005).
- ✓ العلوم، المعارف، الفنون، التي يطلب الحدق فيها (مازن: 2004).
- ✓ السلوك الفردي أو الجماعي في الحياة اليومية، والذي لا يتعارض مع تعاليم الشريعة (الجبني: 2001).
- ✓ نتاج الأدب الفكري والفني (إبراهيم: 2019).
- ✓ جملة من النشاطات والمشروعات والقيم المشتركة التي تكون الحياة المشتركة لدى أمة من الأمم (عبد الرحيم، وعمر: 2014).

وحدد مرسي (2001) بعض ملامح أساسية للثقافة، منها أنها:

- ✓ مناشط مكتسبة من ارتياد دور العبادة.
- ✓ أفكار مكتسبة كالاعتقاد في الله والحرية.
- ✓ منتجات مادية كالسيارات، والآلات.
- ✓ التكنولوجيا (الوسائل التي بواسطتها يعالج العالم المادي).
- ✓ الأيديولوجية وهي المعرفة والقيم والمعتقدات التي تضمها الثقافة.
- ✓ كما تحدث البيبي (2000) عن المؤثرات التي تشكل الثقافة في المجتمع، وهي:
- ✓ البيئة الجغرافية والإمكانات البشرية.
- ✓ تاريخ المجتمع والأحداث السياسية والاجتماعية.
- ✓ العقائد والتقاليد ومعايير الأخلاق في المجتمع.
- ✓ درجة الفكر والمعرفة ودرجة العمران والاقتصاد.

ثقافة الطفل

هناك تعريفات كثيرة لثقافة الأطفال، منها:

- ✓ منظومة خاصة من العادات والتقاليد والمعتقدات أو الألعاب وطرق التفكير، والقصص، الروايات، الأساطير، وحتى المصطلحات، والرموز، وأساليب التعبير (إبراهيم: 2019).
- ✓ المحصلة النهائية لكل الرسائل الاتصالية التي تصل إلى الطفل عن طريق الوسائط الثقافية المختلفة وتؤثر في نمو عقل ووجدان الطفل وتكون شخصيته وهويته الثقافية سواء كانت هذه الرسائل مقصودة أم غير مقصودة (عبد الرحمن: 2019)
- ✓ الجزء من الثقافة الكلية للمجتمع وتظهر فيه الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع والتي تقدم للأطفال كي ينشئوا في بيئة ثقافية وصحية وعلمية وتكنولوجية مناسبة (مازن: 2004).
- ✓ عرفت الباحثة إجرائياً بأنها: تربية الطفل ثقافياً اعتماداً على ما أنتجته تكنولوجيا المعلومات الحديثة من معلوماتية وأجهزة متطورة.

كما تطور مفهوم ثقافة الطفل تطوراً كبيراً حتى تتواكب مع التطورات العلمية والمتسارعة، فمن مراحلها:

1. اللعب مع الأقران والتفاعل مع المحيط.
2. قراءة القصص والألعاب الإلكترونية.
3. انتشار أجهزة التليفزيون والرسوم المتحركة.
4. انتشار أجهزة الحاسوب والألعاب الإلكترونية.
5. شبكات الانترنت (غبات: 2007).

العولمة

هناك تعريفات كثيرة للعولمة، ومنها:

- ✓ العولمة هي مفهوم لإحكام السيطرة على العالم، والعولمة أسطورة من أساطير العصر، العولمة مجموعة من الأساطير، والعولمة ظاهرة قديمة قدم التاريخ (الجهني: 2001).
- ✓ تعبر عن ثقافة الحالة الحضارية المعاشة حاليًا (حجازي: 2010، ص 144).
- ✓ وفي اللغة الانجليزية globalization بمعنى كروي، عالمي، شامل. (قاموس المورد الإلكتروني).
- ✓ عرف طوسون (2017) العولمة بأنها: نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني أو الثورة المعلوماتية القائمة على الإبداع التقني غير المحدود دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم.

الدراسات السابقة حول تكنولوجيا المعلومات

شغل موضوع تكنولوجيا المعلومات اهتمام الكثير من الباحثين هناك البحوث والدراسات السابقة؛ التي تناولت تكنولوجيا المعلومات وتقنيات التعلم الرقمي الموجه للأطفال، مثل: الكمبيوتر، والانترنت، وغيرها من التقنيات والتطبيقات الإلكترونية، ومن هذه الدراسات:

- دراسة إبراهيم (2019):

التي تحدثت عن مفهوم الثقافة، والثقافة الإلكترونية، ومصادر الثقافة، والآثار السلبية والإيجابية للألعاب الإلكترونية، وكذلك التطبيقات الإلكترونية، وتوصلت الدراسة لرؤية مقترحة لتفعيل الإيجابيات وبناء ثقافة الطفل في العصر الرقمي.

- دراسة شعلان، وناجي (2019):

تهدف إلى تنمية مهارات التدريس لدى معلمات الروضة من خلال التعلم الرقمي واستخدمت الدراسة: المنهج الوصفي وشبه التجريبي، واستخدمت الدراسة: (برنامج تدريبي قائم على التعلم الرقمي لتمية مهارات التدريس لمعلمات رياض الأطفال- اختبار لقياس مهارات التدريس والتعلم الرقمي-بطاقة ملاحظة لمهارات التدريس)، وتوصلت الدراسة: لفاعلية تدريب معلمات الروضة على مهارات التدريس باستخدام بعض تطبيقات الانترنت، والكمبيوتر.

- دراسة الإقبالي (2019):

التي هدفت إلى بيان المتطلبات الضرورية لعملية التحول إلى التعلم الرقمي، وإيضاح الأثر المعرفي الذي يتركه في صغار السن، ومخاوف التعلم الرقمي على الأطفال، واستخدمت الدراسة: المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى:

عدد من الخطوات للاستفادة من المنظومة الرقمية وتمثل في: (إنتاج المعرفة وإعادة بنائها-بناء نظام قيم ومهارات ذاتية-بناء منهجية التكامل المعرفي).

- دراسة عويس (2019):

يهدف معرفة الاستخدام الفعلي للأجهزة الرقمية، مثل: (الكمبيوتر، التاب، التليفونات الذكية) للأطفال في مجتمعنا، واستخدم الباحث عينة عشوائية 441 من طلاب التعليم الاعدادي، والثانوي، والجامعي، والتربويين، ووجه إليهم أسئلة حول التغيير الذي أحدثه استخدام الأطفال لهذه الأجهزة على نموهم النفسي، وما الاستخدام الأكثر شيوعاً بينهم، وهل يجب حجب المواقع الضارة وكيف؟

- دراسة عبد العال، والنجار (2014):

التي هدفت إلى علاج مشكلات أطفال الروضة من ضعف مستوى استخدام الكمبيوتر وإدمان مهاراته باستخدام بطاقة ملاحظة مهارات استخدام الكمبيوتر لأطفال الروضة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وشبه التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية برنامج الألعاب المستخدم في تنمية مهارات استخدام الكمبيوتر لأطفال مرحلة الرياض.

- دراسة كريمان (2004):

التي وضحت تأثير البرمجيات الإلكترونية باستخدام الكمبيوتر في تثقيف الطفل من خلال استطلاع رأي أمهات الأطفال ومعلماتهم لتحقيق التفاعل والتكيف الاجتماعي والنمو المتكامل اللغوي، العقلي، المعرفي، الرياضي، والقدرة على التعبير الشفهي نتيجة لاستخدام البرمجيات.

إجراءات البحث

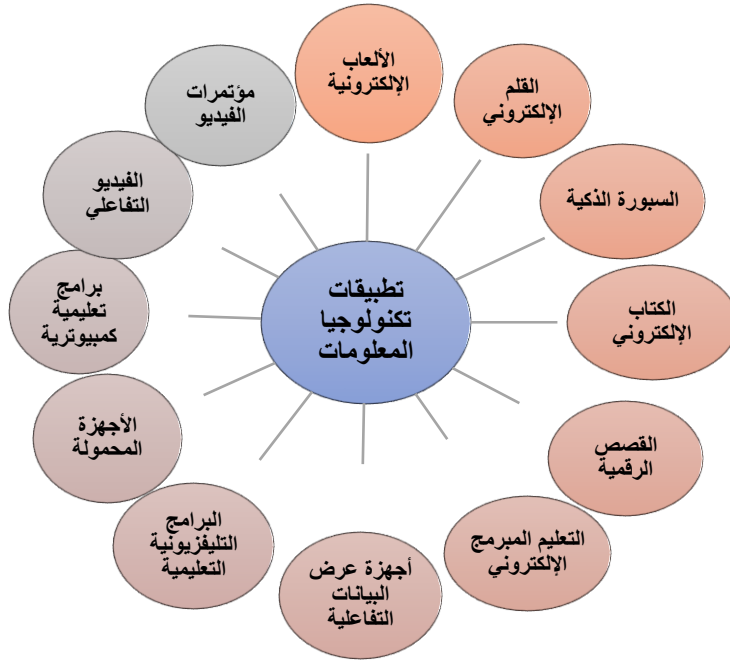
وتتمثل إجراءات البحث فيما يلي:

1. دراسة تحليلية للأدبيات، والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث، بغرض تحديد الإطار النظري للبحث.
2. للإجابة عن السؤال الأول وهو: ما أهم التطبيقات التربوية لتكنولوجيا المعلومات في عملية التعلم في مرحلة الطفولة؟، ستتابع الباحثة الإجراءات التالية:

تحدث كل من (شعلان، وناجي: 2019؛ عبد المجيد، وإبراهيم: 2018؛ آل حمود: 2018؛ حميد: 2014؛ خميس:

2013)، وكذلك (Gohil. : 2018; Ferriman, J. : 2019): عن التطبيقات والتقنيات الإلكترونية والرقمية التربوية، الأكثر شيوعاً لدى الأطفال، وهي كما بالشكل التالي:

شكل رقم (01): تطبيقات تكنولوجيا المعلومات التربوية



1. الأنترنت

وهو عبارة عن أداة محفزة ومسلية للأطفال، حيث يمكن مشاهدة وتعلم المعرفة المفيدة وحل المسائل من خلال الألعاب والبرامج التثقيفية والشبكات الاجتماعية. ومن أبرز الخدمات التي يقدمها الانترنت في العملية التعليمية:

- ✓ المواقع التعليمية الإلكترونية التي تعبر عن أنشطة تعليمية أو معلومات إثرائية أو مقررات تعليمية.
- ✓ المحادثة عبر الانترنت؛ التي تزيد التواصل مع الآخرين، والثقة والرضا والالتزام (Go: 2015).

2. الألعاب الإلكترونية

عرفها عبد الحميد (2010) بأنها برمجيات تختص بتقديم التعلم من خلال اللعب، وتستخدم تقنية الوسائط المتعددة الممزوجة بالترفيه والتسلية لتستحوذ على اهتمام الأطفال، وتثير دافعيتهم للقيام بأنشطة هادفة تعمل على زيادة التحصيل.

كما هي برامج حاسوبية يتم التعامل معها عن طريق جهاز إلكتروني، وتمتاز غالبا باستخدام المؤثرات الصوتية والبصرية والتركيز على إبراز النقاط من أجل تحقيق أهداف تعليمية محددة (حميد: 2014).

واتفق كل من عباس (2019)، إبراهيم (2006) عن مميزات الألعاب التعليمية بأنها:

- ✓ أداة فعالة لتفريد التعليم.
- ✓ تستخدم مؤثرات سمعية وبصرية فهي تستخدم أكثر من حاسة لدى الإنسان مما يجعل التعلم أكثر تأثيراً وأطول أثراً.
- ✓ ممتعة ومن أكثر الوسائل تشويقاً وجذباً.

- ✓ تساعد على التحرر من الخصومة والنزاع أثناء اللعب الفردي.
- ✓ تثير التفكير الإبداعي لدى المتعلم، وتزيد من نموه العقلي.
- ✓ تشبع الميل الفطري للمتعلمين إلى اللعب، وخاصة صغار السن منهم، الأمر الذي يزيد من دافعيتهم لتعلم مواضيع لم يرغبوا بتعلمها من قبل.
- ✓ تنمي الانتباه البصري، والحسي والحركي.
- ✓ تساهم في إثبات الذات من خلال اللعب وتحقيق الهدف دون الاستعانة بالآخرين.
- ✓ التعلم غير مرتبط بزمان ومكان محددين، وإمكانية تكرار الألعاب في أي وقت حتى يبلغ مرحلة التحكم والإتقان.
- ✓ وأضافت إبراهيم (2019) أن الألعاب الإلكترونية التعليمية تجذب الأطفال بالألوان، والرسومات، والمغامرات، والخيال.

وصنفتها حميد (2014)، كالآتي:

- ✓ ألعاب المتعة والتسلية: وتهدف عمومًا إلى التسلية وشغل الفراغ، وتتميز هذه الألعاب بأنها مثيرة وجذابة وتشد الانتباه، مثل: ألعاب سباق السيارات، والدراجات النارية، وألعاب القتال، والحروب، والمعارك.
- ✓ ألعاب الذكاء: تعتمد على تحكيم العقل في اتخاذ القرار، مثل: ألعاب الشطرنج الحاسوبية، وألعاب الألغاز، وألعاب التمارين.
- ✓ الألعاب التربوية والتعليمية: تهدف إلى تحقيق التوازن بين اللعب والتعلم، مثل: الألعاب البسيطة التي تعلم الطفل الأرقام والحروف، وألعاب تركيب الجمل والكلمات (حميد: 2014).

3. التطبيقات الإلكترونية APPS

هي برنامج تطبيقي يتميز بأنه متكامل، وهو برنامج في نفس الوقت أو عدة برامج تعمل مع بعض، لكن ليس كل برنامج هو تطبيقي في نفس الوقت، فالتطبيق له تفاعل مع المستخدم، حيث يقوم المستخدم من خلاله بتنفيذ المهام والأعمال وغالبًا ما يكون التطبيق محتك بالمستخدم، مثل: تطبيقات الهاتف المحمول، والأجهزة النقالة، والألعاب الإلكترونية وتطبيقاتها، حيث يمتلئ متجر جوجل بالعديد من التطبيقات، والبرامج التعليمية اللغوية، والقصص الإلكترونية، والأغاني، وبرامج الكتابة والرسم، مثل:

- ✓ موقع تطبيق عصفير: الذي يحتوي على القصص المصورة للأطفال من (4-7) سنوات، والألعاب التعليمية وتطبيقات الرسم.
- ✓ موقع أ ب ت: لتعليم اللغة العربية للأطفال من خلال اللعب والتسلية.
- ✓ موقع كيدز دوت جو: وهو موقع تعليمي ترفيهي للأطفال للنكات، والألعاب، والرسم والتلوين، والقصص والحكايات، ويقدم نصائح للآباء بشأن تربية الأطفال وصحتهم، وأهم الوجبات المحببة لديهم (أبو هيف: 2001).
- ✓ وأضافت جرجس (2016) أن جوجل يقدم مجموعة من الخدمات، ومنها ما يلي:

- محرك البحث جوجل: للوصول للمعارف في أسرع وقت.
- جوجل الباحث العلمي: الذي يقدم خدمة ميسرة للبحث عن الأبحاث العلمية المنشورة في الكتب، والمجلات العلمية، والرسائل والمختصات.
- كتب جوجل: لمعرفة الكتب المنشورة في العالم وبلغات متعددة.
- خرائط جوجل: لمعظم مدن العالم عن طريق صور ملتقطة بالأقمار الصناعية.
- 4. القصص الرقمية
- هي عملية الجمع المنظم بين القصص التقليدية وتوظيف التكنولوجيا الرقمية أو السرد الشفهي والمحتوى الرقمي والذي يشمل الصوت والصورة والفيديو (عبد الله: 2017).
- 5. أجهزة عرض البيانات التفاعلية
- حيث تعد أجهزة عرض البيانات التفاعلية من أبرز المستحدثات التكنولوجية، مثل: الكاميرا الوثائقية، والفيديو التعليمي (Chen, 2010).
- 6. الفيديو التفاعلي video interactive
- وهو جهاز يسجل ويعرض المادة التعليمية عن طريق الفيديو أو الكمبيوتر، ويسهل التحكم فيه بالتوقف أو تثبيت الصورة أو تقديم المادة التعليمية.
- 7. البرامج التليفزيونية التعليمية
- حيث يوجد الآن انتشار واسع للقنوات التعليمية التي تقدم برامج تعليمية.
- 8. الأجهزة المحمولة الذكية
- مثل: الهواتف المحمولة التي تحتوي على نظام تشغيل يشبه الكمبيوتر وشاشة عرض تفاعلية وقدرة تخزين داخلية (Forsythe, 2017).
- 9. مؤتمرات الفيديو & audio conferencing video
- وهي مؤتمرات فيديو مسموعة ومرئية، حيث يرى ويسمع كل ما يدور من مناقشات مع أشخاص آخرين في أماكن متفرقة من العالم.
- 10. برامج تعليمية كمبيوترية
- لها أشكال متعددة في عرض مادة تعليمية أمام المتعلمين، تعطي الطالب الفرصة للتعلم حسب سرعته، وقدرته حتى يصل لدرجة الإتقان عن طريق التفاعل الإيجابي مع تلك البرامج، ومنها أشكال:
- 1. برامج تعليمية تشخيصية: لحل مواطن الضعف عند الطلاب.
- 2. برامج ألعاب تعليمية: فهي نماذج تحاكي المواقف الحقيقية في الواقع.
- 3. برامج حل المشكلات: تعلم الطالب أساليب التفكير السليم، والتدريب على التجارب العلمية من خلال مشاهدة البرامج الكمبيوترية، مثل: القيام بالتجارب الفعلية (محاسنة: 2015).

4. برامج الرسم: يستطيع الأطفال استخدام برنامج الرسم في الرسم الحر، واختيار الأشكال التكنولوجية كالدائرة والخط والمربع وغيرها في بناء رسم معين، وكذلك اختيار الأحرف وتركيب الكلمات وتغيير الألوان ودمجها مع إمكانية إلغاء أي جزء بسهولة ويسر (الجابري: 2013، ص. 5).

11. القلم الإلكتروني (القلم الدجتال)

يعمل هذا القلم على تخزين كل ما تكتبه على الورق لنستطيع لاحقاً أن تضعه على الكمبيوتر الشخصي، كما يسمح لك أن ترى ما تكتبه في نفس اللحظة على الكمبيوتر، ويمكن استخدامه كقارة في برامج الرسم فمن خلال هذه الوسيلة يتعلم الطفل كيفية الكتابة، ومن مميزات قاعدة هذا القلم أنها متصلة بطبقة شفافة تستطيع وضع أي صورة أو رسم تحتها وتستطيع أن تنسخ هذه الرسمة وتنقلها إلى شاشة الكمبيوتر عن طريق تمرير القلم عليها ورسمها (هاتشباي، وإليس: 2005، ص 30).

12. السبورة الذكية

هي سبورة تفاعلية بيضاء اللون متصلة بالكمبيوتر وأجهزة العرض مثل: البورجكتور، وبمجرد أن تظهر صورة جهاز الكمبيوتر على لوحة العرض (السبورة البيضاء)، ويمكننا أن نستخدمها كجهاز كمبيوتر وذلك خلال أننا نستخدم أصابع اليد للتحكم في الكمبيوتر، ويمكن من خلالها تحقيق شرح ممتاز والعديد من المواقع التفاعلية عبر الانترنت، ويمكن من خلالها تخزين المعلومات في مجلات (الغريب: 2001، ص. 167).

13. الكتاب الإلكتروني

هو عبارة عن كتاب متوفر بصورة رقمية ومبرمج في ذاكرته المعلومات المختلفة التي تستطيع أن نراها على حاسوب المكتب أو الحاسوب المحمول وهو يتكون من جزأين كبيرين الأول ملف الكتاب الإلكتروني نفسه وهو الذي يحوي المادة المكتوبة PDF والجزء الآخر برنامج قارئ للكتب وغالباً يكون بصيغة، ومن مزاياه أنه يمكن القارئ من تحويل النص إلى صوت باستخدام البرمجيات، مثل: برنامج قارئ للشاشة مما يفيد أصحاب المشاكل البصرية وأصحاب قصر النظر وضعف أو فقدان البصر (بسيوني: د. ت، ص. 9).

3. للإجابة عن السؤال الثاني: ما الانعكاسات التربوية لتكنولوجيا المعلومات في تكوين ثقافة الطفل؟، ستبج الباحثة الإجراءات التالية:

استخدام الطفل للوسائط الإلكترونية ولتكنولوجيا المعلومات المختلفة؛ الكثير من الانعكاسات الإيجابية والسلبية، وهذه الانعكاسات متداخلة فيما بينها، ويؤثر كل منها على الآخر، وهي كالآتي:

أولاً: الانعكاسات الدينية والأخلاقية

الإسلام يحثنا على العلم والأخذ بأسبابه، كما يحث على التفكير في أمور الدين والدنيا، ومن هذا المنطلق ينبغي أن يتشكل الطفل المسلم بما يتناسب ومتطلبات العصر؛ لكي يكون إنساناً جديداً يمتلك فكراً مبدعاً يستطيع معه أن يتعامل مع تكنولوجيا العصر والمستقبل، وكيف يستخدم هذه التكنولوجيا، ومن ثم توظيفها لصالحه ولصالح مجتمعه المسلم (فهيم: 2004).

وتحدثت (إبراهيم: 2019، ص. 531) عن الانعكاسات الخلقية السلبية، وعن خطورة الانترنت على الدين ومنها:

- ✓ رؤية مشاهد خادشة للحياء، يقلدها الأطفال.
 - ✓ التأقلم مع العنف والكرهية.
 - ✓ عرض صور غير لائقة، لا تمت للأخلاق بصلة.
 - ✓ يعرض كل الممنوعات الدينية والأخلاقية التي يحرمها الدين ويرفضها المجتمع بصورة سهلة وبسيطة، مثل: صور الفتيات، الخلاعة، الفسق.
 - ✓ تعرض الأطفال للمواقع والصور الإباحية.
 - ✓ عدم الرقابة، الحرية المطلقة، القضاء على القيم والمبادئ النبيلة (الرحباني: 2012، ص. 204).
 - ✓ واثبت بعض الدراسات الإحصائية العالمية أن 85% من مستخدمي الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية يستخدمونها لأغراض جنسية مخلة بالأداب، و93% في المملكة العربية السعودية يستخدمونها لأغراض سيئة تخط بالدين والأخلاق، و3% لأغراض علمية، و4% يستخدمونها لأغراض أخرى.
- ثانيًا: الانعكاسات الاجتماعية**
- أما بالنسبة للانعكاسات الاجتماعية فقد تأثرت التكنولوجيا الحديثة على نفس الوجهان السلبي والإيجابي، فمن الآثار السلبية:
- ✓ فرضت نوع من العزلة الاجتماعية.
 - ✓ الفردية وعدم الاختلاط مع الآخرين.
 - ✓ الجلوس لساعات طويلة أمام الجهاز وتعلم عادات سلوكية خاطئة.
 - ✓ بعد الطفل عن الأنشطة الثقافية والرياضية.
 - ✓ يضعف الروابط الأسرية ويبعد الطفل عن الجو العائلي.
 - ✓ يشوه الصور الاجتماعية للطفل عن طريق مشاهدة نمط اجتماعي معين مخالف للعادات والاعراف الاجتماعية التي تنطلق أساسًا من معايير أخلاقية ثابتة.
 - ✓ الميل إلى الوحدة، الانفراد، التوحد، عدم النقاش أو التعبير عن الرأي (إبراهيم: 2019، ص. 530).
 - ✓ وعن الآثار الإيجابية لاستخدام الوسائط الإلكترونية؛ فهي تعد بمثابة أداة تكنولوجية اجتماعية، أي أداة اتصال للناس على مستوى دول العالم، تتخطى حدود المكان، والحواز بين الدول دون أي قيود (أحمد: 2004).
- كما تحدثت دراسة إسماعيل (2005) عن الآثار الإيجابية لتلك الانعكاسات، ومنها:
- ✓ زيادة الروابط الأسرية من خلال اشتراك الوالدين مع الطفل في اللعب، وتصفح الانترنت.
 - ✓ زيادة صداقات الأطفال على المنديات والشبكات الاجتماعية.
 - ✓ التزام 85% من الأطفال بأداب الاستئذان في فتح الجهاز.
- وأضافت دراسة عبد الكافي (2016)، ودراسة حدادي (2015)، ودراسة جعفر (2013) أن برامج الشبكات الاجتماعية تساعد على التواصل الاجتماعي المباشر، والمشاركة في الأنشطة، ومشاركة الاهتمامات والفعاليات، الاستخدام المفرط لها يؤدي إلى العزلة.

ثالثاً: الانعكاسات الاقتصادية

ومن الانعكاسات الاقتصادية ارتفاع معيشة البلاد المتقدمة، وانتعاش اقتصادها، وتضاعف دخل الفرد، وفتح أسواق جديدة في الدول العربية، كما تحول الطفل كمستهلك (إسماعيل: 2005).
وأعلنت شركة سوني اليابانية المتخصصة في صناعة الإلكترونيات أنها تتوقع ارتفاع أرباح مجموعات بنسبة 1,8% إلى 280 مليار خلال السنوات المقبلة (العقيلي: 2001).

رابعاً: الانعكاسات التعليمية

تحدث بن سالم (2006) عن فوائد التعلم الإلكتروني في العملية التعليمية، فهو: (يسهل التفاعل البناء، يدعم التعلم النشط، إيجاد بيئة تعلم حقيقة، يحقق عمق تغطية للمواد الدراسية، يفعل التعلم التعاوني، ينمي التفكير الإبداعي والناقد والمهارات المعلوماتية).

ودراسة (علي، ورسمه: 2008) التي تؤكد أن آلات الترفيه المتعددة من مثل: التلفاز والفيديو والفضائيات، والإنترنت، والألعاب الإلكترونية، وكل هذه الآلات تؤثر سلباً في العملية التربوية، ولكن الألعاب الإلكترونية تعد أكثر خطورة وأشد تأثيراً، فالأطفال المدمنين لتلك الألعاب أكثر عرضة للإخفاق الدراسي، وضعف تطوير المهارات الدراسية نتيجة للاضطراب العصبي الذي يسببه التركيز لفترات طويلة أمام اللعبة، كما تحدث إبراهيم (2019) عن تأثير استخدام الإنترنت في الجانب الأكاديمي التحصيلي للطفل أنه: (يبعد الطفل عن قراءة الكتب والمطالعة الورقية- عدم الوقوف الأطفال على الأخطاء قد يرتكبونها أثناء كتابتهم) (إبراهيم: 2019، ص. ص. 531).

كما تحدثت (إبراهيم: 2019) عن دور الوسائط الإلكترونية في عملية التعليم والتعلم، وزيادة التحصيل، وتحديث الدراسات عن دور الكمبيوتر في ومقررات الحاسب الآلي في التعليم ومنها:

- ✓ جعل التعليم أكثر واقعية ببيئة الطالب وحياته اليومية.
- ✓ إعداد الطلاب للحياة.
- ✓ إكساب الأطفال الاتجاهات العلمية الموجبة.
- ✓ المعيشة للحاسوب وتقنية المعلومات.
- ✓ كما تساعد الأطفال على حل المشكلات، والقدرة على التفكير الابتكاري، وزيادة النمو المعرفي، وحل صعوبات التعلم، وزيادة ثقتهم بنفسهم (قاسم: 2009، ص. 102).

كما ظهر في المجال التعليمي الكمبيوتر، والاسطوانات، والبرامج، والألعاب التعليمية، مثل: برنامج (معلم الكسور الاعتيادية)؛ الذي ينقسم إلى سبعة أقسام رئيسية، هي: الكسور، الجمع، الطرح، الضرب، القسمة، التحليل، المضاعف المشترك، وكذلك برامج باسم (حديقة الحساب والألعاب)؛ لتعليم العمليات الحسابية التعليمية للأطفال (شبلول: 2007).

كما أثبتت دراسة درار (2013) أن تعلم الأطفال باستخدام الألعاب الإلكترونية يعطيهم مرونة الأعصاب، وقابلية الدماغ للتشكيل، والتفكير بطرق مختلفة.

خامسا: الانعكاسات القانونية

وضحت دراسة حجازي (2004) أثر الأنترنت على انحراف الأحداث وذكر بعض الوقائع الفعلية عن أحداث ارتكبوا جرائم عنف وقتل عمد وتهديد بالقتل، وكذلك جرائم الاشتراك في نوادي القمار، وتوصلت الدراسة لمجموعة من التوصيات منها:

- ✓ تحذير الأطفال من إعطاء معلومات شخصية عن أنفسهم للأشخاص عن طريق الأنترنت.
- ✓ وضع جهاز الكمبيوتر في غرفة المعيشة أو أي منطقة مفتوحة في المنزل.
- ✓ استخدام أنظمة حماية-برامج-تتيح للآباء معرفة المواقع التي زارها الأبناء عند انشغالهم-أو تمنعهم تلقائيًا من الدخول إلى المواقع المحظورة.

ومن الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية أنها تعلم الطفل أمور، مثل: النصب، والاحتيال، وضياع الوقت (المجدوب: 2010).

ويرى إبراهيم (2019) أن معظم الألعاب الإلكترونية المعرضة للأسواق ألعاب مغامرة وقتال؛ تعود الطفل على مناظر الدم، والقتل.

وفي دراسة العاصي (2006) ترى أن الشبكات الاجتماعية والآنترنت يساعد على تفشي الفساد وانتشار الجريمة والسرقات وغيرها من أنواع الجرائم الإلكترونية.

سادسا: الانعكاسات الصحية والنفسية

أما بالنسبة للانعكاسات الصحية والنفسية، يرى (إبراهيم: 2019) أن من الآثار النفسية والصحية الخطيرة على الطفل:

- ✓ البدانة انخفاض اللياقة البدنية: فالطفل يقضي فترات طويلة أمام التلفاز، وهناك إصابات بالجهاز العصبي والعظمي، وآلام الرقبة، واليد اليمنى، وإرهاق العينين واحمرارها، وضعف الإبصار.
- ✓ تشنجات عصبية: وكذلك عنف وتوتر شديد، وأمراض الصرع الدماغي.
- ✓ التشويش على صفاء فطرة الأطفال من خلال قراءة أفكار منحرفة.
- ✓ كما توجد علاقة كبيرة بين ظهور أعراض النشاط الحركي الزائد والتعامل مع الشاشة الرقمية والآيباد والآيفون، كما يفقد الأطفال القدرة على التركيز، وعدم استطاعتهم التفكير في قضية معرفية واحدة (أيكن: 2017، ص. 158).

✓ الصداع، الاكتئاب، العزلة، ضعف البصر، الأرهاق، ضغط الدم، القلق، أوجاع الظهر، ضعف السمع (حمدي، وآخرون: 2011، ص. 18).

ومن الآثار الإيجابية لتلك الانعكاسات دراسة الشحوروي (2008) التي ترى الأطفال الذين يمارسون الألعاب الإلكترونية لساعات محدودة على مدار أشهر تسهم في تحسين القدرة على الإبصار بنسبة تصل إلى 20%.

- ✓ الاهتمام بحجب المواقع التي تشوه الإسلام والدين.
- ✓ الاستفادة من المواقع الإلكترونية الدينية الخاصة بتحفيظ الطفل القرآن، والمواقع التي تعرفه بالشخصيات الدينية، والسيرة النبوية، وقصص الأنبياء، والتاريخ الإسلامي؛ لتنمية ثقافة الطفل الدينية.
- ✓ حث الأطفال على التعامل بحرص مع كل من يرسلونه أو يتحدثون معه عبر الأنترنت.
- ✓ تشجيع التعلم عن بعد وتنمية روح الفريق والعمل الجماعي والتعاوني.
- ✓ إنشاء مواقع تخص ثقافتنا العربية الإسلامية على مواقع الأنترنت؛ تساعد على انتمائهم وولائهم لوطنهم.
- ✓ الأسرة لها دور مهم في ثقافة الطفل، ولها العبء الأكبر في تحديد آداب التعامل مع الوسائط الإلكترونية.
- ✓ دور العبادة لها دور بارز في غرس القيم الدينية التي تحث على استخدام الوسائط فيما ينفع الله.

توصيات البحث

وفي نهاية البحث توصي الباحثة:

- ✓ بتفعيل إيجابيات تكنولوجيا المعلومات؛ لبناء ثقافة طفل العصر الرقمي.
- ✓ علاج سلبيات تكنولوجيا المعلومات؛ لتفادي تلك الأخطار على ثقافة الطفل.
- ✓ عمل الكثير من البحوث حول أثر تكنولوجيا المعلومات على الأطفال.
- ✓ وضع البرامج المناسبة لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في مرحلة الطفولة.
- ✓ توظيف تكنولوجيا الحاسوب في العملية التعليمية داخل الروضات المختلفة.
- ✓ عدم الإفراط في مشاهدة الطفل للتلفاز أو الحاسوب أو المحمول.

خاتمة

استخدام الأطفال لتقنيات تكنولوجيا المعلومات المختلفة، مثل: الألعاب الحاسوبية، والقصص الرقمية، الأجهزة المحمولة وغيرها من التطبيقات سلاح ذو حدين مع الأطفال، فهي آمنة ومفيدة طالما تخضع لرقابة ومتابعة من الأهل، وكذلك تخضع لتحديد عدد ساعات اللعب اليومية، فحسب طريقة تعاملنا معها ومراقبة سلوكنا وقيمنا بعد تعاملنا معها، فاستخدامها دون رقابة قد ينعكس بالسلب على الكثير من الجوانب التربوية، فقد تحمل تلك الوسائط الأفكار التي تتناسب أو تتعارض مع الثقافة العربية الإسلامية، وتؤدي لانعكاسات سلبية وإيجابية على الطفل، كما أن تلك التقنيات وسائل لتوصيل المعرفة، وتحقيق الغايات منها وليست هدفاً بحد ذاتها؛ لذلك يجب تحليل تلك الانعكاسات التربوية المختلفة: (التعليمية، القانونية، الصحية والنفسية، الاجتماعية، الأخلاقية والدينية)؛ لتفعيل الإيجابيات، وعلاج السلبي منها، لتفادي أخطار تكنولوجيا المعلومات على ثقافة الطفل، ولرسم خريطة جديدة لاستخدام الوسائط المتعددة كوسيط ثقافي لبناء ثقافة الطفل.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) إبراهيم، مجدي عزيز (2006): تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين-ضرورة تربوية في عصر المعلومات، القاهرة، دار عالم الكتب.

- (2) إبراهيم، يارا إبراهيم محمد (2019): الثقافة الإلكترونية للطفل كأحد مستحدثات العصر الرقمي، مجلة التربية وثقافة الطفل، المجلد 2، العدد 3، 524-538.
- (3) أبو هيف، عبد الله (2001): الغزو الثقافي وأثره على ثقافة الطفل، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العربي.
- (4) أحمد، شكري سيد (2004): انعكاسات التكنولوجيا على التربية الخلقية، المؤتمر العلمي الرابع عن التعليم والتربية الأخلاقية الألفية الجديدة.
- (5) إسماعيل، محمد السيد (2005): دور التربية تجاه الآثار الثقافية لاستخدام الانترنت لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة سوهاج.
- (6) الإقبالي، حامد بن أحمد بن إبراهيم (2019): مقتضيات التحول إلى التعلم الرقمي لصغار السن في الوطن العربي، المجلة التربوية، الجزء 68، 411-434.
- (7) آل حمود، عليّة أحمد يحيى (2018): أثر توظيف التعلم الرقمي على جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد 8، 145-169.
- (8) أيكن، ماري (2017): التأثير السيرياني: كيف يغير الانترنت سلوك البشر، ترجمة: مصطفى ناصر، بيروت، الدار العربية للعلوم والنشر.
- (9) بسيوني، عبد الحميد (د. ت): الكتاب الإلكتروني (القراءة-الإعداد-التصميم-التأليف-النشر-التوزيع)، دار الكتاب العلمية، القاهرة
- (10) بن سالم، داود (2006): التعلم الإلكتروني فوائده ومتطلباته، مجلة رسالة التربية، العدد 13، 46-53.
- (11) بوفلجة، غيات (2005): تحولات ثقافية، الجزائر، دار المغرب للنشر والتوزيع.
- (12) البيبي، محمد (2000): أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفة. رؤية جديدة للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- (13) الجابري، نهيل (2013): طفل الروضة في عصر تكنولوجيا المعلومات، جامعة البترا، عمان
- (14) جرجس، ماريان ميلاد منصور (2016): فاعلية برنامج قائم على النظرية الاتصالية باستخدام بعض تطبيقات جوجل التفاعلية في تنمية بعض المهارات الرقمية والانخراط في التعليم لدى طلاب كلية التربية جامعة أسيوط، مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، العدد 30، 121-126.
- (15) جعفر، آلاء (2013): تكنولوجيا الويب، الإسكندرية، دار المعرفة.
- (16) الجهني، عيد بن حجيج (2001): أئروسائل العولمة الثقافية في تربية الطفل، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 40، العدد 138، 441-502.
- (17) حجازي، عبد الفتاح بيومي (2004): الأحداث والانترنت دراسة متعمقة على أثر الانترنت على انحراف الأحداث، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

- (18) حجازي، مصطفى (2010): علم النفس والعولة، رؤى مستقبلية في التربية والتنمية، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- (19) حدادي، وليدة (2015): الشبكات الاجتماعية: من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، مجلة دراسات، العدد 36، 34-39.
- (20) حمدي، محمد الفاتح، وآخرون (2011): تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديث والاستخدام والتأثير، الجزائر، دار النشر للتوزيع.
- (21) حميد، ولاء جميل (2014): أثر استخدام الألعاب الحاسوبية في تعليم مادة العلوم لتلاميذ الصف الثاني الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية.
- (22) الخلوفي، فاطمة (2007): معجم الوجيز.
- (23) خميس، محمد عطية (2013): مصادر التعلم الإلكتروني الرقمية، مجلة تكنولوجيا التعليم، المجلد 23، العدد 4، 4-1.
- (24) درار، عبد الله محمد عبد الله (2013): التعلم من خلال اللعب في العصر الرقمي: تحديات تعليم المواطن الرقمي، مجلة كلية الآداب، العدد 6، 157-180.
- (25) الرحباني، عبير (2012): الإعلام الرقمي الإلكترونية، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- (26) شبلول، أحمد فضل (2007): منتجات الثقافة الإلكترونية للأطفال، القاهرة، دار المسيرة للنشر.
- (27) الشحروري، مها حسني (2008): الألعاب الإلكترونية في عصر العولة (ما لها وما عليها)، القاهرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- (28) شعلان، السيد محمد إبراهيم، وناجي، فاطمة سالي (2019): تنمية مهارات التدريس لمعلمات رياض الأطفال من خلال التعلم الرقمي، مجلة كلية التربية، المجلد 34، العدد 4، 578-658.
- (29) شعلان، السيد محمد إبراهيم، وناجي، فاطمة سامي (2019): تنمية بعض مهارات التدريس لمعلمات رياض الأطفال من خلال التعلم الرقمي، مجلة كلية التربية، المجلد 34، العدد 4، 578-658.
- (30) الشناق، عبد السلام (2010): دور الإدارة المدرسية في توظيف برامج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، عمان، دار وائل للنشر.
- (31) طوسون، أحمد (2017): ثقافة الطفل في الفضاء الرقمي، مجلة خطوة، العدد 30، 23 - 25.
- (32) العاصي، ثناء يوسف (2006): نحو علم لدراسة المستقبل، المبررات، الإمكانية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- (33) عباس، إيديوليبي جامعة (2019): تقنية التعليم الرقمي وتطبيقاتها في العملية التعليمية (القصص الرقمية والألعاب الحاسوبية نماذجًا)، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، العدد 5، 28-51.
- (34) عبد الحميد، عبد العزيز طلبة (2010): التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، القاهرة، المكتبة العصرية.
- (35) عبد الرحمن، زينب سالم أحمد (2019): الطفل العربي والثقافة الإلكترونية، القاهرة، دار العلم والإيمان.

- (36) عبد الرحيم، ممدوح، وعمر، هالة (2014): الانعكاسات الثقافية والاجتماعية للعودة على طفل ما قبل المدرسة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- (37) عبد العال، عواطف محمود، والنجار، محمد السيد (2014): فاعلية برنامج ألعاب تعليمية إلكترونية في تنمية مهارات استخدام الكمبيوتر لأطفال مرحلة الرياض، مجلة العلوم التربوية، المجلد 2، العدد 3، 676-638.
- (38) عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (2016): شبكات التواصل والانترنت والتأثير على الأمن القومي، القاهرة، المكتب العربي للمعارف.
- (39) عبد الله، حنان (2017): استراتيجية القصص الرقمية في التعليم، تم الاسترداد من: www.new.educ.com
- (40) عبد المجيد، أحمد صادق، وإبراهيم، عاصم محمد (2018): تصميم بيئة تعلم إلكترونية قائمة على الويب التشاركي لتنمية مهارات تصميم وإنتاج تطبيقات الهواتف الذكية والثقة في التعلم الرقمي لدى طلاب جامعة الملك خالد، المجلة التربوية، المجلد 7، العدد 1، 73-58.
- (41) عبد المجيد، فايزة يوسف (2004): التحديات العالمية والعربية وانعكاسها على ثقافة الطفل المصري وأساليب مواجهتها، المؤتمر الإقليمي الأول للطفل العربي في ظل التغيرات المعاصرة. المنعقد في القاهرة كلية البنات، جامعة عين شمس، يناير، 34-22.
- (42) العقيلي، محمد (2001): التجارة اللاسلكية عبر الجوال، مجلة علوم الحاسب، العدد 3.
- (43) علي، زينب محمود أحمد (2019): معلم العصر الرقمي: الطموحات والتحديات، المجلة التربوية، العدد 68، 3114-3105.
- (44) علي، عبد القادر، ورسمه (2008): ألعاب الفيديو تنشر ثقافة الفجور وتغتال براءة الأطفال، تم الاسترداد من: <http://www.saaaid.net/tarbiah/158.htm>
- (45) عويس، عفاف أحمد (2019): استخدام الأطفال للأجهزة الرقمية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 344، 127-150.
- (46) غبات، بوفلجنة حمد (2007): ثقافة الطفل في عصر المعلوماتية، مجلة التربية، المجلد 36، العدد 161، 234-243.
- (47) الغريب، زاهر إسماعيل (2001): تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، القاهرة، عالم الكتب.
- (48) فهيم، فهيم مصطفى محمد (2004): التكنولوجيا وثقافة الطفل المسلم، مجلة التربية القطرية، المجلد 33، العدد 149، 275-250.
- (49) قاسم، رانية محمد علي (2009): تأثير الكمبيوتر على العلاقات الاجتماعية للطفل.
- (50) كريمان، بدير (2004): دور البرمجيات الإلكترونية في تثقيف الطفل في الروضة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 35، 65-14.

- (51) مازن، حسام محمد (2004): الحاجة إلى برامج في الثقافة العلمية الإلكترونية لنشر الوعي العلمي نحو التكنولوجيا للطفل العربي رؤية مستقبلية. المؤتمر العلمي الثامن (الأبعاد الغائبة في مناهج العلوم بالوطن العربي). المنعقد في كلية التربية، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للتربية العلمية.
- (52) المجذوب، أحمد (2010): طفلك والألعاب الإلكترونية-مزايا وأخطار. تم الاسترداد من: <http://www.saaaid.net/tarbiah/163.htm>
- (53) محاسنة، عمر موسى (2015): أثر استخدام التعلم المبرمج على تحصيل طلبة الصف الخامس الأساسي في مناهج التربية المهنية، مجلة العلوم التربوية، المجلد 42، العدد 2، 681-692.
- (54) مرسي، محمد منير (2001): أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة
- (55) هاتشباي، إيان، وإليس، جومران (2005): الأطفال والتكنولوجيا والثقافة، ترجمة: داء محمد صلاح الدين الخطيب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة
- المراجع باللغة الأجنبية
- 56) Chen, Y. S. (2010). Emotion management and highly interactivity video games: Examining Emotion change in relation to arousal involvement, and enjoyment.
- 57) Chen, Y. S. (2010). Emotion management and highly interactivity video games: Examining Emotion change in relation to arousal, involvement, and enjoyment.
- 58) Forsythe III, E. M. (2017): A Qualitative Case Study of Japanese University Students and Personal Smartphone Use in English as a Foreign Language Classes (Doctoral dissertation, Northcentral University).
- 59) Go, E. (2015): Does message interactivity help or hinder the effects of anthropomorphic online chat agents? Compensation vs. expectation effects in organizational websites.
- 60) Ferriman, J. (2019): 3 Trends of Digital Education, Learn Dash <https://www.learndash.com> › 3-trends-of-digital-education.
- 61) Gohil, P. (2018): Digital Education - The Future of Learning- Co-Founder, Learning Delight, November 30.

دور ثورة ميتافيرس والثورة الصناعية الرابعة في تحقيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في الجامعات والمدارس الحكومية في الضفة الغربية

The role of the Metaverse revolution and the Fourth Industrial Révolution in achevant e-learning and blended education in universities and public schools in the West Bank

أ.ضياء عزمي فالح صالح، جامعة الاستقلال، فلسطين

DIYA. AZMI. FALEH. SALEH

Al Istiqlal université, Jéricho, Palestine

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن دور ثورة ميتافيرس والثورة الصناعية الرابعة في تحقيق أفضل جودة للتعليم الإلكتروني والتعليم المدمج وكيفية سبل الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية في الجامعات والمدارس الحكومية في فلسطين اعتباراً بأن مظاهر الثورة الصناعية الرابعة قد شملت جميع مظاهر ومجالات الحياة اليومية التي نعيشها، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد دور ثورة ميتافيرس والثورة الصناعية الرابعة في تحقيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج من وجهة نظر مشرفين التكنولوجية في مديريات التربية والتعليم في الضفة الغربية، وقد تم تطبيق عينة استطلاعية على (4) من مدراء دوائر التكنولوجية في الجامعات الفلسطينية، و(4) أفراد من رؤساء قسم الاشراف في هذه المديريات من المتخصصين في التكنولوجية، وقد استخدم الباحث المقابلة كأداة لقياس البحث وذلك كدراسة استطلاعية، وتمثل السؤال الرئيسي لمشكلة البحث، ما هو دور ثورة ميتافيرس والثورة الصناعية الرابعة في تحقيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في الجامعات والمدارس الحكومية في الضفة الغربية؟، والذي انبثق منه الأسئلة التالية، كيف يمكن التوظيف والاستفادة من ثورة ميتافيرس في تحقيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج بشكل أكثر فاعلية، وكيف يمكن التوظيف والاستفادة من الثورة الصناعية الرابعة في تطبيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج بناء على مظاهرها.

الكلمات المفتاحية: ثورة ميتافيرس، الثورة الصناعية الرابعة، التعليم المدمج، الجامعات الحكومية، المدارس الحكومية.

Abstract

This study seeks to reveal the role of the Metameres Revolution and the Fourth Industrial Revolution in achieving the best quality of e-learning and blended learning, and how to benefit from it in developing the educational process in universities and government schools in Palestine, considering that the manifestations of the Fourth Industrial Revolution included all aspects and areas of daily life in which we live, The study aimed to determine the role of the metameres Revolution and the Fourth Industrial Revolution in achieving e-learning and blended learning from the point of view of technology supervisors in the education directorates in the West Bank, An exploratory sample was applied to (4) technology directors in Palestinian universities, and (4) technology specialists from heads of the supervision department in these directorates. The researcher used the interview as a tool to measure the research, as an exploratory study. The main question of the research problem was, What is the role of the metameres revolution and the Fourth Industrial Revolution in achieving e-learning and blended education in universities and public schools in the West Bank?, From which emerged the following questions, how can employment and benefit from the metameres revolution in achieving e-learning and blended education more effectively, and how to employ and benefit from the Fourth Industrial Revolution in the application of e-learning and blended education based on its manifestations.

Key words: metameres Revolution, Fourth Industrial Revolution, Blended Education, Public Universities, Public Schools

مقدمة

ظهرت الثورة الصناعية الرابعة قبل عدة سنوات وذلك من خلال انتشار مظاهرها في العالم الحالي الذي نعيشه في جميع مجالات الحياة، وقد سبق الثورة الصناعية الرابعة عدة ثورات صناعية كان أولاً بالثورة الصناعية الأولى والتي تمثلت اختراع المحرك على الحطب وظهور الكهرباء وهذه الثورة شهدت الفترة بين منتصف القرن الثامن عشر إلى القرن التاسع عشر، ومن ثم الثورة الصناعية الثانية والتي امتدت حتى السبعينيات والتي شهدت ظهور الحاسوب بحجم الغرفة ثم الثورة الصناعية الثالثة وظهر فيها الإنترنت ومن ثم الثورة الصناعية الرابعة والتي اطلق عليها هذا الاسم في مؤتمر دافوس في سويسرا في المؤتمر الاقتصادي الدولي (استطلاع الثورة الصناعية الرابعة، 2016)، وقد تعددت مظاهر الثورات الصناعية السابقة في جميع مجالات الحياة كل في فترتها وما أن وصلنا حتى هذه اللحظة إلى الثورة الصناعية الرابعة والتي قد تنتقل بسرعة خلال سنوات قليلة إلى الثورة الصناعية الخامسة (نادية جمال، 2015)، وقد ظهرت تزامناً مع الثورة الصناعية الرابعة ثورة ميتافيرس، وهي التنقل حول العالم من خلال غرفة افتراضية يكون الانسان موجود فعلياً فيها، ويستطيع التنقل حول جميع أرجاء العالم من خلال الثورة الرقمية بناء على وجود مجموعة من مظاهر الثورة الصناعية الرابعة في تلك الغرفة، وهي ما تزال حتى هذه اللحظة قيد الاختراع والتطوير، وقد كان للتعلم والتعليم الدور الوفير في الوصول إلى هذه الثورات الصناعية السابقة (ضياء، 2021) كما أن مظاهر الثورة الصناعية الرابعة انعكست على ماهية العملية التعليمية فقد طرحت ضمن مظاهرها مصطلحين "التعلم الإلكتروني والتعليم المدمج" وهما وجهان نتاج ومخرجات الثورة الصناعية الرابعة، فتعليم الإلكتروني قد أُستحدث وفُعل بشكل كبير خلال فترة جائحة فايروس كوفيد 19 كورونا، علماً أن مصطلح التعليم الإلكتروني بدأ من العام 2000م ولكن بشكل قليل في بعض الدول وذلك لأن الإنترنت لم يكن بالسرعة التي هو عليها الآن، ولم تكن تكاليف اقتناء الحاسوب الشخصي منخفضة كما هو خلال هذه السنوات، وقد حقق خلال الأعوام القليلة السابقة رواجاً واسعاً وأصبح استخدامه لا يقتصر فقط على الجامعات (جميل، 2008) وإنما أصبح يستخدم في التعليم المدرسي، وكذلك ظهور تطبيقات الإنترنت مثل (Microsoft Teams، Zoom، Meet) وغيرها قد زاد من سهولة التعليم الإلكتروني وبالتالي زيادة الاقبال عليه، وهو ما حقق كذلك التعليم المدمج والذي نقصد به دمج التعليم داخل الغرفة الصفية بالتكنولوجيا أو تكنولوجيا التعليم والإنترنت أو دمجها بإحدى مظاهر الثورة الصناعية الرابعة، وذلك بهدف تسهيل وصول المعلومات إلى الطالب باتجاه فهمه لها والقدرة على الاستفادة منها وليس تحقيق قدرته على حفظها ونسيانها بعد فترة قليلة، والتعليم المدمج كمصطلح اقرب ما يكون إلى مصطلح تكنولوجيا التعليم والذي ظهر في بداية عام 2000م ولكن مصطلح التعليم المدمج يزيده بمظاهر الثورة الصناعية الرابعة المتميزة بسرعة تطورها، وأساس مكوناتها هو الربط والاندماج بين العلم والتكنولوجيا، لذلك تعتبر مظاهر الثورة الصناعية الرابعة مخرجات نتاج العملية التعليمية، وقد شكل محور التعلم والتعليم عنصر رئيسي في صياغة وتكوين الثورة الصناعية الرابعة وذلك من خلال صياغة وتنفيذ الخطط التعليمية التشغيلية والاستراتيجية بكافة مستوياتها البعيدة والقريبة وقصيرة المدة (عبد السلام، 2009) وتعتبر الإدارة التربوية في وزارة التربية والتعليم هي المحور الاساسي في صياغة الخطط التعليمية والتربوية المنشودة في فلسطين، وهي ما تضع السياسات العليا لمديريات التربية والتعليم وبتالي الادارة المدرسية (جمال، 2019)،

كما يوجد في مديريات التربية والتعليم قسم الاشراف وهو المختص بمتابعة ميدانية بأسلوب المعلمين في المدرسة والاشرف على سير العملية التعليمية فيها بكافة العناصر من أسلوب وانتظام ومشاركة وتحضير وتخطيط ومتابعة النمو المهني للمعلمين وحل المشكلات التي تواجههم، كما يوجد لكل مادة تعليمية مشرف خاص بها يقوم بمتابعة والاشرف على المعلمين الذين يدرسونها بالإضافة إلى تقديم الخدمات الفنية واللوجستية لتحسين أساليب التدريس وتوجيه عملية التعليم إلى الوجهة الصحيحة.

1.1 مشكلة وأسئلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما هو دور ثورة ميتافيرس والثورة الصناعية الرابعة في تحقيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في تحقيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في الجامعات والمدارس الحكومية في الضفة الغربية؟
وينبثق عن السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

1. كيف يمكن التوظيف والاستفادة من ثورة ميتافيرس في تحقيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج بشكل أكثر فاعلية؟

2. كيف يمكن التوظيف والاستفادة من الثورة الصناعية الرابعة في تطبيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج بناء على مظاهرها؟

1.2 أهداف دراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحديد دور ثورة ميتافيرس في تحقيق جودة التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج من وجهة نظر مشرفين التكنولوجيا في مديريات التربية والتعليم في الضفة الغربية .

2. تحديد دور الثورة الصناعية الرابعة في تحقيق جودة التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج من وجهة نظر مشرفين التكنولوجيا في مديريات التربية والتعليم في الضفة الغربية .

1.3 أهمية البحث

1.1 الأهمية العلمية

تنبثق أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي سأتناوله وهو تسليط الضوء على تكنولوجيا جديدة وتعتبر من الثورات التي يمكن الاستفادة منها بشكل كبير على جميع الأصعدة وهي ثورة ميتافيرس وثورة الصناعية الرابعة وكيفية تحقيق توظيفها وتطبيقها في العملية التعليمية وكذلك في التعليم الإلكتروني لتحقيق جودة تعليمية ذات مستويات عليا، على مستوى القطاع الفلسطيني وفي جميع محافظات، وكذلك مساعدة الباحثين والباحثين في هذا الجانب نظرا لشُح الدراسات السابقة عن موضوع البحث وذلك لحدائته.

1.2 الأهمية التطبيقية

يساعد هذا البحث الإدارة التعليمية في وزارة التربية والتعليم بشكل عام والمعلمين والمدراء المدارس بشكل خاص ومحاضرين الجامعات الفلسطينية، على إتباع الأسلوب التعليمي المناسب لرفع الجوانب والأساليب مهنية وتكنولوجيا

وتقنيا في المدارس الفلسطينية وذلك بتوجيه جهود المعلمين وتوظيفها إلى مظاهر الثورة الصناعية الرابعة من خلال ادخال تكنولوجيا تعليمية تتصف بالحدثة والمرونة وتمكن أولياء الأمور من أسرفلسطينية والمعلمين على المضي قدما في التعليم الإلكتروني واستخدام الذكاء الصناعي من خلال ثورة ميتافيرس، وذلك بتعزيز الدور الذي تمثله الثورة الصناعية الرابعة من التكنولوجيا الرقمية وتوظيفها في القطاع التعليمي للنهوض بجودة تعليمية عالية، وتحقيق تعلم الكتروني عالية الجودة وهو ما استحدث بشكل كبير خلال جائحة كورونا العالمية، وكذلك رفع الجانب الإدراكي للمعلمين والمدراء وأولياء الأمور من أسرفلسطينية بمظاهر الثورة الصناعية الرابعة والعمل على توظيفها في الجوانب والأساليب التعليمية، ودمج عناصر المنهاج بالتكنولوجيا المتقدمة بإشراف مشرف التكنولوجيا في التربية والتعليم.

1.4 حدود البحث

الحدود الموضوعية للبحث: اقتصر البحث على توظيف ثورة ميتافيرس في التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج في المحافظات الفلسطينية.

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية لهذا البحث بالمدارس والجامعات الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية وهي ستة محافظات ويوجد فيها سبع مديريات للتربية والتعليم (طولكرم، نابلس، جنوب نابلس، قلقيلية، سلفيت، طوباس، جنين).

الحدود البشرية: تتمثل الحدود البشرية لهذا البحث بعينة الدراسة وهم مدراء دوائر التكنولوجيا في الجامعات الحكومية وكذلك رؤساء قسم الاشراف ذوي تخصص التكنولوجيا في محافظات شمال الضفة الغربية. الحدود الزمانية: تم إجراء هذا البحث خلال اعام 2021 ميلادي.

1.5 مصطلحات البحث

1. ثورة ميتافيرس

عرفها (مارك زوكربيرج، 2021) ميتافيرس بالإنجليزي Meta vers، هي كلمة تتكون من شقين، الشق الأول "meta" بمعنى ما وراء، والثاني "Verse" كلمة مُصَّاغه من "الكون"، وهي عبارة عن واقع إلى حد ما افتراضي، ويمكن للشخص التواجد مع أشخاص آخرين في مساحات رقمية بناء على الثورة الرقمية في نفس المكان وتتفاعل معهم بالرغم من وجودهم في أماكن أخرى وهم فعليا في مكان آخر، وهي مساحات مجسمة يمكنك التفاعل معها وكأنك بالفعل بداخلها، بدلاً من كونها مجرد مساحات افتراضية تشاهدها.

2. الثورة الصناعية الرابعة

عرف (ضياء صالح، 2021) الثورة الصناعية الرابعة بأنها مصطلح أطلق على تكنولوجيا هذا العصر، والتي تتميز بسرعتها وشمولها، وتعقدتها، ودمج هذه التكنولوجيا في كافة مجالات الحياة. من إنترنت، وكمبيوتر، وأنظمة الكترونية. وقد ظهر هذا المصطلح عام 2015 في مؤتمر دافوس الاقتصادي في سويسرا. وقد عرف البحث الثورة الصناعية الرابعة إجرائيا، بأنها جميع المظاهر التكنولوجية، من تكنولوجيا رقمية ونانو والكترونية وفضائية وغيرها من تكنولوجيا مجالات الحياة، وهي نتاج مظاهر الثورات الصناعية السابقة.

3. مشرف التكنولوجيا

عرفت نداء أحمد (2016). هو الشخص المسؤول عن متابعة معلمين التكنولوجيا في المدارس والإشراف عليهم مهنيا وعلميا وتقديم الدعم المناسب لجميع الأنشطة في البيئة المدرسية من معلومات وتقنيات لضمان حسن سير العمل. ويعرف أبو الوفا (2006) بأنه الشخص المسؤول عن متابعة وتنفيذ وتسيير الخطط التنفيذية للإدارة التعليمية داخل الميدان التعليمي والإشراف عليها.

ويعرف البحث مشرف التكنولوجيا إجرائيا، بأنه الشخص المسؤول عن تنسيق جهود العاملين في المدرسة والمديريات التعليمية لتحقيق التناسق والموائمة بين الخطط التعليمية والأهداف المنشودة منها وبين المعلم والإدارة المدرسية وذلك من خلال الإشراف عليها بناء على برنامج إشرافي معين.

4. المدارس الحكومية

عرفت حلبى (2016) المدارس الحكومية بأنها مدارس تقدم التعليم بكافة مراحله الأساسي والثانوي لطلبة منطقة معينة بشكل مجاني على نفقة الدولة بناء على معايير معينة تخص تلك الدولة وهي تخضع في مسؤولياتها لديوان الموظفين العالم وميزانيتها المالية لوزارة التربية والتعليم ووزارة المالية في تلك الدولة.

تُعرف إجرائياً في هذا البحث بأنها مباني المدرسة الحكومية الخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم والتي تعنى بتعليم الطلاب من الصف الأول إلى الصف الثاني ثانوي (توجيهي) بشكل مجاني في الضفة الغربية.

5. الجامعات الحكومية: هي مؤسسات تربوية، تعليمية، جامعية، حكومية، متخصصة، تتبع لوزارة التعليم العالي مدة الدراسة فيها من أربع فصول إلى ثمانية فصول وذلك حسب التخصص والدرجة التعليمية، وتمنح الطالب درجة الدبلوم أو البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه، وذلك بعد اجتياز الطالب الساعات المقررة في خطته الدراسية بناء على تخصصه (البننا، 2006).

ويعرف إجرائيا بأنها الأماكن التي يتم فيها تقديم المعرفة لطلاب بعد الثانوية العامة والتي يتخصص الطلاب فيها بتخصص معين خلال شروط معينة وفترة معينة وتكون هذه التخصصات معتمدة من وزارة التعليم العالي وعي تحقق حاجات المجتمع التنموية.

1.6 منهج واداة الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في تعريف الثورة الصناعية الرابعة وثورة ميتافيرس من الجوانب التكنولوجية والتقنية، والمنهج الاستقرائي والاستنتاجي في جمع المعلومات المتعلقة دور كلاهما في التأثير على العملية التعليمية وتوظيفهما بها.

ثانيا: أدبيات البحث والدراسات السابقة

1.2. مقدمة

أصبحت العملية التعليمية في عصرنا هذا ذات مفاهيم معقدة نظراً لتعدد مجالات الحياة واتساع مضامينها، فأصبحت المجتمعات تنادي بتحقيق التنمية عن طريق الإدارة، وهي أصبحت مرتبطة بمصطلح التنمية لأنها وجدت من أجل تحقيقه، فلم تعد الإدارة تقتصر على إشغال فرد أو شخص معين لوظيفة أو لمنصب معين، وإنما يجب أن

يتصف بعدة سمات في شخصيته من قدرته على الإبداع وتحقيق التغيير والقدرة على استنباط أفكار جديدة تعود بالفائدة على المؤسسة والمنظمة (سماح، جبريني 2016).

وعند الحديث عن الثورة الصناعية الرابعة فمن الملاحظ بأنها شملت جميع مناحي الحياة ومظاهرها وأصبحنا نتعايش معها بكل تفاصيل حياتنا ومراحلها، ومن المتوقع من الإدارات العامة والتربوية بجميع مستوياتها ومجالاتها أن تراعي في سياساتها ضرورة الرفع من مستوى المجتمع المعرفي للارتقاء بالمستوى التكنولوجي، وضرورة المواكبة السريعة لتطور التكنولوجي أو التكنولوجيا الرقمية وعدم اقتصار الموضوع على معرفة التعامل معها، وإنما محاولة الاستثمار في صنعها وتقديم شيء جديد من خلالها يعود بالفائدة على مختلف القطاعات (إطميزي، 2008).

ومن هذا المنطلق عمل الخبراء التربويين في مختلف الدول على الربط بين التكنولوجيا وتدريبها وتوظيفها داخل العملية التعليمية لما يقع عليه مسؤولية إعداد أفراد لمجتمع قادرين على الازدهار به لمواكبته لباقي الأمم والحضارات (القريشي، 2014).

2.2 ماهية ثورة ميتافيرس

إن مصطلح ميتافيرس حديثاً في القاموس التكنولوجي لأنه تعبير علمي يصف ويصور الواقع الافتراضي للعالم الثالث الذي نعيش بانه مفتوح على العالم بأكمله، وتجري الأبحاث في يومنا هذا إلى الوصول في تكنولوجيا الإنترنت وتكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة إلى تحقيق ما يسمى بثورة الميتافيرس والتي نقصد بها فضاء الكتروني بما يوازي المصطلح الذهني لدينا عن الفضاء المادي الذي نعرفه وللواقع المادي الذي نعيشه، ويمكن من خلاله التواجد للشخص التواجد في أي مكان حول العالم ضمن عالم افتراضي بحيث انه يستطيع المناقشة أو الترفيه من خلال شكل أو صورة معينة تمثلهم في ذلك الفضاء الافتراضي وهو ما أطلق عليه "أفاتار"، وهي صورة رمزية ثلاثية الأبعاد. (راضي، 2019).

ويشار اصطلاحاً إلى الميتافيرس "العالم افتراضي" ما وراء الإنترنت بحيث يتمكن المستخدمون من استخدام مظاهر الثورة الصناعية الرابعة وذلك للدخول إلى مساحة افتراضية قد تكون ستصبح المنصة التقنية الأهم بتاريخ عالم الأترنت والثورة الرقمية، بوصفها سلسلة من العوالم الافتراضية.

وأوضح جونز، المهتم بشؤون التقنية في بي بي سي، أن الميتافيرس هو سلسلة من العوالم الافتراضية، ستصبح المنصة التقنية الأهم منذ ظهور شبكة الإنترنت والويب، وقد ذكر ريدريستاد "سنكون قادرين على دمج العناصر الرقمية في عالمنا المادي، وعلى تعزيز الصبغة الرقمية للعالم أكثر مما هي اليوم" (عبد الله، 2021).

2.2.1 التكنولوجيا الرقمية وثورة ميتافيرس على مستقبل التعليم في فلسطين

لقد ظهر خلال الأشهر الفائتة مصطلح جديد على وسائل التواصل الاجتماعي وهو "الميتافيرس" وهو مظهر من مظاهر الثورة الصناعية الرابعة ومخرج للثورة الرقمية التي تغلغلت في جميع مجالاتنا اليومية والتي برز دورها خلال فترة جائحة كورونا من خلال تفعيل منصات التعلم عن بعد وكذلك التعليم المدمج وعليه وجب على متخذي القرار في

فلسطين وضع رؤية واضحة المعالم ومتكاملة المعالم حول الدور المستقبلي لمظاهر الثورة الصناعية الرابعة من خلال ثورة ميتافيرس في المراحل التعليمية المدرسية والتعليم العالي وعلاقتها بالمناخ الافتراضي الجديد ومدى فاعليه ماهيتها في تحقيق أهداف التعليم من خلال أساليب جديدة للتعلم (ضياء، 2021)، وقد تطلع هذا البحث إلى أنه من المتوقع حدوث تعمق ودور في تأثير ثورة الميتافيرس على كافة مجالات الحيات وأنماطها وبتالي تغلغلها في منظومة التعليم المدرسي والجامعي بحكم انها تعتبر عنصرا محوريا في دعم وتوفير استراتيجيه العلوم والتكنولوجيا من صناعة واستخدام بشكل منظم وممنهج والتحول إلى صناعة التكنولوجيا الذكية للثورة الصناعية الرابعة، بيد أن الاستعداد للدور المستقبلي لتكنولوجيا ثورة ميتافيرس في التعليم المدرسي والجامعي يتعين عليه أن يراعي التغيرات العميقة على القطاع التعليمي لجميع المراحل وذلك بفعل التحولات التكنولوجية المهمة والمتسارعة للتعامل مع هذه التكنولوجيا وفتح تخصصات جامعية جديدة توائم مع تكنولوجيا الحياة المعاصرة، ومن الملاحظ بأن الاستعداد لاستفادة من تكنولوجيا مواقع التواصل الاجتماعي في القطاع التعليمية الفلسطيني منخفض ولم تجر أي سياسات تربوية لمحاولة توظيفها تربويا وتعليميا إلا بعد ظهور جائحة كورونا، فقد تم توظيف وتفعيل بعض مواقع التواصل الاجتماعي خلال الجائحة (وزارة التربية والتعليم، 2020)، وقد لاقت بعض التحديات والصعوبات لكن في النهاية تم التعامل معها بنجاح، بعد أن كانت تستخدم هذه التكنولوجيا في فلسطين بالأخص كوسائل لهو وترفيه وقضاء للوقت لجميع الفئات العمرية، من برامج وفيديوهات وكذلك أجهزة محمولة، وهو ما ما يسלט عليه الضوء هذا البحث وهو أنه يجب من البداية خلال هذه الفترات الزمنية يجب على السياسيين والمخططين للقطاع التعليمية وواضعي الخطط التشغيلية أن يضعوا سياسات منهجية ومنظمة للاستعداد واستخدام ثورة الميتافيرس وتوظيفها في العملية التعليمية وذلك للتنبؤات عالية الدرجة من الشركات المبرمجة والمصنعة للميتافيرس بأحداث تحول ونقله نوعية على الصعيد الاجتماعي الحضري في العالم، وذلك لما سوف تلاقيه من استجاب من كافة الفئات العمرية واستخدامها في كافة أنحاء العالم والتي سوف تلاقي ترويجا لم يسبق له مثيل ذلك لمتعة استخدامها (عبدالله، 2021).

ويرى الباحث أنه يجب على السياسيين التربويين في فلسطين الاستعداد لتبني هذه التكنولوجيا الرقمية بشكل إيجابي في القطاع التعليمي والتي يستطيع المعلم توظيفها في العملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها وإدخال المنعه الوجودية لطلاب داخل المدرسة وخارجها، لذلك وجب على وزارة التربية والتعليم توفير دورات تعليمية وتدريبية للمعلمين في كيفية توظيفها بشكل إيجابي في العملية التعليمية وذلك خلال الفترات القادمة .

2.2.2 سبل تحقيق التعلم الإلكتروني والمدمج من خلال ثورة ميتافيرس

تعددت سبل ماهية التعلم الإلكتروني الرقمي والثورة الرقمية من خلال مظاهر الثورة الصناعية الرابعة في فلسطين ومنها، توفير أساليب ونظم رقمية وتكنولوجية والتي قد فرضت مقومات على القطاع التعليمي داخل المدارس في الحصص الصفية والمحاضرات الجامعية من خلال الصفوف الافتراضية والامتحانات الرقمية أو الإلكترونية، وكذلك حاجة النظام التعليمي إلى الإشراف الفني من قبل المتخصصين في رقمته المناهج تكنولوجيا، وإعداد الخطط الاستراتيجية والتشغيلية، والحاجة إلى توفير الإشراف والمساعدة من مشرفين التكنولوجيا في مديريات التربية والتعليم

على استخدام المناهج الإلكترونية أو الرقمية والسعي إلى عقد الدورات الفنية والمهنية والإحصائية والتكنولوجيا المناسبة حول توظيف عناصر التعليم الرقمية المستخدمة، (حسن العالي، 2020) وهو ما يكمن استخدام مظاهر الثورة الصناعية الرابعة في التعليم من خلال توظيف المصطلح الجديد للثورة الرقمية أو الثورة الصناعية الرابعة وهو ثورة ميتافيرس من خلال تطبيق المساحة الافتراضية والتي يستطيع المعلم التواجد مع طلابه في أي مكان يريده وفي أي وقت (Subhi Ag، 2021).

ويرى الباحث بأن ثورة ميتافيرس تتميز عن غيرها من المنصات التعليمية الافتراضية (منصات التعليم عن بعد) بأنه يمكن للمعلم التواجد مع طلابه في غرفة افتراضية واحدة وكأنه في الغرفة الصفية داخل المدرسة كما أنه يستطيع التواجد مع طلابه في أي مكان في العالم وفي أي وقت وهو ما يطلق عليه ثورة ميتافيرس، وكذلك يرى الباحث وضع السياسات والخطط الطارئة لضبط استخدام وسائل التعلم الإلكتروني والرقمي ضمن سياقها السليم، والمتابعة الدورية من قبل الإدارة العليا ذات العلاقة لتحقيق المضمون الجيد، ومحاولة إنشاء موقع إلكتروني موحد لوزارة التربية والتعليم مخصص لتعلم الإلكتروني الرقمي، يمتاز بسهولة ومرونة استخدامه من أولياء الأمور والطلبة والمعلمين، وتأسيس مركز تعليم الكتروني رقمي موحد لمتابعة الموقع الإلكتروني التابع لوزارة التربية والتعليم والمخصص لتعلم الإلكتروني بهدف المساعدة والمساندة.

إن الاستجابة السريعة للإدارة التعليمية من خلال إعداد الخطط الاستراتيجية وإشراك مشرفين التكنولوجيا ومعلميها في المدارس المعلمين والمتخصصين في تنفيذها له أثر في انجاز العملية التعليمية توظيف التكنولوجيا في الأهداف العامة للمناهج بقصد تعزيز الاستفادة من استخدامها وليس مجرد العرض لامتحان على استخدامها (رشا، 2020).

ويرى الباحث بالنسبة لتقديم مقترح توظيف والاستفادة من ثورة ميتافيرس في العملية التعليمية بأنه عند تقديم كل جديد من موضوع أو فكرة أو شيء ملموس سوف يواجه صعوبات وتحديات وكذلك بالنسبة إلى القطاع التعليمي فإن طرح وتقديم المقترحات التطويرية الجديدة سوب تلاقي شيء من الرفض بنسب معينة من كافة عناصر المنهج التعليمية، وبناء على ذلك فلا بد من التنبؤ المستقبلي إلى وجود معارضة عند طرح وتوظيف ثورة ميتافيرس في العملية التعليمية أو النظام التعليمي.

2.3 الثورة الصناعية الرابعة

تم استخدام مصطلح الثورة الصناعية الرابعة نظراً لشموليته عن المصطلحات الأخرى مثل تسونامي التكنولوجيا، والتكنولوجيا الرقمية، أو عصر الثورة التكنولوجية، فقد اشتملت على جميع مظاهر الثورات الصناعية الثلاثة السابقة لها وحولتها مظاهراً ومخرجاتها إلى تكنولوجيا رقمية، وركزة على الجوانب المادية (حموري، 2018)

2.3.1 مظاهر الثورة الصناعية الرابعة وثورة ميتافيرس

تعددت مظاهر الثورة الصناعية الرابعة وثورة ميتافيرس وقد شملت كل جوانب الحياة بكافة مراحلها، ومن مظاهر الثورة الصناعية الرابعة التكنولوجيا ثورة ميتافيرس الرقمية والديجتال، والتي سوف تشكل خلال السنوات المقبلة التحول الكبير في طريقة الحياة التي نعيشها من خلال اثرها على الحياة الاجتماعية للمجتمعات من خلال توظيفها في عالم الاتصالات والإنترنت و Laptops واستخدام المحمول النقال أو IPod في التنقل عبر العالم الافتراضي وعالم الفضاء الافتراضي، وعلم الفضاء الكوني الذي نعيشه وتكنولوجيا النانو وتوظيفها في الطب والعلوم العسكرية من تجهيزات وصناعات ذات قدرات اقرب ما تكون إلى الخيال الطائرات والصواريخ الفضائية وغيرها من الصناعات، وأن من أهم ما يميز هذا المظاهر هو أنها أصبحت ضرورة أساسية لبقاء المجتمعات واستمرارها.

ويرى الباحث بان انعكاس مظاهر الثورة الصناعية الرابعة على المجتمعات كبير وذلك بأنه كلما كان اتقان المجتمعات واقصد بذلك الدول كلما كان اتقانها وفن صناعة هذه المظاهر واستخدامها كلما انعكس إيجابيا على هذه الدول وزاد من شأنها الاقتصادي والعسكري وعلى جميع الاقطاعات الأخرى، ولذلك نرى أن الولايات المتحدة والصين وروسيا بعض دول الاتحاد الأوروبي لهما القدرة الفائقة على التحكم في مصير دول العالم الثالث وفرض نفوذها عليها وهو ما يعود إلى تفوقهما في مجال استخدام وصناعة التكنولوجيا، ومما لا شك فيه في السنوات القادمة يتوقع منها توظيفها ثورة ميتافيرس في قطاعاتها العسكرية والحياتية والعلمية.

2.4 التحديات التي تواجه ثورة ميتافيرس والثورة الصناعية الرابعة في تحقيق التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج

1. ضعف وقلة في التجهيزات اللوجستية للأسر الفلسطينية من الإنترنت أو الحواسيب الشخصية واللابتوب أو الأجهزة الخلوية للأفراد.
2. غياب الكم المعرفي عند الطلبة بما يخص التعلم الإلكتروني من مواقع وبرامج متطورة (أبو غراره، 2020).
3. عدم قدرة المعلمين والطلبة على الاندماج بسهولة في التعلم الإلكتروني والمدمج وكذلك عدم قدرتهم اختيار الأسلوب المناسب في ربط المعارف بالحياة العامة للطلبة من خلال التعلم الإلكتروني والمدمج.
4. عدم جاهزية الجامعات الفلسطينية إلى التعليم الإلكتروني من حيث البنية التحتية.
5. اعتماد المناهج التعليمية على مضمون المعرفة تقليدي في التعليم الوجاهي (أبادير، 2020).

6. جائحة كورونا ذات بعدين، الإيجابي من خلال تحفيز النظام التعليمي على التعلم الإلكتروني والتعلم المدمج، والبعد السلبي وهو عدم قدرة شريحة كبيرة من المعلمين وأولياء الأمور والطلبة على تعلم الاستمرار في التعلم الإلكتروني وذلك بسبب التحديات والصعوبات .

7. الانتقال إلى التعلم الإلكتروني والمدمج دون سابق إنذار بالنسبة للمجتمع الفلسطيني (دهشان، 2020).

2.4.1 حاجات التعليم إلى توظيف مظاهر الثورة الصناعية الرابعة وتقنياتها التعليمية في العملية التعليمية خلال ثورة ميتافيرس

إن التكنولوجيا الرقمية لها مظاهر كبيرة ومنها التعلم الإلكتروني ذلك أن التعلم الإلكتروني يعتمد على شبكة الإنترنت وعلى الأجهزة المحمولة من Laptops أو المحمول النقال أو iPod أو غيرها من أجهزة التواصل الاجتماعي وبذلك أصبح لزاماً على كل عناصر العملية التعليمية من معلمين وطلاب ومدراء ومشرفين وقائمين على النظام التعليمي أن يندمجوا ويتعرفوا بعمق لهذه التكنولوجيا لأنها أصبحت عنصر أساسي في التعليم وقد شغلت مكان الكتاب في المناهج التعليمية، واشركت جميع الأفراد حتى انها اشركت وأجبرت أولياء الأمور على تعلمها وهو الأمر الذي يحسب من الفائدة التي عادة على القطاع التعليمي من جائحة فايروس كورونا على جميع أفراد المجتمع والقطاع التعليمي بشكل خاص، فقد تبين من خلال دراسة أجراها (الصمصامية، 2019) أن نسبة أولياء الأمور الذين يستطيعون التعامل مع البرامج التعليمية المختلفة في الحاسوب كانت منخفضة بنسبة لا تتجاوز 35% وأن النسبة الكبيرة لاستخدامات أولياء الأمور يقتصر في تعاملهم خلال مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك اليوتيوب (دهشان، 2020).

إن توظيف مظاهر الثورة الصناعية وتقنياتها التعليمية يتيح للمتعلمين التنوع في استخدام مصادر المعرفة وعدم اقتصرها على المصادر الورقية، فقد أصبحت المصادر الإلكترونية مصدراً متنوعاً وسهل الوصول للمعلومة بالنسبة للمتعلم كما أنها تهتم بتوفير اهتمامات المتعلمين نحو موضوعات التعليم، وتحفز وتولد الآفاق الجديدة لاتباع الأسلوب العلمي في التفكير لحل المشكلات والنهوض في مستوى أداء المتعلمين، وكذلك اثراء الخبرات التعليمية المتنوعة والمتقدمة، بالإضافة إلى أن توظيف التقنيات التعليمية من خلال المؤثرات الحركية والصوتية، له أثره في سلوك المتعلم ومدى استجابته لهذه المؤثرات ومدى تأثير المجتمع بها، وهي تحسن من نوعية التعليم من خلال إيجاد مواقف واهتمامات لدى المتعلمين. (الصمصامية، 2019)

2.4.2 تنمية الاستعداد في المدارس والجامعات الحكومية لمواجهة الثورة الصناعية الرابعة ميتافيرس

لقد استندت آلية نقل المعرفة والخبرات لتطوير أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات إلى عدة طرق منها، استكمال الدراسات العليا، أو المشاركة في الندوات العلمية او المؤتمرات أو النقاشات العلمية وعمل البحوث الوصفية والنوعية أو غيرها، لكن الكثير من المعارف والعلوم يطرأ عليها حداثة وتغيير في مضامينها (خالد: 2019ص. 26). ولو تم توظيف مظاهر الثورة الصناعية الرابعة وثورة ميتافيرس في التطوير الذاتي للمعلمين في المدارس ومحاضرين الجامعات

من خلال اليات علمية ممنهجة بناء على خطط معدة مسبقا، فإنه سوف يفتح العالم على بعضه البعض في التبادل الخبراتي والمعرفي على جميع الاصعدة وخاصة عند تفعيل ثورة الميتافيرس والتي سوف تلغي جميع الحدود بين الدول على أكثر مما هو عليه الآن وسوف يصبح بالنسبة للمعلمين والمدراء في المدارس كنمط تدريبي له أهمية خاصة للتغيير وتطوير التنمية المهنية والتكنية والتكنولوجية للمدراء والمعلمين والمحاضرين في الجامعات الفلسطينية، ولكي يتم التطوير والاستزادة من المعرفة يجب على المدراء والمعلمين في المدارس المشاركة الفعلية من تبادل الآراء والخبرات والممارسات وتحديد نقاط الضعف وتقويمها ومناقشتها بشكل جماعي (ضياء صالح، الثورة الصناعية الرابعة، 2021)

ويرى البحث بأن تحقيق ثورة ميتافيرس لمواكبة مظاهر الثورة الصناعية الرابعة بناء على نظرية ممارسة المجتمع يتم من خلال أنشطة متعددة أهمها: (قناوي، 2020).

✓ -المتابعة المستمرة بمراكز التعليم المستمر في الجامعات والتي من اهدافها تقديم البحث عن المعارف الحديثة وتقديمها المدراء والمعلمين وكذلك المحاضرين والمجتمع المحلي وهو هدف رئيسي لتحقيق التنمية والنمو ويكون ذلك بمتابعة كل تكنولوجيا جديدة.

✓ ابتكار اساليب التدريس جديدة توظف مظاهر الثورة الصناعية الرابعة.

✓ -عقد لقاءات ضمنية لمدراء المدارس وللمعلمين خلال فترات معينة بشكل منظم لكل مجموعة في منطقة جغرافية معينة ويكون هدفها الاستزادة المعرفية التكنولوجية من برامج الحاسوب وتكنولوجيا وغيرها ، وذلك خلال السنة الدراسية ومناقشة كل ما هو جديد لمحاولة توظيفه.

النتائج والتوصيات

✓ ضرورة عقد دورات إثرائيه لمدراء المدارس والمحاضرين في الجامعات الحكومية والمعلمين لإشراكهم في الثورة الرقمية وثورة ميتافيرس بشكل مستمر، وذلك لتطورات السريعة والمعقدة لمتطلبات ومظاهر الثورة الصناعية الرابعة.

✓ عمل مركز تعليم الكتروني رقمي لتفاعل مع ثورة ميتافيرس ومتابعة الموقع الإلكتروني التابع لوزارة التربية والتعليم وتخصيص فيديوهات تعليمية بهدف المساعدة والمساندة.

✓ توظيف وسائل الاتصال في الترويج الايجابي لاستخدام ثورة ميتافيرس في التعليم.

✓ تقييم المدراء يجب بناء على معيار قدرته على التعليم والتطوير الذاتي والرفع من كمة المعرفي في الثورة الرقمية.

✓ ضرورة إجراء دراسة ميدانية لربط بين التقنيات التعليمية في المدارس والجامعات الحكومية الفلسطينية، ومظاهر الثورة الصناعية الرابعة.

خاتمة

من خلال ما تم دراسته سابقا فقد توصلت الدراسة بأن ثورة ميتافيرس والثورة الصناعية الرابعة هما وجهان لعملة واحدة وأنه بالإمكان الاستفادة منهما كما نريد في العملية التعليمية، لأن القاعدة العلمية تنص بأن "أي فراغ موجود سوف يأتي أحد ويشغله"، وما نقصده بأشغال هذا الفراغ هو توظيف هذه التكنولوجيا في العملية التعليمية بشكل ممنهج وإيجابي من القائمين على النظام التعليمي وكذلك أولياء الأمور، لأن غير ذلك سوف يشغله الطلبة بشكل سلبي ولا يعود على العملية التعليمية والتي محورها الأساسي هم الطلاب بالفائدة عليهم.

كذلك يجب وضع السياسات والخطط الطارئة لضبط استخدام وسائل التعلم الإلكتروني والرقمي ضمن سياقها السليم، والمتابعة الدورية من قبل الإدارة العليا ذات العلاقة لتحقيق المضمون الجيد، ومحاولة إنشاء موقع الإلكتروني موحد لوزارة التربية والتعليم مخصص لتعلم الإلكتروني الرقمي، يمتاز بسهولة ومرونة استخدامه من أولياء الأمور والطلبة والمعلمين، وتأسيس مركز تعليم الكتروني رقمي موحد لمتابعة الموقع الإلكتروني التابع لوزارة التربية والتعليم والمخصص لتعلم الإلكتروني بهدف المساعدة والمساندة.

قائمة المراجع

- (1) أبادير: نبيل صموئيل (2020): "كيف نربي أبناءنا في ظل جائحة كورونا"، مجلة الطفولة والتنمية، ع38، المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- (2) أبو الوفا: جمال (2006): "دور قيادات المدرسة الابتدائية في تنمية الإبداع الجماعي لدى العاملين بها لمواجهة تحديات العولمة" دراسة ميدانية «، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد12، العدد42، 53-157.
- (3) أبو غراره: عفاف سليم (2020). "درجة تطبيق مديري المدارس في منطقة النقب التعليمية لمعايير التميز الإداري" مجلة محكمة، مج. 53، ع2، جامعة مؤتة، عمان
- (4) البنا: أنور حمودة (2006): "دور الجامعات الفلسطينية في التنمية"، مجلة جامعة الاقصى، مجلد10، عدد1، غزة، فلسطين.
- (5) بلقاض، حسن (2020): " تأثير جائحة فيروس كورونا على التعليم بالمغرب: أية انعكاسات تربوية، نفسية وسلوكية على المتعلم؟" دراسة ميدانية، حالة إقليم زاكورة"، عدد22، مجلة الباحث للدراسات القانونية والقضائية، الرباط
- (6) جمال، دهشان (2019): "برنامج إعداد المعلم لمواكبة متطلبات الثورة الصناعية الرابعة" المجلة التربوية. العدد (68)، القاهرة
- (7) جميل، إطميزي (2008): "إطار عمل مرن لتقييم محتويات وأنشطة المقررات الإلكترونية المساندة والمدمجة في الجامعات العربية"، مجلة cybrarians journal، عدد19
- (8) حسن، العلي (2020): "دافوس والثورة الصناعية الرابعة"، جريدة الشرق.

- (9) خالد (2019): "كفايات الإدارة التعليمية وتكنولوجيا التعليم اللازمة لمجتمعات التعلم المهنية في ظل مهارات القرن الحادي والعشرين والثورة الصناعية الرابعة"، مجلة كلية التربية، عدد44، جامعة عين شمس، القاهرة
- (10) الدهشان، جمال علي خليل (2020): مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية"، محكمة، مج3، ع4، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، إستونيا.
- (11) رشا، صبري(2020): "برنامج مقترح قائم على نظريتي تعلم لعصر الثورة الصناعية الرابعة باستخدام استراتيجيات التعلم الرقمي وقياس فاعليته في تنمية البراعة الرياضية والاسمتاع بالتعلم وتقديره لدي طالبات السنة التحضيرية" المجلة التربوية. عدد 73. جامعة عين شمس
- (12) سماح، جبارين(2016): درجة ممارسة القيادة الابتكارية لدى القادة التربويين وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرار من وجهة نظر عمداء ورؤساء الاقسام الأكاديميين في الجامعات الفلسطينية"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- (13) الصمصامية، نوال(2011): السلطنة تدعو لإنشاء مرصد خليجي لتقنيات الثورة الصناعية الرابعة" جريدة
- (14) عمان. 8 أكتوبر. متاح على الرابط <https://www.omandaily.om/?p=734794>
- (15) عولقي(2011): <https://makkahnewspaper.com/article/1544229/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9>
- العدلوني (2009) <https://ila.io/qH0h3>
- (16) د.ك. (2018): ماذا تعرف عن الثورة الصناعية الرابعة". المجلة العربية. ص4. تصفح.15 أكتوبر. 2019 <https://www.alarabiya.net/pdfServlet/pdf/c6d3f535-8997-4239-a500-5152e1353733>
- (17) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. متاح على الرابط <http://www.moehe.gov.ps/>
- (18) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (2017): "خطة استراتيجية 2017-2022. متاح على موقع <http://www.moehe.gov.ps>
- 19) <https://makkahnewspaper.com/article/1544229/الرأي/ثورة-ميتافيرس-التقنية>

استخدام الواقع الافتراضي في التعليم: ضرورة حتمية لا مفر منها

Applying VR In Education : an Inévitable Necessity

أ.طروب أحمد مصطفى سعد، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

Taroub Ahmed Mustafa Sa'ed

Al-Quds Open University, Palestine

الملخص

النظر المتأمل في عملية التعليم والتعلم في صفوف أبنائنا، هذا الجيل الجديد والمتجدد بما حوله من تقنيات ومتغيرات الحياة يتفاعل معها بجدارة وبشكل يومي، توجب علينا البحث عن وسائل جديدة تواكب هذا المستوى المتطور ذهنياً وتقنياً، كما يتوجب علينا استخدام تلك التقنيات في الجانب التربوي وفي الصف الدراسي بدلا من قصرها على مجالات أخرى بعضها قليل النفع لأبنائنا. ساهمت هذه التقنيات مع الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم في ظهور أنظمة جديدة ومتطورة للتعليم والتعلم، ومن أهم مخرجات هذه الاتجاهات الحديثة التعليم الإلكتروني. ومما أفرزه التعليم الإلكتروني من تطبيقات: تكنولوجيا الواقع الافتراضي Virtual Reality، والتي تهدف إلى التغلب على مشكلات الواقع التعليمي. ويعد استخدام الواقع الافتراضي في العملية التعليمية ضرورة حتمية لا مفر منها. وتهتم تكنولوجيا الواقع الافتراضي ببناء العالم الحسي النشط والفضاء المفتوح عن طريق عرض المعلومات الواقعية ثلاثية الأبعاد.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أنواع بيئات الواقع الافتراضي في التعليم وأهميته في توفير التعليم واعتباره عنصراً جاذباً في مجال تمكين الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يواجهون صعوبات في التعليم، بحيث يتم تحويل الخبرات المجردة إلى خبرات محسوسة يسهل تعلمها، ومن هذه الأنماط Window on World نافذة على العالم والانغماس - الاحتجاب - بالواقع الافتراضي Immersive والشخص الأخر بالواقع الافتراضي: Second- Person VR.

كما تطرق البحث إلى أهم استخدامات الواقع الافتراضي في التعليم والتي من أهمها: المعامل الافتراضية والمكتبات الافتراضية والمتاحف الافتراضية والمشاعل الافتراضية. وخرج بتوصية أن من التقنيات التي تحتاج إلى توظيف جيد في التربية والتعليم: تقنية الواقع الافتراضي؛ فلم لا نوظفها في تعليمنا المستقبلي، خصوصاً أن هناك تجارب حولنا في هذا العالم أثبتت فاعلية استخدام الواقع الافتراضي في التعليم.

الكلمات المفتاحية: الواقع الافتراضي، نافذة على العالم، الانغماس - الاحتجاب - بالواقع الافتراضي، الشخص الأخر بالواقع الافتراضي. المعامل الافتراضية، المكتبات الافتراضية، المتاحف الافتراضية، المشاعل الافتراضية.

Abstract

The contemplative consideration of the process of teaching and learning in the generation of our children, this new and renewed generation with its surrounding technologies and life variables interacts with them in a competent way on a daily basis, we had to search for new means that fits this advanced level mentally and technically, and we must use these technologies in the educational aspect and in the classroom school instead of limiting it to other areas, some of which are of little benefit to our children.

These technologies, along with the recent trends of educational technology, have contributed to the emergence of new and advanced systems for teaching and learning, and one of the most important outcomes of these recent trends is e. learning. Among the applications of e. learning: Virtual Reality technology, which aims to overcome the problems of classic education methods. The use of virtual reality in the educational process is an inevitable and inevitable necessity. Virtual reality

technology is concerned with building the active sensory world and open space by displaying realistic three-dimensional information.

This research aims to shed light on the types of virtual reality environments in education and its importance in providing education and considering it an attractive element in the field of empowering students with special needs who face difficulties in education, so that abstract experiences are transformed into tangible experiences that are easy to learn. One of these types are window on world, immersion and Second-Person VR.

The research also focused on the most important uses of virtual reality in education, the most important of which are: virtual laboratories, virtual libraries, virtual museums, and virtual workshops. The researcher came out with a recommendation that among the technologies that need good employment in education: virtual reality technology; Why not employing it in our future education, especially since there are experiences in the world that have proven the effectiveness of using virtual reality in education.

Key Words: VR, Window on World, Immersive, Second-Person VR. Virtual Labs, Virtual Libraries, Virtual Museums, Virtual Workshops.

مقدمة

النظر المتأمل في عملية التعليم والتعلم في صفوف أبنائنا، هذا الجيل الجديد والمتجدد بما حوله من تقنيات ومتغيرات الحياة يتفاعل معها بجدارة وبشكل يومي، توجب علينا البحث عن وسائل جديدة تواكب هذا المستوى المتطور ذهنياً وتقنياً، كما يتوجب علينا استخدام تلك التقنيات في الجانب التربوي وفي الصف الدراسي بدلا من قصرها على مجالات أخرى بعضها قليل النفع لأبنائنا. من تلك التقنيات التي تحتاج إلى توظيف جيد في التربية والتعليم: تقنية الواقع الافتراضي؛ هذه التقنية التي يقتصر استخدامها في وسطنا المحلي -على الألعاب الترفيهية، فلم لا نوظفها في تعليمنا المستقبلي؟ خصوصاً أن هناك تجارب حولنا في هذا العالم أثبتت فاعلية استخدام الواقع الافتراضي في التعليم. ظهر مصطلح الافتراضية على الساحة التعليمية وانتشر مصطلح الافتراضية (Virtual) او الاتاحة عبر الشبكة. الا انه لا يزال مفهوم الافتراضية يشوبه الكثير من الغموض وذلك بسبب التفاوت والخلط بين التعريفات والتشابه بين المسميات، رغم كل ذلك يبقى الواقع الافتراضي نمط جديد ومتقدم من تكنولوجيا التعليم تتفق التسميات على انه بيئات متعددة الوسائط، تشتمل وسائط مختلفة مثل النص والصوت والصور والرسوم والفيديو ثلاثية الأبعاد وكذلك هو بيئات مختلفة الأنواع طبقاً لمستوى الانغماس ويحاكي واقع مادي ما ويقدم خبرة للمتعلم يكون فيها متفاعلاً إلى أقصى درجة ممكنة ويحرو ويشارك فيها مشاركة نشطة. يعرف الواقع الافتراضي أيضاً بأنه: محاكاة للواقع من خلال توظيف الصور الثابتة والمتحركة ثلاثية الأبعاد ويصاحب ذلك التقنيات المستخدمة في الحركة والصوت والموسيقى والرسوم والخلفيات المستوحاة من الواقع بصوره موظفة مع بعضها البعض لتعطي تأثيراً كبيراً من خلال محاكاة البيئات المختلفة. سنتناول في هذا البحث تعريف الواقع الافتراضي يلي ذلك سنتناول خصائص الواقع الافتراضي ثم بيئات الواقع الافتراضي يتبعها أهمية الواقع الافتراضي في التعليم والتدريب، ثم أهمية استخدام الواقع الافتراضي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويلها مكونات تكنولوجيا الواقع الافتراضي، وفي النهاية نتناول تطبيقات الواقع الافتراضي في التعليم ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

أولاً: الواقع الافتراضي

1.1. تعريف الواقع الافتراضي

تعد تكنولوجيا الواقع الافتراضي نقطة التقاء ثلاث تقنيات هي نظم الاتصالات وثلاثيات الأبعاد الكمبيوترية 3Ds والوسائط الحديثة. ليس هناك تعريف قياسي للعالم الافتراضية، فقد تعددت تعريفات الواقع الافتراضي من وجهة نظر الباحثين كل حسب اهتمامه. اذ عرفه (خالد محمود، أ، 2010: 45) على انه بيئة تكنولوجية تفاعلية متعددة الاستخدام يكون المستخدم فيها أكثر تفاعلية مع المحتوى وكذلك يشارك المستخدم في النشاطات المعروضة مشاركة فعالة من خلال حرية الابحار والتجول والتفاعل، وهذه البيئات تقدم امتداداً للخبرات الحياتية الواقعية مع اتاحة درجات مختلفة من التعامل والاداء للمهمة المطلوب انجازها. كما عرفه (وليد سالم، 2011: 207) على انه بيئة تكنولوجية ثلاثية الابعاد تحاكي البيئات الحقيقية وتقدم محتوياتها بشكل يتمكن المستخدم من المعيشة والتفاعل مع مكونات هذه البيئات المولدة كمبيوترياً من خلال حواسه او من خلال بعض الادوات المساعدة مما يجعل المستخدم يشعر بأنه جزء من هذه البيئة ويؤثر فيها ويتأثر بها. وعرفه (كوكيلارت، ويلش، وبرينت Coquillart, S; Welch, G& Brunnett, G, 2011:7) بأنه بيئة اصطناعية. وعرفه (محمد عطية، 2015:1) على انه بيئة محاكاة افتراضية انغماسيه وتفاعلية لأشياء حقيقية او تخيلية ثلاثية الأبعاد منشأة بواسطة رسوم الكمبيوتر ثلاثية الابعاد ينغمس فيها المشاهد باستخدام تكنولوجيا حاسوبية مختلفة. وعرفه (ستانكوفيتش Stankovich, S, 2016:9) بانه بيئة تفاعلية مولدة بواسطة برامج الكمبيوتر تدخل المستخدم في عالم مصطنع يظهر وكأنه واقعي نتيجة التفاعلات التي تحدث بين البيئة الافتراضية والمستخدم.

2.1. خصائص الواقع الافتراضي

يتميز الواقع الافتراضي بمجموعة من الخصائص تجعله الخيار الامثل في العملية التعليمية في المناطق النائية ولذوي الاحتياجات الخاصة الذين يواجهون صعوبة في التعلم. ومن اهم هذه الخصائص التي اشار اليها الباحثون (وليد سالم، 2011:208)، (بروكس، وجين، وبرنهام Brooks, A; Jain, L & Branham, S, 2014:140):

1. المعيشة والاستغراق Immersion: اي شعور المتعلم بانه في بيئة حقيقية وليست اصطناعية حيث يستطيع المتعلم التعامل مع مكونات البيئة الافتراضية من خلال الرؤية او الاستماع او اللمس، ففي بيئة الواقع الافتراضي تكون المعيشة بدرجة كبيرة والاحساس بالاستغراق في الموقف يكون قوياً الى الحد الذي يختفي فيه احساس المتعلم بأنه يتعامل مع بيئة مصطنعة، فتظهر وكأنه يجري التجارب ويراقب النتائج في بيئة حقيقية ويزداد هذا الشعور لدى المتعلم كلما زاد عدد العناصر المكونة لبيئات الواقع الافتراضي.
2. الابعار Navigation: حيث يستطيع المتعلم ان يكون مسافراً وملاحظاً في الواقع الافتراضي دون أن يتحرك من مكانه، فبيئة الواقع الافتراضي تمنح المتعلم أن يتحرك داخل هذه البيئة بأساليب وطرق مختلفة، على سبيل المثال مشياً على الاقدام او بملامسة ماء مثلاً أو حيوان.....الخ.

3. التفاعل Interaction: حيث يمكن للمتعلم ان يستعين بمدى واسع من اساليب الممارسة والتعامل والتكيف مع البيئة الافتراضية، كما يمكنه ان يحرك الاشياء بالأيدي وبحركة العين أو الصوت، كما يمكن للمتعلم ان ينشأ بيئة افتراضية ويغيرها او يعدلها، وهذا يعني ان الشخصيات والاشياء في الواقع الافتراضي تكون متفاعلة مع بعضها البعض.
 4. موضع الرؤية Viewpoint: تمكن البيئة الافتراضية المتعلم من تغيير الزاوية التي يرى من خلالها البيئة الافتراضية بحيث تمكّنه من تحريك عينيه باي اتجاه وبأي زاوية.
 5. بيئة ثلاثية الأبعاد Three Dimension Environment: يتم تقديم بيئات الواقع الافتراضي من خلال فراغ ثلاثي الابعاد، ويتم عرض الصور والرسومات بمقاسها الحقيقي كما في العالم الحقيقي وهذا يساعد المتعلم على تكوين خبرات حسية وواقعية باقية الاثر.
 6. المحاكاة Simulation: الخبرات في بيئة الواقع الافتراضي يتم محاكاتها كالخبرة الحقيقية، حيث من المفترض أن يقوم المتعلم باتخاذ القرارات وحل المشكلات والتعامل مع المواقف المختلفة في ضوء المعطيات والظروف التي توفرها بيئة الواقع الافتراضي.
- من خلال الاطلاع على هذه الخصائص يتبين مدى ملاءمة استجابات بيئات الواقع الافتراضي مع متطلبات المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون من صعوبات في التعلم كما انها تحقق مبادئ التعليم للذين يعانون من صعوبات التعلم.

3.1. بيئات الواقع الافتراضي

يوجد العديد من التصنيفات لأنواع بيئات الواقع الافتراضي، كما يلي:

- أ- تصنيف الواقع الافتراضي وفق درجة التفاعل (مستوى مشاركة المتعلم مع البيئة الافتراضية) (الغريب زاهر، 2001:284,283):

1. نافذة على العالم Window on World.

وهو نظام يعمل من خلال نافذة الواقع الافتراضي يشارك المتعلم في العالم الافتراضي وهو جالس على مقعده الحقيقي، فيسافر المتعلم خلال فيلم ثنائي الأبعاد، وذلك اعتماداً على المشاهدة التي يولدها الكمبيوتر لإيجاد مواقف تكون فيها المشاهدة أكثر تفاعلاً.

2. الانغماس – الاحتجاب – بالواقع الافتراضي: Immersive

وهو نظام يعمل بشاشة عرض رأسية وبيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد، ويسمح للمشاركة فيه بالدخول إلى بيئة الواقع الافتراضي، حيث يصبح مغموراً بالواقع الافتراضي، ويمكن للمتعلم من خلال ذلك أن يتحرك من كل جانب، كما يمكنه أن ينظر إلى الخلف لمشاهدة أشياء في العالم الحقيقي متواجدة بالمكان.

3. الشخص الأخر بالواقع الافتراضي Second- Person VR

وهو نظام يتم فيه توفير كاميرا لالتقاط صورة الطفل وإدخالها بالواقع الافتراضي، ومن ثم يشاهد المشاركين صورهم بشاشة العرض حيث يتفاعلون مع الأشياء المتواجدة بالواقع الافتراضي.

ب- تصنيف الواقع الافتراضي وفق مدى توافر كل خاصية من خصائص الواقع الافتراضي ومدى توافر المتطلبات اللازمة لكل نمط

اتفق (أحمد كامل، 2002: 22-91) و (وليد سالم، 2011، ص.238-273) على التصنيف التالي:

1. الواقع الافتراضي قبل المتقدم **Pre-advanced Virtual Reality**: وتتوافر فيه معظم خصائص الواقع الافتراضي بدرجة قليلة، أما بالنسبة للمتطلبات اللازمة لهذا النمط من الأجهزة والبرامج فهي قليلة من حيث عددها، وبسيطة من حيث درجة تعقيدها وتطورها مقارنة بمثيلتها في النمطين القادمين.

2. الواقع الافتراضي شبه المتقدم **Semi Advanced Virtual Reality**: وتتوافر فيه معظم خصائص الواقع الافتراضي بدرجة متوسطة، كما أنه يتطلب أجهزة وبرامج أكثر تقدماً من تلك المستخدمة في النمط السابق.

3. الواقع الافتراضي المتقدم **Advanced Virtual Reality**: وتتوافر فيه معظم خصائص الواقع الافتراضي بدرجة عالية، إلا أنه يتطلب تجهيزات خاصة وكثيرة، بالإضافة إلى برامج متطورة ومعقدة.

وهناك غيرها الكثير من التصنيفات حسب معايير مختلفة، وعلى الرغم من الاختلافات التي تظهر في التصنيفات السابقة وغيرها من التصنيفات إلا أن بعض الأنماط واحدة حيث جوهر الاختلاف بين الأصناف جميعها هو درجة توفر الأدوات والتكاليف التي تتطلبها هذه المعدات بالإضافة إلى درجة الانغماس.

4.1. أهمية الواقع الافتراضي في التعليم والتدريب

يُعد الاهتمام بجودة التعليم أحد مؤشرات تقدم أي دولة، وفي الآونة الأخيرة أصبح الاهتمام كبيراً بتطبيق تقنية التعليم بأشكالها المختلفة حسب الإمكانيات المتوفرة، وباعتبارها الأساس للتطور في المؤسسات التعليمية وتجويد المخرجات التعليمية، وما تعكسه من ضرورات لتطوير نظام التعليم وبرامجه وأساليبه. وقد أورد هاشم عمر ابراهيم في مقالة له عبر الانترنت بعنوان "VR in education" عبر موقع "تعلم جديد" أهمية استخدام الواقع الافتراضي في التعليم والتدريب، نذكر منها ما يلي:

✓ هو وسيلة فعالة لمحاكاة بيئة التعلم التقليدي مهما كانت ظروفها وصعوبتها، فمن خلالها يمكن إنشاء بيئات مختلفة تحاكي الواقع الذي لا يمكن للمتعلم الوصول إليها أو التعايش معها مثلاً، فلا يمكن للمتعلم أن يعيش البيئة الفضائية واقعياً في المدرسة، وهنا يأتي دور بيئة التعلم الافتراضية ثلاثية الأبعاد في تكوين بيئة تماثل البيئة التقليدية وتمكن الفرد من التفاعل معها وكأنه في البيئة التقليدية.

✓ يعمل على تبسيط الواقع الحقيقي المعقد، فالواقع الحقيقي معقد ومليء بالأحداث والتفاصيل التي تشتت الانتباه، بينما تتبنى بيئة الواقع الافتراضي ما هو مطلوب التركيز عليه فقط.

✓ يساهم في زيادة التفاعلية والتحكم والتفريد، حيث يتطلب الواقع الافتراضي مستويات عالية من التفاعلية والتحكم التعليمي، لأن المتعلم هو الذي يقرر ماذا يفعل، فزيادة التفاعلية والتحكم يؤديان إلى زيادة مستوى التفريد، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة التعلم.

يشعرون بأنهم جزء من بيئة التعلم فهي تعتبر محاكاة شبه كاملة للموقف التعليمي تؤثر تأثيراً كبيراً على الحواس فتجذب المتعلم للعملية التعليمية ويصبح لديه دافعية أكبر للتعليم.

6.1. مكونات تكنولوجيا الواقع الافتراضي

تعتبر الأجهزة والبرامج المكونين الرئيسيين لتكنولوجيا الواقع الافتراضي.

أولاً: الأجهزة Hardware

وتنقسم الأجهزة إلى نوعين أساسيين هما:

✓ أجهزة الادخال Input Devices:

وهي الأجهزة التي تسمح للمتعلم بالتحاور مع الحاسوب، حيث تقوم بهذه الأدوات بنقل البيانات من المتعلم الى الحاسوب بعد ان يتم تحويلها الى بيانات يفهمها الحاسوب (لغة الآلة) (Bamodu, O &Ye, X, 2013:767). ومن تلك الاجهزة: لوحة المفاتيح، الفأرة، الفأرة الثلاثية الابعاد: وهي تتميز بإمكانية رفعها عن المسطح الذي تتحرك عليه وتحريكها في اتجاهات مختلفة في الفضاء، بحيث يمكن التعرف على اماكن تواجد الفأرة ونقل هذه المواقع إلى الحاسوب لإجراء اللازم.

ومن تلك الاجهزة ايضاً عصا التحكم وقفازات البيانات وأدوات التعقب. وتستخدم قفازات البيانات عادة في الاحساس واللمس وتسمح للمتعلم بالتفاعل مع البيئة الافتراضية ولمس الاشياء والتقاطها وتحريكها والاحساس بصلابتها ونعومتها وذلك عندما يحرك اصابعه داخل القفاز الذي يحتوي على الياف ضوئية تقوم بإخبار الحاسوب بالحد والمدى الذي تتحرك به الاصابع داخل القفاز (حسن ربيعي، 2015:246).

أجهزة الإخراج Output Devices:

وهي الأدوات التي تقوم بنقل النتائج النهائية لبيئة الواقع الافتراضي من الحاسوب الى المتعلم. من أهم أدوات الاخراج:

1. وحدة العرض المحمولة على الرأس Head Mounted Display:

عبارة عن جهاز يوضع على الرأس كالحوذة ويتكون من شاشتي فيديو صغيرتين وتوضع على مسافة قصيرة أمام العينين، ومن اهم فوائد هذه الاداة اعطاء رؤية مجسمة واضحة في بيئة الواقع الافتراضي كما تعمل على عزل المستخدم عن البيئة الخارجية وتوسيع الرؤية. (الغريب زاهر، 2001: 287)

2. الكهوف Caves:

الكهف عبارة عن غرفة مكعبة الشكل مزودة بثلاث شاشات للعرض الخلفي واحدة في المقدمة وأخرى على اليمين والثالثة على اليسار بالإضافة الى شاشة عرض سفلية وهي قريبة من ارضية الكهف، كما ان الكهف مزود بأربعة أجهزة عرض فيديو وهو ما يسمح بالعرض المجسم وكل هذه التجهيزات تساعد على ان تتحرك الصور وتحيط المتعلم من كل جانب وتشعر المتعلم بالمعايشة في البيئة الافتراضية. (حسن ربيعي، 2015: 247)

3. الشاشات التلفزيونية Monitors: تستخدم هذه الشاشات للعرض الفردي والجماعي. (marcincin, J, 2010:61)

من هنا يتبين ان أدوات الواقع الافتراضي متعددة وكل اداة تحقق هدف معين في بيئة الواقع الافتراضي، ونرى ان الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون من صعوبات في التعلم لهم خصائص يجب مراعاتها عند اختيار أدوات بيئات الواقع الافتراضي، ومن هذه الأدوات النظارة ثلاثية الابعاد والسماعات وشاشات الحاسوب.

ثانياً: البرامج Software

1. حقائب أدوات مطور البرامج System Developing Tool Kits: وهي عبارة عن مكتبة من البرامج محددة الوظائف مصحوبة بعدد من البرامج الثانوية التي قد يحتاج اليها المتعلم ويستلزم استخدام هذه النوعية من البرامج أن يكون لدى مستخدمها خلفية بعملية البرمجة.

2. منظومات برامج التأليف Authoring Software System: ويعتبر هذا النوع برامج كاملة ذات واجهات رسومية تستخدم لإنشاء بيئات افتراضية دون اللجوء إلى برمجة تفصيلية اي لا تحتاج إلى وجود خلفية في البرمجة لدى المستخدم مثل برنامج Corel Video Studio X9.

ثالثاً: عناصر الواقع الافتراضي

بالإضافة إلى الأجهزة والبرامج (المكونين الرئيسيين لتكنولوجيا الواقع الافتراضي)، هناك ما يسمى بعناصر الواقع الافتراضي والتي تساهم في خلق المحاكاة للعالم الحقيقي، اذا لا تكفي البرامج والمعدات لذلك، وقد اشار (شيرمان، وكريج 2003:6 Sherman, W & Craig, A) و (وائل الهلاوي، 2005: 9-11) إلى هذه العناصر والتي اهمها:

- 1- العناصر الرسومية: وهي كافة المجسمات ثلاثية الابعاد او الاسطح المستوية التي يتم اضافتها إلى المشهد الافتراضي.
- 2- الخامات وخصائص المواد: هي المكونات اللونية التي تضيف على سطح الجسم طبيعة مادية معينة سواء كان مادة معدنية أو خشبية أو غير ذلك.
- 3- مصادر الإضاءة: بحيث تتم اضافة مصادر اضاءة صناعية داخل المشهد تشبه إلى حد كبير مصادر الاضاءة في الواقع، فمصدر الضوء له موقع معين في الفراغ يرتب عليه مدى تأثير الضوء على الأسطح والمجسمات.
- 4- نمط الإبحار: ويمثل هذا العنصر الطريقة التي يمكن من خلالها استكشاف العالم الافتراضي والحركة داخل المشهد، ويعتمد ذلك على سرعة الحركة المتوفرة بالإضافة إلى نمطها. كمثال على ذلك: المشي على الأقدام والطيران وغير ذلك من الامثلة.
- 5- المؤثرات الخاصة: وهذه تمثل العوامل الطبيعية التي يتم إضافتها إلى المشهد مثل إضافة الرياح أو الأمطار أو منظر الدخان.
- 6- الأصوات: ويعتبر هذا العنصر من اهم العناصر الذي يضيف الواقعية على مشاهد البيئة الافتراضية وخاصة الاصوات الفراغية ثلاثية الأبعاد والتي ترتبط بموقع معين داخل المشهد بحيث يؤدي الاقتراب أو الابتعاد عنها إلى تغيير في مستوى الصوت.

7- العناصر المتحركة: هي مجموعة من العناصر القابلة للتغيير مع الزمن فقد تكون عناصر رسومية يتم تغيير موضعها أو شكلها على مر الزمن. او عبارة عن شدة اضاءة مصباح او كثرة ضباب او غيرها من العناصر التي يمكن ان تتغير مع الزمن.

8- العناصر التفاعلية: هي العناصر التي تؤثر على مجريات الأحداث داخل المشهد عن طريق التفاعل مع المتعلم.

7.1. تطبيقات الواقع الافتراضي في التعليم

من الواضح بأن استخدام الواقع الافتراضي في العملية التعليمية له أثر فعال وجذاب، لأنه يري للمتعلم بيئات تعليمية افتراضية متنوعة من الصعب الوصول إليها في البيئة الحقيقية، حيث تسمح له بالتفكير والتصور البصري للمفاهيم المجردة مثل مشاهدة وملاحظة انبثاق البركان من أسفل القشرة الأرضية حتى ثورانها نحو سطح الأرض، والتفاعلات مع الخبرات التي يصعب دراستها في الواقع نظراً لخطورتها أو ارتفاع تكاليفها أو لبعدها الزماني والمكاني أو سرعة وبطء حدوثها في الواقع.

ومن خلال استخدام تطبيقات الواقع الافتراضي في التعليم والتدريب، ظهر ما يطلق عليه المعمل الافتراضي Virtual Laboratory والجولة الافتراضية Virtual Round والمتحف الافتراضي Virtual Museum وغيرها من التطبيقات التي سوف نتطرق إليها في هذا البند. (هاشم عمر ابراهيم، تطبيقات الواقع الافتراضي في التعليم، تعليمٌ جديد، 2020/9/24، شوهد في: 2021/12/20، <https://bit.ly/3zdHpGZ>)

1. الجولات الافتراضية Virtual Rounds

واحدة من التطبيقات الحديثة التي ظهرت من خلال الانترنت وكان اول ظهور لها عام 1994، حيث كان يتم تطبيقها عبر الواقع الافتراضي حتى اصبحت الجولات الافتراضية وسيلة فعالة تستخدم عبر الانترنت لزيارة بعض المواقع الاثرية والسياحية والمتاحف افتراضياً، وكذلك يمكن الاستفادة منها في البيئات التعليمية حيث تساعد المتعلمين في استيعاب بعض الدروس التي يصعب الرجوع إليها او شرحها بالرموز والالفاظ مثل: الأحداث التاريخية السابقة في مقرر التاريخ، وجولة في الفضاء الخارجي مثلاً في محاضرة الكواكب والعوالم الخارجية.

وفي الواقع يوجد لها عدة مسميات يشير كل منها الى نفس المعنى مثل: البانوراما الافتراضية - الجولات البانورامية - الجولات الافتراضية - جولة الواقع الافتراضي - الجولة الافتراضية المباشرة - جولة 360 درجة - جولة كويل تايم Quick Time Round. من الامثلة على استخدام هذا التطبيق: جولة في مدينة روما وانت جالس في بيتك.

2. المتاحف الافتراضية Virtual Museums

هي متاحف يتم تطويرها عن طريق الانترنت من أجل التعريف بمتحف ما، وتعتمد على التكنولوجيا السمعية والبصرية، وقد لا يكون هذا المتحف موجوداً على ارض الواقع، والهدف من هذه المتاحف الحفاظ على القطع الاثرية والبحث في تاريخها والحصول على معلومات حولها ونشرها للإفادة منها.

ومن حيث التصميم، فان هذه المتاحف تصمم داخل عالم فضائي تفاعلي ثلاثي الأبعاد يتم فيه إيصال المعلومات بطريقة سهلة من خلال جولة افتراضية داخل ارجاء المتحف. ويتم التجول الافتراضي داخل هذه المتاحف من خلال الأيقونات والأسهم ويمكن الحصول على اي معلومات اضافية ايضاً من خلال مجموعة من الخيارات.

3. المسارح الافتراضية Virtual Theaters

يتم في هذا النوع من التطبيقات تقديم بيئة افتراضية تجسد البيئات الواقعية أو البيئات الخيالية للجمهور، حيث انها تعتبر نوع من العروض المسرحية او عروض السيرك ولكنها تعتمد على عملية محاكاة تتم من خلال الحاسوب، وتكون هذه العملية تفاعلية ويمكن الإبحار فيها في زمن حقيقي أو في زمن مسجل مسبقاً. ويتم تقديم هذه العروض على خشبة مسرح حقيقية تستخدم فيها شاشات العرض وكاميرات الفيديو وغيرها من الوسائط المتعددة يشاهدها الجمهور عن طريق ارتداء نظارات الواقع الافتراضي. مثال: عمل مسرحيات تجسد المعارك القديمة مثل معركة حطين او فتح مكة او مسرحية قديمة لشكسبير مثل تاجر البندقية، أو تجسيد المخلوقات الخطيرة التي انقرضت مثل الديناصور.

4. الواقع الافتراضي في المكتبات Virtual Reality In Libraries

يجذب عالم الواقع الافتراضي في المكتبات فئات الناس من المجتمعات المختلفة من خلال السماح لهم بالسفر الى ازمنا واماكن اخرى والعمل معا لمعرفة وبناء أجزاء من التاريخ والادب عن طريق الانفتاح على تجارب الآخرين، حيث يمكن النظر هنا الى الواقع الافتراضي على أنه مضاد للعزلة ووسيلة لجلب الزوار من المجتمعات المختلفة الى المكتبة لتبادل الخبرات الافتراضية، وبناء التعاطف والتفاهم بين الناس.

تتجه مكتبات اليوم نحو التحول إلى مراكز مجتمعية تتمحور حول التعليم والخبرة بنفس القدر الذي تتمحور فيه حول الكتب، اذ أصبح رواد المكتبات يزورون المكتبات بهدف الوصول المجاني الى خدمات الواي فاي وأجهزة الكمبيوتر والطابعات ثلاثية الأبعاد وغيرها من الخدمات التي لا تتعلق بالكتب والدوريات المتوفرة على رفوف المكتبات، وهم اصلاً لا يقومون بزيارة المكتبة الواقعية الفعلية في كثير من الاحيان وانما يستفيدون من هذه الخدمة عبر شاشات الحاسوب.

ونحن عندما نفكر بما يسمى مكتبات المستقبل، نرى أن الكثير من المكتبات تسعى نحو رقمنة المواد والكتب والدوريات المادية المتوفرة على رفوفها وإتاحتها على شبكات الأنترنت مما يؤهل المكتبات لكي تصبح مصدراً لمحتوى تقنيات الواقع الافتراضي والتي يمكن استخدامها كمصدر رئيسي للأحداث التاريخية في المستقبل.

5. الألعاب الافتراضية التعليمية Virtual Education Games

يقدم الواقع الافتراضي ألعاب وتطبيقات ذات قدرات كامنة وعظيمة للمتعلمين ليتسنى لهم التعمق في خيالهم مع الأشياء المتوفرة، حيث أن الألعاب والعوالم الافتراضية تمكننا من دعم مجتمعات التعلم الخاصة بنا وتوسيع شبكاتنا من المتعلمين وتقديم ادوات لنشاط التعلم الابداعي وتصميم الخبرة. وكمثال على ذلك شخصيات لعب الأدوار في التاريخ واعادة تمثيل للأحداث، حيث يمكن للطلاب ان يجروا مقابلات مع هؤلاء العلماء وهم يتحدثون عن نظرياتهم.

6. المعامل الافتراضية Virtual laboratories

تعتبر الباحثة أن المعامل الافتراضية هي من أهم التطبيقات في مجال التعليم، لذا سيتم تسليط الضوء على هذا النوع من التطبيقات في القسم التالي من البحث.

1- تعريف المعامل الافتراضية

يجد المتبع للتطورات المتسارعة والمتلاحقة في مجال استخدام الحاسب الآلي في التعليم أن قطاع التعليم لم يشهد وسيلة تعليمية قدمت لعملية التعليم ما قدمه الحاسب الآلي في فترة زمنية قصيرة، فالإمكانات التي يقدمها الحاسب الآلي تتطور على الدوام ووصلت إلى أنماط جديدة أدخل فيها الصوت والصور الثابتة والمتحركة تتمثل في المحاكاة والتي كانت نواة لإيجاد البيئة الافتراضية. والبيئة الافتراضية هي إمتداد منطقي للتقدم التكنولوجي للحاسب الآلي؛ فهي بيئة يتم إنتاجها من خلال الحاسب الآلي، بحيث تمكن المستخدم من التفاعل معها؛ سواء كان يتفحص ما تحتويه البيئة من خلال حاسي البصر والسمع، أو بالمشاركة والتأثير فيها بالقيام لعمليات تعديل وتطوير. (دعاء الحازمي، 2010: 127)

تعتبر تقنية المعامل الافتراضية أحد ثمار دمج التقنية في تعليم العلوم وأحد إفرازات التوسع في استخدام تقنية المعلومات والاتصالات. إن مواد العلوم من أكثر المواد الدراسية ارتباطا بالتقنية سواء كان ارتباطه معرفياً أو من حيث دمج التقنية في نمو الطالب العلمي المتكامل الذي يسعى أن يكون تعليمه ذا معنى، ولقد أفرزت التطورات الكبيرة في مجال الاتصالات الرقمية وانتشار الشبكات الحاسوبية والتوسع والتطور الكبير في برمجيات الوسائط المتعددة وبرمجيات المحاكاة الحاسوبية في إمكانية تأسيس المختبرات الافتراضية.

تعد المعامل الافتراضية واحدة من التطبيقات الواقعية الافتراضية التي ظهرت في الفترة الأخيرة وهي تحاكي تماماً المعامل الحقيقية وقد انتشر استخدامها في مجالات متعددة مثل الصيدلة والطب والعلوم والكيمياء والفيزياء... الخ. وقد ظهرت الحاجة إلى استخدام هذا التطبيق للتغلب على مشكلات المختبرات التقليدية حيث ساعدت المختبرات الافتراضية على تعلم الأشياء المجردة وتقريبها إلى أذهان المتعلمين في صورة حسية أقرب إلى الواقع، كما ساعدت على التغلب على المخاطر التي تواجه الطلبة في المختبرات التقليدية خصوصاً المختبرات الكيميائية والفيزيائية. يمكن تعريف المختبرات الافتراضية بأنها: "عبارة عن بيئة تفاعلية افتراضية تحاكي المختبر الحقيقي، وتتوفر فيها الأجهزة والأدوات المخبرية وتتيح للطالب إجراء التجارب بنفسه عدة مرات دون التعرض لأي مخاطر". (دعاء الحازمي، 2010: 128)

فهي عملية محاكاة لبيئة واقعية أو خيالية يتم تصورها وبنائها من خلال الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا الحديثة.

إن التجارب وعملية محاكاتها تعتبر واحدة من أهم المميزات التطبيقية نظم الحاسب الآلي في تدريس العلوم، فاستخدام الحاسب الآلي في المحاكاة تم تطوره بشكل ثابت، وذلك يرجع إلى التطوير المستمر في كيفية استخدام الجرافيك في عملية المحاكاة.

فالمختبرات الافتراضية هي عبارة عن برامج حاسب آلي يفترض أن يتم تصميمها وفق مبادئ تصميم علمية، ففي هذا الجانب يجب أن يكون التصميم لأي برنامج وفق نظريات التعلم، ويتضمن التصميم عملية تحديد شروط التعلم وتحديد المواصفات التعليمية، بالإضافة إلى عملية التخطيط؛ كذلك يجب أن يتضمن التصميم توظيف مبادئ الانتباه والإدراك والتذكر، وأن يحدد التصميم تبعاً لنوع الوسيلة ومهمة التعلم. أن من أهم ما يميز المختبر الافتراضي هو توفير

المستلزمات الأساسية المطلوبة للقيام بأداء التجربة العلمية أو البحثية دون الحاجة إلى عملية تحضير مسبقة، ودون الحاجة إلى تواجد أمين المختبر.

2- استخدامات المعامل الافتراضية

يستخدم المختبر الافتراضي في حالة عجز المختبر التقليدي عن توفير الأجهزة والأدوات اللازمة لإجراء التجارب، وهو عبارة عن أحد بيئات التعلم عن بعد، وعلى نحو موجز يمكن النظر إلى المختبر الافتراضي على أنه بيئة تعليم وتعلم افتراضية تستهدف تنمية مهارات العمل المختبري لدى الطلاب.

والمختبرات الافتراضية تدعم وتعزز الخبرات التعليمية، من خلال تزويدها للطلاب بخبرات إضافية وتمهيدية للمختبرات الفيزيائية فهي تسمح لهم بالإجراء الفعلي للتجارب وتجميع البيانات وإعداد التقارير وتزيد من مشاركة الطلاب واهتمامهم عن طريق المحاولات الخاطئة وتصحيحها للوصول إلى الحقيقة.

ويمكن ايجاز استخدامات المختبر الافتراضي فيما يلي: (دعاء الحازمي: 2010، ص.153)

✓ إتاحة الفرصة للطلبة الذين لم يتمكنوا من حضور حصص المختبر المعتاد لممارسة الأنشطة العملية التي فاتتهم من خلال المختبر الافتراضي.

✓ إتاحة الفرصة للطلاب الذي لم يتمكن من استكمال الأنشطة العملية في المختبر المعتاد من استكمالها، عن طريق المختبر الافتراضي.

✓ يمكن الطلاب من إنجاز بعض التكاليفات المختبرية في منازلهم.

✓ استخدام المعلم للمختبر الافتراضي في توضيح وعرض بعض التجارب خاصة تلك التي تتسم بالخطورة، أو ارتفاع التكلفة، أو التي يستغرق إجراؤها وقتاً كبيراً في المختبر المعتاد.

✓ استخدام المعلم للمختبر الافتراضي في توفير الوقت والجهد اللازم للحصول على المعرفة وتيسير عملية البحث والحصول على النتائج.

✓ يجعل المعلم يكتسب نوعاً من المرونة والسهولة في الإعداد والتخطيط للتجارب.

✓ يستطيع المعلم أن يشرح أكثر من تجربة في حصة واحدة.

✓ إشباع حاجات المتعلم وحبه للاستطلاع الآمن في التجريب، والمحاولة والخطأ فالتعلم الاستكشافي في المختبرات التقليدية قد يتضمن عامل الخوف من التجريب أدى إلى نتائج لا يمكن إصلاحها.

✓ مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

✓ يستخدم في إتاحة الفرصة لتطبيق بعض المهارات التي تم تعلمها في مواقف ربما لا تتوافر للمتعلم الفرصة لتطبيقها في بيئة حقيقية.

3- مزايا استخدام المعامل الافتراضية

يعتبر استخدام المختبر الافتراضي وسيلة تعليمية مهمة، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وفي بعض دول أوروبا، نظراً للمميزات العديدة التي تقدمها هذه التقنية في مجال التربية والتعليم.

- فالمختبرات الافتراضية تتميز بميزات عديدة تدعو إلى التأكد على أهميتها وضرورة قبولها وتبنيها كتغير تربوي مهم في تدريس المواد العلمية، وفي إثراء الجوانب العملية، ومن هذه الميزات: (دعاء الحازمي:2010، ص.168).
- ✓ تقليل الوقت المخصص للمعلمين في إجراء التجارب، والاستفادة منه في أمور أخرى يستفيد منها الطلاب، وخصوصا في الدراسة النظرية .
 - ✓ القضاء على مشكلة عدم كفاية الأجهزة المختبرية وخاصة الثمينة منها أو غير المتوفرة.
 - ✓ القضاء على مشكلة التزاحم أثناء إجراء بعض التجارب.
 - ✓ تميز المختبرات الافتراضية بأنها صديقة المستخدم، ويمكن الاعتماد عليها، ويسهل التعامل معها، بالإضافة إلى أنها تتيح خبرات ممتعة وشيقة.
 - ✓ توفير الوقت حيث أن المستخدم لم يعد بحاجة إلى تنصيب المعدات وبالتالي يدخل إلى التجربة بسرعة ويتوافر لديه متسع من الوقت للتركيز على التنفيذ الفعلي للتجارب.

4- أنماط المعامل الافتراضية التعليمية

يمكن تصنيف المعامل الافتراضية التعليمية وفقا للخاصية الاستغراق التي يتيحها هذا الواقع للمستخدم إلى ثلاثة أنماط (Cronin: 1997,101-103)

1-المعامل الافتراضية التعليمية الاستغراقية

وهي المعامل الافتراضية التعليمية التي يتم التعامل معها من خلال شاشة الكمبيوتر، ويرى (كرونين) أن هذا النمط هو أكثر أنظمة المعامل الافتراضية التعليمية انتشارا، وأقلها تكلفة؛ وهو عبارة عن كمبيوتر ينتج عالماً افتراضياً، حيث يرى المستخدم هذا العالم الافتراضي مجسماً بأبعاده الثلاثة من خلال النوافذ الموجودة على شاشة الكمبيوتر، كما يمكن للمستخدم أيضا أن يتجول خلال هذا العالم الافتراضي من خلال أجهزة تحكم مثل الفارة (الماوس). ويضيف (كرونين): أنه على الرغم من أن هذا النمط يتميز بانخفاض تكلفته نسبياً إلا أن جانب القصور الرئيس له هو عدم وجود أي إحساس لدى الفرد بالاندماج مع العالم الافتراضي الذي يراه أمامه.

2. المعامل الافتراضية التعليمية شبه الاستغراقية

وكما يطلق عليه (كرونين) أيضا بالمعمل الافتراضي الإسقاطي، وفي هذا النمط يمكن لعدد كبير من المشاركين أن يجتمعوا في حجرة المشاهدة لعرض المعمل الافتراضي على شاشة كبيرة تميل تجاههم بزاوية متسعة تصل إلى 130 درجة، بحيث تتيح أكبر مجال ممكن للرؤية، وهو ما يمنح المشارك شعورا نسبياً بالاندماج مع العالم الافتراضي الذي يراه أمامه على شاشة العرض.

3.المعامل الافتراضية ذات الاستغراق الكلي

هذا النمط من المعامل الافتراضية التعليمية قادر على أن يستحوذ على خيال الأفراد ، حيث يتكون هذا النمط من وحدة عرض بصرية توضع على رأس المستخدم، وهذا يعني أن الشخص الموجود داخل وحدة العرض الرأسية يكون معزولا تماما عن العالم الخارجي، ويكون محاطا بالكامل بالواقع الافتراضي الذي تم توليفه، فإذا أدار الشخص رأسه فإن العالم الافتراضي يتحرك وفقا لذلك لإعطاء هذا الشخص شعورا قويا بمعايشته للبيئة العملية الافتراضية، حيث

أن هذا النمط للمعامل الافتراضية التعليمية يمنح الفرد إحساساً قوياً بالمعاشية والاستغراق ، إلا أن هذا التعايش والاستغراق يتفاوت وفقاً لوضوح الرؤية ومعدل حداثة وقدم الصور المستخدمة في العرض.

وهناك أيضاً أنواع عديدة للمعامل الافتراضية، وتختلف باختلاف الهدف والأسلوب والتجارب التي تجري فيها ومن أهمها: (محمد : 2003، 238-239)، (نهير: 2006، 34).

1. المعامل الاستكشافية الترددية

وهي طريقة مناسبة لتعلم الاستكشافات العلمية، وتطبيق الطرق العلمية في البحث والوصول إلى نتائج جديدة في كل مرة، كما ذكر في دراسة «روكسانا مورينو» والتي تصف كيفية استخدام التجارب بالمحاكاة الكمبيوترية لعرض وشرح التجارب العلمية الصعبة من خلال التعليم عن بعد، حيث يقوم المتعلم بإجراء تجربة علمية معينة لإثبات صحة القوانين الطبيعية، وبعد أن يتوصل إلى نتائج معينة، يعيد إجراء التجربة مرة أخرى مع تغيير المقادير أو القياسات، ثم يلاحظ ماذا يحدث، ويتوصل إلى نتائج جديدة وهكذا بشكل ترددي، والزمن هنا ليس متغيراً لأن المتعلم يمكنه إجراء تجربة بالكمبيوتر في دقائق ويعرف النتائج، بينما قد تحدث في الواقع في أسابيع وذلك عن طريق التحكم في الأحداث وإسراعها أو بطئها أو تجميدها على الشاشة، بينما قد لا يمكن التحكم فيها بهذا الشكل في الواقع. وتعد هذه المعامل هي معالم المستقبل التي تجري فيها البحوث.

2. المعامل الإجرائية

وتهدف إلى تدريب المتعلمين على خطوات وعمليات إجراء التجارب العملية، وتشغيل الأجهزة الخاصة بها، وهذه المعامل تمكن المتعلمين من إجراء التجارب الصعبة والخطرة والنادرة والمكلفة، مرات عديدة في بيئة آمنة وبتكاليف أقل، كما هو الحال في تجارب تشريح الضفدعة في معمل البيولوجي وغيرها من التجارب.

5- معوقات استخدام المعامل الافتراضية

إن ما تم عرضه سابقاً من مميزات وإيجابيات تحتم الأخذ بتقنية المختبرات الافتراضية، وهذا لا يعني عدم وجود معوقات تحول دون الاستفادة منها، فهذه التقنية كغيرها لا بد أن يكون لها بعض السلبيات والمعوقات التي قد تحد من استخدام هذه التقنيات وتتمثل في الآتي: (دعاء الحازمي، 2010:170)

- ✓ من المحتمل انحصار عمل الطلاب في التجارب المحددة المبرمجة في برنامج المعمل الافتراضي فقط.
- ✓ من المستحيل تأسيس معمل افتراضي يتضمن كل الإمكانيات التي يحتاجها الطلاب في المعمل الحقيقي.
- ✓ نقص التفاعل الحقيقي مع الأجهزة والأدوات والمواد والمعلم والزملاء.
- ✓ إن المختبرات الافتراضية التي تعتمد اللغة العربية كلفة للشرح والتوضيح لا تزال نادرة وقليلة.
- ✓ إن تصميمها وإنتاجها يحتاج إلى فريق عمل متخصص من خبراء الحاسب الآلي والمناهج وعلم النفس ومن متخصصين في فروع العلوم المختلفة.
- ✓ إنها تتطلب أجهزة حاسب آلي ومعدات ذات مواصفات خاصة لتمثيل الظواهر المعقدة بشكل واضح.

خاتمة

يُعد الاهتمام بجودة التعليم أحد مؤشرات تقدم أي دولة، وفي الآونة الأخيرة أصبح الاهتمام كبيراً بتطبيق تقنية التعليم بأشكالها المختلفة حسب الإمكانيات المتوفرة، وباعتبارها الأساس للتطور في المؤسسات التعليمية وتجويد المخرجات التعليمية، وما تعكسه من ضرورات لتطوير نظام التعليم وبرامجه وأساليبه.

من التقنيات التي تحتاج إلى توظيف جيد في التربية والتعليم: تقنية الواقع الافتراضي؛ هذه التقنية التي يقتصر استخدامها -في وسطنا المحلي- على الألعاب الترفيهية، فلم لا نوظفها في تعليمنا المستقبلي؟ خصوصاً أن هناك تجارب حولنا في هذا العالم أثبتت فاعلية استخدام الواقع الافتراضي في التعليم. من الواضح بأن استخدام الواقع الافتراضي في العملية التعليمية له أثر فعال وجذاب، لأنه يهئ للمتعلم بيئات تعليمية افتراضية متنوعة من الصعب الوصول إليها في البيئة الحقيقية، حيث تسمح له بالتفكير والتصور البصري للمفاهيم المجردة مثل مشاهدة وملاحظة انبثاق البركان من أسفل القشرة الأرضية حتى ثورانها نحو سطح الأرض، والتفاعلات مع الخبرات التي يصعب دراستها في الواقع نظراً لخطورتها أو ارتفاع تكاليفها أو لبعدها الزمني والمكاني أو سرعة وبطء حدوثها في الواقع.

ويجب ألا نهمل الوجه الآخر لهذه التقنية، ونلتفت إلى سلبياتها كما نهتم بإيجابياتها، إذ من سلبيات الواقع الافتراضي أنها قد تؤدي بالطفل إلى العزلة الاجتماعية، واضطرابات العلاقات مع الآخرين، وتفضيل العالم الوهمي على العالم الحقيقي. كما أن الواقع الافتراضي يمتاز بمحدودية الاستخدام نتيجة لارتفاع التكاليف المالية لشراء الأجهزة المطلوبة. وتؤدي بعض ألعاب الواقع الافتراضي إلى حالة من إدمان التواجد بداخل هذا العالم الافتراضي وعدم التكيف مع عالم الطفل الواقعي. قد يعتبر الطفل العالم الحقيقي امتداداً لما كان يفعله بالواقع الافتراضي، ويتصرف في عالمه الحقيقي كما كان يفعل في العالم الافتراضي مما يترتب عليه حدوث سلوكيات ضارة ومشكلات للطفل. وقد يصاب الطفل بحالة من عدم القدرة على التفرقة بين ما هو حقيق وما هو واقع افتراضي.

لذا توصي الباحثة بالاهتمام بهذه التقنية الحديثة والمفيدة في التعليم والتدريب التي أصبحت ضرورة حتمية لا بد منها مع الأخذ بعين الاعتبار السلبيات التي قد تؤثر على طلبة الجيل القادم كما تؤثر سائر التقنيات.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) أحمد، كامل الحصري. (2002). أنماط الواقع الافتراضي وخصائصه وأراء الطلاب المعلمين في بعض برامجها المتاحة عبر الإنترنت. مجلة تكنولوجيا التعليم. 1(12)، 4-7.
- (2) حسن، ربحي مهدي. (٢٠١٥). تكنولوجيا التعليم والتعلم. عمان: دار المسيرة.
- (3) خالد، محمود نوفل "أ". (٢٠١٠). إنتاج برمجيات الواقع الافتراضي التعليمية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- (4) دعاء، الحازمي. (2010). المعامل الافتراضية في تعليم العلوم. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- (5) الغريب، زاهر إسماعيل. (2001). تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم. القاهرة: عالم الكتب.

23) Stankovich, S. .(2016). Virtual Reality and Virtual Environments in 10 Lectures: Morgan & Chypool Publishers

التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم

E.Learning during the COVID-19 pandemic and its impact on the academic achievement of university students in the southern West Bank from their viewpoint

د. محمد عكة، جامعة فلسطين الأهلية، بيت لحم – فلسطين

Dr.Muhammad Okkeh , Palestine Ahliya University,–Palestine

د. خالد هريش، جامعة القدس، أبو ديس – فلسطين

Dr.Khalid Harish, Al-Quds University,–Palestine

د. جميل إطميزي، جامعة فلسطين الأهلية، بيت لحم – فلسطين

Dr.Jamil Itmazi, Palestine Ahliya University, Palestine

الملخص

جاءت الدراسة بعنوان التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم، وهدفت الدراسة التعرف على أثر العامل الأكاديمي، والنفسي، والاجتماعي على العلاقة بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم. واستعان الباحثون بالمنهج الوصفي، وأتم استخدام أداة الاستبانة كأداة لجمع البيانات من الميدان، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة قصدية بلغت (120) طالباً وطالبة من جامعة الخليل وجامعة بيت لحم وجامعة القدس المفتوحة وجامعة فلسطين الأهلية وبلغ حجم المجتمع (21000) طالباً وطالبة.

أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة هي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا ≥ 0.05 بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير الجنس، لصالح الإناث. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية يعزى لمتغير السنة الدراسية وكانت الفروق بين السنة الرابعة وباقي السنوات لصالح السنوات الأخرى. وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا ≥ 0.05 بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير العمر، ومكان السكن، والجامعة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، جائحة كورونا، التحصيل الدراسي، طلبة الجامعات.

Abstract

This study aimed to identify the impact of the academic, psychological, and social factors on the relationship between eLearning during the COVID-19 pandemic and the Academic achievement of university students in the southern West Bank from their viewpoint. This study used the descriptive method where it used a research tool which applied to purposive sample of (120) male and female students from the Hebron University, Bethlehem University, Al-Quds Open University, and ahliya Palestine University. The size of the research community was (21,000) male and female students.

The most important results of the study is the exist of statistically significant differences at the significance level of alpha less than or equal 0.05 between e-learning during COVID-19 pandemic and its relationship to the academic achievement of university students in the southern West Bank from their viewpoint based on the gender variable, in favor to females. Also, the exist of statistically significant differences due to the variable of the academic year as well as the differences between the fourth year and the rest of the years were in favor of the other years. furthermore, There were no statistically significant

differences at the significance level of alpha less than or equal 0.05 between e-learning during COVID-19 pandemic and its relationship to the academic achievement of university students in the southern West Bank from their viewpoint due to the variable of age, place of residence, and university.

Key words: e-learning, COVID-19 pandemic, academic achievement, university students.

مقدمة

منذ فترة زمنية ليست بعيدة قصيرة كان يظن أن الأنترنت ما هو إلا مكان للدردشة وقراءة الصحف والتسوق والاطلاع على المنتديات، ثم بدأ استخدام الأنترنت في المؤسسات التعليمية، وتبادل المعارف من خلال وسائل التواصل، وأصبح هناك مواقع للمدارس والجامعات على الأنترنت، وتغيرت النظرة للأنترنت وللهواتف الذكية والحواسيب، فأصبح يُنظر لها على أنها أداة تعليمية أساسية، وزادت نسب المدارس والجامعات التي تعتمد الأنترنت في تقديم خدماتها. إن التزايد في أعداد المعلمين والطلاب الذين يستخدمون الحاسوب والأنترنت والهواتف الذكية في عملية التعلم يعود إلى ما يتمتع به التعليم الإلكتروني من خصائص ولما له من آثار إيجابية، وللتعليم الإلكتروني دور مهم وأساسي في إنجاح العملية التعليمية، ففي ظل التطور التكنولوجي الكبير ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب، وشبكة إنترنت، ووسائل متعددة، مثل: الصوت، والصورة، والفيديو، وهي وسائل أتاحت المجال لعدد كبير لتلقي التعليم بكل سهولة ويسر، وبأقل وقت وجهد.

ولكن نظراً للظروف التي يعاني منها العالم بأكمله في الوقت الحالي المتمثلة بانتشار فيروس كورونا، فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعلم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم، واستخدام شبكة الأنترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة.

والجامعات الفلسطينية وجدت نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم الإلكتروني، وتوظيف وسائل تواصل لم تكن متبعة من قبل، كما أن أعضاء هيئة التدريس فيها تواصلوا مع الطلبة بطرائق مختلفة، وبعضهم كان يشكك في نتائج الاختبارات الإلكترونية لعدم توافر مؤشرات محسوسة على التزام الطلبة بتعليمات الاختبارات، مما يولد شكوكاً حول فاعلية التعليم الإلكتروني لدى طلبة الجامعات، كما ظهرت تحديات ومشكلات في تطبيق التعليم الإلكتروني منها ضعف توظيف بعض البرمجيات الخاصة بالتعليم الإلكتروني إضافة إلى ضعف البنية التحتية للتعليم الإلكتروني الذي يتطلب اعتماد برمجيات محددة وتوفير شبكات إنترنت وهواتف ذكية وحواسيب للجميع سواء الطلبة أو أعضاء الهيئة التدريسية. لذلك فقد ظهرت حاجة ملحة لمعرفة وتقييم فاعلية التعليم الإلكتروني، ومدى تحقيقه لأهداف التعليم، وقدرته على تلبية احتياجات الطلبة، وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم.

مشكلة الدراسة

ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم في جميع أنحاء العالم بشكل عام، والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص، إذ دفعت المؤسسات التعليمية لإغلاق أبوابها للحد من فرص انتشاره. وهو ما أثار قلقاً كبيراً لدى المنتسبين لهذا القطاع، وخاصة الطلبة في ظل أزمة قد تطول.

مما دفع بالمؤسسات التعليمية للتحويل إلى التعليم الإلكتروني، كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجها في العملية التعليمية، خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل عام وخاصة في ظل انتشار ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت معظم أشكال حياة الإنسان وأصبحت جزءاً أصيلاً منها.

ولأن التعليم الإلكتروني في المجتمع الفلسطيني يحتاج إلى موازنات مادية خاصة تتوفر لدى الطلبة والمدرسين، ويحتاج إلى خبراء متخصصون للتدريب وتطوير محتوى المنهاج الدراسي؛ كان لا بد من وضع خطط تحفيزية للاستخدام الفعال لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية مع توفير خدمة الإنترنت بسرعات جيدة وهذا يقع على إدارة الجامعات وأعضاء الهيئة التدريسية وأهالي الطلبة من أجل توفير حماية أمن المعلومات على الشبكة، والتأكد من الاستخدام الآمن للإنترنت ومن هنا لفت انتباه الباحثين إلى ضرورة الوقوف على انعكاس هذا النوع من التعليم على التحصيل الدراسي للطلبة ومدى فاعلية التعليم الإلكتروني عن بعد.

إذ أن التعليم عن بعد يختلف في محتوياته عن التعليم الوجيه بمختلف محتوياته ومكوناته وقد يواجه المدرسين صعوبة بالغة في عملية تقييم الطلبة هذا من جهة ومن جهة أخرى قد لا يستطيع بعض الطلبة الفهم أو الاستيعاب للمعلومات التي يحصلون عليها أثناء تعليمهم إلكترونياً مما قد يؤثر ذلك على تحصيلهم الدراسي. وتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما مدى العلاقة بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم؟

تساؤلات الدراسة

- (1) ما أثر العامل الأكاديمي على العلاقة بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم؟
- (2) ما أثر العامل النفسي على العلاقة بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم؟
- (3) ما أثر العامل الاجتماعي على العلاقة بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم؟
- (4) هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير (الجنس، العمر، مكان السكن، الجامعة، السنة الدراسية).

أهداف الدراسة

- ✓ التعرف على أثر العامل الأكاديمي على العلاقة بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم.
- ✓ التعرف على أثر العامل النفسي على العلاقة بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم.

✓ التعرف على أثر العامل الاجتماعي على العلاقة بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم.

✓ الكشف عن الفروق الإحصائية بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير (الجنس، العمر، مكان السكن، الجامعة، السنة الدراسية).

فرضيات الدراسة

- (1) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا ≥ 0.05) بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير الجنس.
- (2) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا ≥ 0.05) بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير العمر.
- (3) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا ≥ 0.05) بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير مكان السكن.
- (4) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا ≥ 0.05) بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير الجامعة.
- (5) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا ≥ 0.05) بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير السنة الدراسية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: ستكون الدراسة مرجعاً مهماً يرجع إليها الطلبة والباحثون الذين يهتمون بدراسة موضوع الدراسة وستقدم مجالاً نظرياً يستفيد منه القراء والمعنيون.

الأهمية التطبيقية: ستقدم نتائج الدراسة حلولاً للعديد من مشكلات التعليم الإلكتروني، وزيادة فاعليته لدى طلبة الجامعات، وكيفية الاستفادة منه بأكبر قدر ممكن. وستقدم بعض الاستراتيجيات للحد من التحديات التي قد تواجه الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني، واتخاذ المزيد من الإجراءات للتعامل مع التعليم الإلكتروني من قبل المدرسين والطلبة وإدارة الجامعات لزيادة فعاليته في تقديم المعرفة العلمية للطلبة.

مجالات الدراسة

المجال المكاني: الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية (جامعة بيت لحم، جامعة الخليل، جامعة القدس المفتوحة، جامعة فلسطين الأهلية).

المجال الزمني: بدأت الدراسة في شهر أيلول 2021 وانتهت في شهر تشرين ثاني 2021.

المجال البشري: طلبة الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية (جامعة بيت لحم، جامعة الخليل، جامعة القدس المفتوحة، جامعة فلسطين الأهلية).

تعريف المفاهيم

التعليم (اصطلاحاً): (Education) هو العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف، وفي التعليم نجد أن المعلم يرى أن في ذهنه مجموعة من المعارف والمعلومات ويرغب في إيصالها للمتعلمين لأنه يرى أنهم بحاجة إليها فيمارس إيصالها لهم مباشرة من قبله شخصياً وفق عملية منظمة ناتج تلك الممارسة هي التعليم، ويتحكم في درجة تحقق حصول الطلاب على تلك المعارف والمعلومات المعلم وما يمتلكه من خبرات في هذا المجال. (الشرقاوي، 2005: 58)

التعليم (إجرائياً): (Education) هي جميع الطرق التي يتم الحصول منها على المعلومات من المعلمين سواء كان التعليم في المدارس أو في الجامعات.

التعليم الإلكتروني (اصطلاحاً): (E-learning) منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص المدمجة، التليفون، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد) لتوفير بيئة تعليمية/ تعلمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم. (عكنوش وبن تازير، 2010: 13)

التعليم الإلكتروني (إجرائياً): (E-learning) طريقة للتعليم باستخدام التقنيات الحديثة مثل الحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة (صوت وصورة ورسومات...)، وآليات البحث والمكتبات الإلكترونية والإنترنت، سواء كان ذلك عن بعد أو في الفصل الدراسي، لتوصيل المعلومات للمتعلم في أي مكان وبأقصى سرعة وأقل جهد وأكبر فائدة.

المؤسسة التعليمية (اصطلاحاً): (Educational) المؤسسة التي يكون الهدف الرئيسي من إنشائها هو التعليم مثل المدرسة أو الجامعة. حيث تكون هذه المؤسسة معترف بها رسمياً من قبل وزارة التعليم، وللمؤسسة التعليمية عدّة أنواع مثل المدرسة الحكومية والخاصة والجامعة والمعاهد والكليات ورياض الأطفال. (بدران وسعد، 2008: 119)

المؤسسة التعليميّة (إجرائياً): (Educational) هي عبارة عن مكان أو موقع يتم فيه التقاء فئات مجتمعيّة مختلفة الأعمار، ويتم فيها تعليمهم وتزويدهم بالكثير من المعلومات المختلفة حسب نوع هذه المؤسسة التعليميّة، وتتكون هذه المؤسسة التعليميّة من أعضاء الهيئة التدريسيّة أو المعلمون، والطلاب، والهيئات الإداريّة فيها، ويقوم الطلاب بالبقاء في هذه المؤسسة لتلقي العلم لفترات زمنيّة معيّنة، وتعتمد هذه الفترة أيضاً على نوع المؤسسة التعليميّة، فهناك العديد من أنواع المؤسسات التعليميّة مثل رياض الأطفال، والمدارس، والمعاهد، والكليات، والجامعات.

فيروس كورونا: (Corona virus): سلالة جيدة من الفيروسات لم يسبق اكتشافها لدى البشر، وفيروسات كورونا حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر، وقد خلصت التحريات المفصلة إلى أن فيروس كورونا المسبب لمرض سارس قد انتقل من قطط الزباد إلى البشر وأن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية قد انتقل من الإبل إلى البشر، وهناك عدة أنواع معروفة من فيروسات كورونا تسري بين الحيوانات دون أن تصيب عداوها البشر حتى الآن، وتشمل علامات العدوى الشائعة: الأعراض التنفسية والحمى والسعال وضيق التنفس، وفي الحالات

الأشد وطأة قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والشلل الكلوي وحتى الوفاة. (منظمة الصحة العالمية، 2020).

الإطار النظري

هناك العديد من النظريات التي حللت وفسرت التعليم الإلكتروني وعلاقته بالتحصيل الدراسي ومن هذه النظريات، النظرية المعرفية (Cognitive Theory) التي أكدت على الأهمية الكبيرة لمصادر المعرفة واستراتيجيات التعلم (الانتباه والفهم والذاكرة والاستقبال ومعالجة وتجهيز المعلومات). فوعي المتعلم بما اكتسبه من معرفة وبطريقة اكتسابها، يزيد من نشاطه الميتا معرفي هذا النشاط أو الخبرة أو التدريب الحاصل لدى الفرد، يُحدث تغييراً في سلوكه وأهتتمت بالبنية المعرفية من خلال الخصائص التالية: التمايز والتنظيم والترابط والتكامل والكم والكيف والثبات النسبي. (رحيق، 2019: 26)

إن التعليم الإلكتروني يعتمد بشكل كبير على الجانب المعرفي، وأن عملية الاتصال والتعليم الإلكتروني تعتمد على ثقافة الجمهور لذلك يراعي الجانب الإنساني، فغالبا ما ينظر إلى الاهتمام باحتياجات المتعلمين واحترام رغباتهم، ومراعاة هذه الاحتياجات والرغبات والاهتمامات عند تصميم البرامج التعليمية التكنولوجية، ومدى الألفة بينهم وبين وسائل وقنوات الاتصال التكنولوجية المستخدمة في تفعيل هذا النوع من التعليم عن طريق تحديد الأهداف المرجوة من التعليم الإلكتروني وتعتبر النظريات المعرفية من أهم النظريات التي أعطت اهتمام كبير للمصادر الخاصة بالمعرفة وكافة استراتيجيات التعلم مثل، الانتباه، الذاكرة، الاستقبال، الفهم، معالجة المعلومات، يكون وعي المتعلم في هذه النظرية بما قام على اكتسابه من معرفة والطريقة التي اكتسب بها هذه المعرفة يساعد على زيادة نشاطه الميتا معرفي. (السعودي، 2009: 41-42)

توضح النظرية البنائية الوظيفية (Constructivist Theory) أن المتعلمين يبنون المعرفة الشخصية من خبرة التعلم ذاتها، وبناءً على ذلك يمكن النظر إلى التعلم كعملية نشطة، ولا يمكن استقبال المعرفة من الخارج، ومن ثم يجب أن يسمح للمتعلمين ببناء المعرفة ذاتياً بدلاً من أن يتم تقديم المعرفة لهم عبر التعليمات والتدريس الإلكتروني، وهذا يحتم على المدرسين عدم التسرع وتقديم المعلومات للطلبة على أطباق من ذهب أو فضة بل يجب تكليفهم بعمل ما للحصول على المعلومة مثل البحث عنها في مصادر المعلومات المختلفة المتوفرة - المكتبة، البيت، الإنترنت... إلخ، وعمل البحوث العلمية المناسبة لسنهم، ورفع مهاراتهم في مجال الاتصال بالآخرين بشق أشكاله التقليدية اللفظية اللغوية والإلكترونية لتبادل المعلومات والخبرات وتوفير بيئة ثرية بالمعلومات ومصادرها والعمل على إيجاد قدرات من الدافعية لضمان استمرار الطلاب في العمل مع مراعاة مناسبة شتى الأنشطة لعمر الطلاب واستعداداتهم الذهنية والعضلية. (اللقاني، 1995: 42).

ومن النظريات الحديثة التي قدمها كل من جورج سيمز وستيفن داووز النظرية الارتباطية (Relational Theory)، حيث أن الارتباطية تقوم على شبكة المعلومات التي تتألف من اثنين أو أكثر من العقد، فهي مجتمعات تتكون من أفراد يرغبون في تبادل الأفكار حول موضوع مشترك للتعلم في نموذج الارتباطية، والمتعلمون يشاركون في خلق المعرفة عن طريق المساهمات في الويكي (Wikies) والمدونات (Blogs) ومواقع وسائل الإعلام الاجتماعية (Social Media Sites) وغيرها

من أشكال التواصل عبر الإنترنت، إن المعلومات على الشبكة المترابطة في حالة تغير دائم، فالمعرفة تتدفق باستمرار وتتجدد، وفهم المتعلم يتغير باستمرار بتغير المعرفة المستمر، فالترابطة في مفهومها تعتمد على توافر العقد والشبكات التي يستطيع المتعلم التفاعل معها. (السعودي، 2009: 58)

ويؤكد السعودي (2009: 55) إن النظرية الترابطية هي انعكاس لطبيعة التطور المتسارع للعالم، وتصلح النظرية الترابطية أن تكون أفضل نظرية تعلم تطبق في البيئة الإلكترونية وذلك للمميزات الآتية:
أولاً: تتميز الترابطية في تعزيز كيف يتعلم المتعلم بالمعرفة والإدراك المكتسب من خلال إضافات الشبكات الشخصية، فالمتعلم على سبيل المثال يستطيع اكتساب وجهات نظر من آراء مختلفة لتعلم كيفية اتخاذ القرارات الحاسمة في أمور كثيرة في الحياة.

الثاني: الكمية الهائلة من البيانات المتوفرة لا يسع المتعلم معرفة كل ما هو مطلوب فمن المستحيل تجربة كل الأشياء لأخذ الخبرة منها! من خلال تطبيق النظرية الترابطية يستطيع المتعلم التعلم من خلال مشاركة المتعلمين والتعاون معهم في بيئة التعلم الإلكتروني.

الثالث: تفسير التعلم عن طريق نظريات التعلم التقليدية وتطبيقها في عصر التكنولوجيا الرقمية محدود للغاية، ولقد اقترح بعض الباحثين أن تحل النظرية الترابطية الجديدة محل النظرية السلوكية والمعرفية والبنائية في عصر التطور الرقمي، ومع ذلك لا تزال نظريات التعلم السلوكية والمعرفية والبنائية لها توجهات قيمة للتصميم والاستخدام في بيئة التعلم الرقمي.

ويرى الباحثون أن هذه النظرية هي التي تلخص عملية التعلم في ارتباطات بين مثيرات واستجابات، فكان التعلم في ضوء النظريات الارتباطية هو التغيرات في السلوك أي التغير في استجابات الفرد في موقف ما، وعلى أساس ذلك يدعم التعليم الإلكتروني هذه النظرية من خلال ربط التعليم الإلكتروني مع عدة أشخاص في وقت واحد، حيث يوجد المتعلم والمثير والمعلم، وتستخدم في التعليم الإلكتروني ما يعرف بالصفوف الافتراضية الإلكترونية، التي تتيح للمستخدم أن يقوم بحضور المحاضرة عن طريق الإنترنت، وأيضاً يسمح بالتفاعل بين المتعلم والمعلم، والجدير بالذكر أن من الممكن تحقيق هذا التفاعل عن طريق مشاركة الصوت والصورة وغيرها من البرامج التي تستخدم في التعليم الإلكتروني، وبالتالي نرى أن هذه النظرية مهمة جداً في عملية التعليم الإلكتروني.

1.1. التعليم الإلكتروني في الجامعات

بعد انتشار فيروس كورونا وإعلان حالة الطوارئ في المجتمع الفلسطيني، بات ضرورياً استخدام نظام التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية كبديل مؤقت لحين الانتهاء من الأزمة، وذلك حفاظاً على استمرار المسيرة التعليمية، واستحدثت بعض الجامعات هذا النظام في ظل حالة التعطيل الإجباري لها، بعد ظهور عدة حالات بالإصابة بفيروس كورونا، حيث ويبلغ عدد الجامعات في فلسطين نحو 17 جامعة في الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما يبلغ عدد الطلبة 218113 طالب تقريباً.

وصرح مدير عام التعليم الجامعي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رائد بركات إن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية جزء لا يتجزأ من الحكومة، وقد عملت بتوجيهات الرئيس ورئيس الوزراء، وأخذت كل الاحتياطات لعدم

تفشي انتشار فيروس كورونا في أرجاء الوطن، حيث وضعت خططاً بديلة للتعليم في الجامعات، وهو التعليم الإلكتروني. (الريماوي، 2020: 6)

أن معظم الجامعات في فلسطين بدأت منذ أعوام بإنشاء منصات إلكترونية، حيث كانت تقوم بإعداد المحاضرات ورفعها على الموقع الخاص بكل جامعة، وهو ما يمكن الطالب من العودة لمشاهدة المحاضرة مرة أخرى، وفي أي وقت يريد، وأكد أن الوضع حالياً يحتم على الجامعات تطبيق نظام التعليم الإلكتروني لجميع الطلبة، خاصة بعد انتشار فيروس "كورونا"، وأن يتم استخدامه كبديل مؤقت، مبيناً أن الوزارة أعطت الضوء الأخضر للجامعات لتبدأ بمحاولة تعويض الطلبة عما فاتهم.

وأوضح أن قانون التعليم العالي لعام 2018 أقر ثلاث أنظمة للتعليم، وهي التعليم بالانتظام وهو نظام تعليمي يتيح للطالب الالتحاق بالمؤسسة التعليمية وحضور المحاضرات بصورة مباشرة ومنتظمة، والتعليم المفتوح، والذي يتيح فرص التعلم لكل شخص راغب فيه بغض النظر عن عمره ومدى تفرغه للدراسة المنتظمة وقدرته على حضور المحاضرات، والتعليم الإلكتروني (عن بعد).

يتبنى التعليم الجامعي الفعال مفهوم المجتمع المعرفي من خلال العملية التدريسية والبحث العلمي وخدمة المجتمع، ويستخدم الأساليب والأدوات التقنية الحديثة التي تقلص الوقت وتجدد المعلومات وتطبق المبادئ والنظريات والمعلومات وتسخرها لصالح المجتمع، وأصبحت الجامعات تتبنى مفاهيم جديدة منها المعلوماتية والجودة، وأدارتها ومجتمع ما بعد الصناعة، وظهرت تبعاً لذلك أنماط جديدة للتعليم منها التعليم الإلكتروني، والتعليم المسند بالحاسوب، والتعليم المسند بالإنترنت، والتعليم متعدد الوسائط، والتعليم مدى الحياة، والتعليم التعاوني، والتعليم المبني على التساؤل، هذه المصطلحات تبني كلها تقريباً على أفكار وانطباعات عامة عن التعليم المرتكز على الطالب، وتمنحه السلطة لكي يتعلم. (الهادي، 2005: 42)

وتعتبر تجربة أمريكا وأوروبا خير مثال على ذلك، حيث استندت إلى تقنية المعلومات والاتصال نشر التعليم والبحوث العلمية وخدمة المجتمع من أجل الإبداع والابتكار وتطوير العملية التعليمية الجامعية والأستاذ الجامعي والطالب الجامعي والإدارة الجامعية لتوليد الأفكار وبناء المعرفة وفتحت قنوات جديدة للتعليم لتنمية المهارات والقدرات اللازمة التي يحتاجها منتسبها وتطورهم من الناحية العقلية والجسمية والوجدانية والمعرفية. (الزبيدي، 2008: 78)

ومع ازدياد قدرة الأفراد على الاستفادة من خدمات شبكة الإنترنت أصبح التعليم الإلكتروني مرتبطاً وعلى نحو متزايد بالإنترنت، وعلى الرغم من تعدد مصطلحات التعليم الإلكتروني مثل التعليم على الخط الإلكتروني المباشر والتعليم المسند إلى الإنترنت، فإن التعليم الإلكتروني يبقى المصطلح الأوسع انتشاراً والأكثر فهماً، ويعرف بأنه مصطلح واسع يشمل نطاقاً واسعاً من المواد التعليمية التي يمكن تقديمها في أقراص مدمجة أو من خلال الشبكة المحلية (LAN) أو الإنترنت، ويتضمن التدريب المبني على الحاسوب، والتدريب المبني على الشبكة (Web)، ونظم دعم الأداء الإلكتروني، والتعليم عن بعد، والتعليم الشبكي المباشر والدروس الخصوصية الإلكترونية ويعد التعليم الإلكتروني من أساليب التعليم الحديثة التي تساعد في حل مشكلة الانفجار المعرفي والطلب المتزايد على التعليم، كما يساعد في حل مشكلة

ازدحام قاعات المحاضرات إذا استخدم بطريقة التعليم عن بعد، ويساهم في زيادة القبول في التعليم، وتدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم دون ترك أعمالهم وتعليم ربات البيوت مما يساهم في رفع نسبة المتعلمين والقضاء على الأمية فالتعليم الإلكتروني يزيد من فاعلية التعليم إلى درجة كبيرة ويقلل من الوقت اللازم للتدريب ويقلل تكلفة التدريب، ويتيح عمل مقابلات ومناقشات حية على الشبكة، ويوفر معلومات تنسجم مع احتياجات المتعلمين، ويوفر برامج المحاكاة وتمارين وتطبيقات عملية تفاعلية. (بسيوني، 2007: 109)

ومن فوائد التعليم الإلكتروني القدرة على تلبية احتياجات المتعلمين الفردية بحيث يتعلم الأفراد حسب سرعتهم الذاتية، وتحسين الاحتفاظ بالمعلومات، والوصول إلى المعلومات في الوقت المناسب، وسرعة تحديث المعلومات في الشبكة، وتوحيد المحتوى والمعلومات لجميع المستخدمين، وتحسين التعاون والتفاعلية بين الطلاب، ويقلل من شعور الطالب بالإحراج أمام زملائه عند ارتكابه خطأ ما.

2.1. الدراسات السابقة

(1) دراسة اورونا و(آخرون) (Orora, et al., 2014) بعنوان: استخدام التعليم الإلكتروني التعاوني استراتيجية لتعزيز الأبداع لدى الطلبة في الجامعات البيولوجية، هدفت الدراسة تحديد ما اذا كان هناك اختلاف في مستوى أبداع الطلاب في علم الأحياء بين الذين تعلموا بطريقه التعليم الإلكتروني التعاوني والذي تعلموا باستخدام الطريقة التقليدية حيث قامت الدراسة على مجموعة من مدرسة ثانوية في محافظة كينيا واستخدم الباحث المنهج المقارن للمقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني التعاوني واعتمدت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

أن استخدام التعليم الإلكتروني التعاوني في تدريس علم الأحياء في الجامعات البيولوجية يشجع على الأبداع لدى المتعلمين وهذا يعني أن يتم تشجيع المتعلمين على التفكير في طريقه بديله أخرى في النظر إلى القضايا بدلاً من اتباع الطريقة الروتينية وأضاف نجاح في الدراسة، ورافق الارتفاع في قدرات المتعلمين الإبداعية ارتفاع في مستوى الإنجاز أيضاً.

(2) دراسة أندرسون (Anderson, 2008)، بعنوان: تحديات استخدام التعليم الإلكتروني في سيريلانكا، هدفت إلى تحديد أكثر التحديات بروزاً في مساق التعلم الإلكتروني في سيريلانكا، واشتملت عينة الدراسة على (1887) شخصاً، وتم جمع المعلومات من عام (2004 - 2007) وتغطي هذه الدراسة آراء الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وتم استخدام الطريقة الكمية (المنهج الوصفي) وكانت الاستبانة أداة جمع البيانات وذلك لتحديد أكثر العوامل أهمية، وتبعها تحليل نوعي لشرح سبب أهمية هذه العوامل، حددت الدراسة سبعة تحديات رئيسة في المجالات التالية: مساعدة الطلبة، المرونة، فعاليات التعليم والتعلم، المدخلات (البنية التحتية والربط مع شبكات الحاسوب)، الثقة الأكاديمية (نوعية الطلبة، والمواضيع التي تدرس سابقاً)، المحلية (اللغة) والاتجاهات. وخلصت الدراسة على أهم النتائج الآتية:

✓ وجود عديد التحديات التي تواجه كل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في استخدامهم للتعلم الإلكتروني، وأظهرت أن الطلبة في السنوات الأولى يواجهون تحديات أكثر من أعضاء هيئة التدريس وباقي الطلبة.

3) دراسة سافري (Savery, 2002)، بعنوان: وجهة نظر الطلاب والكليات بدمج التكنولوجيا بالتعليم، هدفت الدراسة إلى تحديد وجهة نظر كل من الطلاب والكليات بدمج التكنولوجيا في التعليم، استخدم الباحث المنهج الوصفي وأداة الاستبانة لتحديد رأي (4000) طالب من 5 كليات أمريكية والمسؤولين الإداريين في الكليات عن دمج التكنولوجيا في التعليم بين أعوام 1998-2001، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

✓ كان لدى الطلاب فهم أفضل لدمج التكنولوجيا بالتعليم، حيث إن الطلاب استخدموا التكنولوجيا (مثل استخدام برامج التصميم وبرامج الدراسة المساعدة وبرامج المحاكاة والبرامج السمعية البصرية) بنسب تتراوح بين-61 94 بالمئة.

4) دراسة العواودة (2012)، بعنوان: صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزه كما يراها الأساتذة والطلبة، هدفت الدراسة التعرف إلى صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية ومعرفة أثر الجامعة، الجنس، التخصص كما يراها الأساتذة والطلبة، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من جامعة الأزهر (208) و(1028) من جامعة الأقصى والجامعة الإسلامية، وقد تم اختيار العينة من مجتمع الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية، وقد قام الباحث ببناء أداة للدراسة الاستبانة لقياس صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة. وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

✓ تواجه الجامعات الفلسطينية صعوبات في توظيف التعليم الإلكتروني وخاصة المتقدمين بالسن من المدرسين، ووجود فروق في استجابات الأساتذة والطلاب حول صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة، في مجال صعوبات تتعلق بالخبرة في مجال التعليم الإلكتروني، ومجال صعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات، ومجال صعوبات تتعلق بالطلبة، ومجال صعوبات تتعلق بالمنهاج الجامعي، وبالدرجة الكلية للاستبانة ولقد كانت الفروق لصالح الطلاب، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مجال صعوبات تتعلق بالإدارة الجامعية.

5) دراسة الحجايا (2009)، بعنوان: واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الأردنية، هدفت الدراسة إلى استكشاف واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الحكومية الأردنية ومعرفة درجه توافر البنية التحتية للتعليم الإلكتروني ودرجه معرفه أعضاء هيئه التعليم في الجامعات لمتطلبات استخدام التعليم الإلكتروني ووزعت استبانة على عينة بلغت (110) من أعضاء من أعضاء هيئه التدريس في جامعه الطفيلة التقنية وجامعة الحسين بن طلال في الأردن باستخدام المنهج الوصفي. وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

✓ ضعف الإمكانيات الخاصة بالتعليم الإلكتروني عند جميع الطلبة في الجامعات، وهناك ضعف بتقديم الدورات والمشاريع التي تساهم في رفع مستوى الطلبة للتوجه إلى التعليم الإلكتروني، وجميع الطلبة بمختلف التخصصات والكليات يواجهون صعوبة في استيعاب هذه الطريقة في التعليم خاصة في مراحلها الأولى.

6) دراسة حنتولي (2016)، بعنوان: واقع التعليم الإلكتروني في جامعه النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهه نظرطلبه كليه الدراسات العليا برنامج كليه التربية وأعضاء الهيئة التدريسية، هدفت إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في جامعه النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهه نظرطلبه

كلية الدراسات العليا وبيان أثر متغير الدراسة على ذلك وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسية من تسعه أعضاء (428) طالباً وطالبة من كلية الدراسات العليا لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال استخدام عدد من الأدوات الكمية والنوعية وهي الاستبانة حيث وزعت على طلبة كلية الدراسات العليا والمقابلة حيث تم مقابلة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الدراسات العليا وتسجيل المقابلات وتحليلها واستخراج النتائج. وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

أن الدرجة الكلية لمجالات واقع التعليم الإلكتروني في جامعه النجاح الوطنية من وجهه نظر طلبة كلية الدراسات العليا في برنامج كلية التربية قد أتت في المتوسط (3.73) ونسبه مئوية (74.6) بالمئة وهذا يدل على درجه مرتفعة لاستجابة أفراد عينه الدراسة، وتوافق هذه النتيجة مع نتائج المقابلة مع أعضاء هيئة التدريس في كافة البنية التحتية في الجامعة ومختلف البيئات والأماكن الخاصة بالسكن، وهناك صعوبات للطلبة المستجدين في تقبل طريقة التعليم الإلكتروني.

(7) دراسة البركاتي (2009)، بعنوان: واقع استخدام التعليم الإلكتروني لدى طالبات الرياضيات في برنامج الإعداد التربوي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، هدفت الدراسة التي أجريت على عينة من طالبات مقرر تدريس الرياضيات بمرحلة الإعداد التربوي وطالبات الدورات تخصص رياضيات إلى تعرف واقع استخدام التعليم الإلكتروني لدى الطالبات في برنامج الإعداد التربوي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الماجستير حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة لأداة لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

✓ أكثر من (5، 26) % من طالبات الرياضيات لسن على دراية بمتطلبات التعليم الإلكتروني من (الأقراص المدمجة، الحاسوب الآلي المزود بكاميرا، البرمجيات التعليمية، الوسائط المتعددة، الشبكة الداخلية، الداتا شو، المؤتمرات الصوتية، فصول الافتراضية، مؤتمرات فيديو، فيديو تفاعلي)، عدم توافر التدريب الكافي للطالبات على أجهزة التعليم الإلكتروني ومتطلباته من أكثر العوائق التي تواجههن، أن هناك أربع أنماط من التعليم الإلكتروني التي تستخدم، وهي على الترتيب (التعليم بشكل فردي، التعليم بشكل جماعي، التعليم بشكل مجموعات تعاونية، التعليم بشكل غير متزامن)، وعدم وجود القاعات اللازمة لاستخدام التعليم الإلكتروني في الجامعة من أكثر المعوقات.

3.1.3. التعقيب على الدراسات السابقة

أكدت الدراسات السابقة من خلال نتائجها على ما يلي:

1. إن استخدام التعليم الإلكتروني التعاوني في التدريس يشجع على الأبداع لدى المتعلمين.
2. وجود العديد من التحديات التي تواجه كل من الطلبة وهيئة التدريس في استخدامهم للتعليم الإلكتروني.
3. تواجه الجامعات الفلسطينية صعوبات في توظيف التعليم الإلكتروني وخاصة المدرسين المتقدمين بالسن.
4. وجود فروق في استجابات الأساتذة والطلاب حول صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية.
5. وجود صعوبات تتعلق بالخبرة في مجال التعليم الإلكتروني، ومجال صعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات، ومجال صعوبات تتعلق بالطلبة، ومجال صعوبات تتعلق بالمنهاج.

6. ضعف الإمكانيات الخاصة بالتعليم الإلكتروني عند جميع الطلبة في الجامعات، وهناك ضعف في تقديم الدورات والمشاريع التي تساهم في رفع مستوى الطلبة للتوجه إلى التعليم الإلكتروني.

4.1.مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة (الخليل، بيت لحم، القدس المفتوحة، فلسطين الأهلية) والبالغ عددهم ما يقارب (21000) ألف طالب وطالبة.

5.1.عينة الدراسة

استعان الباحثون بالعينة القصدية لتطبيق أداة الدراسة عليها، وقد تم اختيار مجموعة من الطلبة في جامعة الخليل، جامعة بيت لحم، جامعة القدس المفتوحة، جامعة فلسطين الأهلية، وقد بلغ حجم العينة (120) طالب وطالبة. والجدول الآتي يبين خصائص العينة الديمغرافية.

جدول رقم (01): خصائص العينة الديمغرافية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	50	42%
	أنثى	70	58%
	المجموع	120	100%
العمر	18-20 سنة	30	25%
	21-25 سنة	50	42%
	26 سنة فأعلى	40	33%
	المجموع	120	100%
مكان السكن	قرية	52	43%
	مدينة	32	27%
	مخيم	36	30%
	المجموع	120	100%
الجامعة	بوليتكنك فلسطين	24	20%
	الخليل	38	32%
	بيت لحم	36	30%
	فلسطين الأهلية	22	18%
	المجموع	120	100%
السنة الدراسية	الأولى	30	25%
	الثانية	34	28%
	الثالثة	36	30%
	الرابعة	20	17%
	المجموع	120	100%

6.1. منهج الدراسة

تم الاستعانة بالمنهج الوصفي لوصف وتحليل التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم وذلك من خلال جمع البيانات من المبحوثين والمبحوثات.

7.1. أداة الدراسة

تم استخدام الاستبانة لجمع بيانات الدراسة وفحص آراء أفراد عينة الدراسة نحو التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم، وجاءت في قسمين الأول يتضمن البيانات الأولية والثاني تضمن فقرات أداة الدراسة.

8.1. صدق أداة الدراسة

أولاً: صدق المحكمين: تم عرض الأداة على مجموعة من المختصين وأبدوا ملاحظاتهم العلمية واللغوية عليها، وتم تعديلها من قبل الباحثين قبل تطبيقها على عينة الدراسة.
ثانياً: الاتساق الداخلي لأداة الاستبانة: تم التحقق من الصدق الإحصائي عن طريق حساب معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية كما يتبين في الجدول رقم (2).

جدول رقم (02): الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

#	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.672	.000	15	.685	.000
2	.378	.000	16	.416	.000
3	.541	.000	17	.637	.000
4	.678	.000	18	.468	.000
5	.509	.000	19	.514	.000
6	.799	.000	20	.647	.000
7	.796	.000	21	.610	.000
8	.646	.000	22	.605	.000
9	.614	.000	23	.699	.000
10	.747	.000	24	.696	.000
11	.610	.000	25	.646	.000
12	.605	.000	26	.914	.000
13	.750	.000	27	.747	.000
14	.586	.000			

نلاحظ أن جميع الفقرات كانت قوية الارتباط بالدرجة الكلية مما يدل على الاتساق الداخلي للأداة

9.1. ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات الأداة عن طريق حساب معامل الثبات كرو نباخ ألفا حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.962) ذلك تتمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات كما يظهر في الجدول رقم (3).

جدول رقم (03): معامل ارتباط الثبات كرو نباخ ألفا

المحور	معامل الثبات كرو نباخ ألفا	عدد الفقرات	حجم العينة
الإجمالي	0.962	27	120

10.1. تحليل بيانات الدراسة

اتساقا مع الظاهرة المدروسة تم الاعتماد على التحليل الكمي كأسلوب يصلح لتفسير نتائج الدراسة وربطها بنتائج الدراسات السابقة والنظريات المستخدمة.

11.1. نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أثر العامل الأكاديمي على العلاقة بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم؟
للإجابة عن السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة وللدرجة الكلية وقد اعتمد مقياس ليكارت الخماسي (موافق بشدة=5، موافق=4، محايد=3، معارض=2، معارض بشدة=1)

جدول رقم (04): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الأكاديمي

#	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة
1.	أرى أن التعليم الإلكتروني له فوائد أكثر من التعليم الوجاهي	4.65	0.62	93%	موافق بشدة
2.	أعتقد أن التعليم الإلكتروني لديه القدرة على شرح المحتوى بطريقه أفضل	4.60	0.74	92%	موافق بشدة
3.	أرى أن الجامعات توفر تعليمات واضحة بخصوص التفاعل الدراسي بين الطلاب وهيئة التدريس	4.45	0.64	89%	موافق بشدة
4.	اعتقد أن تتوفر إجراءات امنيته للحفاظ على سرية معلومات الطالب وهيئة التدريس أثناء العملية التعليمية	4.43	0.64	89%	موافق بشدة
5.	اعتقد أن البيئات الجامعية تفتقر إلى الأجهزة التعليمية الكافية لكل الطلاب	4.38	0.74	88%	موافق بشدة
6.	اعتقد أن الطالب وهيئة التدريس يفتقرون للخبرات الإلكترونية الكافية	4.35	0.66	87%	موافق بشدة
7.	اعتقد أن الطالب يستطيع طرح أي تساؤلات واستفسارات من خلال التعلم الإلكتروني	4.30	0.72	86%	موافق بشدة
8.	اعتقد أن عرض المادة إلكترونياً يزود الطالب بمهارات إضافية	4.13	0.97	83%	موافق

9.	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يؤثر على تحصيل للطلاب	4.10	0.34	80%	موافق
10	أرى بأن التعليم الإلكتروني يفقد العملية التعليمية جوهرها	4.06	0.21	79%	موافق
	الدرجة الكلية	4.38	0.50	88%	موافق بشدة

أقصى درجة للاستجابة (05) درجات كما نلاحظ من الجدول السابق أن أهم الفقرات أرى أن التعليم الإلكتروني له فوائد أكثر من التعليم الوجاهي بمتوسط حسابي (4.65) يلما أعتقد أن التعليم الإلكتروني لديه القدرة على شرح المحتوى بطريقه أفضل بمتوسط (4.60) وقد كانت اقل الفقرات أرى بان التعليم الإلكتروني يفقد العملية التعليمية جوهرها بمتوسط مقداره (4.06) وبلغت الدرجة الكلية (4.38).

إجابة السؤال الثاني: ما أثر العامل النفسي على العلاقة بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم؟ للإجابة عن السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة وللدرجة الكلية وقد اعتمد مقياس ليكارت الخماسي.

جدول رقم (05): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال النفسي

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة
.11	أشعر أن الطلبة يشعرون بالقلق نتيجة التعليم الإلكتروني	4.45	0.85	89%	موافق بشدة
.12	أرى أن التعليم الإلكتروني يشعر الطلبة بالخوف	4.43	0.75	89%	موافق بشدة
.13	أرى أن التعليم الإلكتروني يشعر الطلاب بالتوتر	4.33	0.80	87%	موافق بشدة
.14	أعتقد أن التعليم الإلكتروني يشعر الطلاب بالكسل	4.30	0.88	86%	موافق بشدة
.15	يحل التعليم الإلكتروني مشكلة الملل أثناء التعليم	4.23	0.89	85%	موافق بشدة
.16	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يشعر الطلبة باليأس	4.23	0.89	85%	موافق بشدة
.17	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يشعر الطالب بالنقص	4.18	1.06	84%	موافق
.18	أرى أن التعليم الإلكتروني يفقد الطلاب الثقة بالنفس	4.10	0.98	82%	موافق
	الدرجة الكلية	4.28	0.68	86%	موافق بشدة

أقصى درجة للاستجابة (05) درجات نلاحظ من الجدول أن أهم الفقرات أشعر أن الطلبة يشعرون بالقلق نتيجة التعليم الإلكتروني بمتوسط حسابي (4.45) يلها أرى أن التعليم الإلكتروني يشعر الطلبة بالخوف بمتوسط (4.43) وقد كانت أقل الفقرات أرى أن التعليم الإلكتروني يفقد الطلاب الثقة بالنفس. بمتوسط مقداره (4.10) وبلغت الدرجة الكلية (4.28).

إجابة السؤال الثالث: ما أثر العامل الاجتماعي على العلاقة بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم؟ للإجابة عن السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة وللدرجة الكلية وقد اعتمد مقياس ليكارت الخماسي.

جدول رقم (06): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الاجتماعي

#	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة
.19	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يشكل عبئاً على الطالب وأسرته	4.50	0.55	90%	موافق بشدة
.20	أرى أن التعليم الإلكتروني ساعد على تقليل التفاعل الاجتماعي بسبب أوقات المحاضرات في أوقات مختلفة	4.48	0.51	90%	موافق بشدة
.21	أرى أن الطلبة يفتقدون الأجواء الدراسية نتيجة التعليم الإلكتروني	4.38	0.63	88%	موافق بشدة
.22	اشعر أن التعليم الإلكتروني يراعي الفروق الفردية بين الطلاب	4.35	0.77	87%	موافق بشدة
.23	اشعر أن التعليم الإلكتروني يزيد المشاكل العائلية	4.23	0.80	85%	موافق بشدة
.24	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يخلق فجوة بين الطالب والمعلمين	4.18	0.68	84%	موافق
.25	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يفقد الطلاب بناء علاقات صداقة جديدة	4.15	0.80	83%	موافق
.26	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يؤدي إلى العزلة الاجتماعية	4.15	0.83	83%	موافق
.27	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يزيد نسبة العنف في الأسرة	4.12	0.63	83%	موافق
	الدرجة الكلية	4.30	0.49	86%	موافق بشدة

أقصى درجة للاستجابة (05) درجات نلاحظ من الجدول أن أهم الفقرات اعتقد أن التعليم الإلكتروني يشكل عبئاً على الطالب وأسرته بمتوسط حسابي (4.50) يلها أرى أن التعليم الإلكتروني ساعد على تقليل التفاعل الاجتماعي بسبب أوقات المحاضرات في أوقات مختلفة بمتوسط (4.48) وقد كانت أقلها أعتقد أن التعليم الإلكتروني يزيد نسبة العنف في الأسرة. بمتوسط مقداره (4.13) وبلغت الدرجة الكلية (4.30).

إجابة السؤال الرابع: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير (الجنس، العمر، مكان السكن، الجامعة، السنة الدراسية)؟ وقد انبثقت عن هذا السؤال الفرضيات الآتية:

12.1. فحص الفرضيات

الفرضية الأولى: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا ≥ 0.05) بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات من وجهة نظرهم يعزى لمتغير الجنس. للتحقق من صحة الفرضية الأولى استخدم اختبارات للعينات المستقلة لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير الجنس. كما في الجدول رقم (7).

جدول رقم (07): نتائج اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية بين التعليم الإلكتروني في فترة الجائحة وعلاقته بالتحصيل الدراسي يعزى لمتغير الجنس.

الدرجة الكلية	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	ذكر	50	3.93	0.64	-3.225	118	0.07
	أنثى	70	4.42	0.32			

تشير المعطيات الواردة بالجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا ≥ 0.05 بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير الجنس، لصالح الإناث. اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة طارق حسين العواودة (2012) التي أكدت بوجود فروق في أثر التعليم الإلكتروني بين الطلاب الذكور والإناث حيث كلا الطرفين تعرض لنفس الصعوبات في هذا النطاق ولم تتفق مع أي من نتائج الدراسات السابقة.

حسب نظرية البنائية الوظيفية فإن المجتمع يتكون من أجزاء متكاملة ومكملة لبعضها البعض فهنا كل من الإناث والذكور يتكامل أدوارهم في مواجهة مثل هذه الأحداث في المجتمع ودورهم يكمل بعضها ولا يقع على عاتق جزء منهم لأن المجتمع يتكون من الإناث والذكور على حد سواء والمرأة نصف المجتمع. يرى الباحثون أن عدم وجود الاختلاف بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي نتيجة التوجه إلى التعليم الإلكتروني لأن آثار هذه الجائحة تأثر به الجميع سواء ذكور أو إناث وكان الأثر الأكبر على التعليم. الفرضية الثانية: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا ≥ 0.05) بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة من وجهة نظرهم يعزى لمتغير العمر.

جدول رقم (08): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقا لمتغير العمر

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمر	
0.61	4.09	30	20-18 سنة	الدرجة الكلية
0.38	4.36	50	25-20 سنة	
0.09	4.55	40	26 سنة فأعلى	

للتحقق من صحة الفرضية الثانية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير العمر. كما في الجدول رقم (09).

جدول رقم (09): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	معدل المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	.828	2	.414	1.994	.151
داخل المجموعات	7.682	117	.208		
المجموع	8.510	119			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا $0.05 \geq$ بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير العمر.

اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة العواودة (2012) التي أكدت على قدرة الطلبة الخريجين على التعامل مع التكنولوجيا وأدوات التكنولوجيا أكثر من غيرهم من الطلبة واتفقت مع دراسة الحجايا (2009) التي أكدت عدم وجود فروق في التحديات التي تواجه الطلبة جميعهم.

حسب نظرية الترابطية فأن هناك ارتباط دائم بين مكونات المجتمع يتأثر كل من في المجتمع من انتشار جائحة الكورونا وبذلك يرتبط بمثل هذه الأحداث مختلف الأعمار ويتأثر بها الجميع ولا يقتصر التأثير على أعمار معينة عن الأخرى وسواء صغاراً أو كبار فهم مرتبطون بالمجتمع وبذلك يتأثرون بها

يرى الباحثون أن عدم وجود الاختلاف في الأعمار سواء كان الطالب جديد في العملية التعليمية أو قديم وأثر ذلك على في عملية التحصيل الدراسي نتيجة التوجه إلى التعليم الإلكتروني لأن أثار هذه الجائحة تأثر بها جميع الأعمار في المجتمع المدروس.

الفرضية الثالثة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا $0.05 \geq$) بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير مكان السكن.

جدول رقم (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقا لمتغير مكان السكن

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	مكان السكن	
0.51	4.27	52	قرية	الدرجة الكلية
0.30	4.44	32	مدينة	
0.46	4.27	36	مخيم	

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير مكان السكن. كما في الجدول رقم (11).

جدول رقم (11): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير مكان السكن.

مستوى الدلالة	ف	معدل المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
.731	.316	.071	2	.143	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		.226	117	8.367	داخل المجموعات	
			119	8.510	المجموع	

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا ≥ 0.05 بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير مكان السكن.

اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة حنتولي (2016) التي أكدت بعدم وجود اختلاف في التحديات تعزى لمتغير مكان السكن لجميع الطلبة الملتحقين بالجامعات ولم تختلف مع أي من نتائج الدراسات السابقة. حسب النظرية المعرفية فأن مصادر المعرفة والتعلم موجودة، وهي أساسية لأي مجتمع ووجود الفرد في القرية أو المدينة أو المخيم يقع على عاتق البحث عن المعرفة وإتباع الاستراتيجيات السليمة في التعامل مع وقوع مثل هذه الأحداث كونها تمس كل المجتمع دون النظر إلى مكان السكن والإقامة.

يرى الباحثون أن عدم وجود الاختلاف بين الطلبة سواء كان هؤلاء الطلبة من قرية أو مدينة أو مخيم في التحصيل الدراسي نتيجة التوجه إلى التعليم الإلكتروني لأن أثار هذه الجائحة تأثر بها جميع المناطق الجغرافية في المجتمع وجميع الطلبة الملتحقين بالمؤسسات التعليمية من جميع المناطق الجغرافية الفرضية الرابعة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا ≥ 0.05) بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير الجامعة.

جدول رقم (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقا لمتغير الكلية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجامعة	
0.64	4.17	24	بوليتكنك فلسطين	الدرجة الكلية
0.34	4.52	38	الخليل	
0.42	4.28	36	بيت لحم	
0.54	4.14	22	فلسطين الأهلية	

للتحقق من صحة الفرضية الرابعة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير الجامعة. كما في الجدول رقم (13).

جدول رقم (13): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير الجامعة.

مستوى الدلالة	ف	معدل المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
.370	1.079	.234	3	.702	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		.217	116	7.808	داخل المجموعات	
			119	8.510	المجموع	

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ألفا ≥ 0.05 بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير الجامعة.

اتفقت هذه النتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة الحجايا (2009) التي أكدت تأثير كل الطلبة بمختلف الكليات بالتوجه نحو التعليم الإلكتروني وكيف أثر على التحصيل الدراسي ولم تختلف مع أي من الدراسات السابقة.

حسب النظرية المعرفية فأن المعرفة والتعليم والفهم أساسيات لهذه النظرية والتوجه الأكاديمي للأفراد سواء كانوا تابعين للكليات العلمية أو الأدبية، فإن متابعة مثل هذه الأحداث ضرورة وذلك لمساعدة أفراد المجتمع في التعامل مع هذه الجائحة. يرى الباحثون أن عدم وجود الاختلاف بين الطلبة حسب الكليات في عملية التحصيل الدراسي نتيجة التوجه إلى التعليم الإلكتروني لأن آثار هذه الجائحة تأثر بها جميع الطلبة بمختلف الكليات والتخصصات وذلك لعدم وجود خبرات للجميع في التعليم والتعامل مع التعليم الإلكتروني

الفرضية الخامسة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا ≥ 0.05) بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي من وجهة نظرهم يعزى لمتغير السنة الدراسية.

جدول رقم (14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقا لمتغير السنة الدراسية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	السنة الدراسية	
0.25	4.46	30	الأولى	الدرجة الكلية
0.21	4.32	34	الثانية	
0.37	4.40	36	الثالثة	
0.62	3.77	20	الرابعة	

للتحقق من صحة الفرضية الخامسة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير السنة الدراسية. كما في الجدول رقم (15).

جدول رقم (15): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير السنة الدراسية.

مستوى الدلالة	ف	معدل المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
.001	8.868	1.379	3	2.757	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		.155	116	5.752	داخل المجموعات	
			119	8.510	المجموع	

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \geq 0.05$ بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم يعزى لمتغير السنة الدراسية.

وحسب اختبار توكي للمقارنات البعدية كانت الفروق بين السنة الرابعة وباقي السنوات لصالح السنوات الأخرى. اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حنتولي (2016) ونتيجة دراسة اورونا (2014) في أن الطلبة المستجدين يواجهون تحديات أكثر من غيرهم من الطلبة.

حسب النظرية الارتباطية التي ترى أن الأفراد مرتبطين بالتطورات والتغيرات التي تصيب المجتمع وهنا يبرز دور المعلمين والمتعلمين بالجامعات سواء كانوا بالسنوات الأولى لهم أو الأخيرة فأن التعامل مع مثل هذه الأحداث هو واجب على الجميع دون استثناء

يرى الباحثون أن عدم وجود الاختلاف الطلبة حسب السنوات الدراسية في عملية التحصيل الدراسي نتيجة التوجه إلى التعليم الإلكتروني لأن الجميع لا يوجد لديهم الخبرة والمعرفة المسبقة بالتعليم الإلكتروني والتعامل مع هذه الطريقة في التعليم عن بعد.

13.1. توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثون بما يلي:

- ✓ على الجامعات توفير البنية التحتية الكاملة للسير في عملية التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا وحتى بعد الانتهاء منها.
- ✓ تدريب الكادر التعليمي وأعضاء هيئته التدريس على المهارات التكنولوجية بشكل أفضل مما هو الحال عليه.
- ✓ إعطاء دورات للطلبة بخصوص التعليم الإلكتروني للسير في العملية التعليمية في الحاضر والمستقبل إذا لزم الأمر.
- ✓ على الأهل محاولة تلبية احتياجات أبنائهم من المواد التعليمية الإلكترونية والأجهزة وخدمات الإنترنت.
- ✓ على الحكومة التعاون مع المؤسسات التعليمية في ظل هذه الجائحة التي يتعرض لها أفراد المجتمع بشكل عام وقطاع التعليم بشكل خاص من توفير المستلزمات وتسهيل الصعاب على الطلاب والأهل.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) بدران، شبل وسعد، سلمان. (2008). التعليم في مجتمع المعرفة. دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية
- (2) البركاتي، نيفين شرف. (2009). واقع استخدام التعليم الإلكتروني لدى طالبات الرياضيات في برنامج الإعداد التربوي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. مجلة التربية العلمية، مجلد 12، عدد 2، 161-194.
- (3) بسيوني، عبد الحميد. (2007). التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال، دار الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- (4) الحجايا، نايل. (2009). واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الأردنية. جامعة الطفيلة التقنية، الأردن.
- (5) حنتول، تغريد. (2016). واقع التعلم الإلكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا برامج كلية التربية وأعضاء الهيئة التدريسية. رسالة ماجستير. كلية التربية. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- (6) رحيق، الجنابي. (2019). ماذا يستحق التعليم المدمج كل هذه الضجة. تم استرجاعها بتاريخ 19-10-2021 عبر الرابط الآتي: <https://www.new-educ.com/author/raheeq-janabi>
- (7) الريماوي، معن. (2020). التعليم الإلكتروني في الجامعات ضرورة ملحة هذه الفترة. فلسطين.
- (8) الزبيدي، صباح. (2008). دور الجامعات العربية في بناء مجتمع المعرفة في ضوء الإرهاب المعلوماتي: نظرة نقدية. مؤتمر جامعة الحسين ابن طلال الدولي. الإرهاب في العصر الدولي. الأردن.
- (9) السعود، محمد خالد. (2009). تكنولوجيا ووسائل التعليم وفعاليتها. عمان. مكتبة المجتمع العربي.
- (10) الشراوي، جمال مصطفى عبد الرحمن، (2005). تنمية مفاهيم التعليم والتعلم الإلكتروني ومهاراته لدى طلاب كلية التربية بسلطنة عمان. مجلة كلية التربية بالمنصورة، مجلد 58، عدد 2، 214-253.
- (11) عكنوش، نبيل، وبن تازير، مريم. (2010). التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد. مجلة المكتبات والمعلومات. مجلد 3، عدد 2، 111-132.

12) العواودة، طارق. (2012). صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الأزهر. فلسطين.

13) اللقاني، أحمد، والجمال، علي. (1999). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. عالم الكتب، القاهرة.

14) منظمة الصحة العالمية. (2020). فيروس كورونا. تم استرجاعها بتاريخ 2021/11/08 عبر الرابط الآتي: <https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus>

15) الهادي، محمد محمد. (2005). التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الأجنبية

16) Andersson, A. (2008). Seven major challenges for e learning in developing countries: Case study eBIT, Sri Lanka. International journal of education and development using ICT, 4(3), 45-62.

17) Orora, W., Keraro, F. N., & Wachanga, S. W. (2014). Using cooperative e-learning teaching strategy to enhance students' creativity in secondary school biology: A study of selected schools in Nakuru County, Kenya. International Journal of Education and Practice, 2(6), 137-146.

18) Savery, J. R. (2002). Faculty and student perceptions of technology integration in teaching. Journal of Interactive Online Learning, 1(2), 1-16.

ملاحق: أداة الدراسة

حضرة الطالب/ة المحترم/ة، تحية طيبة وبعد،،،

استبانة بعنوان: التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم

تهدف الدراسة التعرف على أثر العامل الأكاديمي والنفسي والاجتماعي على العلاقة بين التعليم الإلكتروني في فترة جائحة كورونا بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في جنوب الضفة الغربية من وجهة نظرهم، ومن أجل تحقيق هدف الدراسة، قام الباحثون ببناء أداة الدراسة الاستبانة وتكونت من قسمين الأول البيانات الأولية والثاني فقرات الدراسة.

الرجاء وضع إشارة (X) أمام أحد البدائل الآتية: (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة)، علماً أن البيانات التي ستدلون بها ستكون سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط. شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحثون: د. محمد عكة، د. خالد هريش، د. جميل اطميزي

القسم الأول: البيانات الأولية. الرجاء وضع دائرة حول رمز الإجابة التي تنطبق عليك:			
❖ الجنس	أ) ذكر	ب) أنثى	
❖ العمر	أ) 18-20 سنة	ب) 21-25 سنة	ج) 26 سنة فأعلى
❖ مكان السكن	أ) قرية	ب) مدينة	ج) مخيم
❖ الجامعة	أ) جامعة بيت لحم د) جامعة فلسطين الأهلية	ب) جامعة الخليل	ج) جامعة القدس المفتوحة
❖ السنة الدراسية	أ) السنة الأولى د) السنة الرابعة فأعلى	ب) السنة الثانية	ج) السنة الثالثة

القسم الثاني: فقرات الدراسة. الرجاء وضع إشارة (X) أمام أحد البدائل الآتية التي تراها مناسبة من وجهة نظرك.

1) المجال الأكاديمي

#	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1	أرى أن التعليم الإلكتروني له فوائد أكثر من التعليم الوجاهي					
2	اعتقد أن التعليم الإلكتروني لديه القدرة على شرح المحتوى بطريقه أفضل					
3	أرى أن الجامعات توفر تعليمات واضحة بخصوص التفاعل الدراسي بين الطلاب وهيئة التدريس					
4	اعتقد أن تتوفر إجراءات أمنيته للحفاظ على سرية المعلومات بين الطالب والهيئة التدريسية أثناء العملية التعليمية					
5	اعتقد أن البيئات الجامعية تفتقر إلى الأجهزة التعليمية الكافية لكل الطلاب					

تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب تسات 7

					أعتقد أن الطالب والهيئة التدريسية يفتقرون للخبرات الإلكترونية الكافية	6
					أعتقد أن الطالب يستطيع طرح أي تساؤلات واستفسارات من خلال التعلم الإلكتروني	7
					أعتقد أن عرض المادة إلكترونياً يزود الطالب بمهارات إضافية	8
					أعتقد أن التعليم الإلكتروني يؤثر على التحصيل العلمي للطلاب	9
					أرى بأن التعليم الإلكتروني يفقد العملية التعليمية جوهرها	10

(2) المجال النفسي

#	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1	أشعر أن الطلبة يشعرون بالقلق نتيجة التعليم الإلكتروني					
2	أرى أن التعليم الإلكتروني يشعر الطلبة بالخوف					
3	أرى أن التعليم الإلكتروني يشعر الطلاب بالتوتر					
4	أعتقد أن التعليم الإلكتروني يشعر الطلاب بالكسل					
5	يحل التعليم الإلكتروني مشكلة الملل أثناء التعليم					
6	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يشعر الطلبة باليأس					
7	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يشعر الطالب بالنقص					
8	أرى أن التعليم الإلكتروني يفقد الطلاب الثقة بالنفس					

(3) المجال الاجتماعي

#	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
1	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يشكل عبئاً على الطالب وأسرته					
2	أرى أن التعليم الإلكتروني ساعد على تقليل التفاعل الاجتماعي بسبب أوقات المحاضرات في أوقات مختلفة					
3	أرى أن الطلبة يفتقدون الأجواء الدراسية نتيجة التعليم الإلكتروني					
4	اشعر أن التعليم الإلكتروني يراعي الفروق الفردية بين الطلاب					
5	اشعر أن التعليم الإلكتروني يزيد المشاكل العائلية					
6	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يخلق فجوة بين الطالب والمعلمين					
7	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يفقد الطلاب بناء علاقات صداقة جديدة					
8	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يؤدي إلى العزلة الاجتماعية					
9	اعتقد أن التعليم الإلكتروني يزيد نسبة العنف في الأسرة					

المسئولية الرقمية للطالب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم Digital Responsibility for the teacher & Student in light of the employing of digital technology in Education

أ.ريم شوقي أحمد البريم، جامعة الأقصى، فلسطين

Reem SH. A. Albraim ,Al-Aqsa University, Palestine

أ.أفنان جهاد شكري الأغا، جامعة الأقصى، فلسطين

Afnan J. Sh Alagha ,Al-Aqsa University, Palestine

د. إسماعيل عمر حسونة، جامعة الأقصى، فلسطين

Dr. Esmail O. Hassounah, Al-Aqsa University, Palestine

الملخص

شهدت السنوات الأخيرة قفزة معرفية رقمية كبيرة كماً ونوعاً؛ وبناءً على ذلك برز مفهوم المسئولية الرقمية في عملية التعليم، لذا هدفت الدراسة إلى التعرف على المسئولية الرقمية للطالب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في عملية التعليم، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي الكيفي القائم على تحليل الآراء والتجارب السابقة في توظيفهم للتكنولوجيا الرقمية أثناء جائحة كورونا وربط وجهات النظر، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن المسئوليات الرقمية للمتعلم والمعلم ليس لها حدود سوى الحدود التي يفرضها المستخدم على نفسه، وإنما بمقدور كل من المتعلم والمعلم أن يكيف مسئولياته وفق حاجاته وقدراته، وأن تنمية هذه المسئولية الرقمية لدهما ناتج عن إدراكهم لدورهم الإيجابي في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: المسئولية الرقمية، الطالب، المعلم، التكنولوجيا الرقمية.

Abstract

Récent years have witnessed a fundamental paradigm shift in quantitative and qualitative in digital knowledge. Accordingly, the concept of digital responsibility emerged in the teaching process, So the study aimed to identify the digital responsibility of the student and the teacher under the use of digital technology in the process of teaching. The researchers used the qualitative descriptive approach based on the analysis of previous opinions and experiences about their using for digital technology during the COVID-19 pandemic and connecting points of view. The study summarized the following core findings: that the digital responsibilities of the learner and the teacher have no limits except the limits imposed by the user on himself, but that both the learner and the teacher can adapt his responsibilities according to his needs and abilities, and that the development of this digital responsibility is a result of their awareness of their vital role in the teaching process.

Key words: Digital Responsibility, Student, Teacher, Digital Technology

مقدمة

شهدت الفترة الأخيرة تحولاً كبيراً في توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعلم، حيث لم يعد توظيفها خياراً لأي مؤسسة، حيث إن التغييرات التي سببتها جائحة كورونا أجبرت العالم بأسره أن يوظف التقنيات الرقمية في كافة المؤسسات وخاصة التعليمية، وذلك لأن التعليم التقليدي لم يعد مناسباً لتلبية احتياجات المتعلمين بما يتناسب مع الجيل الحديث للتكنولوجيا، وبناءً عليه أصبحت التكنولوجيا الرقمية جزءاً أساسياً في كافة جوانب الحياة.

يتغلغل العالم الرقمي في مجال التربية والمهارات المهنية بشكل مستمر، وهذا التغلغل يرتبط بتغييرات مستقبلية في أسلوب العمل ونمطه، فقد أصبحت التكنولوجيا الرقمية تستخدم تدريجياً لتوصيل التربية والمعرفة والمهارات بطرق مبتكرة تناسب التغيير، ونظراً للاستخدام المتزايد للتكنولوجيات الرقمية السريعة فقد ساهمت في تحويل التعلم وتطوير المهارات إلى عملية تستمر مدى الحياة (كليمان، 2017).

واستجابة لمتطلبات التقدم فإن توسيع نطاق التربية الرقمية أصبح ضرورة ملحة، فبدلاً من التركيز على عملية الاتصال الرقمي بالمعلومات، لا بد من الاهتمام بالأخلاقيات والمسئوليات المرتبطة بالاستخدام الرقمي للمعلومات، من خلال تدريب مؤسسات التعليم للأفراد على الاستخدام المسئول والأخلاقي والأمن للتكنولوجيا الرقمية كأفراد في المجتمع القومي وكمواطنين في المجتمع العالمي، وذلك بإكسابهم مهارات توظيف التكنولوجيا الرقمية في عملية التعليم، وتدريبهم على الالتزام بمعايير السلوك المسئول عند استخدام التكنولوجيا الرقمية في المدرسة أو المنزل أو أي مكان آخر، بهدف التعليم والتعلم، وبمعنى آخر إعداد أفراد مسئولة عن سلوكياتها وواجباتها في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية تتسم بالعقل المدركة لما يدور حولها (أبو زيد والزيد، 2020).

إن نشر ثقافة مفهوم المسئولية الرقمية بين أفراد المجتمع، ودمجها بتكوينهم العلمي والأخلاقي، أصبح ضرورة ومطلباً تربوياً ملحاً في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية الراهنة وتحدياتها، وذلك لتنشئة جيل واعٍ قادر على تحمل المسئولية الرقمية ويساهم بدوره في رقي ونهوض المجتمع بشكل عام والارتقاء بالمجتمع المدرسي بشكل خاص (أبو مغنم، 2021).

إن المسئولية الرقمية تمكن الطلاب من أن يتحكموا بشكل أكبر في عملية التعلم، إضافة إلى الفوائد الأخرى المرتبطة بالتعلم الإيجابي، والمسئولية الشخصية للتعلم، فليس فقط سيكون بمقدور الطلاب أن يقرروا لأنفسهم متى وأين يتعلمون، بل وكيف يمكن أن يوثقوا ما تعلموه، كما وتعمل على تنمية تفكيرهم الإيجابي وتتيح لهم فرصاً جديدة للنمو الوجداني، مما يحقق لهم الاستقلالية والشعور بالذاتية مما ينسجم مع ميولهم وقدراتهم (الجبر، الثويني، والعيار، 2020).

إن التحول في نهج التعليم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية أدى إلى ابتكار لون من المعرفة الرقمية المفيدة التي تلائم احتياجات المعلم، ولهذا لم يعد المعلم مسئولاً عما يختزنه الطلاب في عقولهم، ولكن المسئولية الرقمية له

ساهمت في توسيع مدارك المعلم وإنارة بصيرته نحو التطور الرقمي، ووضوح رؤيته عما يقدم للمتعلم من إبداعات وتطبيقات معرفية رقمية (الحايس، وصبطي، 2019)

لذا يجب الوقوف بوضوح على المسؤولية الرقمية في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم بوعي لتحسين البيئة الواقعية في كافة مجالات الحياة، حيث تعد المسؤولية الرقمية مفهوماً جديداً وله آثار إيجابية في تحسين المعرفة الرقمية، لذا فإن التزام وحرص كل من الطالب والمعلم القيام بمسئولته الرقمية سيحقق الأهداف للحصول على تعلم فعال والرقى بمستوى الطلاب في كافة المجالات، والرقى بأداء المعلم ومهنته أثناء تنفيذ واجباته.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في التحول المفاجئ لتوظيف التكنولوجيا الرقمية في عملية التعليم نتيجة جائحة كورونا التي اجتاحت العالم مؤخراً، حيث لم يعد كل من المتعلم والمعلم يعي بالمسؤولية الرقمية التي تقع على عاتقه في العملية التعليمية، الأمر الذي أحدث إرباك في العملية التعليمية، لذلك وجب تحديد المسؤوليات الرقمية للطالب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم للوصول بالتعليم الرقمي في المجتمع الفلسطيني إلى المستوى المطلوب، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ✓ ما مفهوم المسؤولية الرقمية؟
- ✓ ما المسؤولية الرقمية للمتعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية؟
- ✓ ما المسؤولية الرقمية للمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية؟

أهداف الدراسة

- ✓ تحديد ماهية المسؤولية الرقمية.
- ✓ تحديد ماهية المسؤولية الرقمية للمتعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية.
- ✓ تحديد ماهية المسؤولية الرقمية للمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية.

أهمية الدراسة

- ✓ إكساب الأفراد في المجتمع ثقافة حديثة ذات بعد رقمي تتمحور حول الوعي لما توفره تقنيات البيئة الرقمية.
- ✓ تحمل المتعلم المسؤولية الشخصية للتعلم مدى الحياة وتوجيههم للاستخدام الرقمي الصحيح الذي يوازن بين حقوق الطالب الرقمية وواجبات مجتمعه الرقمية، بحيث يصبح فرداً قادراً على العطاء والارتقاء بالعملية التعليمية
- ✓ تساعد المعلمين على الاشتراك مع الطلاب في مناقشات مرتبطة بمواقف حقيقية في الحياة
- ✓ تزويد الباحثين بإطار نظري حول تحديد مفهوم المسؤولية الرقمية للطالب والمعلم في عملية التعليم.

مفهوم المسؤولية الرقمية (Digital Responsibility)

يعتبر مفهوم المسؤولية الرقمية مصطلح مركب من كلمتين هما: المسؤولية والرقمية، وتعددت تعريفات "المسؤولية" في الكثير من الكتب والدراسات التربوية، وأما الرقمية فهي المفهوم الحديث لعصرنا الحالي والذي من

خلاله اجتاحت التكنولوجيا الرقمية كل العالم مؤخراً، وتجددت معه أساليب الحياة، ويعد مفهوم المسؤولية الرقمية مفهوماً جديداً وله آثار إيجابية في تحسين المعرفة الرقمية، حيث إن التزام وحرص كل من الطالب والمعلم القيام بمسئولته الرقمية سيحقق الأهداف للحصول على تعلم فعال وتحمل المسؤولية الشخصية والجماعية عن التعلم مدى الحياة.

المسؤولية عبارة عن واجب ما، أو مهمة يقوم بها الشخص، ويلتزم بها أخلاقياً لكي يقوم بتنفيذها بشكل ملائم، لذا هي التزام بمهام معينة، وحرص الشخص على تقديم أفضل ما يستطيع (مهران، 2021)، كما تعني المسؤولية أن يكون الفرد مسئولاً عن نتائج الأفعال التي يقوم بها وهي التي نطلق عليها صفة الحرية، والمساءلة هي طلب توفير المبررات والأسباب التي دعت الشخص إلى القيام بفعله مما ترتب عليه النتائج التي قد تجلب النفع أو الضرر إلى الآخرين، أي أن المسؤولية هي وسيلة الأخر أو المجتمع في طلب التفسير المعقول من الفاعل بسبب النتائج المترتبة على الفعل. وفي هذه الحالة لكي تتم المساءلة لابد أن يتوافر لدى الشخص تفسير لأفعاله، والتفسير يأتي في ضوء الأسباب التي قد تكون أخلاقية أو اجتماعية أو تربوية والتي أدت إلى قيامه بالفعل، إذن فهو محتاج إلى تفسير للفعل وهذا يشكل أساس المساءلة التي تتحقق في الفعل (الشامي وحسن، 2013).

وكما أشارت (مهران، 2021) أن المسؤولية ترتكز على بعض الأركان منها:

- ✓ ركن المساءلة وهو يعني أن يقبل الشخص المسؤولية عن أي اختيارات له، ويتحمل عواقبه أيًا كانت.
- ✓ ركن ضبط النفس، ومن خلاله يضع الشخص أهداف واقعية، ويكون لديه موقف إيجابي ولا يتصرف بغضب أثناء اعتماده على ذاته.
- ✓ ركن الواجب، وفيه يقوم الشخص بواجبه، ويأتي مع الواجبات عدد من القوانين، والالتزامات.

وعرف (أبوزيد والزيود، 2021) الرقمية في المؤسسات التعليمية بأنها عملية تحويل المعلومات من شكلها التقليدي إلى الشكل الرقمي، وتقوم باتخاذ هذا الإجراء بهدف توفير أكبر قدر من مصادر المعلومات المناسبة للمستخدمين، وهي بذلك تساهم في حفظ مصادرها لمدة أطول، وإيصالها إلى أكبر قدر من المستخدمين حول العالم، من خلال سعيها لرقمنة مجموعاتها. حيث لم تعد مؤسسة تخلو من وجود الأجهزة والأدوات الرقمية والتي تساهم في تسهيل الكثير من أمور الحياة في شتى مجالات الحياة وخاصة في المجال التربوي التعليمي.

وأشار (Ribble, 2021) في دراسته إلى أن الحقوق والمسؤوليات الرقمية (Digital Rights and Responsibility) محور من محاور المواطنة الرقمية التسعة وعرفها على أنها تلك المتطلبات والحرية الممتدة إلى الجميع في العالم الرقمي، ويدور هذا المجال من المواطنة الرقمية حول المستخدمين للتكنولوجيا الرقمية وخاصة المتعلم والمعلم وكيفية استغلال التكنولوجيا بالشكل المناسب.

ويعرف الباحثون المسؤولية الرقمية إجرائياً: بأنها الالتزامات والواجبات والحرية التي يتمتع بها مستخدمي التكنولوجيا الرقمية بوعي وفعالية، وأن يتصرفوا بإيجابية، ويتحملوا عواقب تحملهم لها أيًا كانت.

المسئولية الرقمية للطالب

تمثل مسؤولية الطالب الجزء الأكبر في عمليات التفاعل في عمليتي التعليم والتعلم -سواء التقليدي أو الرقمي- حيث أن المتعلم لا بد أن يكون طرفاً في أي منها وعمليات التفاعل هذه يمكن تصنيفها إلى: تفاعل المتعلم مع المحتوى، تفاعل المتعلم مع المعلم، تفاعل المتعلم مع أقرانه (عراي، 2020).

وتعد المسئولية الرقمية ميزة يجب أن يتحلى بها المتعلم وتظهر من خلال استعداداه ورغبته في تحمل نتائج سلوكياته، ومشاركته لأمر الجماعة. وتنهى هذه المسئولية من خلال الالتزام بواجباته وإتقانه لها، وهي تشيع في نفوس المتعلمين الحذر، والحرص، والدقة، والوعي، والاهتمام، والمشاركة، والجهل بها يؤدي إلى الوقوع في مشكلات كثيرة (أبو مغنم، 2021).

ووضح (الحايس، وصبطي، 2019) أن الطالب في عصر التكنولوجيا الرقمية تتغير واجباته ومسئوليته بما يلي:

- ✓ التفاعل مع نهج التعليم القائم على المعرفة الرقمية.
- ✓ التشارك والتعاون مع أقرانه في عملية التعلم وتبادل المعرفة معهم والاستفادة من خبرات المعلم.
- ✓ التنافس مع زملائه في طرق الاستزادة من أبواب المعرفة خلال بحثه على الشبكات الرقمية.
- ✓ النبوغ في إدراك ما يحصل عليه من معرفة، ومقدرته على تقييمها وتحليلها ونقدها بطريقة إيجابية بناءة.
- ✓ التفوق في الابتكار والمقدرة على استنباط ما يمكن الاستفادة منه في مجال تعلمه بالقياس والاستنباط وإعمال الفكر.
- ✓ تنمية المقدرة على التعلم، مما يحصل عليه من معرفة، وعلى التمييز بين مصادر المعرفة، والتوصل إلى أحدث ما جادت به مصادر المعرفة في المجال الذي يسعى إلى التركيز عليه.
- ✓ التحلي بخصال التركيز على تحقيق أهداف عملية البحث عن المعرفة دون إغراق في متاهات متشعبة ودون الانشغال بما يليه عن مقاصده.
- ✓ السعي إلى التنمية الشخصية بما في ذلك المقدرة على تداول المعلومات والتعامل خارج دائرة الاتصالات بالإنترنت.

المسئولية الرقمية للمعلم

وكما أن للطالب حقوقه على النظام التعليمي أن يوجهه الى طريق المعرفة الذي يؤهله لأن يكون عضواً فعالاً في مجتمع المعرفة القائم على التكنولوجيا الرقمية، فإن على المعلم واجبات ومسئوليات لمواكبة التغير الناجم عن متطلبات مجتمع المعرفة وانتشار التقنية الرقمية في كل مرافق الحياة (الحايس، وصبطي، 2019).

فلقد اقتصر دور المعلم في التعلم التقليدي على التلقين، في حين أصبح لزاماً على المعلم في التعلم الرقمي توظيف واستخدام التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية ابتداء من تصميمها وتنفيذها وتقويمها، كما وأصبح اعداد المعلم لتوظيف التقنيات حاجة ملحة وضرورة حتمية (مامكغ، 2021).

وتوفر التكنولوجيا الرقمية للمعلم المزيد من المعارف والمعلومات وكل ما أنتجه الآخرون، وكذلك يستقي الكثير من أساليب التدريس الحديثة، وتمكن التكنولوجيا المعلم من المشاركة في إعداد المواد التعليمية، وتعمل على رفع جودتها حتى تحقق الهدف المنشود، ويستفيد المعلم أيضا من التكنولوجيا لتعرف أحدث الأساليب الحديثة في التقويم والتوجيه والمتابعة للواجبات المدرسية التي يسهل الاطلاع عليها من خلال وسائط التخزين العادية والسحابية ليطلع عليها المعلم في أي وقت (الجبر، الثويني، والعيار، 2020).

ويتفق المربون على أن وظيفة المعلم الأساسية في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية هي تعليم الطلاب للحصول على المعرفة التي لا يمتلكها المعلم وحده، ولا يحتفظ بها الكتاب الدراسي، ولكنها معرفة عامة ومتطورة، كما أن وظيفته تكمن في التوجيه وليس إلقاء المعلومات، والحوار والجدل والنقاش بين المعلم والمتعلم، وكذلك تعليم الطلاب أن هناك مصادر موارد رقمية للمعرفة وليس الكتاب المدرسي وحده، ومن ثم فإن المسؤولية الملقاة على عاتقه في العصر الرقمي لم تعد كسابقها في تنفيذ جميع محاور العملية التعليمية (سيد، 2021).

وكما أشارت نتائج بعض الأبحاث حول المسؤولية الرقمية للمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية، فإنه يجب على المعلم الوعي والالتزام بما يأتي: (عراي، 2020)

- ✓ تحديد احتياجات الطلاب للتعلم الرقمي.
- ✓ بناء خطة إجرائية قابلة للتنفيذ وقياس مدى تحقق أهدافها، وتراعي احتياجات الطلاب ومستوياتهم المعرفية.
- ✓ امتلاك المهارة المناسبة لإدارة التعليم الرقمي وضمان مشاركة أغلب الطلاب إن لم يكن جميعهم.
- ✓ تقديم التوجيهات والإرشادات المناسبة في وقتها للطلاب.
- ✓ تشجيع الطلاب وتحفيزهم على المشاركة الفاعلة، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة لهم في وقتها.
- ✓ التفاعل المستمر مع الطلاب والمحتوى، والحصول على التغذية الراجعة منهم لتحسين أدائهم.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية وسلوك مسار التعليم المتميز متى اقتضى ذلك.
- ✓ المسؤولية الذاتية عن إعداد المهام والأداء.
- ✓ استشارة ذوي العلاقة والتواصل الفعال معهم (إدارة المدرسة، الطالب، ولي الأمر) متى اقتضت الحاجة من خلال وسائل التواصل المختلفة.
- ✓ التقييم الذاتي والمستمر لأدائه، وإصدار حكم عليه، بهدف تحسين وتطويره.
- ✓ اتباع آليات واستراتيجيات تساهم في الحفاظ على مستوى المشاركة الفعالة للطلاب مثل ما كان يحدث أثناء التعلم التقليدي.
- ✓ اكتساب المهارات التقنية الكافية التي يستطيع من خلالها التواصل الفعال، وأداء مهماته بشكل مناسب، أو حتى تدريب الطلاب وتوجيههم في بعض الأحيان بخصوص ذلك.

إجراءات تحديد المسؤوليات الرقمية للطالب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم:

لتحديد المسؤوليات الرقمية للطالب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم، قام الباحثون بما

يلي:

أولاً: الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية المتخصصة في الموضوع ذي الصلة، مثل: دراسة (Ribble,2021)، (مامكغ،2021)، (سيد، 2021)، (الجبر، الثويني، والعيار،2020)، (عراي، 2020)، (الحايس، وصبطي، 2019)، (مامكغ، 2021): لوضعها في قائمة واحدة.

ثانياً: إجراء ورشة عمل مع زملائنا (طلبة ماجستير المناهج وطرق التدريس في كلية التربية – جامعة الأقصى، بتاريخ 2021/11/02م)، للوقوف على مسؤوليات الطالب والمعلم اثناء تنفيذ عملية التعليم والتدريس باستخدام التكنولوجيا الرقمية أثناء جائحة كورونا.

ثالثاً: التوصل إلى الصورة النهائية للمسؤوليات الرقمية للطالب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم:

توصلت ورشة العمل بعد فتح الحوار حول مفهوم المسؤولية الرقمية للطالب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية، وتحديده، واستعراض التغيرات في قدرات المتعلم والمعلم ليعي كل منهما واجبه ومسؤوليته الرقمية التي ستساهم في رقي المؤسسات التعليمية وجعلها مؤسسات إيجابية، عن طريق الالتزامات والحرية لكل من الطالب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في عملية التعليم، حيث أصبح بمقدور كل فرد أن يكيف مسؤولياته وفق حاجاته، ونستطيع أن نقول بأن المسؤولية الرقمية ليس لها حدود سوى الحدود التي يفرضها المستخدم على نفسه. ولخص الباحثون أهم المسؤوليات الرقمية للمتعلم الناتجة عن ورشة العمل وهي:

- ✓ التفاعل مع نهج التعليم القائم على المعرفة الرقمية.
- ✓ التشارك والتعاون مع أقرانه في عملية التعلم وتبادل المعرفة معهم والاستفادة من خبرات المعلم.
- ✓ التنافس مع زملائه في طرق الاستزادة من أبواب المعرفة خلال بحثه على الشبكات الرقمية.
- ✓ النبوغ في إدراك ما يحصل عليه من معرفة، ومقدرته على تحليلها ونقدها بطريقة إيجابية بناءة.
- ✓ التفوق في الابتكار والمقدرة على استنباط ما يمكن الاستفادة منه في مجال تعلمه بالقياس والاستنباط وإعمال الفكر.
- ✓ تنمية المقدرة على التعلم، مما يحصل عليه من معرفة، وعلى التمييز بين مصادر المعرفة، والتوصل إلى أحدث ما جادت به مصادر المعرفة في المجال الذي يسعى إلى التركيز عليه.
- ✓ التحلي بخصال التركيز على تحقيق أهداف عملية البحث عن المعرفة دون إغراق في متاهات متشعبة ودون الانشغال بما يليه عن مقاصده.

✓ السعي إلى التنمية الشخصية بما في ذلك المقدرة على تداول المعلومات والتعامل خارج دائرة الاتصالات بالإنترنت.

شكل (01): ملخص المسئولية الرقمية للمتعلم



كما لخص الباحثون أهم المسئوليات الرقمية للمعلم الناتجة عن ورشة العمل وهي:

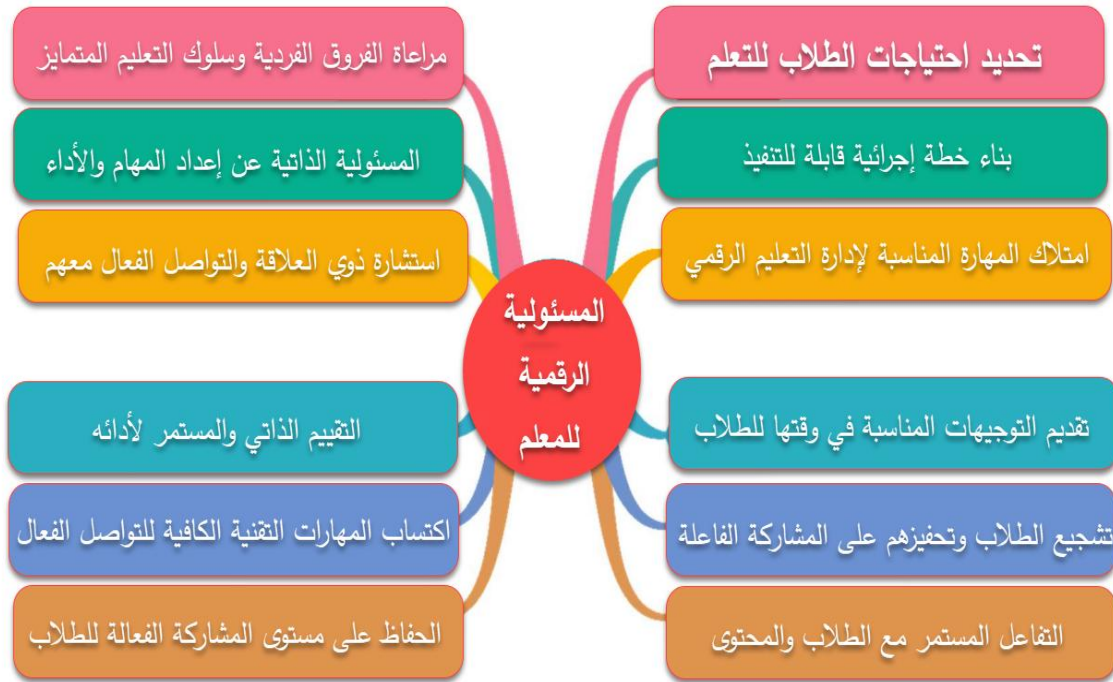
- ✓ تحديد احتياجات الطلاب للتعلم الرقمي.
- ✓ بناء خطة إجرائية قابلة للتنفيذ وقياس مدى تحقق أهدافها، وتراعي احتياجات الطلاب ومستوياتهم المعرفية.
- ✓ امتلاك المهارة المناسبة لإدارة التعليم الرقمي وضمان مشاركة أغلب الطلاب إن لم يكن جميعهم.
- ✓ تقديم التوجيهات والإرشادات المناسبة في وقتها للطلاب.
- ✓ تشجيع الطلاب وتحفيزهم على المشاركة الفاعلة، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة لهم في وقتها.
- ✓ التفاعل المستمر مع الطلاب والمحتوى، والحصول على التغذية الراجعة منهم لتحسين أدائهم.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية وسلوك مسار التعليم المتميز متى اقتضى ذلك.
- ✓ المسئولية الذاتية عن إعداد المهام والأداء.
- ✓ استشارة ذوي العلاقة والتواصل الفعال معهم (إدارة المدرسة، الطالب، ولي الأمر)، متى اقتضت الحاجة من خلال وسائل التواصل المختلفة.
- ✓ التقييم الذاتي والمستمر لأدائه، وإصدار حكم عليه، بهدف تحسين وتطويره.

✓ اتباع آليات واستراتيجيات تساهم في الحفاظ على مستوى المشاركة الفعالة للطلاب مثل ما كان يحدث أثناء التعلم التقليدي.

✓ اكتساب المهارات التقنية الكافية التي يستطيع من خلالها التواصل الفعال، وأداء مهماته بشكل مناسب، أو حتى تدريب الطلاب وتوجيههم في بعض الأحيان بخصوص ذلك.

وتتمثل في الشكل الآتي:

شكل (02): ملخص المسؤولية الرقمية للمعلم



توصيات ومقترحات لتعزيز المسؤولية الرقمية في التعليم

وتوصي الدراسة بما يلي:

- ✓ توعية المعلمين بمفهوم وأهمية المسؤولية الرقمية في مجال التعلم من خلال ورش العمل والندوات.
- ✓ إنشاء برامج مدرسية للطلاب حول تعزيز مفهوم المسؤولية الرقمية لديهم.
- ✓ تفعيل دور الأسرة بوصفها المدرسة الأولى في حياة الفرد من خلال عمل الندوات والمؤتمرات لأولياء الأمور وإعلامهم بالآليات الجديدة للتعامل مع الأبناء في ظل التكنولوجيا الرقمية.
- ✓ تطوير مناهج التعليم لصالح التعليم الرقمي بشكل عام، فالمسؤولية الرقمية ممكن أن تكون أداة اندماج في حال كان هنالك تطور في استخدام المهارات الاتصالية للمواطنين.

قائمة المراجع

- (1) أبو زيد، مريم أحمد، والزيود، محمد صايل. (2021). رؤية مقترحة للجامعات الأردنية لتعزيز المسؤولية التربوية في التربية الرقمية لدى طلبتها، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29 (5). 367-399.
- (2) أبو مغنم، كرامي محمد بدوي عزب. (2020). فاعلية برنامج مقترح باستخدام محررات الويب التشاركية في تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية والمسؤولية الاجتماعية عبر الويب لدى الطلاب معلمي الدراسات الاجتماعية بكلية التربية بمطروح. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (124). 74-132.
- (3) الجبر، حامد سعيد. الثويني، صلاح عيسى، والعيار، غيداء محمد. (2020). أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم من وجهة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، مجلة كلية التربية-جامعة المنصورة، (111). 173-197.
- (4) الشامي، منال مرسي الدسوقي، وحسن، لمياء محمد الأمبابي. (2013). استخدام الأنترنت وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية والدفاعية للإنجاز لدى الشباب الجامعي السعودي، مجلة بحوث التربية النوعية-جامعة المنصورة، (32). 1-55.
- (5) سيد، إيمان عبد الوهاب هاشم. (2021). دور المدرسة الابتدائية في غرس قيم المواطنة الرقمية: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط -كلية التربية، 37(10). 206-275.
- (6) الحاييس، عبد الوهاب جودة، وصبطي، عبيدة أحمد. (2019). مجتمع المعرفة الرقمي ودوره في تنمية الإبداع العلمي "رؤى حديثة للتعليم والبحوث". المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية. المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب 3 (6). 1-32.
- (7) عثمان، صلاح. (2020). المواطنة الرقمية وأزمة الهوية Digital Citizenship and Identity Crisis. المركز العربي للبحوث والدراسات. تاريخ الوصول: 2021/12/17. <http://www.acrseg.org/41703>
- (8) عرابي، يونس سالم (2020). الأدوار والمسؤوليات في التعليم والتعلم عن بُعد، موقع سيف سبيس، تاريخ الزيارة 2021/11/2. <https://www.safespace.qa>
- (9) كليمان، سارة غران. (2017). التعلم الرقمي، التربية والمهارات في العصر الرقمي. تقرير الندوة الاستشارية المعنية بالتعلم الرقمي. برنامج معهد كورشام للقيادة.
- (10) مامكغ، لارا سعد الدين. (2021). درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- (11) مهران، ابتسام. (2021). تعريف المسؤولية وأنواعها، موقع الرسائل، تاريخ الزيارة 2021/11/5. <https://www.almsal.com/post/1016617>
- (12) الجهني، ليلى سعيد سويلم، والرحيلي، تغريد بنت عبد الفتاح. (2019). فاعلية بيئة تعلم متنقلة مقترحة في تنمية الوعي بعناصر المواطنة الرقمية والانسجام معها لدي طالبات جامعة طيبة. مجلة العلوم التربوية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (20). 91-168.

13) Ribble,M .(2021). Nine Themes of Digital Citizenship. Digital Citizenship. Using Technology Appropriately, Accessed. 02/11/2021.

دور الرقمنة في تطوير اداء المستشفيات بولاية الخرطوم – دراسة حالة: مركز الجودة الطبي –الخرطوم

The rôle of digitization in developing the performance of hospitals in the Khartoum State - case study(aljoda hospital- Khartoum State)

د. نصرالدين حسن أحمد جمعة، مدير مركز التوثيق والمعلومات – المركز القومي للبحوث-الخرطوم-السودان

Dr. Nasreldin Hassan Ahmed juma

Director of Documentation and Scientific Information Center .National Center for Research. Khartoum.Sudan

م: هبة أحمد حسن أحمد، قسم خدمات ونظم المعلومات – المركز القومي للبحوث-الخرطوم-السودان

Eng: Hiba ahmed hassan

Researcher in Docnation and Scientific Information Center. National Center for Research. Khartoum .Sudan

الملخص

يشهد العالم الحديث ثورة متزايدة في مجال المعلومات والتقنيات المستخدمة في معالجة هذه المعلومات لتيسير الحصول عليها واستخدامها، تمثل في استخدام منظومات معلومات متعددة في تسيير العمل داخل المستشفيات والمراكز الصحية، واستبدال الوسائل التقليدية بأخرى إلكترونية فيما يتعلق بخزن المعلومات واسترجاعها، والاستفادة من تقنية الاتصال في بث المعلومات. نجد أن الخدمات الإلكترونية انتشرت بصورة واسعة في الآونة الأخيرة مثل التجارة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني ولكن نجد أن تطبيقات الصحة الإلكترونية قليلة جدا مقارنة مع التطبيقات الإلكترونية الأخرى.

تناولت الدراسة مفهوم الطب الإلكتروني والسجلات الطبية وعلاقة الطب الإلكتروني تكنولوجيا المعلومات وفوائد استخدام التقنيات الحديثة والأنترنت لتطبيق الخدمات الصحية الإلكترونية وأيضا تناولت مفهوم التطبيق عن بعد وأثر الطب الإلكتروني على الممارسة الطبية.

برزت مشكلة الدراسة في الحاجة للصحة الإلكترونية وتقديم الخدمات الصحية عبر الأنترنت والتحديات والصعوبات التي تواجهها وأيضا قلة استخدام التقنيات الحديثة المتوفرة في مجال الصحة والطب.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي مع التركيز على منهج دراسة الحالة Case Study والذي شملت مركز الجودة الطبي باعتباره المنهج الملائم لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

هدفت الدراسة الى استخدام التقنيات الحديثة المتوفرة من شبكات الاتصالات والأنترنت لكل فئات المجتمع وتوفير خدمة الاستشارات والمقابلات الطبية عبر موقع إلكتروني وتوفير خدمة التوعية والوقاية والتوجيه الطبي.

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال أهمية الدور الذي تلعبه التطبيقات الإلكترونية والاتصالات في انتشار وتفعيل الخبرة الطبية وجعلها أكثر فعالية وكفاءة مما يعود بالنفع على أطراف التبادل وضرورة تطبيق المفاهيم الإلكترونية والاستفادة منها في مجال الطب والصحة العامة وذلك لخدمة افراد المجتمع وتوفير عدد من الخدمات الصحية من خلال تلك التقنيات.

من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة

✓ سهولة تقديم الخدمات الصحية للمرضي وذلك عن طريق سجلاتهم الطبية والاستفادة القصوى من التقنيات الحديثة وتسخيرها في تقديم الخدمات الصحية وضرورة استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة

✓ وضع خطط واستراتيجيات وطنية للصحة الإلكترونية وتوفير الموارد المالية والتقنية الكافية بصفة مستمرة وتبني معايير أساسية لخدمات الصحة الإلكترونية. إتاحة المعدات الرقمية في كلٍّ من مراكز الرعاية الصحية الأولية والمستشفيات توعية المواطن بدور وأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الميدان الصحي.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة، المستشفيات، الصحة الإلكترونية، السجلات الطبية

Abstract

The modern world is witnessing an increasing revolution in the field of information and the techniques used in processing this information to facilitate its access and use, represented in the use of multiple information systems in the conduct of work within hospitals and health centers, and the replacement of traditional means with electronic ones with regard to information storage and retrieval, and Take advantage of communication technology in broadcasting information. We find that electronic services have spread widely in recent times, such as e-commerce and e-learning, but we find that e-health applications are very few compared to other electronic applications. The study dealt with the concept of electronic medicine and medical records and the relationship of electronic medicine and information technology and the benefits of using modern technologies and the Internet to apply electronic health services, and also dealt with the concept of telemedicine and the impact of electronic medicine on medical practice. The problem of the study emerged in the need for electronic health and the provision of health services via the Internet and the challenges and difficulties it faces, as well as the lack of use of modern technologies available in the field of health and medicine. The study relied on the descriptive survey method, with a focus on the case study method, which included the Medical Quality Center as the appropriate method to achieve the study's objectives and answer its questions. The study aimed to use the modern technologies available from the communication networks and the Internet for all segments of society, to provide consultations and medical interviews through a website, and to provide awareness, prevention and medical guidance services. The study gains its importance through the importance of the role that electronic applications and communications play in spreading and activating medical expertise and making it more effective and efficient, which is beneficial to the parties to the exchange and the necessity of applying electronic concepts and benefiting from them in the field of medicine and public health in order to serve the members of society And the provision of a number of health services through these technologies. One of the most important findings of the study is the ease of providing health services to patients through their medical records, making the most of modern technologies and harnessing them in providing health services, and the need to use information and communication technology. One of the most important recommendations reached by the study is the development of national plans and strategies for e-health. The provision of sufficient financial and technical resources on an ongoing basis. The adoption of basic standards for e-health services. Availability of digital equipment in primary health care centers and hospitals, and citizen awareness of the role and importance of information and communication technology in the health field.

Key words : Digitization, hospitals, e-health, medical records

مقدمة

بعد أن قام العلماء بتطوير أول أجهزة الحاسب الآلي في الأربعينات أدرك المجتمع والعالم بأسره أن هذه الأجهزة الجديدة سوف تقدم الكثير والكثير من الخدمات للبشرية كلها خاصة في مجال المعلومات وتخزينها ومعالجتها واستعادتها، وبعد هذا التاريخ بعقد من الزمان بدأ الأطباء والمتخصصون بدورهم في محاولة الاستفادة من هذه التقنيات بشكل حقيقي من خلال تطوير فكرة إدارة المعلومات ودور الحاسب الآلي في الطب والرعاية الصحية التي تعد من أهم المجالات العلمية وأكثرها انتشاراً وتأثيراً، وكان من أهم ما تم تطويره بشكل مبكر فكرة السجلات الطبية الإلكترونية التي تمثل نقطة محورية نصب فيها وتنشق عنها قنوات عديدة من المعلومات المرتبطة بتقديم الرعاية الصحية للمريض محور كل أنشطة الطب والرعاية الصحية وتعددت أسباب تطوير فكرة هذه السجلات الإلكترونية كبديل عن السجلات الورقية التقليدية ولكن أهمها يكمن في قدرة الحاسب الآلي وبرمجياته على تخزين ومعالجة واستعادة مختلف أنواع المعلومات التي تمثل أهم محتويات السجلات الطبية. وقد تابعت المراحل والتجارب التي مرت بها عملية التطوير لتلك السجلات الطبية وتكاملها مع مصادر المعلومات المختلفة من خلال نظم شبكات المعلومات التي أدت بالتبعية إلى فكرة اللامركزية واتصال المعلومات بين أكثر من مستشفى ومؤسسة طبية بل إلى أبعد من ذلك من خلال شبكة الإنترنت التي دفعت إمكانياتها ملايين المستخدمين من المرضى والأصحاء إلى الاعتماد عليها كمصدر للبحث عن المعلومات الطبية ومازال الطب يبحث عن المزيد من التطور مستخدماً كل وسائل العلم المتاحة وأهمها تكنولوجيا ونظم المعلومات، حتى أصبح من المستحيل ممارسة الطب الحديث دون استخدامها، وقد أدرك القائمون على الرعاية الصحية أن جانباً كبيراً من أنشطتها الفنية والإدارية مرتبط بإدارة وتوفير المعلومات حول المريض والتشخيص والعلاج والأبحاث الطبية. أصبحت أجهزة الحاسب الآلي ونظم المعلومات المحوسبة وسيلة أساسية من وسائل العمل والإدارة خاصة في مجال إدارة المعلومات الصحية وتخزينها ومعالجتها واستعادتها.

وكما أن العمل في مجال البنوك أو الطيران أو الصناعة أصبح معتمداً بشكل رئيسي على استخدام تقنيات المعلومات فقد بدأ الأطباء والمتخصصون في الرعاية الصحية بدورهم في محاولة الاستفادة من هذه التقنيات بشكل حقيقي من خلال تطوير فكرة إدارة المعلومات ودور الكمبيوتر في الطب والرعاية الصحية التي تعد من أهم المجالات العلمية وأكثرها تأثيراً على المجتمع.

أصبحت نظم المعلومات الصحية المحوسبة من الموضوعات الرئيسة التي تحظى باهتمام جميع المدراء في المنظمات الصحية، فقد قامت نظم وتكنولوجيا المعلومات الصحية بتقريب المسافات بشكل لم يعرفه الإنسان من قبل، ومكنت من تخزين البيانات الرقمية والنصية والصوتية والصور، كما وفرت إمكانية معالجة هذه البيانات بسرعة عالية، مما يساعد في توفير معلومات في غاية الأهمية لمتخذي القرارات، كما أن نظم المعلومات الصحية تلعب دوراً هاماً في الحياة العملية للعاملين في المجال الصحي، فهي تساندهم في تحديد احتياجاتهم التدريبية والتعليم المستمر والبحث العلمي، الذي يلازمهم طيلة الحياة، ومن أهم تطبيقات نظم المعلومات الصحية نظم إدارة معلومات المستشفيات والتطبيب عن بعد.

يشهد العالم الحديث ثورة متزايدة في مجال المعلومات والتقنيات المستخدمة في معالجة هذه المعلومات لتيسير الحصول عليها واستخدامها، تمثل في استخدام منظومات معلومات متعددة في تسيير العمل داخل المستشفيات والمراكز الصحية، واستبدال الوسائل التقليدية بأخرى إلكترونية فيما يتعلق بخزن المعلومات واسترجاعها، والاستفادة من تقنية الاتصال في بث المعلومات.

نجد أن الخدمات الإلكترونية انتشرت بصورة واسعة في الآونة الأخيرة مثل التجارة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني ولكن نجد أن تطبيقات الصحة الإلكترونية قليلة جدا مقارنة مع التطبيقات الإلكترونية الأخرى علي الرغم من أنها ذات أهمية كبيرة خصوصا مع توفر الانترنت بصورة كبيرة نجد أن في السودان لا تتم الاستفادة من التقنيات الحديثة في الاتصالات وخدمات الانترنت بصورة مثلي لتطبيق تلك الخدمات الإلكترونية في مجال الصحة خصيصا حيث يمكن تطبيق العديد من الخدمات الصحية عبر الانترنت أو عبر شبكات الاتصالات بحيث تكون متوفرة بصورة مستمرة في أي زمان وأي مكان وبأقل تكلفة .

يشتمل مفهوم الصحة الإلكترونية على استغلال القطاع الصحي لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات ضمن العالم الرقمي بتطبيقات كثيرة من أهمها إدارة المعلومات الطبية، من خلال جمعها وتخزينها إلى جانب معالجتها أوتوماتيكيا والبحث عنها واسترجاعها، هذا ما يوفره تطبيق خدمة السجل الطبي الإلكتروني الموحد الذي يحتوي على المعلومات والبيانات الطبية الخاصة بكل مريض وإتاحة نقل هذه المعلومات إلكترونياً ولحظيا عن طريق شبكات البيانات بين المرافق الطبية المختلفة. كما يشمل المفهوم نشر وتبادل المعلومات الطبية بين مختصي الميدان وإجراء العمليات الجراحية والرعاية الصحية عن بعد وهذا ما نسميه بالطب الاتصالي أو التطبيب عن بعد وكذلك تقنيات التصوير الأشعاعي والرقمي، وذلك لأغراض قد تكون إدارية أو حتى تعليمية تثقيفية إذا تعلق الأمر بنشر الوعي الصحي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

- ✓ ماهي الحاجة لاستخدام التقنيات الإلكترونية والحديثة في مجال الطب والخدمات الصحية؟
- ✓ ماهي الصعوبات التي يواجهها المريض في تلغي الخدمة الصحية؟
- ✓ وما هو مدي نقص الوعي الصحي وارتفاع اسعار مقابلات الاطباء وصعوبة الوصول إليهم في بعض الأحيان؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

- ✓ استخدام التقنيات الحديثة المتوفرة من شبكات الاتصالات والانترنت لكل فئات المجتمع
- ✓ تسهيل تلغي الخدمات الصحية للمريض وذلك عن طريق توفير سجل طبي لكل مريض
- ✓ توفير خدمات التوعية والوقاية والتوجيه الطبي.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال أهمية الدور الذي تلعبه التطبيقات الالكترونية والاتصالات في انتشار وتفعيل الخبرة الطبية وجعلها أكثر فعالية وكفاءة، مما يعود بالنفع على أطراف التبادل وضرورة تطبيق المفاهيم الالكترونية والاستفادة منها في مجال الطب والصحة العامة، وذلك لخدمة أفراد المجتمع وتوفير عدد من الخدمات الصحية من خلال تلك التقنيات.

حدود الدراسة

الحدود المكانية – ولاية الخرطوم

الدراسات السابقة

دراسة الدكتور محمد مصطفى وسهم حازم (2012)

هدفت الدراسة إلى الاستفادة من العوامل المساعدة في المستشفى المبحوثة لتصميم نظام مقترح للسجل الطبي الالكتروني ومساهمة النظام في معالجة المشاكل التي تعاني منها المستشفى وربط المستشفى بالمؤسسات الصحية العالمية للحصول على الاستشارات الطبية.

توصلت الدراسة إلى أن السجل الطبي يمكن من تقديم ملخص طبي يمكن من متابعة زيارات المريض وتخزين بياناته واسترجاعها عند الحاجة وان التكامل بين السجلات الالكترونية ونظم معلومات المستشفيات يمثل مركز قوة في تقديم الرعاية الصحية ومساعدة الطبيب في تقديم عمله بشكل أفضل.

دراسة صلاح الصاوي

هدفت الدراسة إلى معرفة السجلات الطبية وأهميتها واستغلال المزايا التي توفرها تكنولوجيا المعلومات وتوصلت الدراسة إلى ان نظام السجل الطبي الالكتروني يتميز بسهولة الاستخدام وأن نظام السجل الطبي الالكتروني يتضمن مرونة عالية من حيث إمكانية إضافة أبعاد أخرى.

الإطار النظري

مفهوم الطب الالكتروني

الطب الالكتروني هو تطبيق التكنولوجيا المتطورة في العناية الصحية، حيث تصل العناية الطبية لمختلف الأمراض إلى أقصى المسافات حيث تتدرج التقنيات المستخدمة من التليفون إلى أصعب الوسائل المتطورة لتوفير العناية من بعد وبإمكان المرضى الحصول على استشارات مباشرة عن بعد وتحويل الأشعة والتحليل والنتائج المتخصصة في شتى المجالات.

لقد تسارع التقدم الحديث في مجال دمج البيانات والصور الرقمية والبحث باستبانة عالية عن طريق وسائط الاتصال المختلفة مما أدى إلى زيادة في عدد مشاريع الطب الاتصالي حول العالم، وقد تمثلت أكثر التطبيقات انتشاراً في علم الأشعة البعيدة وعلم الأمراض البعيدة.

مفهوم السجلات الطبية

السجل الطبي هو عبارة عن مجموعة الوثائق الطبية التي تم انشاءها لتوثيق الحالة الطبية للشخص، تم تسجيلها من قبل أناس مؤهلين للقيام بذلك. ويتضمن سجل المعلومات تفاصيل تعريف وتحديد المريض والمعالج، ومعلومات طبية حول العلاج الطبي الذي حصل عليه المريض، تاريخ المريض الطبي كما هو مبين في السجل، وتشخيص الوضع الحالي وتعليمات العلاج.

أنظمة السجلات الطبية الإلكترونية

لا تختلف السجلات الطبية الإلكترونية كثيرا عن السجلات الورقية التقليدية في وظيفتها والهدف منها كمرجع لحفظ كافة معلومات المريض من بيانات رئيسية ومعلومات طبية شاملة لكل ما تم إجراؤه من فحوص وتشخيصات وعلاج وتقارير متابعة وقرارات طبية هامة، لكنها تختلف كلياً في طبيعتها وخواصها وإمكانيات استخدامها وفوائدها، فهي تمثل - كما ذكرنا - نقطة مركزية تصب فيها وتنشق عنها قنوات عديدة من المعلومات المرتبطة بتقديم الرعاية الصحية للمريض، كما أنها تمتاز بدقة محتواها وسهولة الوصول إليها من خلال تكاملها مع مصادر المعلومات المختلفة من خلال نظم شبكات المعلومات

ويأتي تكامل بيانات تلك السجلات ليخدم الأطباء ومقدمي الرعاية الصحية ويساعدهم على دقة اتخاذ القرار الخاص بعلاج مريض أو التوصية بإجراء فحوص معينة أو التوصل إلى تشخيص دقيق لحالته، كما تمكنهم طبيعة السجلات الإلكترونية واتصالها بشبكات المعلومات من إدارة عمليات الرعاية الصحية بالكامل من تلك النقطة المركزية حيث أصبح في إمكانهم وصف العلاج أو طلب الفحوص والتحاليل وكذلك متابعة نتائجها والإطلاع على تطورها ومقارنة ذلك بحالة المريض أو نتائج فحوص أخرى مختلفة النوع كالأشعة التشخيصية ونتائج المناظير أو حتى تقارير الجراحات وأجهزة المراقبة الدقيقة. لقد أصبحت كل تلك المعلومات وحدة واحدة متكاملة يمكن الوصول إليها من أي مكان حسب بروتوكولات أنظمة الأمن المطبقة على شبكة معلومات المؤسسات الطبية.

ولما كانت كل تلك المعلومات في صورة إلكترونية فقد أصبحت خاضعة بطبيعتها الحال لكل عمليات تحليل البيانات وتنقيحها واستخراج الروابط واستنباط الدلائل للتوصل إلى المزيد من المعرفة والتفسيرات، كما أصبح في الإمكان تطبيق معايير معلوماتية طبية خاصة تضمن صحة البيانات وعقلانيتها لتدعم المزيد من التحليل والأبحاث والدراسات والإحصائيات التي تحاول التوصل إلى أسباب المرض أو تشخيصه وغيرها من الخطوات العلمية الطموحة، كما أنها أيضا تخدم الأغراض الإدارية والاقتصادية للمؤسسات الطبية، فتوجه الاهتمام لما يستحق فعلا الاهتمام دونما إهدار للجهد أو المال لتوفر لتلك المؤسسات الفرصة الحقيقية لتقديم الرعاية والعلاج للمزيد من المرضى الذين تمثل سلامة صحتهم وقيمتهم أسعى أهداف البشرية بكل ما تمتلكه من علم وجهد.

العلاقة بين الطب وتكنولوجيا المعلومات

إذا نظرنا إلى الدول المتقدمة والنظم الحديثة في إدارة الخدمات الطبية سنجد أن العلاقة بين الطب وتكنولوجيا المعلومات واضحة وبسيطة جدا والتي نجدها في أمثلة كثيرة جدا، منها التعليم الطبي عن بعد والتطبيب عن بعد واستخدام تكنولوجيا المعلومات في إيصال المعلومات الطبية من وإلى المريض ومن وإلى الطبيب. ويمكننا المعلومات الطبية لتحسين القدرة على التشخيص وإعطاء العلاج المناسب للمريض.

التطبيب عن بعد

لقد تطور الطب عن بعد مع بداية الثمانيات من هذا القرن، وكان الهدف الأساسي منه هو تقديم خدمات طبية في المناطق الريفية، موازية لتلك التي تقدم في المدن الكبيرة والعواصم، حيث كان الهدف هو تقليل نفقات المريض والتواصل بين المريض والطبيب بما يوفر أكبر قدر من الراحة للمريض الذي قد يعاني من متاعب السفر إلى المدن الكبيرة والانتقال لمسافات بعيدة بما يضر بصحته والطب عن بعد يستخدم كذلك بشكل أساسي في المؤتمرات الطبية المرتبة عن بعد والتي تسمح بالاتصال المباشر بالصوت والصورة للعديد من الأشخاص في العديد من المناطق المختلفة. حيث ينقل فعاليات المؤتمر عبر شبكة الاتصال إلى كل الراغبين في المشاركة.

أثر الطب الإلكتروني على الممارسة الطبية

يقوم نظام الطب الإلكتروني بتمكين أي طبيب في أي مركز طبي متخصص من معاينة ومعالجة مريض في مواقع نائية ومتعددة، أضف إلى ذلك أنه باستطاعته إجراء اتصالات مباشرة مع مجموعات من الخبراء في مؤسسات صحية متقدمة في دول العالم على سبيل الاستشارة والتشخيص والمعالجة، كما يمكن من خلال الطب الاتصالي نقل التاريخ والمريض والمشاهدات المخبرية، وصور " الأشعة السينية وأي معلومات أخرى من ملف المريض بطريقة سريعة، كما تسمح هذه التقنية بالحصول على آراء كبار المتخصصين من مختلف أنحاء العالم خلال دقائق أو ساعات.

تعريف الصحة الإلكترونية

الصحة الإلكترونية تعني استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات محليا أو عن بعد، وأيضا هي عبارة عن تحسين الخدمات الصحية وتوصيل المعلومات من خلال تقنيات الإنترنت.

مجالات الصحة الإلكترونية

من أبرز وأهم ميادين ومجالات الصحة الإلكترونية ما يلي:

✓ المستشفى الافتراضي على الأنترنت

✓ الملف الطبي الإلكتروني الموحد

✓ البطاقة رقمية لكل مواطن أو مراجع تحتوي على شريحة ذكية.

✓ الصيدلة الذكية.

المستشفى الافتراضي على الانترنت

إنشاء مواقع إلكترونية للمستشفيات الطبية وربطها بالأجهزة والهواتف الذكية ويتم من خلالها توفير المعلومات الخاصة بالأطباء والخدمات الطبية المقدمة وأخبار المراجع بالمواعيد ومسألة تأجيلها أو إلغائها بالإضافة إلى ربطها بمواقع التواصل، بالإضافة إلى تمكين المراجع من أن يختار الطبيب المعالج من خلال قاعدة البيانات والمعلومات الموجودة، لضمان الاستفادة من الأطباء أصحاب التخصصات النادرة من أي مكان في المدينة وفي أي وقت وتمكين المراجع من مراسلة طبيبه في أي مكان وفي أي وقت لتشخيص حالته من خلال قاعدة المعلومات.

البطاقة الرقمية أو المراجع التي تحتوي على شريحة ذكية

تتميز هذه البطاقة الرقمية بالخصوصية لكل مواطن إلى جانب تقنية المراجع التي تحتوي على شرائح ذكية تضم تاريخه الصحي ومشاكله الصحية ونوع فصيلة الدم والأشعة والتحليل الخاصة بحالته الصحية، كما يمكن الاستفادة منها في حجز المواعيد ومراجعات المرضى، إضافة إلى أنه يجب أن يكون هناك تشخيصا للمريض من قبل الطبيب عن بعد من خلال التقنية عند تمرير البطاقة وتحديدًا في العروض الصحية والتي تكون من الدرجة الثانية أو المراجعات العادية التي لا تحتاج الكشف المباشر حيث يكون بإمكان الطبيب المعالج من خلال الدخول على ملف المريض الإلكتروني فحص الحالة وتشخيصها مبدئيًا واتخاذ القرار بشأنها، وبذلك يوفر الوقت والجهد والزمن على الطبيب والمريض.

الملف الطبي الإلكتروني الموحد

يكون هنالك ملف طبي إلكتروني موحد لكل مواطن ومقيم بحيث يتم ربط السجل الطبي للمريض ويمكن لأي جهة طبية أخذ نسخة من الملف الطبي لمتابعة سجل المريض والعلاجات المقدمة في الجهات الطبية الأخرى.

الصيدلة الذكية

غالبًا ما يواجهنا حدوث أن الشخص يبحث على أحد الأدوية في أكثر من صيدليه ويكون الدواء غير موجود أو نافذ أساسًا، الحل هو وضع موقع للصيدلية ووضع أسماء الأدوية الموجودة وربطها بالموقع المشترك.

محاسن الصحة الالكترونية

- ✓ تشجيع الجهود التعاونية للحكومات والمخططين والمهنيين في المجال الصحي وسائر الوكالات بمشاركة من المنظمات الدولية من اجل اقامة انظمة للرعاية الصحية وانظمة معلومات صحية لا تعاني من التأخير ويعتمد عليها ومن نوعية عالية
- ✓ تيسير النفاذ الي المعلومات الطبية المتوفرة على الصعيد العالمي وموارد المحتوي الملائمة على الصعيد المحلي.
- ✓ الانذار بالأمراض السارية ورصد انتشارها والسيطرة عليها، من خلال تحسين انظمة المعلومات المشتركة
- ✓ تعزيز وضع معايير دولية لتبادل البيانات الصحية، مع مراعاة اعتبارات الخصوصية.
- ✓ تشجيع استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين نظام الرعاية الصحية والمعلومات الصحية وتوسيعه ليشمل المناطق النائية والفقيرة في الخدمات ومجموعات السكان الضعيفة، مع الاعتراف بدور المرأة في تقديم الرعاية الصحية لأسرتها ومجتمعها.
- ✓ دعم المبادرات القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتوسع فيها، من اجل توفير المساعدة الطبية والانسانية في حالات الكوارث والطوارئ

المعاني التي تتضمنها الصحة الالكترونية

الكفاءة: من الأشياء المتوقعة للصحة الالكترونية زيادة كفاءة الرعاية الصحية من خلال تقليل التكاليف واحد الطرق واحد الطرق الممكنة لتقليل التكلفة تجنب التشخيص المكرر أو غير الضروري وذلك من خلال امكانيات الاتصال المحسنة بين مؤسسات الرعاية الصحية والمرضى.

تحسين جودة الرعاية: -زيادة الكفاءة لا يتضمن فقط تقليل التكلفة ولكن في نفس الوقت يتضمن ايضا تحسين الجودة. حيث الصحة الالكترونية تحسن في جودة الرعاية الصحية وكمثال على ذلك السماح بالمقارنة بين مزودي خدمات صحية مختلفين (المستشفيات. المستوصفات) واختيار الأجود من بينهم.

التحويل: -عن طريق اعطاء صلاحيات للمرضي للوصول لسجلاتهم الطبية عن طريق الانترنت. والصحة الالكترونية تفتح افاق جديدة للطب المرتكز على المريض

التشجيع: أي التشجيع لإقامة علاقات بين المرضي والأطباء الاختصاصيين.

التعليم: يشمل تعليم الاطباء عبر مصادر الانترنت (التعلم الطبي المستمر) والمستهلكين (التعلم الصحي).

الامكانية: إمكانية تبادل المعلومات والاتصالات بطريقة قياسية بين مؤسسات الرعاية الصحية.

التوسيع: توسيع في مجال الرعاية الصحية نحو نطاق جغرافي أوسع، حيث الصحة الالكترونية تمكن من طلب خدمات صحية على الانترنت من مزود في مكان بعيد.

الأخلاق: تتضمن أشكال جديدة للتفاعل بين المريض والطبيب، حيث تضيف تحديات وتهديدات جديدة للقضايا الأخلاقية مثل الممارسة المهنية على الانترنت وقضايا العدالة والسرية.

العدالة: -واحدة من الأشياء المتوقعة من الصحة الالكترونية جعل الرعاية الصحية أكثر عدالة بتوزيع الفرص بعدالة على المرضى للحصول على خدمات الرعاية الصحية. ولكن بالرغم من ذلك يوجد تهديد للمرضى الذين لا يستطيعون أن يمتلكوا هذه التقنيات نظرا لعدم مقدرتهم على شرائها أو عدم المقدرة على استخدام هذه التقنيات وبالتالي تكون هذه الشريحة أقل استفادة من هذه التقنية بالرغم من انهم هم المستهدفين بها، وهذه المشكلة من الممكن التغلب عليها إذا كان هناك معايير سياسية تضمن وصول عادل لهذه التقنيات للجميع.

الدراسة الميدانية: دور الرقمنة في تطوير أداء المستشفيات بولاية الخرطوم – دراسة حالة: مركز الجودة الطبي –الخرطوم):

يعتبر مستشفى الجودة الطبي من أضخم المؤسسات الصحية الطبية داخل ولاية الخرطوم لكونه به أقسام وأفرع مختلفة. وقد يعمل مع شريحة كبيرة جداً من المواطنين؛ ومن أقسامه الداخلية (باطنيه والجراحة) وإضافة أقسام تخصصية وبعض الوحدات الهامة؛ تقوم إدارة الطبي بالإشراف والمتابعة على الخدمات الصحية التي تقدم للمواطنين من خلال ثلاثة أقسام (الجراحة _ الباطنية _ الولادة) وتضم مختلف المرضى المحولين عن طريق أقسام الاستقبال والطوارئ أو عن طريق عيادات الخارجية والرعاية الأولية، حيث يتم تحويلها إلى الأقسام الداخلية بالمستشفى أو مراجعة العيادات الخارجية بالمجمع.

وتهدف المستشفى إلى دعم رعاية المريض وتطوير جودة الرعاية تعزيز وتحسين إنتاجية العاملين في الرعاية والصحة ودعم البحث في مجال خدمات الصحة والرعاية وتقليص النفقات الإدارية.

وتستخدم المستشفى النظام التقليدي (يدويًا) ولا يوجد أي نظام حاسوبي يقوم بإدارة العمل بالصورة المطلوبة

● قمنا بالتعرف على مشاكل النظام عن طريق المقابلات الشخصية حيث تمت المقابلة مع كل من:

1. المدير العام للمستشفى
2. المدير المالي
3. المدير الإداري
4. المدير الطبي
5. الاطباء العاملين في الأقسام.

6. الاطباء المعملين.

7. السكرتارية.

8. قسم الأرشيف

• واتضح من المقابلات أن هناك مشاكل في نظام متابعة المرضى تتمثل في الآتي:

1. تكدرس ملفات المرضى.

2. وجود صعوبة في البحث عن ملفات المرضى.

3. عدم صحة البيانات.

4. عدم تحديث معلومات المرضى.

5. صعوبة التعامل مع السجلات.

6. عدم مواكبة التقنيات.

ومن هذا التحليل وتقييم المشكلة وجدنا ان السجلات الطبية هي قلب المستشفى النابض وهي مركز العملية الإدارية حيث تحتل أكبر موقع في خدمات المرضى وعلمها يعتمد الطبيب لمعرفة كل ما يخص المريض إذ أن دورها الأساسي هو جمع وحفظ المستندات واستخراج التقارير الخاصة بالمريض وأرشفتها، وعليه فإن مستشفى الجودة تتطلب إنشاء نظام حاسوبي لتسهيل كل هذه العوائق وسير العمل بالصورة المطلوبة.

مقترح لأتمته المستشفيات في السودان

سنستعرض في نهاية بحثنا أهمية نظم المعلومات الطبية للمستشفيات

نظام المعلومات الطبي لمستشفى الجودة

هو نظام برمجي يؤتمت عمل المستشفى، ابتداءً من استقبال طلبات التحاليل إلى تحصيل ومعالجة النتائج ومن ثم طباعتها. ويقوم هذا النظام بإجراء كل العمليات الكترونياً ابتداءً من دخول المريض الي استلام العلاج مما يوفر له الوقت والجهد المهدر في الانتظار.

فوائد نظام المعلومات الطبي لمستشفى الجودة

نجد أن نظام المعلومات الطبي له كثير من الفوائد التي تخدم المستشفى، وهي متمثلة في الآتي:

✓ صحة المعلومات المقدمة: يسهل نظام المعلومات في الحصول على إجابات للاستفسارات المطروحة عن تكلفة إجراء تحليل ما، وشروط أخذ العينة، وإمكان إجراء أحد التحاليل.

✓ زيادة دقة معالجة العينات: تختلف أنواع أنابيب الدم المستخدمة في التحليل باختلاف التحاليل المراد تنفيذها. فعند تسجيل طلب التحليل، يقوم النظام بتحديد أنواع العبوات والأنابيب اللازمة لإجراء كامل التحاليل المطلوبة للمريض، وعلى هذا لا يمكن أن ينسى القائمون على سحب الدم أو أخذ العينات -كما هو الحال في النظام اليدوي- أي عينة ضرورية لإنتمام التحاليل المطلوبة، كما لا يمكن ارتكاب خطأ في تحديد نوع الأنبوب اللازم للتحليل. فالأمثلة كثيرة في الواقع عن ارتكاب أخطاء في تحديد أنواع الأنابيب اللازمة لتحليل ما، فقد صادفنا أحد الممرضين في قسم

إقامة بأحد المشافي، استمر في ارتكاب الخطأ عشر سنوات بسبب المعلومات الخاطئة الموجودة لديه، ولم يكتشف ذلك إلا بعد البدء بالتعامل مع نظام المعلومات.

✓ تسريع تحميل أجهزة التحليل بطلبات التحليل: جميع التحاليل المطلوبة للمرضى تُلقَّن لأجهزة التحاليل الموجودة في المشفى وحسب الاختصاص، وليس خافياً على أحد أن عملية تلقين أو تحميل أجهزة التحليل بطلبات التحليل على نحو برمجي ومؤتمت هي أسرع بكثير ودون ارتكاب خطأ، من نسيان لأحد التحاليل أو تبديل تحليل بآخر وغيره.

✓ مراقبة نتائج التحاليل الصادرة عن المخبر: يضمن نظام المعلومات مرور النتائج المخبرية على المراقبة لضمان صحة هذه النتائج علمياً وسرياً.

✓ إمكانات واسعة لإجراء دراسة لتطور حالة مريض: لا يقف عمل النظام الحاسوبي عند استصدار نتائج تحاليل المرضى، بل يتعداه ليصبح بالإمكان تزويد الطبيب المشرف على المريض بجدول، قد يكون مدعوماً بالمخططات، يبين تطور نتيجة تحليل ما أو عدة نتائج للمريض خلال مدة زمنية ما، وبالطبع هذا يعطي فكرة لا بأس بها عن استجابة المريض للعلاج المتبع، مما يعود بالفائدة الكبيرة على تحديد العلاج المناسب لهذا المريض.

✓ إمكانات واسعة لدراسات طبية إحصائية: إن تراكم كميات هائلة من نتائج التحاليل لمرضى قادمين من أماكن مختلفة، وبشرائح عمرية واسعة، لا يمكن إلا أن يغري الدارسين والباحثين باستخدام هذه النتائج لدراسات إحصائية، قد تدل على انتشار بعض الأمراض خلال مدة زمنية ما في بعض المناطق، أو انتشار أمراض بين أحد الجنسين دون الآخر، أو بين أعمار محدّدة. وهذا يعود بالفائدة الكبيرة بوصفه معلومات على الوطن بوجه عام. إذ يمكن تجنّب انتشار بعض الأمراض من الحصول على هذه المعلومات عن طريق برامج تبصير، أو باتخاذ تدابير واقية أخرى.

✓ ضبط محاسبي دقيق: عند الحديث عن المال، فالمجال واسع جداً للحديث عن الفوائد ومن جميع الجهات: دقة، سرعة، تقديم المعلومة المالية بعدة أشكال، دراسة تطور الفوائد المالية المكتسبة.

✓ إمكان معرفة التحاليل المتوفرة في المستشفى دون عناء: عندما يتوفر للطبيب المعالج الموجود في قسمه إمكان استعراض التحاليل المتوفرة في المشفى، يستطيع الوصول إلى قرار سريع في تحديد التحاليل الممكن إجراؤها لمريضه.

✓ منع تكرار طلب التحاليل نفسها للمريض خلال اليوم: قد يطلب أحد الأطباء مجموعة من التحاليل دون علم منه أنها سبق أن طلبت يمنع نظام المعلومات هذا، التكرار ويزيد من صدقية المستشفى ويحافظ على أموال المرضى.

✓ تخفيض كمية الوريقات المستخدمة لطباعة النتائج: يمكن استعراض نتائج تحاليل المرضى من الحواسيب الموجودة في قسم الإقامة دون الحاجة إلى طباعتها.

نموذج من التصميم

شاشة ادخال المرضى

بسم الله الرحمن الرحيم
مستشفى الجودة
شاشة ادخال المرضى

اسم المريض:	التاريخ:
النوع :	تاريخ الميلاد:
العنوان :	الولاية:
رقم الوطني :	المحليه:
رقم الهاتف :	

جديد حفظ التالي السابق خروج

تقرير عن المعلومات الطبية للمريض

بسم الله الرحمن الرحيم

مستشفى الجودة

تقرير عن المعلومات الطبية للمرضى

لفترة من / / إلى / /

اسم المريض	تاريخ الدخول	التحاليل	التشخيص	العلاج	تاريخ المراجعة

النتائج

- ✓ تحويل النظام اليدوي التقليدي الي نظام محوسب
- ✓ تقديم الخدمات الصحية للمرضي، وذلك عن طريق سجلاتهم الطبية والاستفادة القصوى من التقنيات الحديثة وتسخيرها في تقديم الخدمات الصحية وضرورة استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- ✓ بناء بنك معلومات صحي يربط جميع المستشفيات المؤتمتة حالياً، بحيث يجري تخزين البيانات ضمن قاعدة بيانات مبنية وفق شروط عالميّة، تسمح بإضافة وقراءة المعلومات منها عن بعد، وضمن صلاحيات وسماحيات مدروسة، مع مراعاة مسألة الوصول الآمن إلى هذه القاعدة، ودون إغفال عمليات النسخ الاحتياطي لها لضمان التغلب على الكوارث الطارئة.
- بدايةً، يضم بنك المعلومات هذا نتائج التحاليل الطبية للمرضى الذين يزورون المستشفيات المؤتمتة، على اعتبار أن هذه النتائج تكوّن ركناً أساسياً من أركان المعلومات الصحية، ويجري ردفها مستقبلاً بباقي معلومات المريض من صور شعاعية وغيرها.
- ✓ ويأتي استصدار بطاقات صحية ممغنطة خطوةً رئيسية باتجاه ربط المشافي، وحتى المخابر الطبية الصغيرة والمتوسطة الموجودة في السودان إذ تساعد هذه البطاقات على اعتماد رقم صحي خاص بكل مواطن، وقد تحوي ملخصاً عن حالة المريض وأهم نتائج التحاليل الخاصة به.

التجارب الموجودة حولنا في الدول المتطورة هي تجارب كثيرة، ويمكن الاستفادة منها بما يتوافق وواقع بلدنا. فإذا تمكنا من تجاوز الأخطاء المرتكبة في التجارب الموجودة حالياً في السودان، وأضفنا إليها أفكاراً جديدة ومفيدة من أنظمة المعلومات المطبقة في الدول المتطورة، يمكن أن نرتقي بعملية الأتمتة المذكورة إلى مستوى جيد جداً.

التوصيات

تُعَدُّ إدارة المعلومات الصحية من المكونات الرئيسية للكثير من نُظُم الرعاية الصحية، كما تُعَدُّ المعلومات الطبية والصحية أدوات العمل في نُظُم المعلومات الطبية والصحية، وفي إدارة تلك النُظُم. ولم ينل هذا الحقل من الحقل من الحقل العملية ما يستحقه من اهتمام بين العاملين في الحقل الطبي. ومن هنا كان لإدخال المعلومات الطبية في المستشفيات ودور الرعاية الصحية وفي نُظُم التثقيف والتعليم أهمية قصوى. والتوصيات التالية:

- ✓ إعداد الخطط الرئيسية لإدخال المعلومات الطبية في المؤسسات الصحية وتنفيذ هذه الخطط. وينبغي أن تغطي هذه الخطط مجمل الاحتياجات التي يحددها المستخدمون للمعلومات، والسياسات، والمعايير المتعلقة بتطوير البرمجيات، ومراحل التنفيذ، والموارد اللازمة، والإدارة، والهيكلية اللازمة.
- ✓ تخصيص الموارد المالية والبشرية على الصعيدين الإقليمي والوطني بُغية تقديم الدعم للتنفيذ الملائم للخطط الخاصة بالمعلومات الطبية.
- ✓ تنفيذ حملات توعية تستهدف العاملين الصحيين حول أهمية المعلومات الطبية وأدوارها النوعية في التثقيف والتأقلم وأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الميدان الصحي.
- ✓ الاستثمار في تطوير الموارد البشرية في مجال تكنولوجيا المعلومات الطبية.
- ✓ إعداد خطة للتنفيذ المنهجي والمؤسسي للمعلومات الطبية والصحية في مؤسسات الرعاية الصحية
- ✓ إعداد منهج نموذجي للمعلومات الطبية للكليات الطبية وينبغي إدخال هذه الدورة في السنوات الأولى من المنهج الدراسي.
- ✓ إعداد بنية نموذجية للسجلات الطبية الإلكترونية على أن يُؤخَذ عند تصميمها تطبيق المعايير الدولية، والطبيعة المتشعبة للبيئة التكنولوجية والالتزام بالسرية وضمان حقوق المرضى ومراعاة الجوانب القانونية.
- ✓ وضع خطط واستراتيجيات وطنية للصحة الإلكترونية وتوفير الموارد المالية والتقنية الكافية بصفة مستمرة إتاحة المعدات الرقمية في كلِّ من مراكز الرعاية الصحية الأولية والمستشفيات.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) التطبيب عن بعد ثورة في الرعاية الطبية. (2003)، أسبوعية الطليعة، جريدة أسبوعية سياسية جامعة، 1576.

- (2) بداي، الشلاحي. (2011). تاريخ السجلات الطبية www.ahlamontada.com
- (3) حسن، اسماعيل. (2002). هل نحن مستعدون لتعريب التعليم الطبي، مجلة طب الأسرة والمجتمع، 9 (3)
- (4) حيدر، صباح عبد الواحد. (2009). إشراف فراس حميد خزعل، دراسة تحليلية عن الطب الإلكتروني (الطب عن بعد)، وزارة العلوم والتكنولوجيا، قسم إدارة المعلومات عن بعد، العراق
- (5) عبد الحميد، بسيوني. (2008). الصحة الإلكترونية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة

المراجع باللغة الأجنبية

- 6) Council of Europe Committee of Ministers. (1995). Recommendation No. Rec (90)21 of the Committee of Minis <http://www.cm.coe.int/indexes/doc.0.html>
- 7) For decision-makers, Buckingham, United Kingdom, Open University Press, 2000.
- 8) Handler, Thomas and et.al. (2003). HIMSS Electronic Health Record Definitional Model, www.himss.org
- 9) <http://www.faqs.org/faqs/medical-informatics-faq/>, (accessed 18 April 2001). متاحة بتاريخ 1/1020/21
- 10) Schwartz, Dan. "Core competencies: what every informatics expert should know".
- 11) "What is medical informatics?" <http://dmi - www.mc.duke.edu /dukemi/essent/whatis.html>, (accessed 19 April 2001) 2021/10/1

التسويق السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك Tourism marketing through social networking sites in Algeria A field study on a sample of Facebook users

أ.د.عابدي لدمية، جامعة تبسة، الجزائر

Abdi Ladmia, University of Tébessa, Algeria

د.مهية زينب، جامعة تبسة، الجزائر

Mehaya Zineb, University Tébessa, Algeria

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور موقع فيس بوك في تسويق المنتج السياحي الجزائري، باعتباره أداة تسويقية جديدة تعتبر أحد امتدادات التسويق الإلكتروني السياحي، وقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة قصدية من مستخدمي هذا الموقع بلغ عددهم (50) مستخدم، بالاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات.

وقد انتهت الدراسة بمجموعة من النتائج تمثل أبرزها في الدور المهم الذي يلعبه موقع فيس بوك في إثارة الرغبة لدى العينة في زيارة الأماكن الجزائرية المسوق لها.

الكلمات المفتاحية: التسويق، السياحة، الجزائر، مواقع التواصل الاجتماعي، موقع فيس بوك

Abstract

This study's main motive is to focus on the Facebook's implication in promoting tourism in Algeria, as it is considered as a new tool for electronic marketing. A Survey there fore was conducted on (50) Facebook's users by using a questionnaire to get and collect information. As we have expected, we find that Facebook has played a crucial role in stimulating facebook user emotions to visit the Algerian places.

Key words : Marketing, Tourism, prompt, Algeria, social networks, Facebook

مقدمة

تعتبر العولمة من أهم الظواهر التي أصبحت تفرض وجودها بقوة في المجتمعات حيث انفتحت على العالم الخارجي، وأصبح هناك تداخلا في الأمور السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها من دون اعداد يذكر بالحدود الجغرافية. وتزامن مع هذا تطور الشبكة العنكبوتية أو ما يعرف بالإنترنت، التي حققت قفزة نوعية في مجال الاتصال، ووفرت الوقت والجهد، لمستخدميها من كافة أنحاء العالم للوصول إليها بسهولة، مما جعلها منصة جيدة للاتصال بين الأفراد منافسة في ذلك الوسائط التقليدية في نشر الأخبار أو المعلومات، وهذه الخصائص التي تتميز بها الإنترنت تلخصت في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تعتبر هي الأكثر انتشارا على شبكة الإنترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى.

وتبرز أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في التنمية والتغيير من خلال الوعي والحاجة إلى تسخير تلك المواقع كأداة للتسويق لجميع المنتجات والخدمات من طرف المنظمات، حيث أصبحت هذه الأخيرة تعتمد على دمج مواقع التواصل الاجتماعي في استراتيجية التسويق خاصة في قطاع السياحة، فصناعة السياحة تعد حاليا من أكثر الصناعات نموا ورسوخا في معظم دول العالم المتقدمة منها أو النامية، سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي، أو الثقافي. لذا فإن معظم دول العالم على اختلاف مستوى تقدمها تولي لصناعة السياحة أهمية زائدة على اعتبار أنها قاطرة التنمية الاقتصادية لمساهمتها المباشرة والفعالة في الناتج المحلي لتلك الدول بنسب عالية.

والجزائر تمتلك من المقومات ما يؤهلها لتصبح وجهة سياحية ومقصدا سياحيا مميذا، وتختلف مقومات الجذب السياحي للجزائر وتنوع، فمنها ما هي طبيعة وأخرى تاريخية وثقافية... فهذه المقومات تعد الأساس للنهوض بالسياحة إذا تم تسويقها.

وتهتم الجزائر على غرار معظم الدول بالترويج السياحي لهذه المقومات، ومنتجاتها السياحية لتحفيز السياح على زيارتها، والزيادة من الحركة السياحية على المستوى المحلي وبشكل خاص على المستوى الدولي، وتؤكد في هذا السياق على دور المؤسسات السياحية في التعريف بالجزائر كمقصد جذب للسياح، وعلى ضرورة استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق للسياحة، حتى تلتحق بالمستوى العالمي في هذا المجال.

والجدير بالذكر أن مواقع التواصل الاجتماعي تحظى بإقبال كبير من طرف صناع القرار والشركات السياحية والفنادق وكافة مزودي الخدمات السياحية وتستخدمها في تسويق منتجاتها، والتعريف بثرواتها السياحية التي تملكها الدولة والمقومات السياحية لها، فهي تعتبر دعيمة قوية للنشاط السياحي ولقطاع السياحة ككل.

وقد مهد موقع "فيس بوك" الطريق لكافة الأفكار خاصة في مجال السياحة، لذلك وقع اختيارنا في هذه الدراسة عليه خاصة وانه يبقى البوابة الأولى للتواصل بالجزائر- حسب الاحصائيات الصادرة عن شركة فيس بوك لسنة 2021، حيث يتراوح عدد المستخدمين أكثر من 23 مليون مستخدم نشط شهريا.

ومن هذا المنطلق يمكن طرح التساؤل التالي: ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي-الفيسبوك أنموذجا- في

التسويق للسياحة الجزائرية الداخلية؟

ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

✓ ما أهمية موقع فيس بوك في تسويق المنتجات السياحية الوطنية؟

✓ كيف ينظر مستخدم فيس بوك للتسويق الإلكتروني للسياحة الوطنية؟

■ **أهمية الدراسة:** تأتي أهمية هذه الدراسة، من الدور الكبير الذي يمكن أن تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تنشيط السياحة الجزائرية الداخلية والتسويق لها، والتعريف بالمقومات السياحية الحالية والمستقبلية، كما تعد مواقع التواصل الاجتماعي، إحدى القنوات المهمة لزيادة الوعي السياحي لدى المستخدم، وجذب السياح من الداخل والخارج، والتعريف بالمناطق السياحية، وكذا التعرف على درجة تفاعل المستخدم معها.

▪ **أهداف الدراسة:** أثرت التطورات الحديثة في مجال الاتصال على الكثير من القطاعات ومنها قطاع السياحة، وهذا ما يدعو لدراسته وقد جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- ✓ التعرف على أهمية التسويق للسياحة الجزائرية عبر الفيس بوك.
- ✓ التعرف على رأي مستخدمي موقع فيس بوك في التسويق الإلكتروني للسياحة الجزائرية.

أولاً: تحديد مفاهيم الدراسة

1.التسويق السياحي: قبل أن نعرف التسويق السياحي لابد من تعريف التسويق والسياحة أولاً:

1.1.تعريف التسويق

عرفته جمعية التسويق الأمريكية -جمعية مهنية متخصصة في مجال التسويق-على أنه: "أداء مجموعة من الأنشطة التجارية التي تتعلق بتدفق السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك أو مستخدم السلعة أو الخدمة". (العاصي، 1989، ص.14).

2.2.السياحة

تعرف على أنها: «ظاهرة من ظواهر النشاط الإنساني، عرفت منذ القدم على أنها عمليات الانتقال الوقتية التي يقوم بها الأشخاص، فيتركون مواطنهم أو مجال إقامتهم، إلى أماكن أو بلاد أخرى، لأغراض غير الإقامة على سبيل الاعتياد (البكري، 2007، ص.11)

3.1.التسويق السياحي: يمكن الاعتماد على التعريف التالي للتسويق السياحي: «هو النشاط الإداري، والفني الذي تقوم به المنظمات السياحية داخل الدولة وخارجها، لتحديد الأسواق السياحية المرتقبة والتعرف عليها، والتأثير فيها، بهدف تنمية وزيادة الحركة السياحية القادمة منها وتحقيق التوافق بين المنتج السياحي وبين الرغبات والدوافع للشرائح السوقية المختلفة (البكري، 2007، ص.14).

2.مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي: تعرف في قاموس (Odlis): هي خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين (Reitz, JoanM, 2004, P. 102)

كما عرفها (Livingstone) بأنها: مواقع تتيح فرصة الاتصال بين الأفراد بشكل واسع، والتقارب بين الأنشطة المختلفة التي يمارسونها، والمتمثل في رسائل البريد الإلكتروني والرسائل العامة، وإنشاء المواقع، وألبومات الصور أو الفيديو، وغيرها. أي أن هذا التعريف يصف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها إحدى خدمات الويب التي تمكن المستخدمين من الاتصال فيما بينهم وتقاسم المعلومات وتبادل مختلف المواضيع ذات الاهتمام (sonia, Livingstone, 2008.P.10):

3. الفيس بوك: هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي تأسس عام 2004 من طرف مارك زوكربيرغ بالاشتراك مع كل من داستين موسكوفيتز وكريس هيوز، ويعتبر هذا الموقع هو الرائد في مجال الشبكات اليوم، سواء من حيث عدد المشتركين أو من حيث المداخيل المحققة. (إسماعيل، وأحمد، ص. 121-122).

ثانيا: الإطار النظري للدراسة

1. السياحة الجزائرية

1.1. خصائص السياحة الجزائرية: (وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، 2008، ص.6)

يركز مفهوم السياحة الجزائرية على ما تمتلكه من مؤهلات وطلبات وتوقعات للزبائن المحليين والدوليين، ويهدف هذا المفهوم إلى وضع استراتيجية ترمي إلى التموقع في الفروع الجديدة الواعدة بالجزائر والاستفادة من تجارب البلدان المنافسة عامة وبلدان حوض البحر المتوسط خاصة، وذلك بإجراء تكييف يتماشى مع توجهات الاستهلاك الجديدة والطلب الدولي، مع الأخذ بعين الاعتبار وجود طلب متزايد للزبائن المحليين والتوفيق الدائم بين الطلب الوطني والدولي. إن السياحة تقريبا تتمتع بنفس الخصائص التي يتميز بها هذا المفهوم على الصعيد الدولي، إلا أنه يمكن القول بأنها تتميز على وجه الخصوص بما يلي:

- ✓ تتبنى السياحة الجزائرية نفس تعاريف السياحة التي تقرها المنظمة العالمية للسياحة من حيث الزوار، السياح، المتزهين.
- ✓ اهتمام السياحة الجزائرية بكل الداخلين عبر الحدود الجزائرية، وكذا المقيمين والمسافرين المتزهين.
- ✓ التأثر بالعديد من المعطيات التي تتميز بها الجزائر من طبيعة وعمران ومتغيرات حضارية ومستوى الخدمات المتاحة فيها.
- ✓ خصوصية ثقافة الفرد الجزائري والتي تساهم في تكوين الطابع السياحي عن الجزائر لدى مختلف السياح الوافدين إليها.

2.1. أنواع السياحة بالجزائر: (المجلس الاقتصادي والاجتماعي، 2000، ص.27).

- تزرخ الجزائر بأنواع سياحية كثيرة، بفضل التنوع في ثرواتها الطبيعية من حيث تضاريسها ومناخها وهذه الأنواع هي:
- ✓ السياحة الساحلية: هي أكثر أنواع السياحة انتشارا في الجزائر، بفضل الشريط الساحلي الممتد على مساحة 1200 كلم.
 - ✓ السياحة ذات الطابع العائلي: هذا النوع السياحي يتميز بطابعه الأخلاقي لكونه موجهة للعائلات ويسمح بالاندماج مع السكان المحليين، كما أنه يسمح بتطوير النشاطات الاقتصادية في المناطق المحدودة التي تفتقر للمناطق السياحية.
 - ✓ السياحة الثقافية: تكاد تنعدم هذه السياحة في الجزائر ولا نجد اقبال كبير عليها من طرف السكان المحليين وتبقى حكرا على السياح الأجانب.
 - ✓ السياحة الصحية والمعدنية: تمتلك الجزائر إمكانات هامة من الحمامات المعدنية والتي تسمح لها باستقبال السياح المهتمين بهذه السياحة بهدف صحي أو الاستجمام والراحة، ومن بينها: حمام الشلالة بقالة، حمام الصالحين ببسكرة، حمام بوحنيقة بمعسكر،...

✓ السياحة في المناطق الريفية: تعتبر هذه السياحة سلوك مألوف لدى الجزائريين حيث تسمح لهم بالتجوال والصيد والزيارات الدينية...، وتسمح هذه السياحة باستغلال الإمكانيات المحلية كالصناعات التقليدية، وتغيير التحرك السكاني والتخفيف من العزلة.

✓ السياحة الحضرية: هي سياحة نهاية الأسبوع وترتبط بالسياحة الثقافية كما أنها تحتاج إلى وسائل النقل والاتصال وتستدعي انجاز منشآت فندقية، ولقد جهزت في الجزائر عدة مناطق حضرية بفنادق سياحية مثل: فندق الهضاب بسطيف، شيلية بباتنة، مرمورة بقلمة، سيرتا بقسنطينة، عمراوة بتيزي وزو، الزيانينب تلمسان، الفندق الكبير بوهران...

✓ السياحة الشبابية: يتشكل المجتمع الجزائري من نسبة كبيرة من الشباب وهذا ما سمح بانتشار هذا النوع من السياحة وازدياد الطلب على جولات الترفيه والنشاطات الثقافية والرياضية.

✓ السياحة الصحراوية: تمثل السياحة الصحراوية خاصية مميزة تضاف إلى التراث السياحي في الجزائر فالمناطق الصحراوية تتمتع بمناظر جميلة واثار ونقوش صخرية، وهذا ما جعلها قطب سياحي حقيقي لجلب السياح الأجانب.

✓ السياحة ذات الطابع الديني: تتمثل هذه السياحة في زيارة المناطق التي تتواجد بها الأضرحة المحلية المشهورة، والتي تعتبر محل اهتمام السياح الأجانب لمشاهدة الطقوس والتظاهرات التي تقام فيها من قبل مختلف الطوائف التي اعتادت على زيارتها.

✓ سياحة المؤتمرات والأعمال: لقد ظهر هذا النوع من السياحة خاصة بعد تطور وسائل الاتصال وتحرير الاقتصاد وما نجم عنه من تنظيم الندوات والمؤتمرات، والأسواق، والمعارض والزيارات الشخصية.

2. التسويق السياحي عبر شبكات التواصل الاجتماعي

1.2. أهمية التسويق السياحي عبر شبكات التواصل الاجتماعي: لقد برزت أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة السياحة، بما يسمى بالتسويق السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذي بات ضرورة، فهو من جهة يتميز بسرعته ومن جهة أخرى أصبح الحل الأنجح لخفض نفقات التسويق والدعاية التقليدية كالحملات الترويجية التي تصل تكاليفها إلى الملايين.

فالتسويق السياحي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة المفتاح الرئيسي الذي يحقق أهداف أي مؤسسة، والجدير بالذكر أن شبكات التواصل الاجتماعي تحظى بمصداقية كبيرة من صناعات القرار والشركات السياحية والفنادق وكافة مزودي الخدمات السياحية، وتستخدمها في تسويق منتجاتها وهذا لما يتميز به من التحديد الدقيق لاحتياجات الأسواق المستهدفة وضمان التفاعل الايجابي مع متطلبات الراغبين في مواجهة المنافسين، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل: الفايسبوك، والتويت، اليوتيوب، يمكن للجميع التعرف على معظم مواقع السياحة العالمية من خلال متابعة الصور، ومقاطع الفيديو، وكذا تبادل المعلومات والمناقشات مع الأصدقاء والتعرف على عادات وتقاليد البلد المستهدف للسياحة، وبالتالي يمكن من خلال هذه المواقع السفر إلى البلدان التي نريدها افتراضيا والتخطيط بشكل دقيق لمسار الرحلة والحجز في الأماكن التي نفضلها والتعرف على الخدمات السياحية المقدمة في الفنادق والمنتجعات ومواقع الزيارة. وتمتاز الصفحات والمجموعات المتواجدة في مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تقوم بتحديث معلوماتها

بشكل دوري كما أنها متواصلة في إدراج الصور ومقاطع الفيديو الحديثة عن الأماكن السياحية، وتوفر الصفحات للراغبين بزيارة أي موقع سياحي معلومات مختلفة عن الموقع وما يحتويه من خدمات تمكن زوارها من التعرف على كل ما هو جديد في عالم السياحة والتفاعل معه (مروان، 2012، ص.64).

2.2. مزايا التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي: كأخر امتداد للتسويق الإلكتروني نتحدث عن شبكات التواصل الاجتماعي، ويشترك التسويق الإلكتروني للمنتج السياحي في نفس المزايا تقريبا مع ما يحققه للمنتجات الأخرى، حيث أن التسويق من خلال هذه الشبكات يهدف أساسا إلى بناء علاقات اجتماعية مع العملاء المتوقعين، بهدف بيع المنتجات والخدمات بطريقة توحى لكل قارئ عبر الشبكة بأنها موجهة خصيصا له، ويحقق التسويق عبر الشبكات مجموعة من المزايا والتي تركز بصفة خاصة على بناء جسر من الاتصالات المباشرة بين المنظمة والزبون ونشر العلامة التجارية للمنظمة، ويمكن إجمالها في الآتي:

- ✓ تعريف ونشر العلامة التجارية الخاصة بالمنظمة.
- ✓ تنشيط عدد الزيارات إلى الموقع الإلكتروني للمنظمة.
- ✓ تخفيض النفقات التسويقية.
- ✓ التواصل مع عدد كبير جدا من زوار الصفحات الإلكترونية وهذا يعني أنه بالإمكان معرفة التحديات التي يواجهونها والجوانب التي يفضلونها أو يكرهونها في ما تقدمه من عروض (Pennisi, 2010, P.2).

ويمكن الفوائد التالية: (Lebherz, 2011, P.6):

- ✓ النظر عن قرب إلى المستهلك وتفضيلاته.
- ✓ جعل المستهلك يقوم بعملية التسويق لكل معارفه.
- ✓ التواصل مع المستهلكين من أجل البحث والتطوير.

3.2. تأثير التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي على السائح

- ✓ إمداد المسافر بطرق جديدة للبحث واكتشاف المعلومات وتقييمها عن المقصد السياحي والرحلة.
- ✓ الانتقال بالعمل من مجرد مستهلك سلمي إلى منتج ومستهلك ايجابي.
- ✓ تزود المسافر بالقنوات الآمنة لحجز وشراء منتجات الرحلة.
- ✓ تبادل ونشر المعلومات المتعلقة بالرحلات والبرامج السياحية السابقة (صحراوي، ص.47)
- ✓ وعلى صعيد آخر فإن المقاصد والمؤسسات السياحية غيرت وأعدت صياغة وتعريف نماذج أعمالها، لكي تتمكن من تلبية احتياجات وتوقعات هذا النمط الجديد من المسافرين، من خلال: (عبد السميع، 2012، ص.14)
- ✓ عرض المعلومات والخدمات والتسهيلات بطريقة جذابة ومتطورة.
- ✓ إعادة صياغة منظومة الأعمال التقليدية (الداخلية والخارجية).
- ✓ النظر إلى العميل على أنه صاحب مصلحة ومساهم، بعد أن كان مجرد مستهدف.
- ✓ القناعة بأن المسافرون وما يتوصلون خلاله من شبكات التواصل الاجتماعي لهم قدرة عالية على تعظيم الصورة الذهنية للمقصد والمنتج السياحي.

- ✓ القناعة بأن المسافرين يمكن أن يروجوا للمقصد من خلال تفاعلهم مع الآخرين، عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- ✓ كما أن التواصل مع المسافرين بعد الرحلة يمنح الفرصة لتحسين الرحلات المستقبلية، من خلال التغذية المرتدة وتحسين عمليات إدارة شكاوى العملاء مما ينعكس على تنمية وتطوير المنتجات الجديدة.
- ✓ البحث بكفاءة عن موردي الخدمات والتواصل مع العملاء الحاليين، والوصول إلى العملاء المرتقبين.
- ✓ النظر للمسافرين على أنهم شركاء في تصميم وتسويق وإنتاج التجربة السياحية.

ثالثا: الإطار الميداني للدراسة

1. الإجراءات المنهجية للدراسة: قصد الاحاطة بالموضوع، ونظرا لطبيعته، تم الاعتماد على المنهج الوصفي، الذي نعتبره مناسبا لطبيعة مثل هذه المواضيع، التي تقوم على دراسة الجمهور، وقمنا باختيار عينة قصدية، ممثلة لمجتمع البحث مكونة من (50) مفردة من مستخدمي موقع فيس بوك بولاية تبسة، وقد اعتمدنا على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات، حاولنا ربط محاورها بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها، واعتمدنا فيها على طرح أسئلة تنوعت بين المغلقة والمفتوحة والتصنيفية المفتوحة، وبعد إعدادها، وقبل توزيعها على مفردات العينة، قمنا بتوزيعها على مجموعة من الأساتذة بقسم الإعلام والاتصال بجامعة تبسة لتحكيمها.

2. عرض ومناقشة معطيات الدراسة

❖ المحور الأول: البيانات الشخصية

جدول رقم (01): يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس

النسبة	التكرار	البدائل
52%	26	ذكر
48%	24	أنثى
100%	50	المجموع

الجنس: حسب النتائج الإحصائية للدراسة الميدانية وجدنا 52% منهم من الذكور، و48% منهم من الإناث.

جدول رقم(02): بين توزيع المبحوثين حسب العمر

النسبة	التكرار	البدائل
58%	29	30-20
42%	21	41-31
00%	00	فوق 42
100%	50	المجموع

العمر: حسب ما أشارت إليه معطيات الجدول فإن أغلبية أفراد العينة بنسبة 58% أعمارهم تتراوح بين 20 إلى 30 سنة، في حين أن النسبة المتبقية تتراوح أعمارهم بين 31- 41 سنة.

جدول رقم (03): يبين توزيع المبحوثين حسب الوظيفة

النسبة	التكرار	الإجابة
%60	30	إداري
%26	13	أستاذ ثانوي
%14	07	طالب جامعي
%100	50	المجموع

الوظيفة: يشغل أغلب مفردات عينة الدراسة بنسبة %60 وظائف إدارية، أما نسبة %26 منهم يمتحنون التعليم الثانوي، و%14 منهم طلبة جامعيين.

❖ المحور الثاني: أهمية موقع فيس بوك في تسويق المنتجات السياحية الوطنية

جدول رقم (04): يوضح كيفية تعامل المستخدمين مع اعلانات السياحة الجزائرية التي تظهر على موقع الفيسبوك

النسبة	التكرار	البدايل
%80	40	أتفاعل معها
%20	10	لا أهتم
%100	50	المجموع

يتضح من خلال المعطيات الاحصائية أن طريقة تعامل أفراد العينة مع الإعلانات التي تظهر على موقع الفيس بوك تكون بالتفاعل معها والتي قدرت نسبته %80، يليها عدم الاهتمام بنسبة قدرت ب %20، وهذا يدل على أن الطلبة لهم وجهة نظر ايجابية نحو هذه الإعلانات، ويكون هذا التفاعل إما بتسجيل الإعجاب أو التعليق أو مشاركة هذه الإعلانات مع الأصدقاء أو على صفحته...

جدول رقم (05): يوضح تأثير الفيسبوك على السياحة والتسويق السياحي

النسبة	التكرار	البدايل
%94	47	أثر ايجابي
%00	00	أثر سلبي
%06	03	لا يوجد تأثير
%100	50	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم(05) أن تأثير الفيسبوك على السياحة والتسويق السياحي في الجزائر ايجابي حسب %94 من المبحوثين، وهذا يدل على أن الفيسبوك له دور في التعريف بالمقومات السياحية الجزائرية وإعطاء صورة ايجابية لها، تليها نسبة %6 من المبحوثين ترى أنه لا يوجد أي تأثير.

جدول رقم(06): يوضح المزايا المترتبة على استخدام موقع فيس بوك في التسويق للسياحة الداخلية

النسبة	التكرار	البدايل
%54	27	انتشار المعلومات السياحية بسهولة بين المستخدمين
%40	20	التغذية المرتدة السريعة من السياح
%06	03	التنبؤ بخصائص الطلب المتوقع
%00	00	أخرى
%100	50	المجموع

يتضح من خلال النسب أن غالبية المبحوثين بنسبة 54% يوافقون على أن نشر المعلومات عن المقصد السياحي بسهولة وانتشارها من أهم المزايا التي تترتب على استخدام موقع فايس بوك للتسويق للسياحة الداخلية، وذلك بفعل التزايد السريع والدائم في عدد المستخدمين، وكذا سرعة انتشاره بين المستخدمين، ويرى نسبة 40% أن التغذية المرتدة السريعة من أهم مزاياه نظرا لما يتيح موقع فايس بوك من تفاعل مع المنشورات وكذا التواصل المباشر بين المعلن والعميل، خاصة عند مقارنته مع الوسائل التقليدية الأخرى (المقروءة، السمعية، السمعية البصرية)، ويرى نسبة 06% أنه يساعد على التنبؤ بخصائص الطلب المتوقع.

جدول رقم (07): يوضح الأنواع السياحية الجزائرية الأكثر تواجدا في التسويق عبر الفيس بوك.

النسبة	التكرار	البدائل
66%	33	سياحة ساحلية
00%	00	سياحة جبلية
34%	17	سياحة صحراوية
00%	00	سياحة ثقافية
00%	00	أخرى
100%	50	المجموع

إن الوضعية الجغرافية للبلاد، وكذا توفرها على شريط ساحلي بطول 1200 كم، يجعل من السياحة الشاطئية منتوجا سياحيا مهما، وقد كانت الشواطئ دوما مقصدا مفضلا لدى السياح خلال فصل الصيف بصفة خاصة، لذا تعمل الجزائر اليوم على تطوير السياحة الشاطئية باعتبارها ركيزة أساسية داخل قطاع السياحة الجزائرية، وينعكس هذا الاهتمام بحضورها التسويقي الكثيف على مواقع التواصل الاجتماعي، فحسب إحصائيات الدراسة فإن أكثر الأنواع السياحية التي تسوق لها الكترونيا عبر الفيس بوك هي السياحة الساحلية بنسبة 66%. وتأتي السياحة الصحراوية في المرتبة الثانية بنسبة 34% فالجزائر تتربع على صحراء شاسعة تزخر بمناطق ساحرة كالواحات ومنطقتي الهقار والطاسيلي، المصنفتين في التراث الانساني من طرف اليونسكو.

جدول رقم (08): يوضح مدى مساهمة الإعلانات السياحية عبر الفيس بوك في إثارة رغبة العينة في زيارة الأماكن

المعلن عنها

النسبة	التكرار	البدائل
80%	40	نعم
20%	10	لا
100%	50	المجموع

إن ما تتمتع به الجزائر من معالم سياحية مترامية الأطراف، بساحلها الذي يمتد على 1200 كلم، وصحرائها التي تمتد على مساحة تفوق 80% من مساحة الجزائر الإجمالية، إضافة إلى مناظر طبيعية قل نظيرها في العالم، ومناخها المتنوع بتنوع تضاريسها (مناخ متوسطي، مناخ الهضاب العليا، مناخ صحراوي)، كما تتنوع المنتوجات السياحية إلى عدة أصناف (صحراوية، جبلية، بحرية، حضرية، صحية...)، هذه المعطيات الجغرافية تجعل من أي فرد يرغب في ممارسة فعل سياحي محدد أو متنوع... ولهذا نجد أغلب مفردات العينة بنسبة 80% أثار فهم التسويق الالكتروني عبر الفيس

بوك رغبة زيارة الأماكن المسوق لها، أما نسبة 20% من العينة لم تثر فهم الاعلانات السياحية عبر الفيس بوك رغبة في زيارة الأماكن المعلن عنها نظرا لتعدد العوامل المؤثرة سلبا على نضرة الأفراد للسياحية في الجزائر.

جدول رقم(09): يوضح الأماكن التي أثار الفيس بوك رغبة زيارتها من طرف المستخدمين

البدائل	التكرار	النسبة
تلمسان	25	50%
غرداية	15	30%
عنابة	05	10%
وهران	05	10%
المجموع	50	100%

أجاب 50% من مفردات العينة أن أكثر المناطق التي أثار التسويق الإلكتروني فيهم رغبة زيارتها هي تلمسان، ويعود ذلك لما تتضمنه من معالم أندلسية متأصلة من المغرب الاسلامي الكبير، فهي مدينة دينية تاريخية بالدرجة الأولى تكثر فيها المباني الفنية الرائعة الخالدة، أما نسبة 30% منهم أغرتهم مدينة غرداية بجمال تضاريسها الصحراوية شديدة الندرة، ومواقعها الأثرية والتاريخية وقصورها العتيقة، أما نسبة 20% فقد قسمت بالتساوي بين وهران وعنابة. جدول رقم (10): يوضح مدى إمكانية وجود أماكن سياحية جزائرية تعرف عليها أفراد العينة من خلال الفيس بوك.

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	35	70%
لا	15	30%
المجموع	50	100%

يرى نسبة 70% من مفردات الدراسة أن التسويق السياحي الإلكتروني عبر الفيس بوك عرفهم بالعديد من المناطق السياحية الجزائرية التي لم يتعرفوا عليها من قبل، ويعبر ذلك أن هذا النوع من التسويق قد حقق هدفه المتمثل في تعريف الجمهور بالمقاصد السياحية الجزائرية، في حين نجد أن نسبة 30% تنفي ذلك.

المحور الثالث: كيف ينظر المستخدمين للتسويق الإلكتروني عبر موقع فيس بوكالات لسياحة في الجزائر؟

جدول رقم (11): يبين مدى قيام الجهات المعنية بدورها في التسويق للسياحة الداخلية.

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
نعم	19	38%
لا	31	62%
المجموع	50	100%

يرى نسبة 62% من المبحوثين أن الجهات المعنية لا تقوم بدورها في التسويق للسياحة الداخلية، أما 38% منهم يرون أنها تقوم بدور نسبي وذلك راجع إلى عدم وجود الاهتمام والتنسيق بين مختلف الفاعلين في القطاع السياحي في الجزائر (وزارة السياحة، مديريات السياحة، الوكالات السياحية، والمؤسسات السياحية الأخرى...)

جدول رقم(12): يبين رأي العينة في الإعلانات السياحية الالكترونية عبر الفيس بوك

النسبة	التكرار	الإجابة
%52	26	ناجحا
%46	23	في المستوى
%2	1	مملا
%100	50	المجموع

نلاحظ من خلال ما تقره الإحصائيات أن أغلب المبحوثين اعتبروا الإشهار السياحي الإلكتروني ناجحا وذلك بنسبة %52، ذلك أن الإعلان الإلكتروني له القدرة على إيصال معلومات أكثر عن المادة الإعلانية أو عمل استطلاعات للرأي حوله، كما أن تقنيات التصميم تتيح وضع الإعلان بأشكال متغيرة ومؤثرات خاصة، أما نسبة %46 فيرونها في المستوى في حين نجد نسبة %2 تراه مملا.

جدول رقم (13): يبين مدى امكانية ارتباط تراجع السياحة بالجزائر إلى خلل في التسويق

النسبة	التكرار	الحالة الاجتماعية
%00	00	نعم
%100	50	لا
%100	50	المجموع

يرى نسبة %100 من مفردات العينة أن سبب تراجع قطاع السياحة بالجزائر لا يرتبط بخلل في التسويق فقط، بل إن ذلك راجع لعدة عوامل.

جدول رقم (14): يبين أسباب وعوامل تراجع السياحة الجزائرية

النسبة	التكرار	الحالة الاجتماعية
%32	16	غلاء الأسعار مقابل ضعف القدرة الشرائية
%28	14	سوء الخدمات
%40	20	نقص البنى التحتية
%00	00	ضعف مخطط الوزارة المعنية
%00	00	أخرى
%100	50	المجموع

إن عملية التنمية السياحية في الجزائر يعيق طريقها مجموعة من المشاكل أهمها وحسب رأي العينة بنسبة %40 نقص البنى التحتية، فالاهتمام المتأخر بتنمية السياحة في الجزائر جعلها تعاني من نقص كبير في الهياكل القاعدية للسياحة سيما منها طاقة الإيواء ولا ننسى النقص في وسائل الاتصال والمواصلات، وكذا التلوث الكبير الذي تعاني منه أغلب شواطئ الجزائر، فضلا عن الإهمال الذي تعرفه خلال فصل الاصطياف... وترى نسبة %32 أن تراجع السياحة الجزائرية يعود لغلاء الأسعار خاصة في ظل انخفاض الدخل المعيشي للفرد فالأسعار باهظة، ومصاريف العيش مرتفعة أما نسبة %28 فترى أن السبب يعود لسوء الخدمات السياحية وذلك لضعف التكوين في المجال.

جدول رقم(15): يبين امكانية التسويق للسياحة عبر الفيس بوك في حل مشاكل السياحة بالجزائر

النسبة	التكرار	البدائل
%34	17	نعم
%66	33	لا
%100	50	المجموع

يرى 66% من مفردات العينة أن التسويق الإلكتروني عبر الفيس بوك غير قادر على حل مشاكل السياحة بالجزائر لوحده، فالتسويق يأتي ضمن مراحل متأخرة يسبقه تضافر لعمليات عديدة تبدأ بنشر ثقافة ووعي سياحي لدى المجتمع الجزائري، يليه إنشاء منشآت سياحية ووضع استراتيجية لتنمية هذا القطاع من طرف الجهات المعنية وغيرها من مستلزمات النهوض بهذا القطاع.

جدول رقم(16): يبين الأسس الواجب إتباعها لازدهار السياحة بالجزائر

النسبة	التكرار	الإجابة
%50	25	دعم وتأهيل المنشآت السياحية
%30	15	دعم التكوين في ميدان السياحة
%20	10	الاهتمام بالتسويق للمنتجات السياحية الجزائرية
%100	50	المجموع

يقترح أفراد العينة مجموعة من الأسس التي يجب إتباعها لازدهار السياحة الجزائرية حسب وجهة نظرهم أولها وبنسبة 50% دعم وتأهيل المنشآت السياحية، وذلك من أجل تحسين ورفع قدرات الإيواء السياحية، إذ يتطلب من السلطات العمومية إعادة تأهيل المنشآت السياحية سواء على مستوى القطاع العام أو القطاع الخاص، من أجل ترقية الاستثمار السياحي، أما نسبة 30% فتقترح دعم التكوين في ميدان السياحة، فمن الواجب الاهتمام بهذا الجانب في الجامعات ومدارس التكوين قصد تنمية السياحة الجزائرية، أما نسبة 20% منهم تشير إلى ضرورة الاهتمام بالتسويق للمنتجات السياحية الجزائرية، وقد أتى التسويق بأقل نسبة لأنه من الضروري توفير المقترحات السابقة ثم التسويق لها.

3.النتائج العامة للدراسة

- ✓ إن نشر المعلومات عن المقاصد السياحية بسهولة وانتشارها، من أهم مزايا التسويق للسياحة الجزائرية عبر الفيس بوك.
- ✓ الجهات المعنية بالسياحة بالجزائر لا تقوم بدورها في التسويق للمعالم السياحية حسب عينة الدراسة.
- ✓ تعرف أغلب المبحوثين على مناطق سياحية عن طريق موقع فيس بوك.
- ✓ أغلب المبحوثين يرغبون في زيارة المناطق التي تعرفوا عليها عن طريق الفيسبوك، وتمثل هذه المناطق في تلمسان، غرداية، عنابة ووهران.
- ✓ التسويق الإلكتروني عبر الفيس بوك ناجح حسب رأي أفراد العينة.
- ✓ للفيس بوك دور في التعريف بالمقومات السياحية الجزائرية.

- ✓ من أهم مزايا التسويق عبر الفيس بوك انتشار المعلومات عن المقصد السياحي بسهولة.
- ✓ إن نقص البنى التحتية من أهم ما يعيق طريق التنمية السياحية في الجزائر.
- ✓ إن التسويق الإلكتروني لوحده غير قادر على حل مشاكل السياحة بالجزائر.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكن القول إن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة، وموقع فيس بوك على وجه الخصوص أصبح حتمية في ظل المتغيرات التكنولوجية التي أصبحت تفرض نفسها. وبناء على نتائج هذا البحث ترى الباحثتان ضرورة تقديم التوصيات التالية:

- ✓ الأخذ بالأساليب الحديثة للتسويق السياحي في الأسواق السياحية الوطنية والدولية الرئيسية.
- ✓ ضرورة التوجه لاستغلال شبكات التواصل الاجتماعي للتعريف بالوجهات السياحية الجزائرية بطريقة سريعة وجذابة.
- ✓ ضرورة التحسين من مستوى الخدمات السياحية الجزائرية لضمان زيادة عدد السائحين ورضاهم
- ✓ انشاء مدارس ومعاهد خاصة بالسياحة فضلا عن ابراز اهمية السياحة في المناهج التربوية قصد غرسها في وجدان المواطن الجزائري من الصغر.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) إسماعيل، محي الدين وأحمد، ابراهيم. (2012). تفعيل دور الإعلام المعاصر. الاسكندرية: دار التعليم العالي.
- (2) البكري، فؤاد. (2007). التسويق السياحي وتخطيط الحملات الترويجية في عصر تكنولوجيا الاتصالات (دون طبعة). القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- (3) شريف، العاصي أحمد. (1989). التسويق النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- (4) فراج، عبد السميع محمد. (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي دولي. دراسة صادرة عن وزارة السياحة المصرية.
- (5) المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، لجنة آفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. (2000). مشروع التقرير حول مساهمة من أجل اعادة تحديد السياسة السياحية الوطنية، الجزائر.
- (6) مصطفى، صادق. (2005). الصحافة والكمبيوتر (الطبعة الأولى). بيروت: الدار العربية للعلوم.
- (7) وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة. (2008)، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية: المخطط الاستراتيجي الحركيات الخمية وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، تقرير صادر في الكتاب رقم 3، الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية

- 8) Michael, Riese and Pennisi, Lisa(2010) using social media to market your business. NEB Guide university of nebraska.

- 9) Robert Lebherz, Philipp.(2011).relevant factors for the impact of social media marketing strategies, empirical study of the internet agency sector. universitat politècnica de catalunya.
- 10) Reitz, Joan M.(2004).online dictionary for library and information science.Retrieved 01/02/2018
<http://booksgoogle.dz>.
- 11) Livingstone, Sonia.(2008).Taking risky opportunities in youthful content creation: teenagers' use of social networking sites for intimacy, privacy and self expression. New media society. 10(3).

الإعلام الجديد وثقافة المواطنة

- دراسة في الأدوار والوظائف -

New media and the culture of citizenship

- Study of roles and functions

د.راضية قراد، جامعة تبسة، الجزائر

Guerrad Radhia University of Tebessa, Algeria

د.حورية بولعويدات، جامعة جيجل، الجزائر

Boulaouidat houria, University of jizel, Alegria.

د.أونيس ابتسام، جامعة تبسة، الجزائر

Ounis Ibtissem University of Tébessa, Alegria

ملخص

شكلت تكنولوجيا الاتصال سمة العصر الحالي الذي يتميز بالسرعة والمرونة في نقل المعلومات، ومع ظهور الإعلام الجديد كشكل مستحدث عن الإعلام التقليدي خاصة فيما يتعلق بدعيمة التواصل أصبحت المعلومات متداولة في أجزاء من الثواني. هذا الشكل الحديث من الإعلام أفرز انعكاسات شتى على عديد المجالات، السياسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية، كما خلف آثار متعددة على أغلب المفاهيم الحياتية على شاكلة المواطنة هذا المفهوم القديم-الحديث – بات يطرح العديد من التساؤلات خاصة مع ظهور الإعلام الجديد.

فما هو الإعلام الجديد؟ وما هي المواطنة؟ وما طبيعة الآثار التي يخلقها الإعلام الجديد على المواطنة؟ وهل هذه الآثار إيجابية أم سلبية؟ وما هي الإضافات التي يمكن أن يقدمها فيما يخص ترسيخ ثقافة المواطنة خاصة لدى الشباب؟

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، المواطنة، الدور، الثقافة

Abstract

Communication technology has formed a feature of the current era, which is characterized by speed and flexibility in the transmission of information. and with the emergence of new media as an updated form of traditional media, especially with regard to the pillar of communication, information has become circulated in fractions of seconds.

This modern form of media produced various repercussions on many fields, political, social, cultural and economic, as well as left multiple effects on most of the life concepts such as citizenship, this old-**modern** -concept raises many questions, especially with the advent of new media.

What is the new media? and what is citizenship? What is the nature of the effects of the new media on citizenship? Are these effects positive or negative? and what are the additions that it can provide regarding the consolidation of a culture of citizenship, especially among young people?

Key words: New media, citizenship, the role, the culture

مقدمة

يرجع مفهوم الإعلام الجديد إلى بدايات القرن الواحد والعشرين والذي صاحب تطور وسائل الاتصال من الأشكال التناظرية إلى الصيغة الرقمية، وهذا بدوره أسهم في هجرة جماعية للأفراد نحو هذا الشكل الجديد للإعلام الذي يسمح بمشاركة أكبر، وتعبير أكثر عن الذات والآخر داخل حيز الوطن وخارجه وهذا ما أدى بدوره إلى انعكاسات وأثار متعددة على مفهوم المواطنة، هذه الأخيرة كانت مرتبطة دوماً بالإنسان والوطن منذ نشوء الحضارات الإنسانية وبقيت متجددة مع تطور الحضارة والنظم الاجتماعية المختلفة.

إن التطورات التي مست وتمس الإعلام اليوم من شأنها أن تعيد طرح قضية المواطنة خاصة مع تلاشي حدود الوطن وظهور ما يسمى بالمجتمع العالمي.

وهذا المقال هو محاولة لتسليط الضوء ولو بالبسيط على انعكاسات الإعلام الجديد على مفهوم المواطنة فما هو الإعلام الجديد؟ وما هي طبيعة الآثار التي يخلفها على المواطنة عموماً وثقافة المواطنة خصوصاً؟

ولمعالجة هذا الموضوع والإجابة عن التساؤلات المطروحة قسمنا هذه الورقة إلى ثلاث نقاط أساسية وهي:

✓ رجع مفهوم الإعلام الجديد إلى بدايات القرن الواحد والعشرين والذي صاحب تطور وسائل الاتصال من الأشكال التناظرية إلى الصيغة الرقمية، وهذا بدوره أسهم في هجرة جماعية للأفراد نحو هذا الشكل الجديد للإعلام الذي يسمح بمشاركة أكبر، وتعبير أكثر عن الذات والآخر داخل حيز الوطن وخارجه وهذا ما أدى بدوره إلى انعكاسات وأثار متعددة على مفهوم المواطنة، هذه الأخيرة كانت مرتبطة دوماً بالإنسان والوطن منذ نشوء الحضارات الإنسانية وبقيت متجددة مع تطور الحضارة والنظم الاجتماعية المختلفة.

✓ إن التطورات التي مست وتمس الإعلام اليوم من شأنها أن تعيد طرح قضية المواطنة خاصة مع تلاشي حدود الوطن وظهور ما يسمى بالمجتمع العالمي.

وهذا المقال هو محاولة لتسليط الضوء ولو بالبسيط على انعكاسات الإعلام الجديد على مفهوم المواطنة فما هو الإعلام الجديد؟ وما هي طبيعة الآثار التي يخلفها على المواطنة عموماً وثقافة المواطنة خصوصاً؟

ولمعالجة هذا الموضوع والإجابة عن التساؤلات المطروحة قسمنا هذه الورقة إلى ثلاث نقاط أساسية وهي:

أولاً: الإعلام الجديد الظهور والتطور.

ثانياً: المواطنة.

ثالثاً: أثار وأبعاد الإعلام الجديد على المواطنة.

أولاً: الإعلام الجديد الظهور والتطور

يمارس الإعلام دوره داخل المجتمع وبالتالي لا يمكن دراسته بمعزل عن السياق الاجتماعي (السياسي، الاقتصادي والتقني)، والثقافي (الفكري والروحي) الذي يعمل فيه هذا الإعلام، لذا أثرت كل تلك المتغيرات مجتمعة في المجال الإعلامي الدولي والمحلي على حد سواء، وأبرزت مظاهر إعلامية جديدة على مستوى العالم ووقّرت قنوات وممارسات

ومضامين إعلامية جديدة، تسهم بدورها في حراك المتغيرات المعاصرة في المجتمعات المختلفة، منتجة في الوقت نفسه متغيرا إعلاميا مستقلا من حيث المظهر وجامعا لآثار المتغيرات الدولية المعاصرة وعوائدها ومتداخلا معها في علاقة تفاعل وأثر متبادل. (أنصار ابراهيم عبد الرزاق .حسام الصغد الساموك ، 2011، صفحة 11).

هذا الشكل الإعلامي الحديث يسمى بالإعلام الجديد الذي أثار جدلا واسعا في الأوساط العلمية الثقافية السياسية والاجتماعية، فما هو يا ترى هذا الإعلام وما هي ميزاته؟

1. بناء المفاهيم حول الإعلام الجديد

ترتكز معظم مداخل الإعلام الجديد بناء على النماذج الاتصالية السابقة له وهذه النماذج هي:

■ أفكار نيغروبونتي: طور نيكولاس نيغروبونتي Nicholas Negroponte أفكاره حول الإعلام الجديد من خلال عمله في مختبر الإعلام الجديد بمعهد ماسشيتس New Media Lb Mit، وهو يطرح الميزات التي يتحلى بها الإعلام الجديد مقارنة بما سبقه، في استبداله الوحدات المادية بالرقمية أو البيئات بدل الذرات كأدوات رئيسية في حمل المعلومات التي يتم توصيلها في شكل إلكتروني وليس في شكل فيزيائي، أما الميزة الأكثر أهمية هي أن الإعلام خرج من أسر السلطة التي كانت تتمثل في قادة المجتمع والقبيلة، الكنيسة، والدولة إلى أيدي الناس جميعا، وقد تحقق هذا جزئيا عند ظهور مطبعة غوتنبرغ، وتحقق أيضا عند ظهور التلغراف وأخذ سمته الكاملة بظهور الانترنت التي جاءت بتطبيق غير مسبوق وحققت نموذج الاتصال الجمعي بين كل الناس (عباس مصطفى صادق ، 2009، صفحة 31).

■ النموذج الإتصالي الجديد لدى كروسبي: يشترك فين كروسبي Vin Crosbie مع نيغروبونتي في نفس الأفكار، ويعقد مقارنة ثلاثية متسلسلة بين الإعلام الجديد والقديم من خلال النماذج الاتصالية الكلاسيكية ليصل للقول بأن الإعلام الجديد يتميز بما يأتي: بأن الرسائل الفردية يمكن أن تصل في وقت واحد إلى عدد غير محدود من البشر، وأن كل واحد من هؤلاء البشر له نفس درجة السيطرة ونفس درجة الإسهام المتبادل في هذه الرسالة.

■ مدخل التصنيفات الثلاث للإعلام: يضع ريتشارد ديفيز Richard Davis وديانا أوين Diana Owen الإعلام الجديد وفق ثلاثة أنواع وهي الإعلام الجديد بتكنولوجيا قديمة، الإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة، الإعلام الجديد بتكنولوجيا مختلطة، النوع الأول يعود إلى مجموعة من الأشكال الصحفية في الإذاعة والتلفزيون والصحف، ويشيران إلى راديو وتلفزيون Talk Show، المجلات الإخبارية، برامج الأخبار الحية، البرامج المسائية وبرامج الصباح المعروفة، النوع الثاني إعلام جديد بتكنولوجيا جديدة تمثله جميع الوسائل التي نعيشها الآن التي تعمل على منصة الكمبيوتر، وهي الوسائل التي مكنت من إنفاذ حالية التبادل الحي والسريع للمعلومات، أما النوع الثالث إعلام جديد بتكنولوجيا مختلطة فيه تزول الفوارق بين القديم والجديد، فقد أصبحت الحدود الفاصلة بين أنواع الوسائل المختلفة حدودا اصطناعية وحدثت حالة تماهي وتبادل للمنافع بين الإعلام القديم والجديد. (عباس مصطفى صادق ، 2009، صفحة 31)

■ مدخل بافلك للإعلام الجديد: بالنسبة لجون بافلك Pavlik إن المشهد الخاص بتكنولوجيات الإعلام الجديد يتغير بمثل سرعة تطور هذه التكنولوجيات، وهي تحدث تغييرا راديكاليا في كل ما يتعلق بالطريقة التي نتواصل بها والأشخاص الذين نتواصل معهم، كما أنها تغيير كافة أوجه الحياة التي نعيشها من بناء العلاقات الشخصية إلى خلق

المصادر المالية والرعاية الصحية وغيرها، وفي كل عام تتسارع خطوات التطور التكنولوجي لذا فهو يرى ضرورة توافر خارطة طريق أو إطار مفاهيمي لفهم أبعاد وأثار تكنولوجيا الإعلام الجديد . (عباس مصطفى صادق ، 2009 ، صفحة 32).

وانطلاقاً من هذه المداخل يمكن القول إن الإعلام الجديد هو مصطلح حديث، من مواصفاته أنه لم يعد فيه نخبة محكمة أو قادة إعلاميين، بل أصبح متاحاً لجميع شرائح المجتمع وأفراده الدخول فيه واستخدامه والاستفادة منه طالما تمكنوا وأجادوا أدواته، ولا يوجد تعريف علمي محدد حتى حينه يحدد مفهوم الإعلام الجديد بدقة، إلا أن للإعلام الجديد مرادفات عدة ومنها:

- ✓ الإعلام البديل.
- ✓ الإعلام الاجتماعي.
- ✓ صحافة المواطن.
- ✓ مواقع التواصل الاجتماعي.

والإعلام الجديد له أدوات ضرورية من خلالها يتم الولوج إلى عالمه كتوفر الجهاز الإلكتروني (حاسب آلي، هاتف ذكي، جهاز لوحي)، توفر الإنترنت، الاشتراك أو الانضمام لإحدى مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، وتويتر، واليوتيوب، المدونات، وغيرها من المواقع الاجتماعية الإلكترونية النشطة والتي تشكل ثقلاً في العالم. دن، <http://ar.wikipedia.org> 2015.

ويعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة الإعلام الجديد بشكل مختصر ويصفه بأنه: " اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة"، وبحسب ليستر Lester: "الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو"، ويعرفه قاموس الكمبيوتر عبر مدخلين الأول يركز على الجانب التقني والآخر على الجانب الإنساني الوظيفي، إذ يشير المفهوم الأول إلى: "جملة تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة، والتلفزيون الرقمي والانترنت، وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة، فضلاً عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق.. إلخ"، بينما يحيل المفهوم الثاني إلى: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع" (عباس مصطفى صادق، 2008، الصفحات 31-32)

2. ميزات الإعلام الجديد عن التقليدي

انطلاقاً مما ورد من مداخل وتعريفات يمكن القول إن الإعلام الجديد يمتاز على الإعلام التقليدي بكونه ليس بثاً أحادياً وتلقياً إجبارياً مثلما كانت تتميز به نظم الإعلام القديم، ولكنه تفاعل يختار فيه الجمهور احتياجاتهم ويشاركون في الوقت ذاته ليس بالرأي فقط بل بإعلام شخصي خاص بكل فرد على حدة.

إن الأسس التي يقوم عليها هذا الإعلام تختلف عما سبق وهي تشمل الرقمية، التشعبية، الفردانية، التخصيص، الجماهيرية، وتزاوج الوسائط والتكنولوجيات.

يجب علينا أن نقر أن تغييرا كاملا يلمس الوسائل الإعلامية القائمة تكنولوجيا وتطبيقيا، كما أن هنالك مستحدثات إعلامية غير مسبوقه تأخذ مكانها الآن وقد جاءت بتطبيقات وخصائص جديدة، وأن حالة جديدة هي وسائل الإعلام حسب الطلب تأخذ مكان وسائل الاتصال الجماهيري.

إن عملية تحويل وتغيير جذرية تتم للوسائل القائمة عندها ستكون جميع أجهزة التلفزيون وجميع أجهزة الراديو خارج نطاق الاستخدام كونها أجهزة تعمل في اتجاه واحد، والتغيير الجاري يتجه نحو بناء وسائل تفاعلية.

في هذا الإعلام تعمل جميع الأجهزة التقليدية وغيرها على منصة الكمبيوتر وتصنع عالما اتصاليا جديدا ثنائي الاتجاه له مزايا لم تكن تتوفر في الإعلام القديم (عباس مصطفى صادق، 2010، الصفحات 49-50).

3. أشكال منظومات الإعلام الجديد

تتعدد أشكال الإعلام الجديد نذكر منها:

- فضاءات الحوار الجماعي: تأخذ فضاءات الحوار الجماعي شكل الدردشة أو الحوار، ويتمثل المبدأ العام الذي يميزها أن أفرادا تجمعهم هواجس مشتركة يقررون الائتلاف ضمن مجموعة افتراضية ليتحدثوا ويتناقشوا ويتبادلوا الآراء حول موضوع ما، فيشكلون بهذا المعنى جماعة يتواصل الأعضاء فيها أفقيا إذ أن كل عضو هو في الوقت ذاته مرسل ومستقبل (أنصار ابراهيم عبد الرزاق. حسام الصغد الساموك ، 2011).
- الصحافة الإلكترونية: ظهر ما يسمى بالنشر الإلكتروني والنشر عبر الانترنت، وهذا أدى إلى ظهور الصحافة الإلكترونية كمصطلح وتعبير مترجم لأكثر من تعبير مثل:

Electronic newspaper- electronic edition- online journalism- electronic journalism- virtual newspaper- digital newspaper- paperless newspaper- interactive newspaper.

وسميت الصحافة الإلكترونية في الدراسات الإعلامية العربية بأسماء عديدة منها: الصحافة الفورية-الصحافة الرقمية-الصحف التفاعلية-الصحف اللاورقية-الصحف الافتراضية. (خالد محمد غازي، 2016، صفحة 08).

عرّفت الصحافة الإلكترونية بعدة تعاريف فقد عرفها زايجن لي بأنها "صحيفة الانترنت" Internet News Paper، وهي منشور يتاح عبر شبكة المعلومات العالمية يتم مطالعتها وتصفحها من خلال برامج التجول Navigation Software ، ويتم بناء الموقع الإلكتروني والخاص بهذا النوع من الصحف من خلال استخدام لغة ترميز النص الفائق HTML وغيرها من أدوات التصميم المستعينة بالحاسبات الإلكترونية لتقديم النص والمواد الجرافيكية، التي تحتوي على المعلومات الصحفية على شاشات الحاسب الإلكتروني. (محمد سيد ريان ، 2015 ، صفحة 74).

وذكرت إمي لورانس أن الصحافة الإلكترونية هي: "نسخ إلكترونية فورية للصحف الورقية"، كما يرى محمود علم الدين أن: "الصحافة الإلكترونية هي تلك التي تستعين بالحاسبات في عمليات الإنتاج والنشر الإلكترونية (محمد سيد ريان ، 2015، صفحة 75)

ويشير كل من: حسني نصر وسناء عبد الرحمان إلى أن: " الصحيفة الإلكترونية هي الصحيفة اللاورقية التي يتم نشرها على شبكة الانترنت، ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها بالإضافة إلى حفظ المادة التي يأخذها منها وطبع ما يرغب في طباعته."

ويرى أحمد السماق أن الصحافة الإلكترونية هي: "النصوص المنشورة على الانترنت والتي تكون بدورها مرتبطة بنصوص أخرى، والنشر التلقائي أي قدرة أي شخص على نشر ما يخطر له من أفكار أو موضوعات بشكل مباشر وفوري على الإنترنت" (علي خليل شقرة ، 2013، صفحة 142).

والملاحظ على هذه التعاريف أنها كلها اتفقت على أن الصحافة الإلكترونية هي تلك التي تعتمد على قدرات الحاسبات الإلكترونية وشبكات الاتصال من أجل النشر، كما أنها ذلك النمط الجديد من الصحف الذي يحيل على معلومات وخدمات متعددة تفوق تلك الخدمات التي تقدمها الصحف الورقية، لكنها اختلفت في كون هذه الصحف نسخ منشورة عن الصحف الورقية أم صحف إلكترونية محضة من ناحية الإصدار والنشر.

وتختلف الصحافة الإلكترونية عن صحافة المواطن، حيث يمكن تعريف صحافة المواطن بأنها تلك الصحافة التي تتيح لمستخدمي ورواد الإنترنت والرأي العام الإلكتروني في التعبير عن آرائهم وتحليلاتهم وأفكارهم بخصوص معظم الأحداث والأخبار التي تدور من حولهم.

وقد اتخذت صحافة المواطن أسماء عديدة أشهرها الصحافة الشعبية وإعلام المواطن وصحافة الشارع والصحافة التفاعلية.

ولا يجب الخلط بين الصحافة الإلكترونية وصحافة المواطنين، حيث أن الأولى يقوم عليها صحفيون محترفون ومهنيون أما الثانية فيقوم عليها مواطنين وأفراد من الناس العاديين.

وربما يرجع سبب ذلك الخلط بينهما إلى ما يذكره لاسيكا من أنه لا يوجد خطوط فاصلة بين الصحافة والنشر الشخصي، وذلك بفضل الأدوات الجديدة للإعلام الجديد والتي أصبحت متاحة في كل مكان والتي تجعل من الممكن لأي أحد أن ينشر ويضع تقرير إخباري (محمد سيد ريان ، 2015، صفحة 91).

المدونات: وتعرف بكونها موقع شخصي على شبكة الانترنت يعمل عن طريق نظام إدارة المحتوى، وهي إذا صفحة على الشبكة تظهر عليها مداخلات، معلومات مؤرخة ومرتبطة ترتيباً زمنياً تصاعدياً ينشر عدد منها، يتحكم فيه مدير ناشر المدونة ويتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة تمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق.

ويشير مصطلح المدونين إلى الأشخاص الذين يكتبون المدونات وينفذون برامج التدوين، ويشار إلى عالم المدونات بالمجتمع الذي يربط كل من المدونين والمدونات المتاحة على الانترنت في أجزاء العالم كله، ولأن أدوات التدوين بسيطة ومتاحة ومجانية فإن المستخدمين يستطيعون الاتصال بسهولة ويسر (أنصار ابراهيم عبد الرزاق .حسام الصغد الساموك ، 2011، الصفحات 29-30).

■ تقنية S.N.G للبيث التلفزيوني: تتعامل تقنية هذه الخدمة مع الأقمار الصناعية بموجب ترددات بث واستقبال فضائي لنقل التغطيات الإخبارية، وتوفير المضامين المرتبطة بالتعليقات والتحليلات السياسية وغيرها من تلك المتعلقة بالأحداث المهمة للبرامج التلفزيونية، لتضيف خدمات إعلامية مهمة للقنوات المختلفة (أنصار ابراهيم عبد الرزاق .حسام الصفد الساموك ، 2011، صفحة 32).

ثانيا: المواطنة

تعد المواطنة من القضايا القديمة المتجددة، وفي هذا السياق احتلت هذه القضية مساحة كبيرة في الدراسات السياسية والاجتماعية والتربوية وحتى الإعلامية كما في دراستنا هذه. وتعددت أبعاد المواطنة في علاقاتها الممتدة عبر قضايا تتمحور في علاقة الفرد بالمجتمع والدولة من خلال أطر قانونية منظمة للحقوق والواجبات، ومبينة مواصفات المواطن وأبعاد المواطنة حسب المنابع الفكرية للدولة ومرجعية نظرياتها السياسية، وأنتجت أطروحات الفكر في مختلف دول العالم العديد من الرؤى الفكرية حول مفهوم المواطنة ومبادئها، حقوقها وواجباتها، التي تنوعت بتنوع مبادئ الفكر ونظريات السياسة.

وعلى رغم ما تنفرد به المواطنة وما يتداخل معها من مفاهيم الانتماء من خصوصية في المرجعية وآليات التشكيل والبناء والممارسة، إلا أنها وعلى مدى السنوات القليلة الماضية شهدت اهتماما كبيرا من الدارسين والمهتمين بهذا الموضوع (عثمان بن صالح العامر، د.ت).

1. مفهوم المواطنة

تعرف المواطنة اصطلاحا بحسب دائرة المعارف البريطانية بأنها: «علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون الدولة وبما تتضمن تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة»، وتعرفها موسوعة كولير الأمريكية بأنها: «أكثر أشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمال (دانيا مالكي وآخرون، د.س)، والمواطنة ضمنا تدل على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات وهي على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة.

والمواطنة دستوريا هي أن تحقق الصياغة الدستورية أعظم قدر من التعبير عن الأهداف المجتمعة المشتركة والسائدة بين الأغلبية العظمى لأفراد الأفراد. (د.ن، د.س، ن المواطنة، www.fiqh- (،hadary.com/docs/almowatanah.doc

وتاريخيا اقترن مفهوم المواطنة بالدولة الإغريقية، ففي أثينا صار بإمكان الفرد الذي تتوفر فيه شروط معينة أن يشارك في إدارة الشأن العام عبر التصويت في الأمور التي تهم المدينة وممارسة حق الانتخاب، إلا أن صفة المواطنة كانت في الدولة الإغريقية مقتصرة على النخبة من الرجال، توسع بعدها مفهوم المواطنة في روما نسبيا ليشمل النساء والمقيمين في روما بصفة عامة، تدعم مفهوم المواطنة بشكل أعمق في القرن الثامن عشر مع قيام الثورة الفرنسية وبصياغة مبادئ المواطنة وإصدار إعلان حقوق الإنسان والمواطن إبان الثورة الفرنسية في أوت 1789 ليشمل عددا من العناصر المترابطة والتي تمثل متطلبات المواطنة. (حفيفة شقير، ويسرى فراوس، 2014)

2. أنماط المواطنة وأهميتها

تعدد أنماط المواطنة بين:

- المواطنة المدنية: وتتمثل في الاحترام المتبادل وتسامح الأفراد فيما بينهم الذي يسمح بانسجام كبير في المجتمع، كما يتعلق الأمر بمراعاة الأخلاق والمصلحة العامة التي تتطلب مشاركة جميع طبقات المجتمع.
 - المواطنة السياسية: تتمثل في المشاركة السياسية وحق المساهمة في الإدارة العامة في إطار قانون يسمح للفرد بالتمتع بحقوق يقوم في مقابلها بأداء مجموعة من الواجبات، ومن بين هذه الامتيازات: حق التصويت، حق الترشح للوظائف الانتخابية، حق الخدمة في الجهاز الإداري للدولة، حرية الرأي.
 - المواطنة الاجتماعية: كالحق في العمل، حق المطالبة بحماية نظام الضمان الاجتماعي، إنشاء مؤسسات مطابقة لحاجات التكوين، وكذا مختلف القضايا الاجتماعية (هيثم هادي الهيبي، 2011، صفحة 58)
- ومن خلال هذه الأنماط يتبين أن للمواطنة ثلاثة أبعاد أساسية، أولها البعد الثقافي الحضاري الذي يعنى بالجوانب الروحية والنفسية والمعنوية للأفراد والجماعات على أساس احترام خصوصية الهوية الثقافية والحضارية، والبعد الثاني يتمثل في البعد الاقتصادي الذي يستهدف إشباع الحاجات المادية الأساسية للبشر ويحرص على توفير الحد الأدنى اللازم منها ليحفظ كرامتهم وإنسانيتهم، والبعد الأخير يتعلق بالبعد القانوني الذي يتطلب تنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين استناداً إلى عقد اجتماعي يوازن بين مصالح الفرد والمجتمع (محمد شخمان ، 2010، صفحة 02)

وانطلاقاً من كل هذا يتبين أن للمواطنة أهمية كبيرة من خلال أنها: (هيثم هادي الهيبي، 2011، صفحة 59)

- ✓ تعمل على نزع الخلاف والاختلافات الواقعة بين مكونات المجتمع والدولة.
- ✓ تحفظ المواطنة مختلف الحقوق وتوجب واجبات اتجاه الدولة، وهذا ما يؤدي إلى الثقة المتبادلة بين المواطن والدولة بما يحقق وحدة النسيج الاجتماعي للمجتمع.
- ✓ تضمن المساواة والعدل بين المواطنين أمام القانون وخدمات المؤسسات.
- ✓ تؤدي إلى بناء سياسي مدني تعددي متنوع في المؤسسات والثقافة والإيديولوجية والدين.

3. عناصر بنية ثقافة المواطنة

تتضمن ثقافة المواطنة جملة من العناصر المتكاملة تتمثل في:

1. القيم: إن مضمون المواطنة يقوم على مجموعة من القيم والمبادئ والأساسيات الإيجابية والأخلاقية، وبذلك فالمواطنة تشكل نسقا من القيم تتفاعل فيما بينها من جهة، ومن جهة ثانية تتفاعل مع خارجها القيم الأخرى وهي تتحرك نحو المواطن والوطن والدولة والبيئة والكون لشد لحمته، وتضمن هذه القيم عدم انتهاك الحقوق والواجبات بل تدعو إلى احترام القوانين والتشريعات والرموز المختلفة المعبرة عن الذات والآخر والدولة، لأن قيم المواطنة تصبح قيم ذاتية ومكون من مكونات الشخصية الفردية والجماعية للمواطن، فثقافة المواطنة لا تعني فقط المعرفة التامة بمجموع القيم المكونة لها وإنما هي الوعي بأهميتها والافتناع بفاعليتها: (دانيا مالكي وآخرون، د.س).
- ومن بين أهم قيم المواطنة:

- الانتماء: بمعنى شعور الإنسان بالانتماء إلى مجموعة بشرية ما وفي مكان ما (الوطن)، على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي، مما يجعل الإنسان يتمثل ويتبنى ويندمج مع خصوصيات وقيم هذه المجموعة (محمد شخمان ، 2010، صفحة 03).
 - المساواة: تمثل المساواة من أهم القيم الأساسية للمواطنة من حيث أنه لا يمكن أن يتمتع الشخص بالمواطنة إذ لم نعترف له بالمساواة مع غيره وإذا ما تعرض للتمييز أو الإقصاء، وقد حدد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة الثانية منه مضمون المساواة كما يلي: " لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غير السياسي أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو أي وضع آخر.
 - وفضلا عن ذلك لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء كان مستقلا أو موضوعا تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعا لأي قيد آخر على سيادته" (حفيظة شقير، يسرى فراوس، 2014).
 - الاختلاف: حق الاختلاف هو حق الفرد في أن يكون مختلفا ويعبر عن ذلك التميز والتفرد بكل حرية، ودون أن يضطر بسبب التصورات النمطية والأحكام المسبقة إلى إنكار ما يجعله مختلفا أو إخفاء عناصر تفرد به بهدف التطابق أو التشابه مع المجموعة والاندماج فيها دون رفضه أو إقصائه.
 - والاختلاف نوعان فطري بمعنى أن الإنسان يولد به اختلاف كاللون أو الجنس أو غيرها من المعطيات المادية الثابتة، ومكتسب بمعنى أن الإنسان يكتسبه مع مرور الزمن واختياريا كالاختلاف في الرأي أو العقيدة أو غيرها (حفيظة شقير، يسرى فراوس، 2014).
 - التضامن: يمثل التضامن قيمة اجتماعية وقانونية مهمة في تعزيز مفهوم المواطنة وتعايش المواطنين، وبقدر ما تمثل المواطنة علاقة الفرد بالدولة فإن التضامن يمثل قيمة أصيلة في علاقة الأفراد فيما بينهم وكذلك في العلاقات بين الدول، وعلى العموم يقوم مفهوم التضامن على فكرة مساعدة الفرد للغير وهو ينبع من مبدأ الضمير الجمعي حسب دوركايم (حفيظة شقير، يسرى فراوس، 2014).
 - الحقوق عموما: ويقصد بها التمتع بحقوق المواطنة الخاصة والعامّة كالحق في الأمن والسلامة والصحة والعمل والتنقل والمشاركة السياسية. إلخ (محمد شخمان ، 2010، صفحة 02).
 - الواجبات: كاحترام النظام العام والحفاظ على الممتلكات العمومية والدفاع عن الوطن والتكافل والوحدة الوطنية والمساهمة في بناء وازدهار الوطن، وأي تقصير من أي مواطن في أداء واجباته تعني التأثير على حقوق مواطنين آخرين وذلك لارتباط حقوق المواطن وواجباته بحقوق الآخرين وواجباتهم. (محمد شخمان ، 2010، صفحة 02).
2. الاكتساب: لا يمكن للمواطنة وقيمها أن تقوم دون اكتسابها عبر التربية والتنشئة عليها بمختلف الوسائل والطرق، وهي كثيرة بدءا بالأسرة وانتهاء بالمدرسة مروراً بوسائل الإعلام خاصة مع ظهور الإعلام الجديد (دانيا مالكي وآخرون، د.س).

3. الممارسة: لا معنى للمواطنة دون ممارسة فعلية لها على أرض الواقع، لأن الممارسة هي التي تعطيها قيمتها حيث تصبح دون ممارسة نوعاً من الترف الفكري الذي لا ترجى فائدة منه (دانيا مالكي وآخرون، د.س).

ثالثاً: الإعلام الجديد ودوره في ترسيخ ثقافة المواطنة

يقوم الإعلام الجديد اليوم بأدوار متعددة في المجتمع الحديث بحيث يحاكي دوره وسائل الإعلام التقليدية ويزيد عنها كونه يتميز بعالمية نقل الرسالة وكذا فوريتها وسرعة انتشارها، ثم جماهيرية الرسالة التي قد تكون متزامنة أو غير متزامنة، هذه الخواص جعلت من الإعلام الجديد وسيط فعال في نشر وترسيخ قيم المواطنة على الرغم من الاتجاه المناهض الذي يرى فيه خطراً على المواطنة، كونه يرسخ لمفهوم الانتماء العالمي في مقابل الذوبان فيما يخص المواطنة المحلية.

وعلى العموم يساهم الإعلام الجديد في نشر الوعي والثقافة حيث يعمل على ترسيخ القيم الخاصة التي تعتبر مقومات حضارية، بحيث تكون المادة الإعلامية ملبية لحاجات المجتمع ومتطلباته وهذا خصوصاً من خلال تزويد الأفراد بالمعلومات الصحيحة عن تاريخهم وحضارتهم وانتمائهم لوطنهم، وكذا من خلال الإعلانات التي تبين أهمية الوطن وضرورة حمايته من العدوان، وكذا المساهمة في تكوين الشخصية الوطنية عبر البرامج الهادفة إلى نشر ثقافة المواطنة والدعوة إلى التمسك بالانتماء الوطني والقومي واحترام التعددية السياسية والاجتماعية والفكرية (عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، 1991 ، صفحة 200)، وسوف نفضل في هذه الأدوار كلها في الآتي:

1. دور الإعلام الجديد في ترسيخ قيم المواطنة

1.1. دور الإعلام الجديد في تعزيز الانتماء: يظهر دور الإعلام الجديد في تعزيز الانتماء من خلال:

- تعزيز الهوية: يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية، وهي في المقابل دليل على وجوده، ويعمل الإعلام الجديد من خلال نشر كل ما يعبر عن الهوية كالعادات والتقاليد والمراسيم الخاصة في الأعياد والمناسبات. إلخ إلى ترسيخ الهوية لدى الأفراد والجماعات.

- تثبيت الجماعة: إن الروابط الانتمائية تؤكد على الميل نحو الجماعة، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها، وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكافل والتماسك (عثمان بن صالح العامر، د.س)، وهذا ما يتجه نحوه الإعلام الجديد وما يتيح، حيث يوفر مجال خصب للتعاون بين الجماعات المختلفة كما يرسخ المسؤولية الجماعية، كالحملات الجماعية الخاصة سواء بحماية البيئة أو التكافل الجماعي أو المساندة في أوقات الأزمات مثلاً. إلخ.

- الولاء: الولاء جوهر الالتزام، يدعم الهوية الذاتية، ويقوي الجماعة، ويركز على المسيرة، ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته ويشير إلى مدى الانتماء إليها، ومع أنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية، إلا أنه في الوقت ذاته يعتبر الجماعة مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء، بهدف الحماية الكلية (عثمان بن صالح العامر، د.س)، ويساهم الإعلام الجديد من خلال ما يوفره من مجالات تفاعل جماعية إلى ضرورة الولاء إلى هذه الجماعات. -

- الالتزام: حيث التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وهنا تؤكد الجماعية على الانسجام والتناغم والإجماع، ولذا فإنها تولد ضغوطاً فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعة لإمكانية القبول والإذعان كألية لتحقيق الإجماع وتجنب النزاع (عثمان بن صالح العامر، د.س)، ويسهم الإعلام الجديد بما يقدمه من مواضيع وتوعية نحو الالتزام على نشر هذه الثقافة لدى الأفراد.
 - التواد: ويعني الحاجة إلى الانضمام أو العشرة، والتواد من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصدقات، ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة، وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته، وكذلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى ويدفعه إلى العمل للحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعره بفخر الانتساب إليها (عثمان بن صالح العامر، د.س)، ويلبي الإعلام الجديد الحاجة للانضمام للجماعات من خلال مختلف المجموعات التي يتيحها سواء كانت جماعات ذات أهداف اجتماعية ثقافية أم سياسية.
 - الديمقراطية: هي أساليب التفكير والقيادة، وتشير إلى حرية وتعددية الممارسات والأقوال التي يرددها الفرد. والإعلام الجديد هو تعبير واضح عن الديمقراطية كما أنه يتيح لكل الأفراد التعبير عن آرائهم بكل حرية كما يسمح للجميع مهما تباعدت أماكنهم في المشاركة بأفكارهم.
- 2.1 دور الإعلام الجديد في ترسيخ قيمة المساواة وتنمية الاختلاف: يعمل الإعلام الجديد من خلال المواضيع التي يناقشها والأفكار التي يطرحها على التأكيد على المساواة بين الأفراد والجماعات ونبت كل أشكال التمييز والتفريق، كما أنه يتيح لكل الفئات التعبير عن آرائها بكل حرية. وبدوره يزيك الإعلام الجديد الاختلاف بين الأفراد وتعمل دعائمه الإلكترونية على إظهار هذا الاختلاف وتوضيحه من خلال الصور الرسومات. إلخ.
- وبإمكان وسائل الإعلام المستقلة والتعددية أن تعزز قدرات المواطنين باستمرار من خلال مواصلة تزويدهم بالمعلومات وتيسير تدفق المضامين التعليمية. فالتعليم عبر وسائل الإعلام وسيلة هامة لتنمية مهارات قيّمة ستسهم في وضع حد للعنف والقضاء على كافة أشكال التمييز مثل التمييز بين الجنسين والعنصرية. والأهم من ذلك، تُشجع وسائل الإعلام على اكتساب الحس المدني وتيسر الحوار بشأن قضايا الساعة. (دن. اليونيسكو، 2014)
- 3.1 الإعلام الجديد والتضامن: لا يخفى على أحد ما يقوم به الإعلام الجديد حالياً في مجال التضامن إذ أصبحت تكنولوجياته فضاء عمومي بامتياز، وهو يضم كل أشكال التضامن الثقافي السياسي والاجتماعي.
- 4.1 الإعلام الجديد ومظاهر العولمة (انعكاساتها على قيم الأفراد): نجد أن العولمة مفهوم مركب ذو أبعاد اقتصادية وثقافية وإعلامية؛ وفي سياقها العام يكاد ينسلخ الناس والرموز من البعد الجغرافي وينتزعون في كثير من الأحيان من جذورهم الوطنية، وتفقد الكثير من الشعوب الحماية التي كانت تكفلها لهم حدودها؛ مما يستدعي إدراك المحددات الأساسية للعولمة المتمثلة في الثروة التكنولوجية وتطور أدوار وميكانيزمات وسائل الإعلام التقليدية بشكل خاص؛ التي لم تعد في وسع أي مجتمع لا سيما العربي منها تجاهل قوتها وتأثيراتها على الأفراد.

ولا شك أنّ وسائل الإعلام باتت تؤدي بجدارة كبيرة مهمة الترويج للقيم الثقافية للعولمة ومن بينها المواطنة ونشرها. سيما وسائل الإعلام الجديد منها، حيث أنّها قادرة على تحقيق مساعي العولمة كتنميط ثقافات الشعوب وإدراج أخرى دخيلة (ثامر كامل محمد ، د.س.ن ، الصفحات 231-233).

5.1. الإعلام الجديد والتربية على معرفة الحقوق والواجبات: يتيح الإعلام الجديد من خلال الموضوعات المطروحة والجماعات التي يضمها والصور والرسومات والآراء التي يعرضها على التعرف على الحقوق والواجبات التي تشكل مضمون الحياة الاجتماعية خاصة من خلال التمكين المعرفي.

2. دور الإعلام الجديد في اكتساب حس المواطنة

يلعب الإعلام الجديد دورا مهما في التنشئة على المواطنة من خلال غرس قيم المواطنة لدى الأجيال وتعريفهم بقيمهم وعاداتهم وكذا واجباتهم وحقوقهم، كما أنه يقدم معلومات مختلفة عن الوطن ويعزز المعرفة بحدوده وجغرافيته وأهم المناسبات والعادات والتقاليد الراسخة لدى أبنائه وكذا الحياة الأسرية، وكلها تعمل معا على التثبث بالوطن واكتساب وتعزيز الحس بالمواطنة.

إن الإعلام الجديد بكل مخرجاته ووسائله هو مجرد أداة، ومن ثم فإن تأثيره على المواطنة يعتمد على مدي قدرة النشطاء والفاعلين السياسيين والاجتماعيين داخل النظام أو المجال العام الداخلي خصوصا على توظيف الإمكانيات التي تتيحها هذه الأدوات بطريقة تعظم قدرة المواطن على الحصول على حقوق المواطنة، ويتوقع أنه كلما زادت نسبة إقبال الشباب على استخدام وسائل الإعلام الجديدة من مواقع الشبكات الاجتماعية والمدونات والمواقع الإلكترونية المختلفة باعتبارها أدوات سياسية كلما تعاظمت الآثار السياسية والاجتماعية والثقافية للإنترنت مثل الكشف عن قضايا انتهاكات حقوق الإنسان وتوفير قنوات للمشاركة والتفاعل والتعبير عن الرأي، وحشد الدعم اتجاه القضايا الاجتماعية والثقافية فالفضاء والمجال العام الإلكتروني يخلق مساحة عامة كحيز اجتماعي مما يسهل إمكانية طرح خطابات وأفكار بديلة للمواطنة ويبقى تأثير هذه المساحة الهامة محدودا بمحدودية المستخدمين أو عدم تسيدهم. (منصر خالد ، 2015 ، صفحة 129).

3. دور الإعلام الجديد في ممارسة المواطنة

يقدم الإعلام الجديد نماذج حية عن كيفية ممارسة المواطنة، كما يقدم فضاءات حية للممارسة عبر مساحات الحوار الاجتماعي والأركان الإعلامية التي تعطى لإبداء الآراء وتطبيق العادات والتقاليد وممارسة الحقوق والواجبات المختلفة، خاصة في الأحداث السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية.

وعلى الرغم من الأدوار الإيجابية المذكورة سابقا إلا أن البعض يرى أن للإعلام الجديد بعض الآثار السلبية على المواطنة ذلك أنه يشيع للعالمية وبالتالي يضعف الحس بالانتماء، كما أنه يحيل الانتباه إلى قضايا دون غيرها مما شأنه أن يلغي الاهتمام بالمواضيع الحساسة.

خاتمة

ما يمكن قوله في نهاية هذا العرض أن الإعلام الجديد بما يتمتع به من صفات ومزايا شتى أصبح فضاء خصبا لاكتساب حس المواطنة وقيمها وكذا ممارستها في حياتنا اليومية، ولذا يمكن استغلاله لترسيخ ثقافة المواطنة لدى

أجيانا خاصة في إطار ما يعرفه العالم من انفتاح ثقافي وسياسي، فبات من اللازم وضع خطة واضحة وجليّة للحفاظ على اللحمة الوطنية.

قائمة المراجع

- (1) أنصار، إبراهيم عبد الرزاق، وصفد، حسام الساموك، (2001)، الإعلام الجديد.... تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، العراق: منشورات جامعة بغداد.
- (2) ثامر، كامل محمد. (د.ت.)، العولمة من منظور ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال وآليات حراكها في الوطن العربي، مجلة العلوم السياسية، العدد 37.
- (3) حفيظة، شقير، ويسرى فراوس، الشباب والمواطنة الفعالة، متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: www.unfpa.org/images/stories/2014/.../MANUEL_BUS_CITOYEN.pdf :شاهد بتاريخ: 2018/09/27.
- (4) خالد، محمد غازي، (2016)، الصحافة الإلكترونية العربية. الالتزام والانفلات في الطرح، منشورات وكالة الصحافة العربية ناشرون، القاهرة.
- (5) دانيا، مالكي وآخرون، (د.ت.)، مفهوم المواطنة، متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: www.syr-res.com/pdf.php?id=6477&token... :شاهد بتاريخ: 2018/09/27.
- (6) د. ن، (2014)، تعزيز المواطنة: وسائل الإعلام والحوار والتعليم، منظمة اليونسكو في اليوم العالمي لحرية الصحافة، متاح على الموقع الرسمي لليونسكو، <http://www.unesco.org/new/ar/unesco/events/prizes-and-celebrations/celebrations/international-days/world-press-freedom-day>
- (7) دن، الإعلام الجديد، متاح على الرابط الإلكتروني الآتي <http://ar.wikipedia.org/w/index.php/title> :شاهد بتاريخ: 2018/09/27.
- (8) دن، (د.ت.)، المواطنة . متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: www.fiqh-2018/09/27 :شاهد بتاريخ: 2018/09/27 www.hadary.com/docs/almowatanah.doc
- (9) عباس، مصطفى صادق، (2009)، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد. من فانفربوش على نيكولاس نيغروبونتي 2008، فعاليات المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين 7-9 أبريل 2009، منشورات جامعة البحرين.
- (10) عباس، مصطفى صادق، (2008)، الإعلام الجديد. المفاهيم الوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان.
- (11) عباس، مصطفى صادق، (2010)، مستحدثات الإعلام الجديد في منظومة التطور التكنولوجي للفضائيات العربية. دراسة في التطبيقات التلفزيونية الجديدة، أبحاث المؤتمر الدولي حول الفضائيات العربية والهوية الثقافية، منشورات جامعة الشارقة. الكويت.

- (12) عبد الوهاب، الكيالي، وآخرون، (1991)، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- (13) عثمان بن صالح العامر، (د.ت.)، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة، متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:
<https://www.kutub-pdf.com/book/6177-.html>، شوهد بتاريخ 2018-09-28.
- (14) محمد سيد ريان، (2015)، الصحافة الإلكترونية. إشكاليات وأطروحات، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- (15) محمد شخمان، (أفريل، 2010)، المواطنة، نشرية مكتب التوجيه المجتمعي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ع4. الكويت.
- (16) معلى خليل شقرة، (2013)، الإعلام الجديد. شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- (17) منصر خالد، (2015)، دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، مجلة كلية الفنون والإعلام، العدد 01، جامعة مصراتة، ليبيا.
- (18) هيثم هادي الهيتي، (2011)، الرأي العام بين التحليل والتأثير، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

المنظمات الافتراضية: قراءة مفاهيمية

Virtual Organizations: A Conceptual Reading

ط.د.ثامري أحلام، جامعة الجلفة، الجزائر

PhD.Thamri ahlam

University of djelfa, Algeria

المخلص

بسبب التقنيات المتقدمة في عصر المعرفة والإنترنت، ظهر شكل جديد من المنظمات وهو المنظمات الافتراضية التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والعالم الافتراضي للوصول إلى عملائها، مما دفع بعض المنظمات التقليدية إلى تغيير نماذج وتقنيات الأعمال من أجل المنافسة في بيئة عمل معقد، وجاءت من هذه الورقة البحثية بهدف معالجة مفاهيم وخصائص المنظمة الافتراضية وعرض أهم أشكالها ونماذجها، وكذلك متطلباتها وأسباب التحول نحو التنظيم الرقمي وفوائده، وأخيراً التحديات التي تواجهها المنظمات الافتراضية.

الكلمات المفتاحية: التنظيم الافتراضي، الوجوه الافتراضية، النماذج الافتراضية، الفضاء الافتراضي

Abstract

Due to the advanced technologies in the era of knowledge and the Internet, a new form of organizations has emerged, namely, virtual organizations that rely on information and communication technology and the virtual world to reach their customers, which prompted some traditional organizations to change their business models and technologies in order to compete in a complex work environment, and came from this research paper with the aim of Addressing the concepts and characteristics of the virtual organization and presenting its most important forms and models, as well as its requirements and reasons for the shift towards digital organization and its benefits, and finally the challenges faced by virtual organizations.

Key words: virtual organization, virtual faces, virtual models, virtual space

مقدمة

في ظل الثورة الرقمية وعصر المعرفة وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أدت إلى ظهور شكل جديد من منظمات الأعمال وهي المنظمات الافتراضية، حيث اختلفت تلك النظرة التقليدية للمنظمات ككيان مادي ملموس، بل أصبحت كيانات افتراضية شبكية تعتمد على الإنترنت وتقنيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تسيير أنشطتها ومنتجاتها وخدماتها باعتبار التقنيات التكنولوجية الوسيلة الأسرع للوصول إلى العملاء، وبذلك تلغي كل الحواجز الجغرافية والزمنية نحو امتداد خدماتها.

انتشرت المنظمات الافتراضية عبر بلدان العالم وخاصة الدول المتقدمة ومن أشهرها شركة أمازون... وعلي بابا... وشركة Dell Computer. وغيرها من المنظمات الرائدة في هذا المجال معتمدة على تقنيات الفضاء الإلكتروني للوصول للموردين والعملاء والمنافسين في جميع أنحاء العالم، متجاوزة الحدود التقليدية للمنظمة والمواقع الجغرافية وحتى الحواجز الزمنية.

استنادا لما سبق نطرح الإشكالية التالية:

ما المقصود بالمنظمة الافتراضية؟

وتتعدد من الإشكالية أسئلة فرعية:

- ✓ ما هو مفهوم المنظمة الافتراضية؟ وماهي خصائصها؟
- ✓ فيما تتمثل نماذج المنظمات الافتراضية؟
- ✓ ماهي متطلبات التنظيم الافتراضي؟ وماهي أهم تحدياته؟

وللإجابة على هذه التساؤلات جاءت هذه الورقة البحثية لتوضيح الإطار المفاهيمي للمنظمات الافتراضية من خلال طرح مفهومها وخصائصها وأهم نماذجها وكذلك التحديات التي تواجه المنظمات الافتراضية وفوائدها بالنسبة لكل من العاملين والمجتمع.

أولاً: ماهية المنظمة الافتراضية

1.1 مفهوم المنظمة الافتراضية: Virtual organisations

تعددت وجهات النظر في تحديد تعريف للمنظمة الافتراضية، وقد اختلفت من حيث سياق الصناعة والتخصصات التي تشمل الاقتصاد ونظرية المنظمة والسلوك التنظيمي ونظم المعلومات، وعلى الرغم من التفسيرات المتعددة للمنظمة الافتراضية، إلا أن هناك نقطة إجماع واحدة بين جميع المنظرين هي أن تكنولوجيا المعلومات هي البناء المركزي الذي يقوم عليه مفهوم المنظمة الافتراضية (Sandhya، 2016، صفحة 41)، فمنذ أوائل التسعينات تم إدخال مفهوم المنظمات الافتراضية كشكل خاص من الشبكات التعاونية، على الرغم من استخدام مصطلح المنظمات الافتراضية عام 1986 من قبل العالم الأكاديمي mowshowitz ثم نشر دافيد ومالون كتابها المؤسسة الافتراضية عام 1992 وقد ابتكر العديد من المؤلفين العديد من المصطلحات لوصف هذا الشكل الجديد، منها شركة الافتراضية والمؤسسة الافتراضية وعرفت على أنها شبكة شراكة يتم تمكينها وتسهيلها بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة. (Jerzy، 2002، صفحة 20).

وعرفت أيضا المنظمة الافتراضية على أنها منظمة لا تحتاج إلى جميع الموظفين في مكان وزمان معينين، حيث يمكن للمنظمات في أماكن مختلفة المشاركة في إنتاج السلع والخدمات، وتتواصل باستمرار مع مرافق تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتوفر السلع والخدمات لعملائها مثل المنظمة الواحدة، في هذا المفهوم ينظر للمنظمة الافتراضية على أنها شكل من أشكال التعاون بين المنظمات المختلفة في السوق لضمان استمراريتها في ظل التطور السريع للأنترنت (Senem، Yagmur، و Ali، 2019، صفحة 517).

وعرف Robbins، 2001 أيضا المنظمة الافتراضية على أنها منظمة شبكية صغيرة في جوهرها وأغلب وظائف أعمالها مصدرها خارجي، وتنجز أعمالها بطريقة المشاريع وتستقطب الأفراد الموهوبين المناسبين لمتطلبات المشروع من أي مكان في العالم، مستخدمة الأنترنت ووسائل الاتصال الحديثة، بحيث يمكن للأفراد العمل سويًا عن بعد وحتى العمل من البيت، فهي لا تهتم بالعلاقات والهياكل الرسمية وتتميز بالمرونة وتشجيع الإبداع (عبد الستار، 2008، صفحة 15).

إن معنى كلمة افتراضية (virtual) المنظمة يحمل في طياته اتجاهات متعددة نوجزها في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): الاتجاهات المفسرة لافتراضية المنظمة

الاتجاه المفسر " لافتراضية "	المنظمة الافتراضية
ينظر لافتراضي بمعنى غير حقيقي "التشابه بين الصورة الحقيقية والصورة الافتراضية "	"شبكة افتراضية يتم بنائها وإدارتها بنفس أسلوب المنظمة التقليدية أي مماثلة لها وإن كانت في الواقع شبكة".
ينظر لافتراضي بمعنى غير مادي مثل: المكاتب الافتراضية والبنوك الافتراضية.	"شبكة مؤقتة من الكيانات مرتبطة ببعضها بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تشارك في المهارات والتكاليف والأسواق".
ينظر لافتراضي بمعنى الوجود الاحتمالي أي تكون المنظمة الافتراضية نشطة عند وجود فرصة محددة.	"توحيد كيانات مختلفة في مواقع جغرافية مختلفة لتحقيق هدف مشترك ويتم التنسيق بين الأنشطة باستخدام الاتصالات الالكترونية".
ينظر لافتراضي بمعنى شيء موجود بالفعل غير أن مكوناته ممكن أن تتغير كل يوم	"إدارة أنشطة التي تتغير باستمرار طبقا لتغير الأهداف والشركاء".

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الدراسات السابقة

وبذلك تعدد المفاهيم المتعلقة لمعنى افتراضية المنظمة فهناك تعريفات تركز على بعد المكاني والزمني في التعريف، والبعض الآخر يركز على البعد الإداري باعتبارها شكل من أشكال التعاون بين الشركات، واتجاه آخر يركز على البعد الاقتصادي أي استغلال الفرص على أساس التشارك في التكاليف والمخاطر والمعرفة والمميزات. (العلواتي ، 2001، صفحة 97).

وكتعريف إجرائي للمنظمة الافتراضية هي: "شبكة متداخلة من الأفراد أو المنظمات أو شركاء ومساهمين بالخبرات أو الموارد من موقع جغرافي واحد أو عدة مواقع جغرافية مختلفة، يجتمعون من أجل إنتاج سلعة أو خدمة، ويشتركون في التكاليف والأرباح حيث تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال والإبداع والابتكار في تقديم خدماتها ومنتجاتها، وفي عملياتها أيضا بعيدا عن المفهوم التقليدي للتنظيم والوجود المادي لها".

2.1. خصائص المنظمات الافتراضية: تختلف المنظمات الافتراضية عن المنظمات التقليدية وتتمتع بجملة من الخصائص تميزها عنها منها (الشيلي، 2008، صفحة 346).

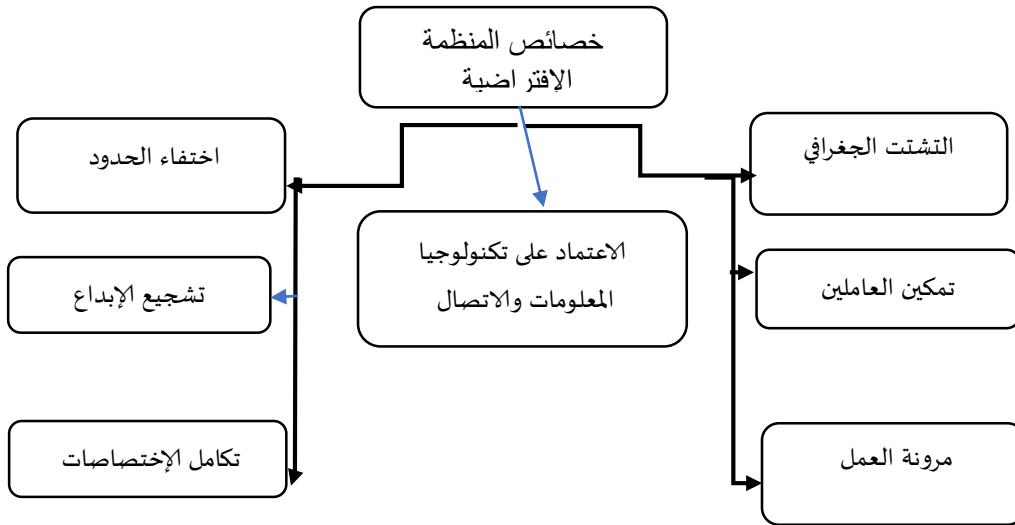
- ✓ عدم الاستقرار في الأنشطة ومجالات العمل: وذلك قبول المشاركين فيها بالمخاطرة مما يدفعهم الى إجراء تغييرات في الطرق والإجراءات والمنتجات والمواقع أيضا.
- ✓ تمكين العاملين: يعتبر التمكين من مقومات نجاح المنظمات الافتراضية أي منح السلطة لكل فرد لأداء دوره وواجباته ومسؤولياته لكيلا يحدث الازدواج والتضارب في الأدوار ويؤدي الفرد أداءه بنجاح.

- ✓ اختفاء الحدود: تتمتع المنظمات الافتراضية بالمرونة العالية نتيجة عملها في ظل عوامل عدم التأكد وأيضا نتيجة ممارستها في بيئة متقلبة.
- ✓ التشتت الجغرافي: تمارس المنظمة الافتراضية أعمالها من مواقع جغرافية مختلفة، وهذا يعنى وجود ثقافات مختلفة ولغات متعددة حيث لا يوجد للموقع أهمية فيه هذه المنظمات.
- ✓ الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال: تعتبر من المتطلبات الأساسية التي تقوم عليها المنظمات الافتراضية من خلال الاتصالات الإلكترونية وبذلك تتغلب على معوقات المكان والزمان ،
- ✓ تغير المشاركين والمسؤولين بالمنظمة: يتغير المشاركون في المنظمات الافتراضية حسب الظروف واتجاهات المسؤولين عنها لذلك قد يدخل مساهمين جدد أو يخرجوا منها.
- ✓ تكامل الاختصاصات: تهتم المنظمات الافتراضية بتكامل الاختصاصات للمشاركين بها من أجل مواجهة السوق وتقلباته وأيضا الاستفادة من الموارد المتاحة.

ومن خصائص المنظمات الافتراضية تظهر لنا الفروقات بينها وبين المنظمات التقليدية من خلال ما يلي (بوزيان ، 2008، صفحة 8):

- ✓ المنظمات الافتراضية لا تتحمل المصاريف مثل المنظمة التقليدية.
- ✓ المنظمات الافتراضية المشاركين فيها يجتمعون على فكرة أو هدف مشترك وإدارة حرة عكس المنظمات التقليدية، الذي يهتم الموظفين فيها بالأمان الوظيفي والراتب والمنصب أكثر من الفكرة وقيمتها.
- ✓ تعتمد المنظمات الافتراضية على الفرد والمنظمات التقليدية تعتمد على النظام، فالمنظمات الافتراضية تتميز بأفضليات متعددة منها:
 - ✓ الاستجابة السريعة للفرص
 - ✓ الاستجابة السريعة للتغيير
 - ✓ المرونة في العمل
 - ✓ تشجيع الإبداع والابتكار والتعلم
 - ✓ تسهيل نظم إعادة الهندسة -الهندرة -

الشكل (01) : خصائص المنظمة الافتراضية



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الدراسات السابقة

3.1. أسباب التوجه من التنظيم التقليدي نحو التنظيم الافتراضي: هناك أسباب متعددة التي تدعو إلى التنظيم الافتراضي، وتصميم منظمات افتراضية ويمكن إجمال هذه الأسباب في النقاط التالية (العلاق والغالبي ، الصفحات 6-5):

- ✓ الحاجات للمرونة: إن الحاجة الملحة للمرونة المنظمة في بيئة تتسم بتعقيدات واحتدام المنافسة والحركية الدائمة، تدفع بها نحو إيجاد طرق مرنة وأكثر استراتيجية للتأقلم مع متغيرات البيئة:
- ✓ الحاجة للكفاءة: وذلك من خلال تقاسم الموارد مع شركاء وتبني تقنيات جديدة، وحديثة ترفع من مستويات الأداء وكفاءته من خلال التنظيم الافتراضي وتقنياته.
- ✓ الحاجة للتكيف: مع البيئات المتغيرة والمعقدة باعتباره سمة مطلوبة في بيئات المضطربة وسريعة التغيير، لذلك جاءت المنظمات الافتراضية بأساليب وطرق عمل وحلول سريعة للمشاكل مطروحة.

4.1 أهمية المنظمة الافتراضية: للمنظمة الافتراضية في عصر الرقمة أهمية بالغة تتمثل في النقاط التالية (عدوكة ، كربوش، و بلميمون ، 2012 ، صفحة 6):

- ✓ هي الشكل الجديد في العالم المتقدم الملائم في بيئة الرقمية
- ✓ استجابة سريعة أذكي لتغيير في الممارسات وقواعد المنافسة
- ✓ حل لمشكلة التنسيق والتعاون
- ✓ استجابة سريعة للفرص واقتناصها ومرونة في التغيير
- ✓ توفير الوقت والجهد والمال والمباني
- ✓ سهولة العمل عن بعد، المكاتب الافتراضية والتدريب الافتراضي من المنزل، وأي مكان
- ✓ نمط جديد من المنظمات لا بد منه في عالم المعرفة

5.1. الهيكل في المنظمات الافتراضية

يوجد وجهات نظر متعددة حول هيكل المنظمات الافتراضية، منها أن المنظمة الافتراضية هي أنظمة معالجة للمعلومات، حيث تصمم هيكلها وعملياتها بتقنيات المعلومات، لغرض معالجة وتبادل وتوزيع المعلومات المطلوبة لوظائفها، وبالتالي قدرة معالجة المعلومات دالة على هيكل الشبكة الناشئ من خلال التواصل الإلكتروني، حيث تميل المنظمات التقليدية في هياكلها إلى الهرمية والمركزية وغالبا ما تغير هيكلها لتتكيف مع متغيرات البيئة، بخلاف المنظمة الافتراضية التي يظهر هيكلها الشبكي، ويتغير باستمرار وبمرونة عالية استجابة لاحتياجات معالجة المعلومات، حيث يقترح Baker 1992 أن جميع المنظمات الافتراضية المعروفة إما تطورت بطريقة غير مخططة، أو أنتجت عن طريق تصميم المنظمات غير الشبكية مما يدفع الأعضاء بتطوير هياكل جديدة من خلال التفاعل غير الرسمي، استجابة لمهام معينة، ويدي بيكر 1992 أن نموذج الشبكة مصمم للتعامل مع المهام والبيئات التي تتطلب المرونة والقدرة على التكيف وأنه عكس البيروقراطية القائمة على الثبات والرسمية الشديدة في معالجة المشكلات . (Kathleen M و Manju K، 1998، صفحة ص ص 7،6).

ثانيا: نماذج المنظمات الافتراضية: هناك سبعة نماذج مختلفة لافتراضية المنظمة وهي (Jerzy، 2002، الصفحات ص ص 5-7):

- (1) نموذج الوجوه الافتراضية: هي التجسيد الفضاء الإلكتروني لمنظمة غير افتراضية قائمة، غالبا متكون متواجدا ماديا ومعاملاتها بالإنترنت، وقد تصل الخدمات الى أبعد من ذلك مما يتيح للوجه الافتراضي محاكاة الأنشطة الكاملة للمنظمة الأم، مثل استخدام عمليات الشراء الإلكتروني التسويق الإلكتروني.
- (2) نموذج التحالف المشترك: ويقصد به تشكيل اتحادات من أجل فرص والكفاءات، ويمكن أن يكون التحالف في وظائف محددة مثل التصميم التعاوني أو الهندسة أو لتقديم الدعم الافتراضي مع فريق افتراضي من المستشارين، وعادة متكون هذه التحالفات تعاقدية.
- (3) نموذج تحالف النجوم: عبارة عن شبكات منسقة من أعضاء مترابطين، تعكس حولها جوهرها محاطا بمنظمات مشبهة بالأقمار الصناعية يتكون المركز الأساسي من القادة، الذين هم المهيمنون في السوق ويقدموا الكفاءة والخبرة للأعضاء، تستند هذه التحالفات إلى الصناعات أو أنواع شركات متشابهة.
- (4) نموذج تحالف القيمة: يقصد به تحالف بين مجموعة من المنتجات والخدمات والمرافق في حزمة واحدة، وتستند إلى نموذج القيمة أو سلسلة التوريد يورد بعضها البعض، حيث يمكن أن يجتمع المشاركون على أساس كل مشروع على حدا، تجمعهم علاقات استراتيجية.
- (5) نموذج تحالف السوق: هي منظمات موجودة أساسا في الفضاء الإلكتروني، وتعتمد على المنظمات الأعضاء فيها، لتوفير المنتجات والخدمات حيث يمكن وصفها أنها مجتمعات افتراضية وشركة Amazon.com مثال رئيسي لنموذج تحالف السوق حيث عملية استبدال الروابط عالية جدا فيها.

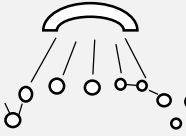
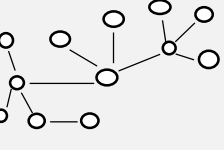

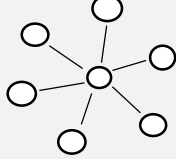
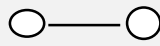


(6) نموذج الوسطاء الافتراضيون: هم مصممو الشبكات الديناميكية، إما كمودي قيمة مضافة لطرف آخر في السوق كما هو الحال في التسويق عبر الويب، أو يعملون كوسطاء معلومات يوفرون بنية افتراضية حول معلومات تجارية محددة.

(7) نموذج الفضاء الافتراضي: هي أنظمة تسوق منزلية تفاعلية تنشئ من قبل شركات، وتتميز باعتمادها كلياً على الاتصال الافتراضي مع العميل، لا توجد قنوات أخرى للتسويق ولا يعتمدون على وسطاء بينهم وبين صانعي وموردي السلع والخدمات (Peter، Janice، و Martin، 2002).

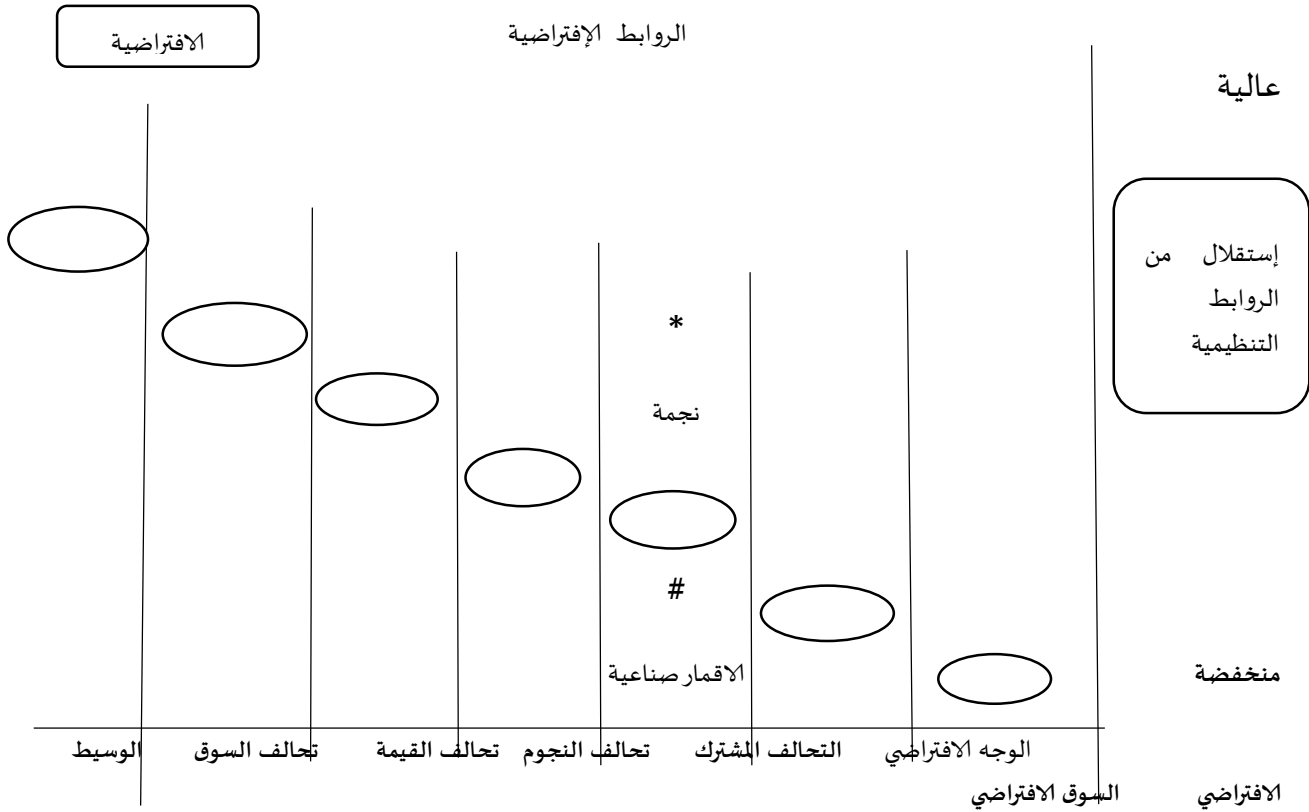
هذه النماذج تمثل التصنيفات لأشكال الأعمال الافتراضية للمنظمات فبعضها عبارة عن إعادة تنفيذ إلكتروني لأعمال تجارية لمنظمات تقليدية، والبعض الآخر عبارة عن إضافات لقيمة مضافة من خلال التعاون الشامل، وبعض المنظمات تذهب لأبعد من ذلك من خلال تكامل سلسلة القيمة أو المجتمعات الإلكترونية والفضاء الإلكتروني، والرابط المشترك بين هذه النماذج أنهم يبحثون عن طرق مبتكرة لخلق القيمة من خلال الافتراضية.

تحمل هذه الأشكال من التحالفات في طياته مجموعة من المشاكل المتعلقة بالاستقلالية والاعتماد المتبادل حيث تقوم هذه التحالفات على الثقافة الافتراضية، باعتبارها المحور الاستراتيجي الذي يتم حوله تكوين العلاقات والروابط الافتراضية.

الجدول (02): أشكال نماذج المنظمات الافتراضية

نموذج الوسيط الافتراضي	نموذج تحالف السوق	نموذج تحالف القيمة	نموذج تحالف النجوم	نموذج التحالف المشترك	نموذج الوجه الافتراضي
					
نموذج الفضاء الافتراضي					
					

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على (Jerzy، 2002)



المصدر: (Peter, Janice, و Martin, 2002، صفحة 51)

الشكل أعلاه يبين نماذج افتراضية المنظمات في إطار التحالفات الافتراضية حيث يجب على المنظمات تحديد الثقافة الافتراضية التي ترغب في تبنيها لتطوير المنظور الاستراتيجي الافتراضي (Peter, Janice, و Martin, 2002).
ثالثاً: متطلبات التنظيم الافتراضي: يتطلب التنظيم الافتراضي طرق لإدراك العمل في العالم الافتراضي وهناك أربعة مكونات أساسية للتنظيم الافتراضية كعملية (غانم، 2020، الصفحات 67-68):

- ✓ الحركية والاستجابة: من خلال التغلب على مشكلات البعد والمسافة من خلال الاتصال
- ✓ تكوين العلاقات بين الشركاء: على مدى واسع بحيث كل واحد منهم يكمل الآخر
- ✓ الوقت: يعتبر مكوناً رئيسياً في الاستجابة بين العاملين والاختيار بين البدائل واتخاذ القرار
- ✓ الثقة بين العاملين: الثقة بين الشركاء المنفصلين مكانياً، لكي تكون المنظمة الافتراضية فعالة

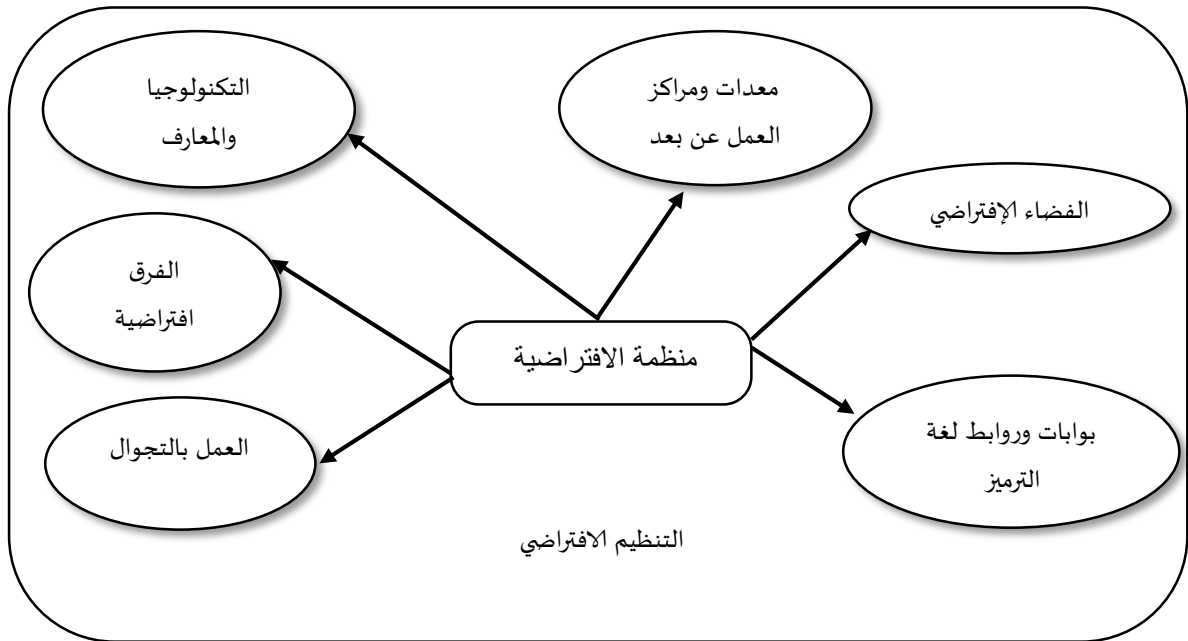
ومن أهم متطلبات تنفيذ التنظيم الافتراضي أيضاً:

- معدات العمل عن بعد: أجهزة وعتاد الكمبيوتر ومعدات الاتصال والمكتب المنزلي
- مراكز العمل عن بعد: المكاتب المتصلة بالأقمار الصناعية
- العمل بالتجوال: ويقصد به بيئة العمل للعاملين المتنقلين الذي يتطلب عملهم أدوات مثل أجهزة اللاسلكية والهاتف المحمول والكمبيوتر المحمول والبريد الإلكتروني

■ الفرق افتراضية: ويقصد به تعاون المعاملين من مواقع بعيدة باستخدام البريد الإلكتروني أو الشبكات الرئيسية، مشكلين فرق عمل افتراضية، وتشمل التكنولوجيا والمعارف التي تدعم التنظيمات الافتراضية:

- ✓ التكنولوجيا التعاونية
- ✓ لغة الترميز
- ✓ الشبكات الداخلية والشبكات الخارجية
- ✓ الأجهزة الشخصية والتقنيات اللاسلكية
- ✓ الواقع الافتراضي
- ✓ بوابات وروابط

الشكل (03): متطلبات التنظيم الافتراضي



المصدر: من إعداد الباحثة

رابعاً: فوائد المنظمات الافتراضية: للمنظمات الافتراضية جملة من الفوائد برغم من صعوبات العمل الافتراضي ونسبة المخاطرة فيه إلا أن لها فوائد على كل (15 أكتوبر، 2021):

- ✓ بالنسبة للمنظمة
- الميزة التنافسية تحقق المنظمة الافتراضية ميزة تنافسية بانخراطها في عالم تكنولوجيا
- الافتراضية وسيلة لإجراء أو ربط عمليات الدمج والاستحواذ بين شركتين. [عبر الإنترنت]
- توفير مجموعة من القدرات والمعرفة والمرونة
- استجابة أفضل فالمنظمات، الافتراضية التي تسمى أيضاً "مؤسسة بلا حدود"، لا تواجه عقبات الوقت أو عقبات جغرافية.

- استثمارات أقل وتكاليف مبدئية أقل
 - الإنتاجية: تطبيق المنظمة الافتراضية يعني ارتفاعاً بنسبة 30 إلى 50٪ في الإنتاجية
 - تكاليف أقل، أرباح أكثر توفر المنظمة الافتراضية قدرًا هائلاً من المال لأنها ليست استثمارات في عقارات ومباني، تكلفة العمالة أقل وعدد الأخطاء أقل.
 - ✓ بالنسبة للموظفين
 - مزيد من الاستقلالية يمكن للأفراد العمل عندما يحتاجون إلى ذلك ويقررون بأي طريقة يتم ذلك
 - تقليل مقدار الإجهاد: لا يوجد ضغط في مكان العمل وبالتالي تحسين الحياة الشخصية والعائلية والعملية والعمل بأرباحية تامة عن بعد.
 - إنفاق أموال أقل لتقليل استهلاك الغاز أو الأموال التي يتم إنفاقها على وسائل النقل العام.
 - ✓ بالنسبة للمجتمع
 - فائدة بيئية أقل تلوثاً وتوسيع منطقة مكان العمل
 - إمكانية العمل بكفاءة في المناطق الريفية وعن بعد
- خامساً: تحديات المنظمة الافتراضية

بالرغم من الفوائد المتعددة للمنظمات الافتراضية إلا أنها لا تخلو من عراقيل وتحديات وصعوبات تواجهها في بيئة الأعمال، التي تتسم بالتعقيد وحدة المنافسة، ومن هذه الصعوبات نذكر (خنوس، بختي، و شطبية، 2019، صفحة 90):

- مشكلة التنسيق والتنظيم: إن انتشار الموردين والشركاء والعملاء في أنحاء جغرافية مختلفة وواسعة يخلق مشاكل في التنسيق وتحدي في تنظيم، نتيجة التشابك في الاتصالات المفردة مع الموردين والوسطاء والعملاء وبالتالي تفرق المنظمة في فوضى.
- المشكلة المتعلقة بالثقة: عدم الثقة من أبرز التحديات شيوعاً في المنظمات الافتراضية سواء بين الشركاء أو بين العملاء والمنظمة (خنوس، بختي، و شطبية، 2019) والثقة هي أيضاً مسألة حاسمة لأن القيادة المشتركة بين زملاء العمل تعني تداخل، وبالتالي فقدان السيطرة على وظائف معينة يُعهد بها إلى زملاء آخرين، تتطلب الإدارة الناجحة فعلياً اتصالاً وتعاوناً قيمين بين الفريق وقد تكون التصورات بين الشركاء مختلفة تماماً ويمكن أن تؤدي إلى تعارضات تتعلق بإدارة المنظمة الافتراضية. (Wilson و Vakola، 2004، صفحة 118)
- الثقافة: تشكل عنصراً أساسياً في أي منظمة من أي نوع. ومع ذلك، يجب أن تكون المنظمات الافتراضية أكثر يقظة بشأن هذه الفكرة لأنها تعني ضمناً قيادة مشتركة بين الفريق، الذي يتكون من عمال يعتمدون على أنفسهم من جميع أنحاء العالم. يجب أن تجد المنظمات الافتراضية طريقة للتغلب على الاختلافات الثقافية (Miller و Engemann، 1997).
- التكنولوجيا: تعتمد المؤسسات الافتراضية تماماً على التكنولوجيا من الضروري جداً للأفراد المشاركين في شراكة، وامتلاك أدوات تكنولوجية مماثلة من شركائها، قد تزعج مسائل التوافق الناتجة عن الأجهزة مثل نظام

التشغيل وكذلك برامج كمبيوتر معينة كفاءة المؤسسة الافتراضية. على سبيل المثال، قد يؤثر حدوث مشكلات عدم التوافق (صعوبة دمج المعلومات التي تم إنشاؤها باستخدام أدوات غير متشابهة) فيما يتعلق بالأجهزة أو البرامج، بشكل كبير على عملية وأداء المنظمات الافتراضية لأنها تعتمد على هذه الأدوات. يعد إنشاء ودعم ونشر معرفة مشتركة محددة بين الشركاء أحد أهم القضايا لإدارة المنظمات الافتراضية ويمثل الأمان وحماية البيانات أيضًا تحديًا كبيرًا حيث يتم إرسال جميع المعلومات المتعلقة بالمنظمات الافتراضية وجمعها رقميًا وحمايتها أمر في غاية الأهمية (Engemann و Miller، 1997).

■ الاقتصادية: تتضمن المنظمة الافتراضية تكاليف باهظة بين تكاليف الإعداد والمعدات وتكاليف الصيانة، يمكن أن تصبح الفاتورة باهظة، كما أنه يشكل تحديًا قياسًا وتقييمًا وتتبع العمل المنجز داخل الأقسام المختلفة للبنية التحتية الافتراضية ومنه قد يؤدي هذا إلى تفويت الشركاء للمواعيد النهائية، وضرورة إعادة العمل، وبالتالي فقدان الكفاءة (Wilson و Vakola، 2004، صفحة 119).

خاتمة

تعتبر المنظمات الافتراضية عن مفهوم جديد لمنظمات الأعمال في البيئة الافتراضية من خلال الربط بين التنظيم وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، وبين الشركاء والعاملين والموردين والعملاء في عالم افتراضي فهي بذلك تلغي جميع معوقات المكان وزمان، من خلال إنشاء خدمات ومنتجات في فضاء افتراضي ومتجاوزة الحدود التقليدية للمنظمة والجغرافية. وهذا لا يلغي حقيقة مواجهتها لتحديات تعرقل نشاطها منها الثقة بين الشركاء والتنسيق بينهم وخاصة في ظل التشتت الجغرافي للأعضاء، وأيضا تكنولوجية من خلال تهديد للأمن السيبراني وقابلية شبكتها للاختراقات الخارجية، وثقافية بسبب تعدد الثقافات للشركاء، مما يؤدي أحيانا للصراع بينهم، ولكن هذا أيضا لا يستثني نجاح بعض المنظمات الافتراضية في تحقيق الميزة التنافسية وخاصة في عصر المعرفة والرقمنة في قتنا الحالي.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) إبراهيم، عبد الستار. (2008). التنظيم البيروقراطي إزاء الفكر التنظيمي المعاصر: إطار نظري. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، 1-25
- (2) أحمد، غانم. (2020). التحول من التقليدية الى الافتراضية في التنظيم الجامعي. مؤتمر دولي بعنوان : إدارة التعلم الإلكتروني ضرورة حتمية لكل المشكلات التعليمية الناجمة عن إنتشار جائحة فيروس كورونا، 511-76
- (3) بشير، العلاق، و طاهر، الغالي . (د.ت.). المنظمات الافتراضية والتجارة الإلكترونية. المؤتمر العربي الأول لتكنولوجيا المعلومات والإدارة ، عمان
- (4) حسن، العلواتي . (2001). المنظمة الافتراضية كشكل تنظيمي جديد وإنعكاساتها على الإدارة العامة. النهضة، 2، 94-112.
- (9) ، 94-112.

- (5) حليلة، خنوس، إبراهيم، بختي، وزينب، شطيبة . (2019). إستراتيجيات المؤسسات الافتراضية دراسة حالة مؤسسة أمازون. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، 15، 87-99
- (6) عثمان، بوزيان . (2008). المؤسسات الافتراضية وأبعادها ضمن متطلبات إقتصاد المعرفة. الملتقى العلمي الدولي الخامس حول: الإقتصاد الافتراضي وإنعكاساته على الإقتصاديات الدولية، 1-10
- (7) لخضر، عدوكة، محمد، كربوش، وعبد النور، بلميمون . (2012). التجارة الالكترونية والمؤسسات الافتراضية. الملتقى العلمي الدولي الخامس: الإقتصاد الافتراضي وإنعكاساته على الإقتصاديات الدولية، 1-11
- (8) هشام، الشبلي. (2008). المنظمات الافتراضية. جامعة البلقاء التطبيقية، 342-356
- المراجع باللغة الأجنبية
- 9) Ahuja, Manju K ،Carley Kathleen M .(1998) .Network structure in virtual organizations .Organization science,10 (6),1-32.
- 10) BAHCECIK, Yagmur ،AKAY Senem و AKDEMIR Ali .(2019) . A Review of Digital Brand Positioning Strategies of Internet Entrepreneurship in the Context of Virtual Organizations: Facebook, Instagram and Youtube Samples .Procedia Computer Science 158.522-513
- 11) Burn, Janice ،Marshall Peter ، و Barnett Martin .(2002) .e-Business Strategies for Virtual Organizations . London: British Library.
- 12) K Engemann ،&H Miller .(1997). The Role of Information Technology in Managing Virtual Organizations . England: University of Oxford.
- 13) Kisielnicki, Jerzy .(2002). Modern Organizations in Virtual Communities .London: the United States of America by.
- 14) Maria ،Vakola و Ian E Wilson .(2004) .The challenge of virtual organisation: critical success factors in dealing with constant change .Team Performance Management: An International Journal.120-112
- 15) Shekhar, Sandhya .(2016) . Managing the Reality of Virtual Organizations .Chennai , TN , India: Springer Knowledge and Innovation Strategies.
- 16) Virtual,_organization .(15October,2021).Wikipedia.
https://en.wikipedia.org/wiki/Virtual_organization#cite_note-Lee-15.

دور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

The Role of Blended Learning in Sustainable Development of Palestinian University Students: a Faculty Member's Perspective

أ.إيناس خليف خليف، جامعة النجاح الوطنية-نابلس.

Enas Khlaif, Ana-Najeh University, Palestine

د. محمود أحمد الشمالي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

Dr.Mahmoud Al Shamali, Ana-Najeh University, Palestine

المخلص

هدفت الدراسة التعرف الى دور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في ضوء متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، الرتبة العلمية، الكلية، الخبرة الأكاديمية، وقد اعتمد المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (130) عضوهيئة التدريس، طبقت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (2021/2020) في المحافظات الشمالية، باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

وأظهرت عملية تحليل نتائج الدراسة وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة نحو دور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس، وكانت لصالح الذكور، بينما لمتغير الكلية كانت الفروق لصالح الكليات العلمية، وأشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة نحو دور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير المؤهل العلمي والرتبة العلمية والخبرة الأكاديمية. وفي ضوء نتائج الدراسة يوصى باستخدام التعليم المدمج في المؤسسات التعليمية لما لها من دور كبير في التنمية المستدامة، وتنظيم ورش عمل حول التعليم المدمج والتنمية المستدامة للإناث والعاملين في الكليات الأدبية.

الكلمات المفتاحية: تعليم، مدمج، تنمية، مستدامة، جامعات

Abstract

The study aimed to identify the role of blended learning in sustainable development of Palestinian University students: a faculties member's perspective with respect to the following variables: gender, academic qualification, academic rank, college, academic experience. In this study, the researcher followed the descriptive Path while it was applied to (130) faculty members in the Palestinian Universities during the second semester of the academic year (2020/2021) in the Northern Governorates using questionnaire. Responses showed, after analysis that the sex factor had level of ($\alpha=0.05$) in favor of male. As for the faculties, the analysis showed a difference level of ($\alpha=0.05$) for scientific faculties. The other factor there were no statistically significant differences at the significance level ($\alpha=0.05$) due to the variables the academic degree, scientific and academic experience. Based on the results, the researcher recommends with the use of blended learning in the educational

institutions because of its significant role in sustainable development and holding workshops on Blended education and sustainable development for females and workers in literary faculties.

Key words: blundered, learning, sustainabl, development, universities.

مقدمة

تسعى المؤسسات العلمية والتربوية إلى إيجاد طرق جيدة للتدريس تقوم على مزج التعليم التقليدي بالتعليم الإلكتروني داخل قاعات الدراسة وخارجها (أصلان، 2015).

إن الجامعة تقوم بتوفير فرصاً للتعليم العالي والتعلم مدى الحياة (الاستدامة)، كما تسهم في تقدم المعارف وإثرائها ونشرها من خلال الأبحاث، إضافة إلى كونها توفر للمجتمعات الخبرة المتخصصة اللازمة لمساعدتها في مجال التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية (الأخضر وإبراهيمي، 2016).

فالتنمية المستدامة تهتم بالعديد من الجوانب التي توفر حياة كريمة للفرد في شتى المجالات؛ لأن هدفها الأساسي هو التعامل مع الموارد الطبيعية وتوظيفها لصالح الإنسان دون إحداث خلل في مكونات البيئة، وخلق أجيال متعلمة واعية تعرف ما لها وما عليها من أجل تخفيف الأعباء عن الدولة وعن المواطن في آن واحد، وتهدف التنمية المستدامة إلى ضمان كافة الحقوق الاقتصادية، والتعليم الأكاديمي لكافة المستويات وفي كافة المؤسسات لجميع الأفراد (عساف، 2015).

ونتيجة للصعوبات التي يواجهها العالم في سعيه للاقترب من التنمية المستدامة، أصبحت برامج التدريب والتثقيف تواجه تحدياً كبيراً، لضمان الحصول على القدر الكافي من المعارف والاتجاهات الخاصة بمعطيات التنمية المستدامة، والتي ينبثق منها سلوكيات هؤلاء العاملين في مجتمعهم ومؤسساتهم (الحرملية، 2020).

ويعد الكادر الأكاديمي ركناً أساسياً في النظام التعليمي الجامعي، وحلقة وصل بين المدخلات المتمثلة بالفلسفة والأهداف والبرامج من جهة، والمخرجات المتمثلة بالطلاب من جهة أخرى (عساف، 2015).

أن التعليم من أهم العناصر المسؤولة عن تربية وتنمية الأفراد القادرين على المساهمة الفاعلة في التنمية الشاملة والمستدامة، من خلال أنواعه المتنوعة مثل التعليم الإلكتروني والتعليم الوجاهي والتعليم المدمج (حسن، 2020).

فالتعليم المدمج يعتبر مكملاً لأساليب التعليم التربوية التقليدية ورافداً كبيراً للتعليم التقليدي الجامعي فهو وسيلة لتوصيل المعرفة وتحقيق الأغراض المرجوة من التعليم (الشهوان، 2014).

ويشير سالم (2007) إلى وجود ثلاث صيغ لاستخدام التكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلم في أي مؤسسة تعليمية، والتي قد توظف مجتمعة أو منفردة وهي النموذج الجزئي أو المساعد، والنموذج الكامل للتعليم الإلكتروني، والنموذج المدمج.

تبرز أهمية التعليم المدمج في كونه أكثر شمولاً ومرونةً وفعاليةً من أنماط التعليم الإلكتروني المختلفة (الجراح، 2021)، ويشير دهان وزغاشو (2018) أن التعليم المدمج قد لعب دوراً مميزاً في تحقيق التنمية المستدامة والتي تمثلت في تنمية حس الانتماء للإنسانية، حيث يخفف التعليم المدمج من الأعباء المالية على الطلبة مثل مصاريف السفر والإقامة، ويقلل التعليم المدمج من احتمالية انتقال الأمراض والأوبئة المعدية بين الطلبة أنفسهم وبين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس من جهة ونشر الوعي في الحفاظ على المرافق العامة والنظافة أينما تواجدوا من جهة أخرى.

وبناء على ما تقدم جاءت هذه الدراسة لتقصي دور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

إشكالية الدراسة وأسئلتها

من خلال الخبرة في المجال التربوي، ومعايشة الواقع منذ بدايات العام 2020 لوحظ معاناة دول العالم ومنها دولة فلسطين كباقي الدول من انتشار فيروس كورونا واعتباره جائحة عالمية، حيث أنها عملت على زعزعة النظام التعليمي القائم على التعليم الوجاهي الذي يتعارض مع البروتوكولات الخاصة بمنظمة الصحة العالمية التي تسعى إلى التباعد الاجتماعي من أجل التخلص من هذه الجائحة؛ لذلك لجأت كافة الجامعات إلى إدخال أنماط تعليمية جديدة لتحل مكان التعليم الوجاهي كالتعليم المدمج الذي يخلط ما بين التعليم المتزامن والتعليم غير المتزامن، وبما أن أنماط التعليم تلعب دوراً هاماً في التنمية المستدامة (الوعد، 2018) فتحقيق التنمية المستدامة لدى الطلبة يتم بشكل متناغم مع أنماط التعليم ومجرباته المختلفة (العميان، 2011) وهذا ما دفع إلى إجراء هذا البحث الذي يتمحور حول دور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

وبالتالي جاءت هذه الدراسة من أجل الإجابة عن السؤالين الآتيين:

✓ ما درجة توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

✓ ما درجة استجابات أفراد الدراسة نحو توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير (الجنس، المؤهل العلمي، الرتبة العلمية، الكلية، الخبرة الأكاديمية)؟

فرضيات الدراسة

بحثت هذه الدراسة في الفرضيات الصفيرية التالية المتعلقة بأسئلة الدراسة:

- ✓ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس.
- ✓ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- ✓ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الرتبة العلمية.
- ✓ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الكلية.
- ✓ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الخبرة الأكاديمية.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة التعرف الى دور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في ضوء المتغيرات الآتية: الجنس، المؤهل العلمي، الرتبة العلمية، الكلية، الخبرة الأكاديمية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في توفير إطار نظري للتعليم المدمج والتنمية المستدامة يمكن الاستفادة منه من المهتمين، وتنطلق أهمية هذه الدراسة أيضاً في أنها قد تساعد أعضاء هيئة التدريس في اتباع العديد من الاستراتيجيات التدريسية من خلال التعليم المدمج من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وكذلك وتأتي أهمية هذه الدراسة في أنها قد تساعد الباحثين على إجراء أبحاث جديدة تتعلق في التنمية المستدامة والتعليم المدمج كدراسة العلاقة بين هذين المتغيرين أو تطبيقهما على مجتمعات دراسية.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

ترى الباحثة أن عنوان الدراسة يشتمل على عدد من المصطلحات التي لتوضيحها وتحديد تعريفاتها إجرائياً في سياق الدراسة أهمية كبيرة في فهمها، وفيما يلي توضيح لها:

التنمية المستدامة: هي الاستفادة من الموارد التي يحتاجها الفرد على المدى الطويل من أجل خلق البيئة التي تعطي وتحافظ على الحياة (Shahid, 2014).

وتعرف إجرائياً: بأنها مقدار استجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المحددة في الاستبانة من أجل قياس الدور الذي يقدمه التعليم المدمج في التنمية المستدامة أي أنه كلما كانت درجات المستجيبين مرتفعة كانت التنمية المستدامة لدى الطلبة أكثر تحقيقاً.

التعليم المدمج: نظام متكامل يقوم على الخلط بين أنواع التعلم الإلكتروني المتزامن كاستخدام محاضرات البث المباشرة بين المعلم والطالب باستخدام المنصات التعليمية المختلفة مع التعلم الإلكتروني الغير متزامن كاستخدام أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني مثل مودل (Moodle) وصفوف جوجل (Google class room) لإكساب المتعلم الخبرات التعليمية والتي تكون أكثر فعالية في بقاء أثر التعلم لفترة أطول (Yamagata, 2014).

ويعرف إجرائياً: بأنه الدمج بين نوعين أو أكثر من أنماط التعليم في العملية التعليمية خلال تدريس مساق من الخطة المعتمدة في الجامعات الفلسطينية وفي هذه الدراسة اعتمدت على أنماط التعليم الإلكتروني وذلك من أجل تحقيق الأهداف وإيصال المعلومات.

الإطار النظري للدراسة

المحور الأول: التعليم المدمج

تتطلب نظم التعليم الإلكتروني تمكين المعلمين والطلاب من مهارات استخدام تكنولوجيا التعلم الإلكتروني، من هنا ظهرت الحاجة لنظام تعلم جديد يجمع بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي وهو ما يسمى بالتعليم المدمج للحصول على الإنتاجية الأفضل بالتكلفة الأقل (الجراح، 2021).

1.1. مسميات ومفهوم التعليم المدمج

إن لهذا النوع من التعليم العديد من المسميات منها التعليم المزيج، والتعليم الخليط، والتعليم المتمازج والممزوج، والتعليم الثنائي، والتوليقي، والتكاملي، والتعليم المخلوط أو المدمج (أبو الريش، 2013). ويعرف على أنه استخدام التقنية الحديثة في التدريس دون التخلي عن الواقع التعليمي المعتاد والحضور في غرفة الصف، ويتم التركيز فيه على التفاعل المباشر داخل غرفة الصف عن طريق استخدام وسائل الاتصال الحديثة، كالحاسوب والشبكات وبوابات الإنترنت (وريكات، 2020)، يعرف التعليم المدمج بالنظام التعليمي الذي يجمع بين كل من التعليم التقليدي – وجهاً لوجه – والتعليم الإلكتروني وهو الأكثر شيوعاً ويشير إلى إدماج الأنشطة عبر الإنترنت والنشاطات الصفية التقليدية وجهاً لوجه (Graham, 2006).

فالتعليم المدمج إجراء يجمع بين التعليم الإلكتروني والتعليم الصفّي في إطار واحد، حيث توظف أدوات التعليم الإلكتروني المعتمدة على الحاسوب وشبكاته في الدروس النظرية والعملية التي تتم في قاعات الدراسة الحقيقية حيث يلتقي المعلم مع طلابه وجهاً لوجه في الوقت ذاته (السيد، 2011).

2.1. مكونات التعليم المدمج

أشار كمان (Caman, 2002) إلى أنه توجد خمس مكونات رئيسة للتعليم المدمج:

- ✓ الأحداث الحية: يقدم المعلم أحداثاً متزامنة بمشاركة المتعلمين في نفس الوقت لبلوغ ما يسمى الفصل الافتراضي.
- ✓ الخطو الذاتي: يتم بتقديم خبرات تعليمية ينجزها المتعلم بمفرده وبسرعته المناسبة في التعلم.
- ✓ التعاون: وذلك بتوفير بيئات تعليمية يستطيع المتعلم فيها التواصل مع الآخرين بوساطة البريد الإلكتروني أو الدردشة على الإنترنت.
- ✓ التقييم: يتم تقييم معارف المتعلم قبل وبعد المرور بخبرات التعلم باستخدام التقييم القبلي والبعدي.
- ✓ المواد الداعمة: وهي تلك المواد التي تدعم عملية التعلم في التعليم المدمج.

3.1. مستويات التعليم المدمج

هناك عدة مستويات للتعليم المدمج، والتي قد تصنف وفقاً لطبيعته، ودرجة الدمج بين مكوناته، ودرجة التعقيد، كما بينها الفقي (2011) بالآتي:

أولاً: المستوى المركب: يتم فيه الربط بين الأدوات التي توصل المعلومات وبين محتوى التعليم، ومثال ذلك النموذج ثنائي المكون، والنموذج ثلاثي المكون.

ثانياً: المستوى المتكامل: يتم في هذا المستوى التكامل بين مختلف عناصر التعليم الإلكتروني.

ثالثاً: المستوى التعاوني: يتم فيه الدمج ما بين المعلم -سواءً كان المعلم تقليدياً أم إلكترونياً- وبين مجموعات التعلم داخل الغرف الصفية التقليدية، أو مجموعات التعلم التعاونية من خلال الإنترنت.

رابعاً: مستوى الامتداد والانتشار: يتم هنا الدمج بين التعليم التقليدي داخل الغرفة الصفية التقليدية، وبين مصادر التعليم الإلكتروني غير المتصلة.

4.1. عناصر وتصميم التعليم المدمج

في التعليم المدمج يجري التعليم وجهاً لوجه في الصفوف بقيادة المدرس، بينما يمكن تقديم التعليم عبر الإنترنت بطريقة متزامنة أو غير متزامنة ولكل عناصره، وتختلف تصاميم التعليم المدمج وفقاً للعناصر التي يجري دمجها، ووفق نسبة هذه العناصر في أرصدة المقرر بطبيعة الحال وأهداف المقررات (Garrison, 2004) وتعتبر بيئة التعليم المدمج بيئة تعليم صديقة للبيئة، كما أنها تعزز التنمية المستدامة ياو (Yao, 2019).

5.1. أنواع التعليم المدمج

تتعدد أنواع التعليم المدمج، حيث يحددها كل من وريكات والشبول (2019) فيما يلي:

دمج التعليم المباشر، دمج التعليم ذاتي، دمج التعليم المخطط وغير المخطط، دمج بين المحتوى الجاهز ذاتي التحكم والمحتوى المخصص، دمج التعليم المنظم سلفاً.

6.1. مميزات التعليم المدمج

الدمج بين التدريس المباشر (وجهاً لوجه) والممارسة التفاعلية الإلكترونية يؤدي إلى تعليم وتعلم فعال أكثر تحفيزاً وكفاءة، يساعد في التركيز على الأفراد وتفاعلمهم مع تكنولوجيا التعليم وتطوراتها وذلك باستخدام شبكة الاتصال الدولية والداخلية، تجاوز حدي الزمان والمكان في العملية التعليمية، والحصول على المعلومات من شبكة الإنترنت، كما ويحقق أفضل النتائج في مجال التدريب أثناء الخدمة، فتتحقق الأهداف التعليمية في وقت أقل من الاستراتيجيات التقليدية (Martinsen, 2017)، وتقليل تكلفة السفر وجهد التنقل، توفير بيئة تفاعلية مستمرة حيث يوفر الاتصال وجهاً لوجه، كما يسهل عملية التواصل مع المتعلمين وتزودهم بالمادة التعليمية بصورة واضحة من خلال التطبيقات المختلفة، ويوفر المرونة التعليمية الكافية لمواجهة كافة الاحتياجات الفردية، (داود، 2012) والتعليم المدمج يعزز مبدأ فردية التعلم، والتعاون، والتنظيم، والمشاركة، والصلة بالعالم الواقعي، والتمحور حول المتعلم (Sorbie, 2015)، ويتطلب التعليم المدمج التحول من التمحور حول المعلم المتحورة حول المتعلم ومن التركيز على المحتوى الى حل المشكلات، كما انه يؤكد ان التعلم المدمج يتبع مبادئ التعلم البنائي (Barth & Burandt, 2013).

7.1. الشروط الواجب توافرها لتنفيذ التعليم المدمج

أكد عبابنة (2017) على مجموعة شروط تأخذ بعين الاعتبار عند تنفيذ التعليم المدمج منها:

تواجد المعلمين في الوقت المناسب للرد على استفسارات المتعلمين، تنوع مصادر المعلومات لمقابلة الفروق الفردية بين المتعلمين، التخطيط الجيد لتوظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في بيئة التعليم المدمج، وتحديد وظيفة كل وسيط وكيفية استخدامه من قبل المعلمين والمتعلمين بدقة، التأكد من مهارات المعلمين والمتعلمين في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني المتضمنة في بيئة التعليم المدمج، التأكد من توافر الأجهزة والمراجع والمصادر المختلفة المستخدمة في بيئة التعليم المدمج، بدء البرنامج بجلسة عامة تجمع بين المعلمين والمتعلمين وجهاً لوجه.

8.1. صعوبات تطبيق التعليم المدمج

يواجه التعليم المدمج صعوبات تمثلت في توزيع الأدوار والمسؤوليات، وتحقيق التوقعات المرجوة منه، كيفية إدارة النظام التربوي، وتصميم بيئة التعليم المدمج، ومحدودية وقت لتطبيق، وضعف مهارات الطلبة الإلكترونية، والتكلفة المادية المرتفعة مقارنة بالتعليم التقليدي، وعدم قدرة عضو هيئة التدريس على متابعة الطلبة ذوي الحركة

المفرطة أثناء تنفيذ أنشطة التعليم الإلكتروني، وعدم تحمس المعلمين بالمؤسسات التعليمية، والتحفيز على استخدام التعليم المدمج، ومن الصعوبات أيضاً وجود ضغط واقع على المعلم في الرد على العديد من الرسائل الخاصة بالطلبة (الشرع، 2019).

يشير النحيف وحسن (2013) إلى أن للتعليم المدمج مشكلات عدة منها: عدم النظر بجدية إلى موضوع التعليم المدمج باعتباره استراتيجية جديدة تسعى لتطوير العملية التعليمية وتحسين نواتج التعليم، بالإضافة إلى مشكلة اللغة فغالبية البرامج والأدوات وضعت باللغة الإنجليزية، وهذا يشكل عائقاً أمام بعض الطلاب للتعامل معها بسهولة ويسر، وكما أشار AL-Hadhoud & Al-Hattami (2017) أن بعض الصعوبات في تدني جاهزية شبكة الانترنت، بالإضافة إلى ازدحام الغرف الصفية بالمتعلمين.

9.1. عوامل نجاح التعليم المدمج

هناك العديد من العوامل التي تساعد على نجاح التعليم المدمج كما جاء في طلافحة (2019) وهي:

توفير المعلومات المناسبة، والمشاركة في بين المعلم والمتعلم والمتعلمين معاً، التواصل بين المعلم والطلبة، التعلم الذاتي، تحليل المحتوى، التحليل المادي، وتحليل الفئة المستهدفة

المحور الثاني: مفهوم التنمية المستدامة

أن التنمية المستدامة عملية تحول المجتمع في سلوكه وتصرفاته، وهذا الأمر لا يتم بقانون ولا بتغيير في الدستور، ولا بقرار إداري، ذلك أن التنمية لا تتم إلا بوجود أناس يعرفون ماذا يريدون، ويمتلكون معارف علمية متقدمة ويعملون على نشر هذه المعارف من أجل إيجاد رأي عام مستنير متمثلة بالجامعات فالأمور ليست تلقائية ولا جزئية بل متراكبة ومتشابكة ويجب تجهيز البيئة المناسبة للتنمية المستدامة التي تجعل من الارتباطات بين العوامل المختلفة فاعلة ومساهمة إيجابياً (العفون، 2018).

والتنمية المستدامة مفهوم شامل يرتبط باستمرارية الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية والمؤسسية والبيئية للمجتمع، حيث تمكن هذه التنمية المجتمع وأفراده ومؤسساته من تلبية احتياجاتهم والتعبير عن وجودهم الفعلي في الوقت الحالي مع الحفاظ على استمرار واستدامة العلاقات الإيجابية بين النظام البشري والنظام الحيوي حتى لا يتم التعدي على حقوق الأجيال القادمة في العيش بحياة كريمة (سلمان، 2019).

يعرف صدوق (Sudec, 2014) والقطييط (2019) التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تلي احتياجات الحاضر، دون المساس بقدرة أجيال المستقبل على تلبية احتياجاتهم الخاصة.

1.2. أهداف التنمية المستدامة

تختلف أهداف التنمية من دولة لأخرى تبعاً لأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، ولكن هناك أهدافاً أساسية للتنمية تسعى إليها معظم الدول وهي زيادة الدخل القومي الحقيقي، وتقليل التفاوت في توزيع الدخل والثروات، ورفع مستوى المعيشة ومعالجة مشكلة الفقر وسد حاجات الإنسان والتعامل بحكمة مع النمو السكاني، والتوسع في الهيكل الإنتاجي وبالتالي زيادة الدخل الفردي والوطني، وإعادة توجيه التكنولوجيا ودمج البيئة والاقتصاد في صنع القرار والاستعمال الكفاء للطاقة وخفض الآثار المترتبة عن استعمالها السيء، وتنمية الدولة من أجل تحقيق استقلالها الذاتي (المقادمة، 2015).

2.2. المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة

لا يمكن تحديد عدد معين من المبادئ للتنمية المستدامة، فالمبادئ الستة التالية هي ثمرة البحث الذي قام به عدد من الباحثين الذين أعدوا كتاباً بعنوان "مجتمعنا مستقبلاً" وهي أيضاً مبنية على خبرتهم بما هو ملائم للمجالس المحلية (علاونه، 2019):

- ✓ الدمج: دمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في عملية صنع القرار بشكل فعال.
- ✓ مشاركة المجتمع: لا يمكن تحقيق الاستدامة أو إنجاز أي تقدم نحوها دون مشاركة المجتمع.
- ✓ السلوك الوقائي: عدم استخدام الافتقار إلى التيقن العلمي الكامل كسبب لتأجيل اتخاذ تدابير فعالة لمنع التدهور البيئي أو وقوع أضرار بيئية جسيمة لا يمكن مداواتها.
- ✓ العدالة ضمن الأجيال: الإنصاف والمساواة في الفرص للجيل الحالي وللأجيال المقبلة أيضاً.
- ✓ التحسين المتواصل: إن الوضع البيئي المتدهور يفرض اتخاذ إجراءات فورية لتصبح المجتمعات أكثر استدامة وتوسعي للتحسن المستمر والمتواصل.
- ✓ السلامة البيئية: العمل من أجل حماية التنوع البيولوجي والحفاظ على العمليات البيئية الأساسية والأنظمة التي تدعم الحياة.

3.2. مؤشرات التنمية المستدامة

هناك العديد من المؤشرات الخاصة بالتنمية المستدامة حيث جاء في العرضي (2016):

- ✓ ترتبط التنمية بإطارها الاجتماعي والسياسي من خلال الحفز والربط بين الجهد والمكافأة.
- ✓ أهمية إحداث تغييرات هيكلية، في الإطار السياسي والاجتماعي وفي القدرة والتقنية والبناء المادي للقاعدة الإنتاجية.
- ✓ إيجاد طاقة إنتاجية ذاتية، بناء عملية التنمية لقاعدة إنتاجية صلبة وطاقة مجتمعية متجددة.
- ✓ تحقيق تزايد منتظم، عبر فترات زمنية طويلة قادراً على الاستمرار.

- ✓ التنمية عملية موجهة بموجب إرادة تنموية.
- ✓ التنمية عملية واعية، وليست عملية عشوائية.
- ✓ التنمية عملية وليست حالة، فهي مستمرة ومتصاعدة، وتعبير عن تجدد احتياجات المجتمع .
- ✓ زيادة متوسط إنتاجية الفرد، وهذا يمكن التعبير عنه بالمؤشر الاقتصادي المعروف " بمتوسط الدخل السنوي للفرد.

4.2. أبعاد التنمية المستدامة

للتنمية المستدامة أربعة أبعاد، هي:

- البعد البيئي الذي تمثل بالتنوع البيولوجي، والثروات والموارد المكتشفة والمخزونة من الطاقة المتجددة، والتلوث البيئي (العبد الله، 2018).
- البعد الاجتماعي يشمل المكونات والعلاقات الفردية والجماعية، وما تقوم به من جهود تعاونية، أو طرحه من احتياجات، أو ما تسببه من مشاكل (عبد الجليل، 2014).
- البعد الاقتصادي إجراء تخفيضات متواصلة في مستويات استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية والتي تصل إلى أضعاف أضعافها في الدول الغنية مقارنة بالدول الفقيرة (سلمان، 2019).
- البعد التكنولوجي قائم على تحقيق تحوّل سريع في القاعدة التكنولوجية للمجتمعات الصناعية إلى تكنولوجيا جديدة أنظف وأكثر وأقدر على الحدّ من المشكلات وتفادي تكرارها (علاونه، 2019).

ويرى العفون (2018) عدة مبادئ للتنمية المستدامة اجتماعياً، منها العدالة التوزيع، أي توظيف الموارد بالعدل على مختلف الشرائح داخل المجتمع الواحد، ودعم الأفراد والمؤسسات التي تعمل على توجيه الاستثمارات والمشروعات في اتجاه التنمية المستدامة، واحترام الثقافات، والقضاء على الفقر بواسطة الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، والاستخدام الأمثل للموارد لا سيما السلع والخدمات التي تهدف إلى الاستدامة الاقتصادية إلى تعظيم تدفق الدخل، مع المحافظة على مخزون الأصول أو رأس المال (الطويل، 2010).

ومما يلاحظ في الأدبيات المتعلقة بأبعاد التنمية المستدامة تركيزها على البعد البيئي بشكل واسع ربما لكونه البعد الأكثر بروزاً في الاهتمام الدولي الذي كان السبب وراء ظهور مفهوم التنمية المستدامة (Dillar & King, 2009).

وقد حرصت المنظمات الدولية المهتمة بموضوع الاستدامة على العمل في كافة الاتجاهات لتنفيذ أبعاد التنمية المستدامة من خلال توجيه الدول إلى الالتزام بتحقيق مؤشرات كل بعد من أبعاد التنمية المستدامة، وكذلك العمل على نشر الوعي بها لدى الأفراد، وبعد موضوع نشر الوعي من أكثر الموضوعات التي تتطلب جهوداً كبيرة للتنمية المستدامة تتطلب إحداث تغيير في سلوك الأفراد وهذا لا يتأتى إلى من خلال توظيف كافة الوسائل الإعلامية، والتربوية، وشبكة المعلومات، والفعاليات المحلية والدولية (UNESCO, 2005).

5.2. التعليم والتنمية المستدامة

أشار ناسيبولينا (Nasibulina, 2015) إلى أن الميثاق العام لليونسكو قد أقر مؤتمر ميثاق الأرض باعتباره إطاراً أخلاقياً هاماً لإحاطة التنمية المستدامة بإطار منعي أو أداة تعليمية تسمى التعليم من أجل التنمية المستدامة. وأكد ستيرلنج (Sterling, 2004) بأنه يجب إيلاء الاهتمام بالقيم المهمة مثل قيم استرشاد الموارد الطبيعية والمحافظة عليها، ودعا الباحث إلى تبني التعليم مجموعة دولية من القيم، والمواقف، والمهارات كمنحى جديد من أجل التنمية المستدامة. وأكدت اليونسكو إلى تبني منعي التعليم من أجل التنمية المستدامة كبرنامج له أهميته لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وأشارت دراسة زوبا (Zopa, 2021) إلى وجود دور كبير للتعليم المدمج في تنمية رأس المال الفكري حيث يعتبر من الوسائل المهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

وحسب ما ورد في تقرير اليونسكو (UNESCO, 2005) فإن برنامج التعليم من أجل التنمية المستدامة يدعو إلى تدعيم أهداف برامج التنمية في الربط بين المجتمع، البيئة، الاقتصاد والعمل على تشجيع صنّاع السياسات والممارسين في الدول الأعضاء للشروع في عملية إعادة توجيه التعليم، وقد اشارت دراسة برهوم (2013) إلى أن التعليم المدمج يعمل على تحقيق مبدأ التعلم الذاتي، وينمي القدرة على ممارسة الانشطة المقررة عبر الويب مما يحقق تفعيل الطلاب لقدراتهم العقلية في البحث عن الحقائق واكتشافها.

وقد أشار موكيني (Mokynnee, 2020) إلى وجود دور كبير لأنماط التعليم الذكية في تحقيق التنمية المستدامة، ولا بد من إعادة النظر في كيفية مساهمة التعليم من أجل التنمية المستدامة في تحقيق نتائج تعليمية جيدة، ودعم جودة التعليم والتعلم وخلق شبابا يتخلقون بالمسؤولية، وكيفية تحقيق التنمية المستدامة من أجل التنمية وتحسينها عملياً، بما في ذلك المناهج الدراسية والتخطيط، وطرق وأنماط التدريس ومواد التدريس والتعلم، والتقييم والممارسة، وممارسة تعليم المعلمين.

6.2. خصائص التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة

أشار دهان وزغاشو (2018) إلى مجموعة من خصائص التعليم التي تركز عليها التنمية المستدامة وهي أربعة ركائز أساسية: التعليم من أجل المعرفة، والتعليم من أجل العيش، والتعليم من أجل العمل، والتعليم من أجل نقل المعرفة.

المحور الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

1.3. منهج الدراسة

استخدم المنهج الوصفي التحليلي لطبيعة وأغراض الدراسة.

2.3. مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2021/2020)، والبالغ عددهم حوالي (5000) موزعين على الجامعات الحكومية وغير حكومية.

3.3. عينة الدراسة

بعد جمع الاستجابات من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية في المحافظات الشمالية تيسر الحصول على (130) استبانة والتي تم الاعتماد عليها في تحليل البيانات، ويعود اعتماد العينة الميسرة من الجامعات الفلسطينية في المحافظات الشمالية إلى صعوبة الوصول إلى الجامعات التي تقع في المحافظات الأخرى (الجنوبية) بسبب جائحة كورونا.

جدول (01): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية%
الجنس	ذكر	76	58.5
	أنثى	54	41.5
	المجموع	130	100.0
المؤهل العلمي	ماجستير	77	59.2
	دكتوراه	53	40.8
	المجموع	130	100.0
الرتبة العلمية	محاضر	72	55.4
	أستاذ مساعد	26	20.0
	أستاذ مشارك	13	10.0
	أستاذ	19	14.6
	المجموع	130	100.0
الكلية	علمية	60	46.2
	أدبية	70	53.8
	المجموع	130	100.0
الخبرة الأكاديمية	أقل من 5 سنوات	51	39.2
	من 5-10 سنوات	37	28.5
	أكثر من 10 سنوات	42	32.3
	المجموع	130	100.0

4.3. أداة الدراسة

تم تطوير أداة الدراسة المتمثلة بالاستبانة بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة، وتكونت الاستبانة من 42 فقرة تتعلق بدور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وتوزعت هذه الفقرات على أربعة مجالات وهي (التنمية التعليمية 17 فقرة، التنمية الاقتصادية 7 فقرات، التنمية البيئية 5 فقرات، التنمية الاجتماعية 13 فقرة وتم استخدام تدرج ليكارت الخماسي للدلالة على الاستجابات الملحق (3).

✓ صدق الأداة

تم التحقق من صدقها بعرضها على محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال العلوم التربوية والمناهج وطرق التدريس في الجامعات الفلسطينية، وبلغ عددهم (5) محكمين الملحق (2)، وبعد تحكيم الاداة واجراء التعديلات عليها يكون قد تحقق الصدق الظاهري للأداة.

✓ ثبات الأداة

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) وبلغ معامل الثبات (0.97) وفي الأغراض هذه الدراسة.

5.3. متغيرات الدراسة: تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية

✓ المتغيرات المستقلة

الجنس: وله مستويان: (ذكر، أنثى)، المؤهل العلمي: وله مستويان: (ماجستير، دكتوراه)، الرتبة العلمية: وله أربعة مستويات (محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ)، الكلية: وله مستويان (علمي، ادبي)، الخبرة الأكاديمية: وله ثلاث مستويات: (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

✓ المتغيرات التابعة

دور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

6.3. المعالجات الإحصائية

تم استخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent sample T-test)، تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لحساب ثبات الإستبانة.

7.3. نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول ومناقشتها: ما درجة توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات الخاصة بدور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية جدول (2).

جدول (02): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات درجة توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

الرقم	الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1.	3	التنمية البيئية	3.60	0.89	كبيرة
2.	2	التنمية الاقتصادية	3.58	0.87	كبيرة
3.	4	التنمية الاجتماعية	3.49	0.92	كبيرة
4.	1	التنمية التعليمية	3.49	0.91	كبيرة
		الدرجة الكلية	3.52	0.84	كبيرة

يتضح من الجدول (02) أن درجة توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس قد جاءت بمتوسط حسابي (3.52) وانحراف معياري (0.84) على الدرجة الكلية وهو بدرجة كبيرة، أما فيما يتعلق بترتيب مجالات الاستبانة فقد جاء مجال التنمية البيئية في المرتبة الأولى، وحاز على المرتبة الثانية المجال المتعلق بالتنمية الاقتصادية، وحاز على المرتبة الثالثة المجال المتعلق بالتنمية الاجتماعية، كما حصل على المرتبة الرابعة المجال المتعلق بالتنمية التعليمية، وتعزى هذه النتيجة إلى الدور الكبير الذي يؤديه التعليم المدمج في التنمية المستدامة حيث يعمل على زيادة الثقافة السائدة لدى الطلبة للحفاظ على المرافق العامة والحفاظ على النظافة في كل مكان، فهو يرفع من نسبة إيجاد جو تعليمي صديق للبيئة، كما يقلل من احتمالية انتقال الأمراض والأوبئة المعدية فيما بين الطلبة ومعلمهم، ويعمل على تقليل استهلاك الأوراق الناتجة عن التعليم الوجيه وبالتالي تقليل نفاياتها، هذا من جانب البيئة والحفاظ عليها. أما من حيث إسهامه في التنمية الاقتصادية فهو يساعد على إقامة مشاريع ريادية تعود بالفائدة على الأفراد والمجتمع، كما ينمي عند الطلبة الإنتاج التقني المحلي، ويمكن من تقديم البرامج التدريبية وإفادة أبناء المجتمع المحلي، كما أنّ التعليم المدمج يحقّز الطلبة لتصميم برامج لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير فرص العمل لهم، كما يساعد على تخفيف الأعباء المالية من حيث سفر الطلبة وإقامتهم كما في التعليم الوجيه، ويقلل من الضغط الناتج بسبب الالتزام بالوقت والتأخير في التنقل. كل هذه الأمور تلعب دوراً مهماً في زيادة التنمية المستدامة لدى الطلبة في الجامعات الفلسطينية.

وتتفق نتيجة هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من الكرد (2018) ودراسة عساف (2015) ودراسة زوبا (Zopa, 2021) ودراسة موكيني (Mokynee, 2020) ودراسة جوان (Jwan, 2020) ونتيجة دراسة ياو (Yao, 2019).

واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة كل من نصير (2015) ودراسة إبراهيمي (2013) ودراسة دويكات (2012) ودراسة مرعشيون (Mar'ashyon, 2021).

ويعزى هذا الاختلاف بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة التي تم الإشارة إليها إلى التفاوت الزمني في إجراء الدراسات علاوة على التسارع في المعلومات التكنولوجية الذي بدوره أدى إلى التفاوت في مفاهيم التعليم المدمج والتنمية المستدامة، بالإضافة إلى اختلاف الهدف المنوط بينهم.

السؤال الثاني: ما درجة استجابات أفراد الدراسة نحو توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير (الجنس، المؤهل العلمي، الكلية، الخبرة الأكاديمية، الرتبة العلمية)؟
للإجابة على السؤال الثاني تم فحص الفرضيات الصفرية الخمسة المتعلقة بالمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الكلية، الخبرة الأكاديمية، الرتبة العلمية).

نتائج الفرضية الصفرية الأولى ومناقشتها: لفحص الفرضية الأولى إن كانت هناك فروق دالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس. تم إجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent sample t-Test) كما هو مبين في جدول (03).

جدول (03): نتائج اختبار t-Test للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس

الدلالة (P)	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	النوع	مجالات الدراسة
0.03	2.08	0.90	3.63	76	ذكر	التنمية التعليمية
		0.90	3.29	54	أنثى	
0.08	1.75	0.90	3.69	76	ذكر	التنمية الاقتصادية
		0.81	3.42	54	أنثى	
0.01	2.44	0.84	3.76	76	ذكر	التنمية البيئية
		0.91	3.38	54	أنثى	
0.08	1.71	0.89	3.61	76	ذكر	التنمية الاجتماعية
		0.95	3.33	54	أنثى	
0.03	2.12	0.82	3.65	76	ذكر	الدرجة الكلية
		0.84	3.33	54	أنثى	

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

بناءً على الجدول رقم (03) بينت نتائج الدراسة أن متوسطات استجابة الذكور كانت (3.65) بانحراف معياري (0.82)، وأن متوسط استجابة الإناث كانت (3.33) بانحراف معياري (0.84)، وهذا يشير إلى وجود فروقاً ظاهرية بين متوسطات استجابة الذكور والإناث على الدرجة الكلية.

حيث يتبين من الجدول أعلاه أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت على الدرجة الكلية (0.03) وتشير هذه النتيجة إلى عدم قبول الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الذكور، وتعزى هذه النتيجة إلى أن الدور الذي يؤديه التعليم المدمج لتحقيق التنمية المستدامة أمراً طبيعياً لدى الذكور أكثر منه عند الإناث فمثلاً من الناحية البيئية يزيد من ثقافة الذكور للحفاظ على النظافة والمرافق العامة في كل مكان، ويوفر المرونة التعليمية الكافية لمواجهة كافة الاحتياجات الفردية، والتعليم المدمج يعزز مبدأ فردية التعلم، والتعاون، والتنظيم، والمشاركة، والصلة بالعالم الواقعي التي قد يكون للذكور دوراً أكبر في ممارستها وتحمل مسؤولية ناجم عن عادات وقيم المجتمع الذكوري، بالإضافة إلى المشكلات البيئية والاقتصادية والتعليم التي يعتبر الذكور هم أصحاب الدور في حلها بسبب المعاناة من الوضع السياسي القائم في فلسطين، واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من مرعشيون (Mar'ashyon, 2021) وموكيني (Mokynee, 2020) وياو (Yao, 2019)، واختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من عبيدات وأبو السميد (2013) ودراسة زوبا (Zopa, 2021). ويعود الاختلاف في النتائج بين الدراسة الحالية والدراسات التي تم الإشارة إليها مسبقاً إلى التفاوت في المستوى العلمي بين العينات، بالإضافة إلى أن التكنولوجيا لم ترتق إلى المستوى المطلوب في الوقت الذي أجريت فيه دراسة عبيدات وأبو السميد كما هو الحال الآن. كما ويعود الاختلاف إلى التباين المكاني فيما بين ما أدى إلى التفاوت الثقافي والاجتماعي بينهما.

نتائج الفرضية الصفرية الثانية: لفحص الفرضية الصفرية الثانية إن كانت هناك فروق دالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد الدراسة نحو درجة توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير المؤهل العلمي. تم إجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent sample t-Test) كما هو مبين في جدول (04).

جدول (04): نتائج اختبار t-Test للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير المؤهل العلمي

الدلالة (P)	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	النوع	مجالات الدراسة
0.057	1.92	0.85	3.62	77	ماجستير	التنمية التعليمية
		0.98	3.30	53	دكتوراه	
0.22	1.22	0.83	3.66	77	ماجستير	التنمية الاقتصادية
		0.94	3.46	53	دكتوراه	
0.17	1.37	0.86	3.69	77	ماجستير	التنمية البيئية
		0.92	3.47	53	دكتوراه	
0.18	1.33	0.88	3.58	77	ماجستير	التنمية الاجتماعية
		0.98	3.36	53	دكتوراه	
0.09	1.68	0.79	3.62	77	ماجستير	الدرجة الكلية
		0.89	3.37	53	دكتوراه	

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

بناءً على الجدول (04) بينت نتائج الدراسة أن متوسطات استجابة الماجستير كانت (3.62) بانحراف معياري (0.79)، وأن متوسط استجابة الدكتوراه كانت (3.37) بانحراف معياري (0.89)، حيث تبين أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطات استجابة الماجستير والدكتوراه.

ومن الجدول (04) يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك على كافة المجالات والدرجة الكلية حيث كانت قيم مستوى الدلالة عليها أكبر من القيمة المحددة في الفرضية (0.05) حيث بلغت على الدرجة الكلية (0.09) وتشير هذه النتيجة إلى عدم رفض الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير المؤهل العلمي، أي أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة نحو دور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وتفسر هذه النتيجة إلى أن موضوع التنمية المستدامة هو هدف تسعى المجتمعات كافة لتحقيقه والتعاون فيما بينهم بشكل عملي لتحسين الحياة للأجيال القادمة وفق مبادئ وغايات وخطط واسعة المدى تسلط الضوء على التحديات التي يواجهها مجتمعنا الفلسطيني والعالم بأسره، فموضوع التنمية المستدامة ليس بسيطاً ليؤثر به طبيعة مؤهل علمي يحمله شخص معين، فهو ثقافة سائدة وراسخة عند جميع المتعلمين بغض النظر عن مؤهلاتهم العلمية، فالمجتمع بأسره يسعى لتحقيق التنمية المستدامة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من عبيدات وأبو السמיד (2013) وموكيني (Mokynee, 2020) ولم تختلف هذه النتيجة مع أي من نتائج الدراسات السابقة الواردة في هذا البحث.

نتائج الفرضية الصفرية الثالثة ومناقشتها: لفحص الفرضية الصفرية الثالثة تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للعينات، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدولين (05) الآتيين:

جدول (05): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفرق بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الرتبة العلمية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المجالات
محاضر	72	3.64	0.90	التنمية التعليمية
أستاذ مساعد	26	3.09	0.82	
أستاذ مشارك	13	3.35	1.17	
أستاذ	19	3.54	0.77	
المجموع الكلي	130	3.49	0.91	
محاضر	72	3.75	0.87	التنمية الاقتصادية
أستاذ مساعد	26	3.20	0.79	
أستاذ مشارك	13	3.46	1.00	
أستاذ	19	3.51	0.81	
المجموع الكلي	130	3.58	0.87	
محاضر	72	3.67	0.93	التنمية البيئية
أستاذ مساعد	26	3.29	0.85	
أستاذ مشارك	13	3.66	0.75	
أستاذ	19	3.73	0.84	
المجموع الكلي	130	3.60	0.89	
محاضر	72	3.59	0.96	التنمية الاجتماعية
أستاذ مساعد	26	3.17	0.78	
أستاذ مشارك	13	3.34	1.06	
أستاذ	19	3.69	0.82	
المجموع الكلي	130	3.49	0.92	
محاضر	72	3.65	0.86	الدرجة الكلية
أستاذ مساعد	26	3.16	0.67	
أستاذ مشارك	13	3.40	1.01	
أستاذ	19	3.61	0.75	
المجموع الكلي	130	3.52	0.84	

يبين الجدول (05) وجود فروق في المتوسطات الحسابية لمستويات الرتبة العلمية، حيث كانت أعلى المتوسطات الحسابية لصالح المحاضر وأقلها لصالح أستاذ مساعد، وللتحقق فيما إذا كانت الفروق في المتوسطات الحسابية قد وصلت إلى مستوى الدلالة الإحصائية، استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (06): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الرتبة العلمية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(F قيمة)	مستوى الدلالة
التنمية التعليمية	المربعات بين الفئات	6.17	3	2.05	2.52	0.06
	المربعات الداخلية	102.96	126	0.81		
	المجموع الكلي	109.14	129			
التنمية الاقتصادية	المربعات بين الفئات	6.22	3	2.07	2.79	0.05
	المربعات الداخلية	93.55	126	0.74		
	المجموع الكلي	99.78	129			
التنمية البيئية	المربعات بين الفئات	3.23	3	1.08	1.36	0.25
	المربعات الداخلية	99.83	126	0.79		
	المجموع الكلي	103.07	129			
التنمية الاجتماعية	المربعات بين الفئات	4.44	3	1.48	1.74	0.16
	المربعات الداخلية	106.66	126	0.84		
	المجموع الكلي	111.10	129			
الدرجة الكلية	المربعات بين الفئات	4.94	3	1.64	2.39	0.071
	المربعات الداخلية	86.70	126	0.68		
	المجموع الكلي	91.65	129			

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتبين من الجدول (06) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الرتبة العلمية حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة على كافة المجالات أعلى من القيمة المحددة في الفرضية، وبلغت قيمة مستوى الدلالة على الدرجة الكلية (0.07) وهذه القيمة أعلى من القيمة المحددة بالفرضية ولهذا السبب لا نرفض الفرضية المتعلقة بمتغير الرتبة العلمية، وقد تفسر هذه النتيجة بأن التعليم المدمج قد أصبح واقعاً لجميع المراحل التعليمية ويقوم بتطبيقه جميع الكوادر التعليمية من حيث مستويات عُليا و دُنيا والذي يتصف بمحدودية خياراته

مقارنةً بالتعليم الوجيه الطبيعي الذي يضيف مدرس المادة لمساته وخبراته الخاصة وحصيلته سنوات وتجارب علمه، وبما أن تطبيقه كان لا مفر منه للجميع وأن الأهداف التي تحققها التنمية المستدامة تعود على المجتمع بأكمله فالجميع له نظرة متشابهة، ويولي موضوعية التنمية المستدامة نفس درجة الاهتمام، فلم يكن لطبيعة الرتبة العلمية لدى المدرس دوراً يساهم في تغيير رأيه لهذا المجال، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة زوبا (Zopa, 2021)، حيث بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الرتبة العلمية، واختلفت نتائج الدراسة مع نتيجة دراسة مرعشيون (Mar'ashyon, 2021) حيث أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح مستوى الدكتوراة، ويعود هذا التباين بين الدراسة الحالية ودراسة مرعشيون (Mar'ashyon, 2021) إلى تفاوت الخبرات من جهة والتحصيل التعليمي من جهة أخرى بين كلا العينتين المستهدفتين في الدراسة، حيث أن الدراسة الحالية استهدفت أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بينما دراسة مرعشيون استهدفت طلبة الدراسات العليا.

نتائج الفرضية الصفريّة الرابعة ومناقشتها: لفحص الفرضية الرابعة إن كانت هناك فروق دالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الكلية، تم إجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent sample t-Test) كما في الجدول (07).

جدول (07): نتائج اختبار t-Test للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الكلية

الدلالة (P)	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	النوع	مجالات الدراسة
0.003	3.01	0.89	3.74	60	علمي	التنمية التعليمية
		0.88	3.27	70	أدبي	
0.00	3.86	0.83	3.88	60	علمي	التنمية الاقتصادية
		0.83	3.32	70	أدبي	
0.00	3.74	0.71	3.90	60	علمي	التنمية البيئية
		0.95	3.34	70	أدبي	
0.001	3.39	0.84	3.78	60	علمي	التنمية الإجتماعية
		0.93	3.25	70	أدبي	
0.00	3.65	0.78	3.80	60	علمي	الدرجة الكلية
		0.81	3.28	70	أدبي	

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

بناءً على الجدول (07) يظهر أن متوسطات استجابة الكلية العلمية كانت (3.80) بانحراف معياري (0.78)، وأن متوسط استجابات الكليات الأدبية كانت (3.28) بانحراف معياري (0.81)، وبناءً على ذلك نجد أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطات استجابة الكليات العلمية والأدبية.

وتبين من الجدول (07) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الكلية، وذلك على كافة المجالات والدرجة الكلية حيث كانت قيم مستوى الدلالة عليها أقل من (0.05) حيث بلغت على الدرجة الكلية (0.00)، وبناء على ذلك يتم رفض الفرضية الصفرية المتعلقة بمتغير الكلية، أي أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو دور التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الكلية، وكانت الفروق لصالح الكليات العلمية، وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة المواضيع التي تتناولها الكليات العلمية فمثلاً التخصصات ذات العلاقة بالعلوم والتي تدور جميعها حول الطبيعة وأهمية الحفاظ عليها، نجد أن ذلك يتحقق من خلال خطط طويلة الأمد فالكثير من الأمور ذات العلاقة بتحقيق التنمية المستدامة يدخل بها جانب مراعاة الطبيعة فمثلاً موضوعية التعليم المدمج التي تقلل استهلاك كمية الأوراق التي يتم استخدامها كوضع طبيعي للتعليم الوجيه، تعتبر بحد ذاتها نقطة مهمة في الحفاظ على البيئة والطبيعة على المدى البعيد والتي بدورها تعبر عن جانب مهم لتحقيق التنمية المستدامة، فطبيعة التخصصات العلمية وطلبها والمواضيع المتناولة للتدريس في مثل هذه الكليات تجعل من الفروق لصالحها، واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من مرعشيون (Mar'ashyon, 2021) ودراسة موكيني (Mokynee, 2020)، ويعود هذا الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة التي تم الإشارة إليها سابقاً إلى التفاوت الثقافي من جهة واختلاف وجهات النظر من جهة أخرى لدى العينة المستهدفة نتيجة اختلاف أماكن إجراء الدراسات حيث أجريت الدراسة الحالية في البيئة الفلسطينية، بينما الدراسات الأخرى أجريت في هولندا وبلغاريا، وبالتالي تذبذب النتائج واتساع الفجوة بشكل أو بآخر.

نتائج الفرضية الصفرية الخامسة ومناقشتها: لفحص الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للعينات، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (08):

جدول (08): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات افراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الخبرة الأكاديمية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المجالات
أقل من 5 سنوات	51	3.40	0.89	التنمية التعليمية
من 5-10 سنوات	37	3.70	0.90	
أكثر من 10 سنوات	42	3.42	0.94	
المجموع الكلي	130	3.49	0.91	
أقل من 5 سنوات	51	3.62	0.82	التنمية الاقتصادية
من 5-10 سنوات	37	3.70	0.91	
أكثر من 10 سنوات	42	3.41	0.90	
المجموع الكلي	130	3.58	0.87	
أقل من 5 سنوات	51	3.52	0.81	التنمية البيئية
من 5-10 سنوات	37	3.85	0.85	
أكثر من 10 سنوات	42	3.48	0.98	
المجموع الكلي	130	3.60	0.89	
أقل من 5 سنوات	51	3.50	0.86	التنمية الاجتماعية
من 5-10 سنوات	37	3.66	0.93	
أكثر من 10 سنوات	42	3.34	0.99	
المجموع الكلي	130	3.49	0.92	
أقل من 5 سنوات	51	3.48	0.78	الدرجة الكلية
من 5-10 سنوات	37	3.71	0.86	
أكثر من 10 سنوات	42	3.40	0.88	
المجموع الكلي	130	3.52	0.84	

يتضح من جدول (08) وجود فروق في المتوسطات الحسابية لفئات مستويات الخبرة الأكاديمية، حيث كانت أعلى المتوسطات الحسابية لصالح من 5-10 سنوات وأقلها لصالح أكثر من 10 سنوات، وللتحقق فيما إذا كانت الفروق في المتوسطات الحسابية قد وصلت إلى مستوى الدلالة الإحصائية، استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

جدول (09): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الخبرة الأكاديمية

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المجال
0.26	1.33	1.12	2	2.24	المربعات بين الفئات	التنمية التعليمية
		0.84	127	106.90	المربعات الداخلية	
			129	109.14	المجموع الكلي	
0.31	1.16	0.90	2	1.80	المربعات بين الفئات	التنمية الاقتصادية
		0.77	127	97.97	المربعات الداخلية	
			129	99.780	المجموع الكلي	
0.13	2.06	1.62	2	3.24	المربعات بين الفئات	التنمية البيئية
		0.78	127	99.83	المربعات الداخلية	
			129	103.07	المجموع الكلي	
0.31	1.18	1.01	2	2.03	المربعات بين الفئات	التنمية الاجتماعية
		0.85	127	109.07	المربعات الداخلية	
			129	111.10	المجموع الكلي	
0.25	1.38	0.97	2	1.95	المربعات بين الفئات	الدرجة الكلية
		0.70	127	89.69	المربعات الداخلية	
			129	91.65	المجموع الكلي	

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتبين من الجدول (09) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة في توظيف التعليم المدمج في التنمية المستدامة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الخبرة الأكاديمية، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة على كافة المجالات أعلى من القيمة المحددة في الفرضية، وبلغت قيمة مستوى الدلالة على الدرجة الكلية (0.25) وهذه القيمة أعلى من القيمة المحددة بالفرضية ولهذا السبب لم ترفض الفرضية المتعلقة بمتغير الخبرة الأكاديمية. وقد تفسر هذه النتيجة بأن استخدام التعليم المدمج الذي يعتبر جزء منه ما هو إلا طريقة تعليمية لم تكن مطبقة بالكامل في جميع الجامعات، ونظراً لظروف جائحة كورونا التي مرّ بها التعليم وجب تفعيل التعليم المدمج كبديل للتعليم الوجاهي سواء أكان المدرّس يمتلك الخبرة أم لا، فلقد تساوت الخبرة، كما نعلم فإن التنمية المستدامة ما هي إلا خطط طويلة الأمد قد يمتد تحقيق الجزء منها سنوات قبل أن تبدأ نتائجها بالظهور، حيث أصبح عامل الخبرة مهماً في معرفة الدور الذي يلعبه التعليم المدمج بتحقيق التنمية المستدامة، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من عبيدات وأبو السميد (2013) ودراسة زوبا (Zopa, 2021). ولم تختلف هذه النتيجة مع أي من نتائج الدراسات السابقة الواردة في هذا البحث.

مقترحات الدراسة

وبناء على ما تم التوصل إليه من نتائج أوصت الدراسة بما يلي:

- ✓ استخدام التعليم المدمج في المؤسسات التعليمية لما لها من دور كبير في التنمية المستدامة.
- ✓ تنظيم ورش عمل حول التعليم المدمج والتنمية المستدامة للإناث والعاملين في الكليات الأدبية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) إبراهيمي، أحمد. (2012). دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة (دراسة حالة جامعة المسيلة). (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة المسيلة: الجزائر.
- (2) أبو الريش، الهام. (2013). فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه في غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية: غزة.
- (3) الأخضر، عزي و ابراهيمي، نادية. (2016). دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة لواقع الجامعة الجزائرية)، مؤتمر العرب السادس لضمان جودة التعليم العالي.
- (4) أصلان، محمد رياض (2015). فاعلية استخدام التعليم المدمج لتنمية مفاهيم الوراثة ومهارات التفكير التأملي في العلوم الحياتية لدى طالب الصف العاشر الأساسي. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية: غزة.
- (5) برهوم، أماني (2013). أثر استخدام أسلوب التعليم المدمج على التحصيل وتنمية مهارات استخدام المستحدثات التكنولوجية المتضمنة في مساق تكنولوجيا التعليم لدى طالبات كلية التربية. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية: غزة فلسطين.
- (6) الجراح، عبد المهدي (2021). دور التعليم المدمج في زيادة التحصيل لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن. المجلة العربية للنشر والبحث العلمي، 2(1)، 121-143.
- (7) الحرملية، أمل (2020). واقع دور مراكز التدريب المهني في تحقيق التنمية المستدامة في ظل مجتمع المعرفة بسلطنة عمان من وجهة نظر موظفي تلك المراكز. المجلة العربية للأداب والدراسات الإنسانية، 4(12)، 37-73.
- (8) حسن، إبراهيم (2020). تكامل المخرجات التعليمية لمدخل stem ومتطلبات التنمية الشاملة والمستدامة. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 3(3)، 197-223.
- (9) داود، سميرة (2012). تعليم الإملاء القائم على التعلم المدمج لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ذوي صعوبات التعلم. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، 2(2)، 323 - 346

- 10) دهان، محمد وزغاشو، مريم (2018): دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة. ورقة مقدمة في الملتقى الدوري حول: الجزائر وحثمية التوجه نحو الإقتصاد الأخضر لتحقيق التنمية المستدامة، 10-11 كانون الأول، جامعة عباس لغرور خنشلة.
- 11) سالم، أحمد (2007): تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة الرشد.
- 12) سلمان، حسني (2019). التنمية الإقتصادية وعلاقتها بتحسين التنمية المستدامة في الأردن. المجلة العربية للنشر العلمي، 1(2)، 120-144.
- 13) السيد، يسري (2011): اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الخليجية نحو التعليم المدمج في التدريس. مجلة الجامعة الخليجية: قسم التربية، (3)، 834-875.
- 14) الشرع، إبراهيم (2019): مدى استخدام معلمي الرياضيات لإستراتيجية التعليم المدمج في المدارس الخاصة في العاصمة عمان. مجلة آفاق لتعليم الكبار، 5(3)، 114-143.
- 15) الشهبان، عروبة (2014): أثر التعليم المدمج في التحصيل المباشر والتفكير التأملي لطالبات الصف الأول ثانوي في مادة نظم المعلومات الادارية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط.
- 16) طلافحة، حامد (2019): دور التعليم المدمج في زيادة دافعية معلمي الدراسات الاجتماعية في المدارس الحكومية الأردنية. مجلة جامعة البصرة للعلوم التربوية، 3(1)، 121-153.
- 17) الطويل، رواء (2010): التنمية المستدامة والأمن الإقتصادي في ظل الديمقراطية وحقوق الإنسان. عمان، دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- 18) عبابنة، إيمان (2017): التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي والتعليم المدمج في سطور، المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الرقمي، مركز رماح لتطوير الموارد البشرية وجامعة باشكان التركية.
- 19) عبد الجليل، هويدي (2014): العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 1 (174). 558-634.
- 20) عبيدات، ذوقا، وأبو السميد، سهيلة (2013): صعوبات التعلم المدمج التي يواجهها معلمو ومعلمات المدارس الثانوية بمحافظة إربد، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين. عمان: مركز دبيونو لتعليم التفكير. الأردن.
- 21) العبد الله، عفرأ (2018): مدى تضمين البعد البيئي للتنمية المستدامة في كتب العلوم للصفوف 5-10 في سلطنة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- 22) عساف، محمود (2015): دور التمكين في تحقيق التنمية المستدامة بالجامعات الفلسطينية. مجلة جرش للبحوث والدراسات، 16(1) 365-392.
- 23) العفون، نادية (2018): التدريب في أثناء الخدمة وفقاً للتربية من أجل التربية المستدامة. ط1، دار صفوان للنشر والتوزيع، عمان
- 24) علاونه، جميل (2019): دور السوق المالي الفلسطيني في رفع كفاءة التنمية المستدامة، مجلة رماح الإقتصادية، 1(2)، 112-143.

- (25) العميان، ندى (2011): دور النظام التعليمي في الجامعات الجزائرية في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 1(3)، 56-73.
- (26) العزضي، ندى (2016): التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة، الطبعة الثانية، عمان: دار المنهجية للنشر والتوزيع.
- (27) الفقي، عبد الله (2011): التعليم المدمج، التصميم التعليمي-الوسائط المتعددة التفكير الإبتكاري، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- (28) القطيط، جهاد (2019): مفاهيم في الإقتصاد السياسي-النظرية الإقتصادية الكلية، الطبعة الثانية، القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- (29) النحيف، مجدي وحس، هشام (2013): فاعلية استخدام استراتيجيات التعليم المدمج في تدريس مقررات التصميم بقسم الطباعة والنشر والتغليف بجامعة حلوان. مجلة علوم وفنون- دراسات وبحوث، 25(2)، 252-237.
- (30) المقادمة، يسرى (2015): التنمية المستدامة وعلاقتها بالتعليم العالي. مجلة جرش للبحوث والدراسات، 16(1) 241-268.
- (31) نصير (2015): دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر طلبة جامعة جرش. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة جرش، الأردن.
- (32) وريكات، منصور والشبول، مهند (2019): دور التعليم التوليقي (الإلكتروني والتقليدي) في زيادة دافعية الطلبة للتعلم في المدارس الحكومية في محافظة العاصمة عمان. مجلة دراسات تربوية، 5(3)، 312-334.
- (33) الوعد، فاروق (2018): مدى تحقيق التنمية المستدامة عند طلبة الجامعات المصرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. المجلة المصرية للعلوم التربوية، 4(3)، 131-166.

المراجع باللغة الأجنبية

- 34) AL-Hadhdoud, N. A., & AL-Hattami, A. AL. (2017): Blended Learning and the Obstacles to its Implementation. International journal of Pedagogical Innovations, 5(1), 72-89.
- 35) Barth, Matthias; Burandt, Simon. (2013): "Adding the "e-" to Learning for Sustainable Development: Challenges and Innovation" *Sustainability*, 5(6), 2609-2622.
- 36) Caman, J. (2002): Traditional "face to face" and e-learning, second edition: London, Ulema Publishing and Distribution.
- 37) Dillard, J. Dujon, V. & King, M.C. (2009): Understanding the Social Dimension of Sustainability. New York: Rutledge.
- 38) Garrison D. R. & Kanuka H. (2004): Blended learning. Uncovering its transformative potential in higher education The Internet and Higher Education, International Journal of Technology, 7(2), 95-105.

- 39) Graham C. R. (2006): Blended learning systems: Definition, current trends, and future directions. The handbook of blended learning: Global perspectives, local designs. San Francisco: Bonk C. J. Graham C.R.P Feiffer.
- 40) Jwan. D. (2020): The extent of the use of blended education in Swedish universities and its relationship to the investment of human capital among undergraduate students, Journal of Scientific Publishing, 4 (2), 89-113.
- 41) Mar'ashyon.G. (2021):The role of faculty members in Iranian universities in the practice of blended education from the viewpoint of students of the Faculty of Graduate Studies, Journal of Educational Sciences, 3 (2), 90-118.
- 42) Martinsen, B. W. (2017): The Potential and Pitfalls of Blended Learning, (unpublished doctoral dissertation), James Cook University, Townsville: Australia.
- 43) Mokynee. F. (2020): The role of Dutch universities in achieving sustainable development through smart learning styles, Journal of Higher Education, 3 (1), 78-91.
- 44) Nasibulina, A. (2015): Education for Sustainable Development and Environmental Ethics. Procardia- Social and Behavioral Sciences, 214, 1077- 1082.
- 45) Shahid. A.F. (2014): The use of writing strategies in Science, Technology, Society and Environment (STSE) education Master Dissertation, (magister message that is not published) Queen's University Kingston, Ontario, Canada.
- 46) Sorbie, J. (2015): Exploring teacher perceptions of blended learning, (Unpublished Doctoral Dissertation), Walden University, Minneapolis, Minnesota: USA
- 47) Sterling, S. (2004): 'Higher Education, Sustainability and the Role of Systemic Learning', Higher Education and the Challenge of Sustainability, London: Earth Scan.
- 48) Suduc, A. M., Bîzoi, M., & Gorghiu, G. (2014): Sustainable development in Romania in pre-school and primary education. Journal Social and Behavioral Sciences, 3(16) 1187-1192.
- 49) UNESCO (2005): Promotion of Global Partnership for the UN Decade of Education for Sustainable Development
- 50) Yamagata-Lynch, L. C. (2014). Blending online asynchronous and synchronous learning. International Review of Research in Open and Distributed Learning, 15(2), 189-212.
- 51) Yao, Ch. (2019). An investigation of adult learners' viewpoints to a blended learning environment in promoting sustainable development in China. Journal Cleaner Production, 220, 134-143.

- 52) Zopa, N. (2021). The role of blended education in the development of intellectual capital among university students in Bulgaria, *Journal of Education and Psychology*, 8 (2), 173-197.
- 53) The Role of Blended Learning in Sustainable Development of Palestinian University Students: a Faculty Member's Perspective

Roles of the teacher in light of the employing of digital technology in distance education

أدوار المعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم عن بعد

Mohammed Talal Eid, Al-Aqsa University, Palestine

Fatima Abu-Zarifa, Al-Aqsa University, Palestine

Dr. Esmail O. Hassounah, Al-Aqsa University, Palestine

Abstract

The paper aims to identify the roles of the teacher in the light of digital technology in distance learning and compares it with the role of the traditional teacher, and this was done via the descriptive approach that depends on the ability to analyze situations and previous experiences, linking points of view and extracting information to come up with the results and recommendations.

Key words : the roles of the teacher, identify the roles of the teacher in light of digital technology, Distance Learning, the roles of the traditional teacher.

المخلص

تهدف الورقة للتعرف على أدوار المعلم في ظل التكنولوجيا الرقمية في التعليم عن بعد ومقارنته بدور المعلم التقليدي، وتم ذلك عن طريق المنهج الوصفي الذي يعتمد على القدرة على تحليل المواقف والتجارب السابقة وربط وجهات النظر واستخلاص المعلومات للخروج بالنتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: أدوار المعلم، التعرف على أدوار المعلم في ضوء التكنولوجيا الرقمية، التعلم عن بعد، أدوار المعلم التقليدي

Introduction

In light of the informational, technological and digital revolution that is characterized by the speed of change and development of the latest every day, these continuous changes have already covered most aspects of life, including education, represented in the educational learning process due to its importance in building civilizations and countries.

In the aspect of information technology, communications and the Internet, the emergence of the Distance Learning, which is considered according to Poddubnaya, et al. (2021) is one of the most needed requirements and quickly improving contexts of educational actions at all levels. The shifting of all educational institutions to this kind of instruction is a normal result of new circumstances due to the coronavirus pandemic spreading in 2020.

According to Alvarez (2020) With the escalation of COVID-19, educators all over the world were encouraged to shift to online and Distance Learning modality as schools were forced to close the educational buildings.

Educators have realized the importance of this matter, and therefore they called for the need to reconsider the educational methods used, and work to remove all obstacles that could stand in the way of developing the educational process in order to compensate for the educational wastage of students. This reality of course imposed new roles on the teacher because the conventional teaching methods are no more effective in this digital era. Educators and trainers play a crucial role in implementing digital technologies into Distance Learning, they are regarded as central drivers of a successful digital transformation in the classroom, a role that requires strong digital competences (EPRS, 2020).

The Palestinian Ministry of Education and Higher Education has paid great attention to employ digital technology or what is called Distance Learning in the form of "e-learning" and has developed a comprehensive plan to integrate technology into education, which is concerned with training and qualifying teachers to master and use modern e-learning techniques through continuous courses and vigorous follow-up of the extent to which they acquire the new technical skills and employ them in the educational learning process (Abukhalil, et al., 2021). The Palestinian Ministry of Education (MOE) invested a huge amount of its budget on teacher's professional development. Furthermore, the MOE launched the National Project of Digitalization of Education since 2016 which focused on digitalizing everything in schools in both managerial and instructional issues including interactive content (MoE, 2020).

Statement of the problem

From the reality of my work as a teacher of the English language in secondary school, and in light of the current circumstances and developments of the Coronavirus pandemic that has affected the whole world and affected all aspects of life, including the educational process that has been greatly affected by the consequences of this pandemic, the current developments and circumstances have imposed a greater role for employing digital technology in the various forms of e-learning, where distance e-learning has become an urgent necessity.

In light of these exceptional conditions, and this new trend towards the digitalization of the Palestinian teacher, the researcher senses the necessity of defining a list of Roles of the teacher in light of the employing of digital technology in Distance Learning via answering the following questions:

- ✓ What are the conventional roles of the teachers?

✓ What are the new roles imposed on teacher to employ Digital Technology (D.T.) in Distance Learning?

✓ What are the competencies of online Distance Learning?

Purpose of the paper

✓ To define the conventional roles of teachers in the past.

✓ To define the new roles of teachers to employ D.T. in Distance Learning.

✓ To illustrate the competencies of online Distance Learning.

Significance of the paper

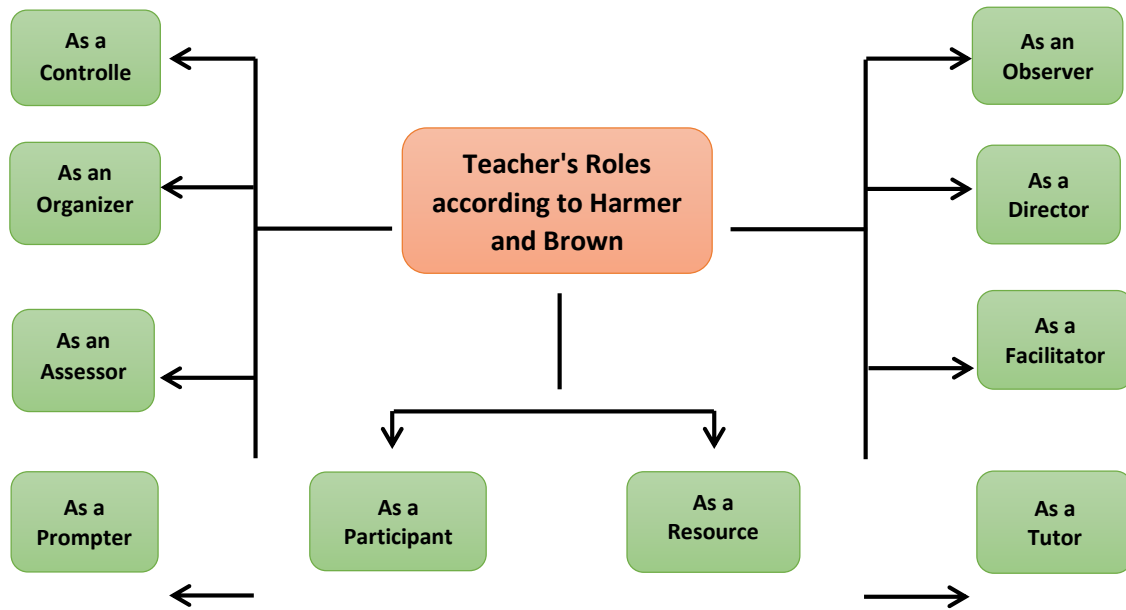
This paper presents a set of roles that the teacher must play in light of the need for Distance Learning through the use of digital technology in its various forms and compare that with the traditional roles of the teacher.

Paper's Theoretical Framework

The 1st Domain: The conventional roles of teachers in the past According to Brown (2000) teachers can play many roles in the course of teaching and this might facilitate the learning. Their ability to carry these out effectively will depend on a large extend on the rapport they establish with their students, and on their own level of knowledge and skills.

Harmer (2001, p.57) pointed out that the role of teacher depends on what the teacher wants his/her students to achieve; the teacher should be able to switch between various roles and be aware of how to carry them out.

There are several roles of teachers in order to make conductive to teaching and learning process and to create interactive classroom which concluded by Harmer and Brown After combining their theories, it can be summarized as follow:



Blending Harmer and Brown's perceptions about the teacher's roles

a. The teacher as a controller

According to Harmer (2001, p.58) he explained that the teacher as a controller gives uses his authority to control of everything in his/her classroom. behaving as a controller the teacher controls the students and all the activities that take place in the class. As a controller the teacher takes the lead of all activities through giving clear instruction, take roll, organize drills, reading aloud, exemplify the qualities of a teacher-fronted classroom and all the things that a teacher does. Mastering the role of controller determine what the students do, when they should talk, and what language patterns they should form and use. They can often predict many students responses because everything is mapped out ahead of time, with no leeway for divergent paths. The teachers who believe in transferring information or knowledge becomes the medium to students mostly feel comfortable by being a controller.

b. As an organizer

Being an organizer is considered as an important role of a teacher. An organizer means managing a classroom with a variety of activities. A teacher as an organizer plays some duties such as giving proper instructions, information, telling students how they are going to do the activity, making proper seating arrangements, creating group activities and sum up the class lecture. So as an organizer s/he has to organize all the activities and things from the beginning till the end of a class (Harmer, 2001, p.58).

c. As an assessor

One of the things that students expect from their teachers is an indication of whether or not they are getting their English right. The role as an assessor means assessing the students' level of learning, giving feedback and correction and grading them. Most teachers are seen as assessors in the classroom. Teachers offer the help if students do not understand something, they give feedback over their activities and also grades them in different ways. Where teacher act as assessors, offering feedback on performance, handing out grades, saying whether students can pass to the next level, etc. As an assessor the teacher the teacher checks the students' exam or test papers and corrects the mistakes. A teacher should always be fair in assessing students' grades and must always be sensitive to the students' possible reactions (Seden, 2019, p.11).

d. As a Prompter

The teacher encourages students to participate and makes suggestions about how students may proceed in an activity. The teacher should be helping students only when necessary. When learners are involved in a role-play activity, literally 'lose the thread of what is going on or lost for words' the prompter can encourage by discreetly nudging students. Students can sometimes lose the thread or become unsure how to proceed; the prompter in this regard can prompt but always in a supportive way (Ayustina, et al., 2018, 109).

e. As a Participant

This role improves the atmosphere in the class when the teacher takes part in an activity. Teacher join in an activity not as a teacher, but as a participant. However, the teacher takes a risk of dominating the activity when performing it. Here the teacher can enliven a class; if a teacher is able to stand back and not become the center of attention, it can be a great way to interact with learners without being too overpowering (Aziz & Kazi, 2019, P. p.8-9).

f. As a Resource

The teacher is a kind of walking resource center ready to offer help if needed, or provide learners with whatever language they lack when performing communicative activities. Learners might ask how to say or write something or what a word or phrase means. Learners might want to know information in the middle of an activity about that activity or they might want information about where to look for something- a book or a web site for example. The teacher must make her/himself available so that learners can consult her/him when (and only when) it is absolutely necessary. As a resource the

teacher can guide learners to use available resources such as the internet, for themselves, it certainly isn't necessary to spoon-feed learners, as this might have the downside of making learners reliant on the teacher.

g. As a Tutor

The teacher acts as coach when students are involved in project work or self-study. The teacher can act as a tutor, working with individuals or small groups, pointing them in directions they have not yet thought of taking. So, a tutor is a combination of a prompter and resource. A tutor can stand in that groups; attentions on every member of large group. Thus a tutor should help them individually so that every student gets the teacher's help or advice (Wood & Tanner, 2012, P.P.3-4).

h. As a Facilitator

A less directive role might be described as facilitating the process of learning, of making learning easier for students: helping them to clear away roadblocks, to find shortcuts, to negotiate rough terrain. The facilitating role requires that you step away from the managerial or directive role and allow students, with your guidance and gentle prodding, to find their own pathways to success. A facilitator capitalizes on the principle of intrinsic motivation by allowing students to discover language through using it pragmatically, rather than by telling them about language (Goodyear & Dudley, 2015, P.p.275-276).

i. As a Director

Some interactive classroom time can legitimately be structured in such a way that the teacher is like a conductor of an orchestra or a director of a drama. As students engage in either rehearsed or spontaneous language performance, it is teacher job to keep the process flowing smoothly and efficiently. The ultimate motive of such direction, teacher must always be to enable students eventually to engage in the real-life drama of improvisation as each communicative event brings its own uniqueness (Rosnani, 2019, P.33).

j. As an Observer

The last role that the teachers have is that being a good classroom observer. This may need teacher good performance by acting of being an observer, then teacher may holding a role of giving them such useful feedback, having judgment of how far the successful of the material being carried out and activity they took into the lesson so that they can make any improvement even a change in the future if it is necessary. Teachers here not only observe students to provide feedback. They should also pay close attention to the success of the teaching materials and the activities they deliberately carry in the

classroom so that they can all, and if necessary we should prepare food during the observation process (Naibaho, 2019, P.211).

The 2nd Domain: Distance Learning in the Digital Era

Authors have applied a wide variety of alternative terms for DE, including open learning, open teaching, non-traditional education, Distance Learning, distance teaching, correspondence education, independent study, home study, extension study, external study, external learning, flexible education, flexible learning, life-long education, lifelong learning, contract learning, experiential learning, directed private study, drop-in learning, independent learning, individualized learning, resource-based learning, self-access learning, self-study, supported self-study or continuing education, in the related literature (Demiray & İşman, 2003).

UNESCO (2002, P.22) presents a definition of DE "Distance Learning is any educational process in which all or most of the teaching is conducted by someone removed in space and/or time from the learner, with the effect that all or most of the communication between teachers and learners is through an artificial medium, either electronic or print".

According to Schlosser and Simonson (2009, P.1), DE is now often defined as "Institution-based, formal education, where the learning group is separated and where interactive telecommunications systems are used to connect learners, resources, and instructors".

Moore and Kearsley (2011, P. 2) redefined DE as "Teaching and planned learning in which teaching normally occurs in a different place from [the] learning, requiring communication through technologies, as well as special institutional organization".

According to Allen & Seaman (2017, P.6) defined Distance Learning as " Education that uses one or more technologies to deliver instruction to students who are separated from the instructor and to support regular and substantive interaction between the students and the instructor synchronously or asynchronously" and they also defined it as " Technologies used for instruction may include the following: Internet; one-way and two-way transmissions through open broadcasts, closed circuit, cable, microwave, broadband lines, fiber optics, satellite or wireless communication devices; audio conferencing; and video cassette. DVDs, and CDROMS, if the cassette, DVDs, and CD-ROMS are used in a course in conjunction with the technologies listed above".

This kind of education should lead to what is called a meaningful online interactions with peers and online educators were articulated by participants as key to their successful engagement in their studies. Interactions with fellow students and online educators were reported to take place in discussion forums, at live online tutorials, during group work assignments, during collaborative activities and through informal peer-led WhatsApp groups. Interaction that was nurturing and encouraged a sense of belonging was valued by participants.

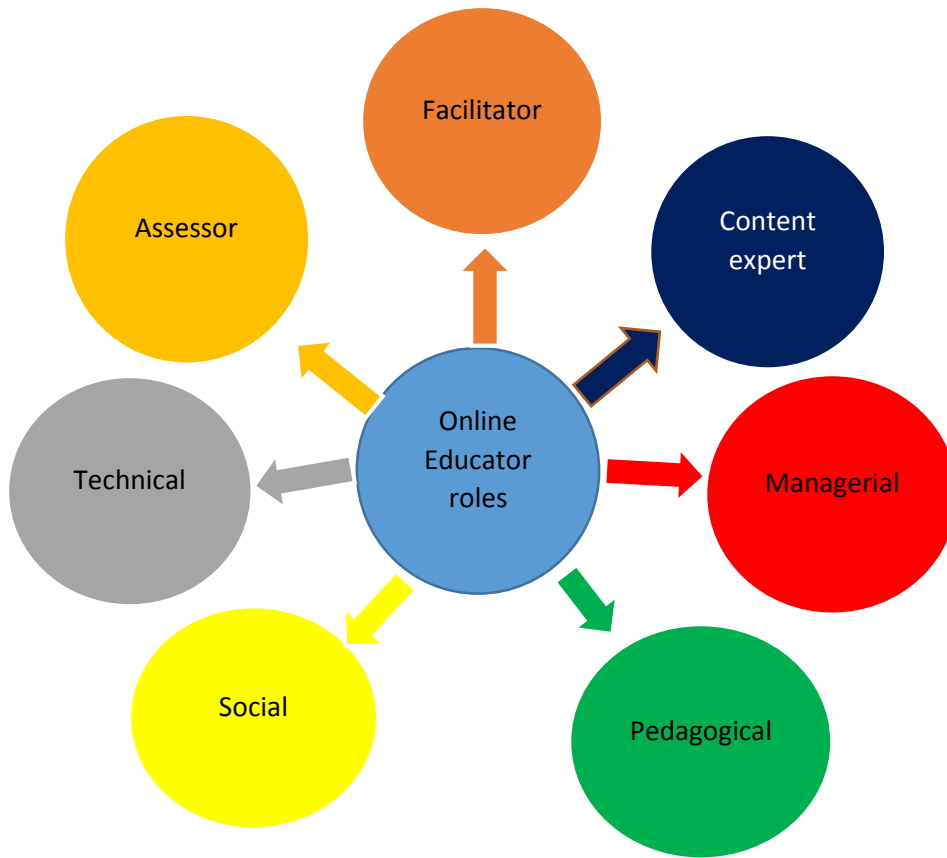
Carril, et al. (2013) report that the necessity of using Information and Communications Technology (ICT) in online teaching changes both the nature of the teaching and learning processes as well as the need to develop ICT and other pedagogical skills. As the online environment changes and new technologies become available the nature of the online educator role will change.

The 3rd Domain: The new roles of teachers to employ digital technology in Distance Learning

According to Shraim (2020, P.4) "The President of Palestine announced a state of emergency on 5 March 2020, closing all schools in both the West Bank and Gaza. This affects 1.3 million students and 70,500 teachers in 2885 schools run by the government (2095 schools), the United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees (UNRWA, 349 schools), and 412 private schools. However, after deliberation with actors and partners, the Ministry of Education (MoE) announced March 10 that schools would move to online education as the main approach to keep students engaged with the learning process during school closures (MoE, 2020 March 9). Policymakers afforded districts and schools more flexibility with their resources and expertise to deliver online education"

Ní Shé et al. (2019, PP.25-27) provide a synthesis of the role definitions provided in the literature using the following seven roles: facilitator; content expert; managerial; pedagogical; social; technical; and assessor (see Figure 5 below). In addition, there are three roles that may be taken on by other staff involved in the provision of the online course : instructional designer; researcher and evaluator.

Figure(01) : Open-teach model of online educator roles.



a. Managerial

This encompasses all managerial, administration and organizational functions that an online educator must perform.

b. Pedagogical

This role relates both to the interactive pedagogies used by the educator and the cognitive support given to the students.

c. Social

The social role includes providing a friendly environment, mentoring and supporting students pastorally.

d. Technical

This role covers all aspects of technology, including that of supporting students use of technology and using technology both pedagogically and administratively.

e. Assessor

This role includes both the assessment and feedback that is given to students.

f. Facilitator

In this role the online educator creates a student centred learning environment and encourages students to take ownership of their learning. The facilitator monitors and guides student interaction.

g. Content expert

The educator must take on the role of a knowledge expert.

h. Instructional designer

In this role the educator designs the course for the online environment.

i. Researcher

In this role the educator researches the course content and ensures it is up to date.

j. Evaluator

In this role the online educator evaluates their actions and the course material and content to suggest improvements.

The 4th Domain: The online distance educators' competences

Much of the literature on the competencies required by an online educator refers to the functions or skills required to complete a specific role. Abdous (2011, p.64) used the definition of competency as being the "knowledge, skills, ability, and attitudes required to effectively perform roles". Competencies are intrinsically linked to roles. Goodyear et al. (2001) documented roles, the main tasks associated with each role and the competencies required to carry out those tasks.

Carril et al., (2013, PP. , 469-470) defined the competencies Associated with the roles of the teachers performing online "Distance educators" as the following:

The role	Competencies
(1) Pedagogical	<ul style="list-style-type: none"> - Design the teaching proposal at a general level and in each of its phases or elements <ul style="list-style-type: none"> - Draft and develop digital materials. - Draft and develop learning activities. - Draft and develop assessment activities. Draft and develop course contents. - Link the subject with scientific, social and cultural phenomena. <ul style="list-style-type: none"> - Organize and promote different tutorial modalities. - Organize and facilitate student participation. - Organize and promote self-training and teacher professional development.
(2) Social	<ul style="list-style-type: none"> - Maintain a cordial learning environment - Resolve conflict in an amicable manner - Refrain from undesirable behaviours <ul style="list-style-type: none"> - Act as information facilitator - Improve the learning environments - Send messages to support students - Give feedback to student interactions and communications - Dynamize and promote interaction with the students - Keep the classroom/course/university degree coordinator informed about the progress and the possible problems that may arise
(3) Evaluator	<ul style="list-style-type: none"> - Assess students' work according to established criteria - Monitor individual and group progress - Assess individual and group performance <ul style="list-style-type: none"> - Evaluate the course/program
(4) Administrator/ manager	<ul style="list-style-type: none"> - Manage time and course - Demonstrate leadership qualities - Establish rules and regulations - Follow efficiently management and administrative procedures (e.g.: request to create online classrooms, request to integrate technological support for performing learning activities, enrolment management, student enrolment in the online environment, etc.) - Maintain contact with the rest of the teaching and administrative team
(5) Technologist	<ul style="list-style-type: none"> - Select the appropriate resource for learning - Awareness of the technical procedures to develop multimedia content and to adapt them to e-learning environments

	<ul style="list-style-type: none"> - Suggest resources to the students (resource provider) - Stay up to date with and learn about new software needed for the teaching process - Awareness of the features and uses of the main platforms, resources and virtual tools - Awareness of the procedures required to manage as a teacher both synchronous and asynchronous communication tools
(6) Advisor/ Counsellor	<ul style="list-style-type: none"> - Suggest measures to enhance performance - Provide guidance based on student needs - Offer advice, suggestions and clarify doubts - Motivate the students
(7) Persona	<ul style="list-style-type: none"> - Comply with ethic and legal standards - Adopt a positive attitude and commitment to e-learning - Show sensitivity during the communication process and in online contacts
(8) Researcher	<ul style="list-style-type: none"> - Conduct research into classroom teaching - Interpret and integrate research findings in teaching - Develop reflexive processes about, in and for the teaching practice

Note. Carril et al 2013, page 469, adapted from Bawane and Spector (2009)

Williams (2003, P.53), also used a panel of experts to discuss and critically examine the roles and competencies of the distance educator. They identified 30 competencies and then classified what they considered the most important ones into 13 different roles:

The role	Competencies
Administrative manager	Managerial skills, budgeting skills, marketing skills, strategic planning skills.
Instructor/Facilitator	Content knowledge, teaching strategies/models, general education theory, skill with Internet tools for instruction, instructional design for interactive technologies, library research skills, modelling of behaviour/skills.
Trainer	Training skills (for technology), modelling of behaviour/skills, general education theory, teaching strategies/models, skill with Internet tools for instruction, advising/counselling skills.
Leader/Change agent	Modelling of behaviour/skills, managerial skills, marketing skills, strategic planning skills, policy-making skills, general education theory.
Technology expert	Computer hardware skills; technology operation/repair skills; skill with Internet tools for instruction.
Graphic designer	Graphic design skills; text layout skills; media attributes knowledge; skills with Internet tools for instruction.
Media publisher/Editor	Skills with Internet tools for instruction; graphic design skills; media attributes knowledge.
Technician	Technology operation/repair skills; computer hardware skills; computer networking skills.
Support staff	Advising/counselling skills.
Librarian	Library research skills.
Evaluation specialist	General education theory.
Site facilitator/ Proctor	Consensus not reached on any competencies as very important.

Therefore, after reviewing the roles of the teachers in the digital technology era, then demonstrating their competences, which eventually makes the picture very clear for us to sense and trace the beliefs of our Palestinian student of teachers' roles in online English learning, in order to define the inventory roles of the Palestinian distance educator.

To fulfill this aim the researcher decided to adopt the " Scale of Teacher Role Inventory" (STRI) in the study it's a five-point Likert scale. The 27 items of the instrument describe specific behaviors of teachers in online learning environments.

In particular, items 1-10 deal with the cognitive role, items 11-20 are related to the affective role and items 21-27 refer to the managerial role. The instrument was developed and constructed by Huang on

the basis of the conceptual framework of Coppola's research and its reliability and validity have been fully discussed and proved in her previous study (Huang, 2017).

Recommendations

Training teachers to play the new roles effectively in order to achieve their self-efficacy and help them keep up with all the new educational digital technology that is used in distance education.

1. Provide new policies about new roles.
2. Preparing learners for the new roles through seminars and workshops, according to what fits them.

References

- 1) Abdous, M. (2011). A process-oriented framework for acquiring online teaching competencies. *Journal of Computing in Higher Education*, 23, 60-77.
- 2) Abukhalil, T., Halawani, S., & Daher, W. (2021). School Principals' Evaluation of the Effectiveness of Employing Distance Learning Tools by Teachers. *ijIM*, 15(19), 64-78.
- 3) Allen, I., & Seaman, J. (2017). Distance Education Enrollment Report . Babson Survey Research Group, e-Literate, and WCET.
- 4) Alvarez, Jr. (2020). The phenomenon of learning at a distance through emergency remote teaching amidst the pandemic crisis. *Asian Journal of Distance Education*, 15(1), 144-153.
- 5) Ayustina, K., Batan, I., & Mahayanti, N. (2018). A study of the teachers' roles in the implementation of scientific approach in teaching english at smp negeri 1 singaraja. *International journal of language and literature*, 2(3), 108-116.
- 6) Aziz, F., & Kazi, A. (2019). Role of Teachers in Students' Classroom Participation in Universities. *International Journal of Educational Enquiry and Reflection*, 4(1), 1-13.
- 7) Brown, H. (2000). *Teaching by Principles An Interactive Approach to Language Pedagogy* (2nd ed.). Longman.
- 8) Carril, P. C. M., Gonzalez Sanmamed, M., & Hernandez Selles, N. (2013). Pedagogical Roles and Competencies of University Teachers Practicing in the E-Learning Environment. *International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 14(3), 462-487.
- 9) Carril, P., Sanmamed, M., & Sellés, N. (2013). Pedagogical Roles and Competencies of University Teachers Practicing in the E-Learning Environment. *International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 14(3), 462-487.

- 10) EPRS. (2020). European Parliamentary Research Service. Online Conference Embracing Digital Transformation: Inspiration and Innovation for Quality Services. 29 - 30 September.
- 11) Goodyear, V., & Dudley, D. (2015). "I'm a Facilitator of Learning!" Understanding What Teachers and Students Do Within Student-Centered Physical Education Models. National Association for Kinesiology in Higher Education (NAKHE), 67, 274–289.
- 12) Harmer, J. (2001). The practice of English Language teaching (4nd ed.). Longman.
- 13) Huang, Q. (2017). Examining Teachers' Roles in Online Learning. The EUROCALL Review, 26(2), 3-18.
- 14) MoE (2020, March 30). PS e-learning Portal. <https://www.it-mohe.com>
- 15) Moore, M. G., & Kearsley, G. (2011). Distance Education: A Systems View of Online Learning (3rd ed.). Belmont, CA: Wadsworth Cengage Learning.
- 16) Naibaho, L. (2019). Teachers' roles on english language teaching : a students centered learning approach. International journal of research – granthaalayah, 7(9), 206-212.
- 17) Ní Shé, C., Farrell, O., Brunton, J., Costello, E., Donlon, E., Trevaskis, S., Eccles, S. (2019). Teaching online is different: critical perspectives from the literature. Dublin: Dublin City University. Doi: 10.5281/zenodo.3479402
- 18) Poddubnaya, T., Zadneprovskaya, E., Voevodina, S., Ilyinova, N., Khatit, F., & Panina, E. (2021). Distance Learning Experience in the Context of Globalization of Education. Propósitos y Representaciones, 9(2), e985.
- 19) PR Online Conference 2020 – Embracing Digital Transformation : Inspiration and Innovation for Quality Services. (2020, September29 -30). epr. <https://www.epr.eu/event/epr-annual-conference-2020/>
- 20) Rosnani, S. (2019). English Teacher's Classroom Management In Teaching English At Junior High School Smp Islam Al-Falah Jambi. [Unpublished (S1) Degree In English Education Thesis]. The State Islamic University Sultan Thaha Saifuddin Jambi, Gaza Strip, Palestine. Jambi City, Indonesia.
- 21) Schlosser, L., & Simonson, M. (2009). Distance Education: Definitions and Glossary of Terms (2nd ed.). Charlotte, NC: Information Age Publishing.
- 22) Seden, K. (2019). Constructing Teacher Subjective Theory of Assessment. [Unpublished PhD thesis]. Masaryk University, Czech.
- 23) Shraim, K., Crompton, H. (2020). The Use of Technology to Continue Learning in Palestine Disrupted with COVID-19. Asian Journal of Distance Education, 15(2), 1-20.

- 24) UNESCO. (2002). Open and Distance Learning: trends, policy and strategy consideration. Paris: UNESCO.
- 25) Williams, P. (2003). Roles and Competencies for Distance Education Programs in Higher Education Institutions. American Journal of Distance Education, 17(1), 45–57.
- 26) Wood, W., & Tanner, K. (2012). The Role of the Lecturer as Tutor: Doing What Effective Tutors Do in a Large Lecture Class. CBE—Life Sciences Education, 11, 3–9.

The Scale of Teacher Role Inventory (STRI)

Dear Students,

The purpose of this survey is to find out your beliefs of teachers' roles in online English learning. The questionnaire is not a test and there is no "right" or "wrong" answer to all the questions. The results of the investigation will be used only for research purposes so please give your answers truthfully to ensure the success of the survey. Thank you very much in advance for your cooperation

Name:

Major:

Which year at university:

Instruction : Please circle a number from 1 – 5 to tell us how much you agree or disagree with the following statement

Strongly disagree 1	Disagree 2	Neither disagree nor agree 3	Agree 4	Strongly agree 5
------------------------	---------------	---------------------------------	------------	---------------------

Teacher roles in online English learning		1	2	3	4	5
1.	The teacher uses videos to help students to learn English.					
2.	The teacher uses audios to help students to learn English.					
3.	The teacher recommends English websites/web pages to students to learn English.					
4.	With the explanation of the teacher, the focus of the learning materials becomes clearer.					
5.	The teacher helps students to overcome misunderstandings.					
6.	The teacher helps students to analyze the learning content.					

7.	The teacher makes comment on students' work.					
8.	The teacher gives advice on doing exercises.					
9.	The teacher helps students to correct mistakes.					
10.	The teacher shows students the right direction of doing activities.					
11.	The teacher leads students to play games to learn English.					
12.	The teacher encourages students to express their feelings in English.					
13.	The teacher encourages students to exchange ideas in English.					
14.	The teacher brings students closer to each other.					
15.	The teacher helps students to stay focused.					
16.	The teacher encourages students to explore answers on their own.					
17.	While learning English, I feel confident of myself because of the teacher.					
18.	The teacher makes English learning interesting to me.					
19.	The teacher makes English learning stressful to me.					
20.	The teacher brings up different issues for discussion.					
21.	The teacher makes learning plan for students.					
22.	The teacher makes teaching schedule in class.					
23.	The teacher controls learning pace.					
24.	The teacher disciplines the class.					
25.	The teacher sets up rules and regulations for doing activities.					
26.	The teacher keeps a record of students' exercises.					
27.	The teacher adapts the exercises to meet students' needs.					

Evaluating E-learning Systems Success: Case Study at AAUP

تقييم نجاح استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني: دراسة حالة في الجامعة العربية الأمريكية

Helal Assaf, Arab American University, Palestine

Abdulahkim Alarda, Arab American University Palestine

Dr. Mohammad Moreb, Arab American University Palestine

Abstract

Due to the rapid use of information technology (IT), a new concept comes up education anytime, anywhere for all, therefore, educational institutes need to highlight the role of e-learning and showing contribution to the continuity of education and to be prepared to activate the e-learning process in case of any exceptional circumstances such as the Coronavirus case, this paper is to shed light on Arab American University Palestine (AAUP) E-Learning systems, and further explores the impact of e-learning system effectiveness to comply with E-Learning standards, to evaluate e-learning systems, it is necessary to ensure effective system utilization, smooth delivery with positive results on instructors and students, taking into account the independent variables to determine the end user's e-learning needs, end-user tools and acceptance to ensure system utilization and benefits versus key variables related to e-learning system effectiveness.

Key words: E-Learning, Technology, Moodle, Education, Information Management.

المخلص

حديثاً يتم استخدام وتطور تكنولوجيا المعلومات بشكل سريع، وتم ظهور مفهوم جديد للتعليم يمكن المتعلم من التعلم في أي وقت وفي أي مكان للجميع، وأصبح ضرورياً على المؤسسات التعليمية إلى توظيف التعلم الإلكتروني بشكل أساسي للمساهمة في استمرارية وجود المؤسسة وتقديم التعليم لطلبها، وتفعيل عملية التعلم الإلكتروني في حالة وجود أي ظروف استثنائية مثل التعليم خلال فترة فيروس كورونا، تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على أنظمة التعلم الإلكتروني (مoodle) في الجامعة العربية الأمريكية في فلسطين من خلال استكشاف تأثير فعالية نظام التعلم الإلكتروني ومطابقته مع معايير التعلم الإلكتروني المستخدمة والأنظمة والتعليمات الأكاديمية، لتقييم أنظمة التعلم الإلكتروني، بما يضمن الاستخدام الفعال للنظام والسهل بما ينطبق مع النتائج الإيجابية على المدرسين والطلاب، بالإضافة إلى مراعاة المتغيرات المستقلة لتحديد احتياجات التعلم الإلكتروني للطلبة بما يضمن استخدام النظام وفوائده بدراسة المتغيرات الرئيسية المتعلقة بفعالية نظام التعلم الإلكتروني المطبقة في الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، التكنولوجيا، مودل، تدريس، إدارة المعلومات

Introduction

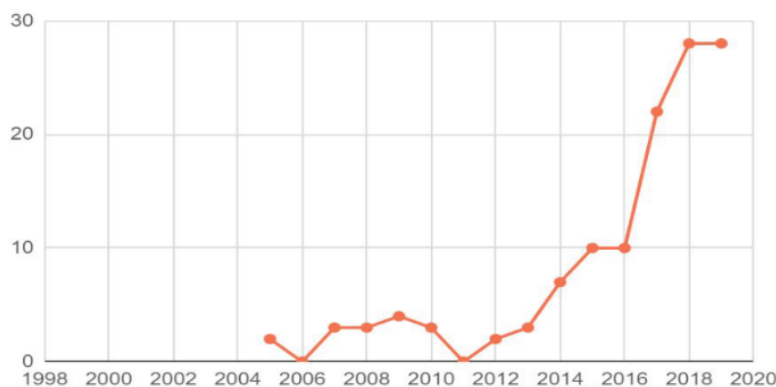
With tremendous trend in e-learning approach, Institutes are responsible for investing in technologies and to provide technical requirements to improve educational administration and teaching process, a significant amount of released studies highlighting the importance of e-learning system fitness (Sulisworo, 2016), Through a review of previous studies, it was noticed that these studies discuss the success factors of e-learning based on individual factors, ignoring the intersection of these factors and their effects on the e-learning system, thus we integrated e-learning system effectiveness into our model and aim to break it down into three constructs, E-learning functional system effectiveness (Upadhyaya & Mallik,

2013), educational system effectiveness (Sulisworo, 2016), support suited response (Cheok, Wong, Ahmad Fauzi, & Rosnaini, 2017). The effectiveness of e-learning system is closely related to the system's features such as system availability and system reliability in addition to how ease of use the e-learning system is, Among the important measures are the existence of special features for the interaction of the users of the system and the provision of direct communication in addition to the integration of the evaluation system and the support of the system, and the continuity and availability of the system increases the positive evaluation of e-learning systems in addition to proactive support to promote e-learning systems, for a Positive reflect on the e-learning enterprise system in higher education institutes we need to show research results and how to use these results to improve e-learning efficiency with our findings using survey inputs to contribute in improving E-Learning provided services, following diagram will detail the variables and their effect for more elaborations.

Literature Review

System satisfaction is defined as a cognitive contradiction between the users' feelings before and after using the system. When users' feelings change better after using the system, they will be satisfied, ready and ready to continue using the system, and the system is considered weak if the system does not provide the required needs to achieve user satisfaction (Qudais, Al-Adhaileh, & Al-Omari, 2010). The definition of satisfaction in the above study is very close to defining our satisfaction, and it shows how satisfaction is positively affected due to the vast number of researches conducted in the past four years in an attempt to bring satisfaction to the next level, but we have to consider other success factors e-learning such as technology High for the system, and technical support for users. A trend is observed in e-learning and related topics as shown in figure 1, where the number of systematic reviews published annually has nearly tripled since 2016 (Haßler & Adam, 2019).

Figure (01): Number of Systematic Reviews Published Per Year



Number of records returned via Scopus based on the query “Systematic Review” and (“Educational Technology,” “E-learning,” “E-learning,” or “Technology-Augmented Learning”), with a focus on journal papers (reviews and articles) within Social Science. Note that the year 2019 is incomplete (searched for October 10, 2019) (Haßler & Adam, 2019).

The above study, which was illustrated through systematic reviews in the field of educational technology, highlights the significant increase in the number of publications compared to pre-2016, indicating the trend of interest and use of the e-learning approach. Recently study (Salem, Moreb, & Rabayah, 2021) evaluate the information security awareness for Palestinian Learners by focuses on five fundamental security issues involving passwords, social media usage, email usage, security of mobile devices, and social engineering, result found that users with higher level of knowledge in security awareness acted in a more professional way toward cyberthreats than those who did not have that knowledge.

Based on visualizations of a sample taken from public university students in Pakistan, this model includes three dimensions: (1) the service dimension, (2) the information dimension, and (3) the system dimension. The authors conducted an evaluation of these dimensions, and the presence that the most reinforcing elements towards e-learning are technical competence, e-learning content, available technologies for that, ease of access to the Internet on campus, effectiveness of information technology infrastructure, and university support for e-learning activities (La Rotta, Usuga, & Clavijo, 2020).

E-learning is considered a new educational model in Jordanian universities, and it still faces many problems in this field. These problems are not limited to the technical aspects, but are also viewed in terms of social and cultural aspects. The position on technology adoption in education constitutes an important area of research in universities and educational institutions. It is especially important for faculty and students at universities (Qudais et al., 2010).

This study identified the main factors that motivate faculty members to use technology in their educational activities. The factors identified are lack of motivation to use IT in teaching for some reasons such as lack of technical skills, insufficient availability, insufficient infrastructure, this again illustrates the challenges and the extent to which these barriers should be. Meaningful removal. To eliminate generalization, we need to revisit and categorize objection levels such as individual actions, attitudes and technical levels, and this demonstrates once again the negative relationship between faculty satisfaction and insufficient availability of the system. E-learning is an acronym for e-learning, which refers to learning and training based on information and communication technology. E-learning is a modern educational

method that depends on information technology in training and education. It can be portrayed as an educational environment in which the interaction between teachers and students is exchanged by means of information and communication technology. E learning is the use of electronic means for various learning purposes. It differs from the traditional classroom job and completely replaces face-to-face learning by online communication (Mousa, Mousa, Mousa, & Obaid, 2020).

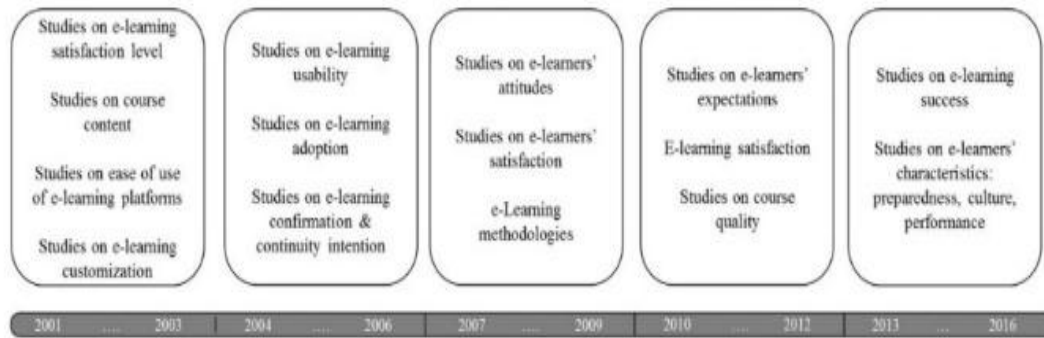
The above study illustrates the importance of applying e- learning to other factors, which highlights the continuity and stability of the e-learning system to keep teachers and learners empowered through e-learning. However, this study sheds light on e-learning as a system without discussing the satisfaction or utility of e-learning systems.

Technology and the teaching staff are the most important influencing elements in the educational process, as technology works for the improvement of the teacher and the teacher creates new technologies and employs them in the teaching process. Teachers professional practice has been shifted from traditional patterns to utilizing active learning patterns using creative flash videos (Moreb & Jondi, 2016) investigate the impact of qualifying under qualified teachers program. The case study (Hasasneh & Moreb, 2013) of the E-learning found high levels of students and staff satisfaction through learning outcomes by analyzing the e-learning experience for e-course activities that should be used to encourage students to use e-class. During the past decade, there was a perception that technology negatively affects the educational process, for you later found that this is just a wrong idea created by senior teachers who reject development and technology, [8] the researcher conducted a pilot study to evaluate the effects of educational technology on the teaching process. He selected a sample of students, in which the students were divided into two groups, and conducted a pre-test for both groups to assess their academic level. And he subjected one of the two groups to e-learning, while the other group undergoes traditional education, and then a post-test is conducted for both groups to know the level of academic achievement. The results were optimistic about the effectiveness of e-learning in enhancing academic achievement of potential teachers.

There is an urgent necessity to provide technological advantages and a high-tech environment for the success of e-learning systems. In addition to the importance of the quality of information and the clear provision of content. Also, the content must be retrievable, useful, understandable, interesting and reliable. Figure 2 shows the evolution of e-learning systems. These studies confirm that the direction of research from 2001 to 2003 began by focusing on the course contents and their specificity. Then, from 2004 to 2006, the focus of the research was on the usability of e-learning platforms, and on adopting and emphasizing the

intention of continuity. Later, from 2007 to 2009, the studies focused more on student satisfaction and e-learning methodologies. In the period 2010-2012, we found studies on e-learner expectations and satisfaction. More recently, from 2013 to 2016, studies focus more on the overall success of e-learning and on how student characteristics influence e-learning (Cidral, Oliveira, Di Felice, & Aparicio, 2018).

Figure(02): Evolution of E-learning Systems.



The above article provides a vision that includes the success of information systems and the foundations for the success of e-learning systems.

Based on the theory, a model was proposed and experimentally validated in Brazilian universities. This study demonstrates that system usage and user satisfaction with it are interlinked, and both have a positive effect on individual user performance. The developed hypotheses (information quality, system quality, teacher's attitude towards e-learning, diversity in assessment, and perceived interaction of the learner with others) explain the user's sense of satisfaction. Quality of collaboration, quality of information and user satisfaction are important factors in using e-learning. Collaboration quality, service quality, information quality, system quality, perceived user satisfaction and use explain the individual effect. During the current year, four researchers in Iraqi universities conducted a research study on the impact of knowledge and the ability to use technology for both teachers and students on the effectiveness of e-learning, (Mousa et al., 2020) proposed a system model, where the main model that served as the basis for the proposed e-learning model was the Technology Acceptance Model (TAM), with the proposed model extending to the TAM model to integrate three external variables with the main variables. These external variables are the IT background, application reliability, and IT infrastructure availability.

The results of the above study indicate that the intention of academics and students to use e-learning is positively affected by both perceived usefulness and perceived ease of use, and their results showed that if academics and students have good IT backgrounds, this would enhance their awareness of the technology's utility and ease of use. Developing excellent IT backgrounds to support e-learning, as this

increases the acceptance of e-learning, and the results confirm the strong impact of the IT infrastructure. When the institutes have the information technology infrastructure needed to use a new technology, this will enhance the user's perceptions about the utility and ease of use of the e-learning system.

Thus, the aforementioned studies that only include online environments, teachers and students participating in this study are from different universities in different countries, in relation to the most prominent studies mentioned above, and some factors such as academic outputs, impact of technological model, IT services, educational position, system usage, and many more. Another factor is that it has been identified and evaluated as an educational field and considered to improve the level of academic achievement. With an overview of the e-learning experience in these studies, we find limitations to determine perceived satisfaction, and perceived benefit from a methodological point of view, in order to illuminate their e-learning experiences, and we review the aforementioned studies where satisfaction is perceived, the perceived benefit from using the system will increase And its benefits, as it leads to building reliable behavior between the end user and the e-learning system at the Arab American University.

To assess perceived satisfaction, perceived benefit, use of the system, and the benefits we need to determine the success factors of e-learning, three types of quality factors have been proposed to be examined, and these factors are the quality of the technical e-learning system, the quality of the educational system, and e-quality of the learning support system.

Our research aims to investigate the factors that contribute to the evaluation of an e-learning success system and lead to the successful development of an e-learning model by combining these factors. To evaluate the Arab American University model, we have been conducted a pilot study to make theoretical and practical contributions as follows.

Theoretical Method

In this study, we comprise three basic theoretical variables elearning functional system functional system effectiveness, system educational system effectiveness and support suited response.

To evaluate end user needful, usefulness, System utilization, and benefits we need to identify e-learning success factors, three types of quality factors are proposed to be examined, these factors are e-learning functional system fineness, educational system effectiveness, support suited response, e-learning functional system effectiveness is directly related to reliability, availability and ease of use.

The effectiveness of the e-learning system is linked to several features, including ensuring the advantage of interaction, and communication between the instructors and their students through the communication

components, and the effectiveness of the system is related to the efficiency of the system in general to meet the needs of the student and the teacher. prompt response to support the urgent problems in addition to the continuity of inspecting the services of the e-learning system and its stability greatly contribute to the student's association with the system and its accreditation, more details will follow about each component of the relevant indicators used to measure each component.

Hypothesis

To investigate the factors and evaluate the successes of the e-learning system, we define a group of hypotheses to examine the effects of these factors on our constructs model, to evaluate the success of e-learning system below set of dependent and independent variables are defined to target a population sample of students and instructors at AAUP.

- ✓ H1a. E-learning functional system effectiveness has positive impact on end user needful.
- ✓ H1b. E-learning functional system effectiveness has positive impact on user usefulness.
- ✓ H2a. educational system effectiveness has positive impact on end user needful.
- ✓ H2b. educational system effectiveness has positive impact on end user usefulness.
- ✓ H3a. support suited response has positive impact on end user needful.
- ✓ H3b. support suited response has positive impact on end user usefulness.
- ✓ H4a. end user usefulness has positive impact on end user needful.
- ✓ H5. E-learning system utilization use as positive impact on student's benefits.
- ✓ H6. end user needful has positive impact on users benefits.

Research Design

With this study we are looking forward to contribute and develop a overall example to use in evaluating e-learning system. We have used extensive literature reviews and analyzes to establish evaluation rules for specific approaches to evaluating e-learning, set of hypotheses are presented based on assumptions to demonstrate their impact on e-learning systems success, there will be with a minimal extent in this study by using constructive questionnaire, the surveys are used in conjunction with the questionnaire to monitor our investigation including factors affecting the e-learning systems. With a non-contrived study setting by assigning a set of factors to measure their influence on e-learning system success, our study time horizon will use one shot in which data are gathered just once. Three types of quality factors as a measurement of end user needful user instrumentation, system utilization and benefits, are proposed and examined in correlation with E-learning functional system fineness, system educational effectiveness and

support suited response we conducted hypothesis test to examine the correlation between the independent and dependent variable. data for these variables will be collected through quantitative approach using survey questionnaire based on hypothesis research designed for sample of both the instructor and student at AAUP. Stratified sample will select 40 instructors and 180 students at AAUP.

Data Collection and Results Analysis

The aim of this study is to evaluate e-learning system based on survey sample considering the evaluation of some of the variables necessary to measure the effectiveness of the e-learning system.

Table(01): Sampling Descriptive

Category		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Student	178	81.7	81.7	81.7
	Instructor	40	18.3	18.3	100.0
	Total	218	100.0	100.0	

Results Analysis

We have twenty Attributes in dataset, all of them are categorical variables, firstly we need to check if the collected sample results are representing the population significantly, so we will test some of these attributes as dependent variables and the independent variables are response characteristics.

The null Hypothesis here is that there the collected sample results are not represent AAUP population, and the alternative hypothesis is representing the hypothesis significantly, as shown in table 2, all of the P-value of these variables against the response characteristic are below than 0.05, So we can reject the Null Hypothesis, therefore we can conclude that the alternative Hypothesis is significant, So the collected sample results are representing the AAUP population.

Table(02): P-values for the independent variables and responses characteristics.

Relation	p-value
TS -C	0.039
ES -C	0.016
SS -C	0.046
TS -FN	0.013
ES -FN	0.021
SS -FN	0.032

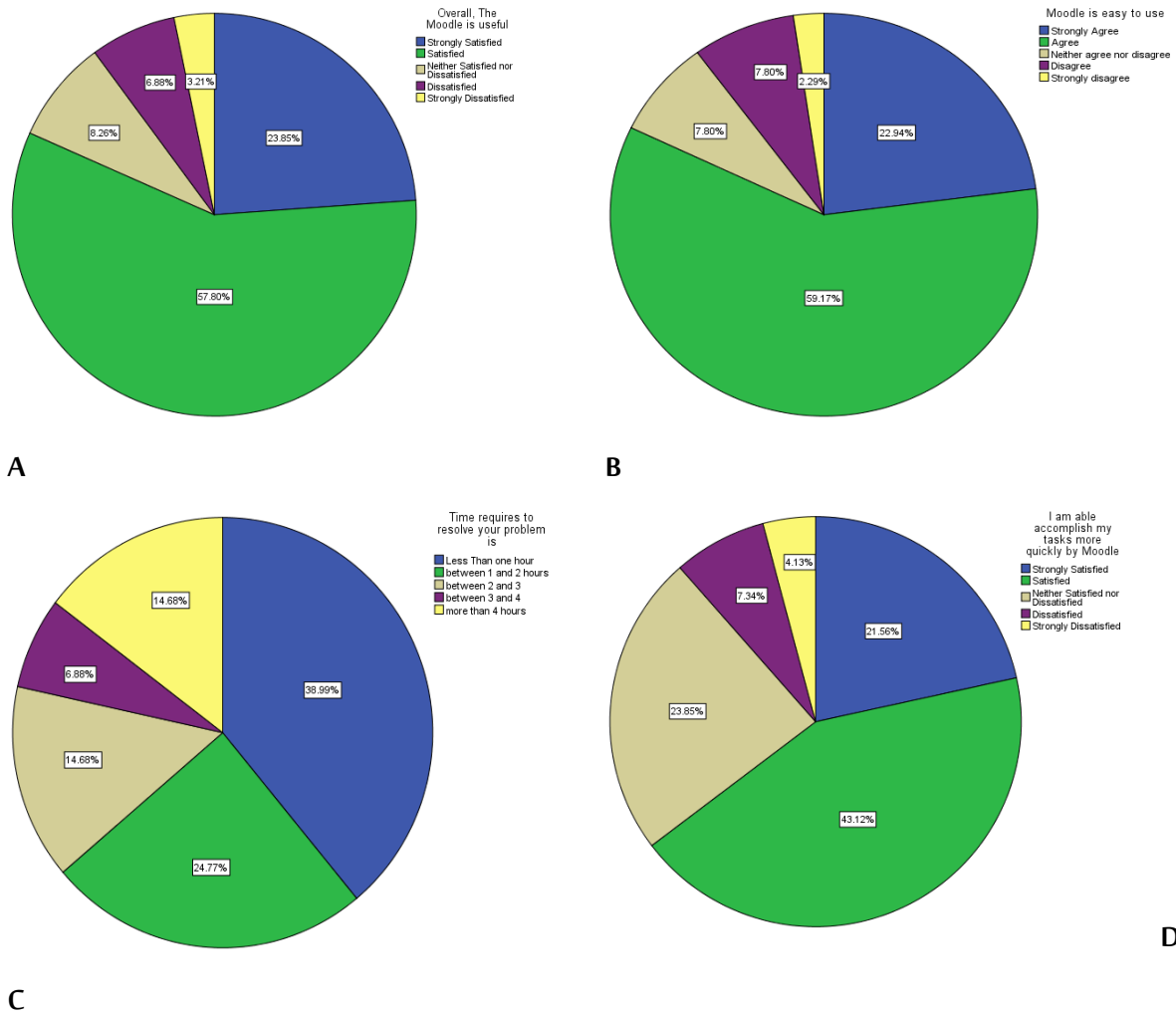
TS: Technical Support Quality, ES: educational system effectiveness,
SS: support suited response, C: Category, FN: Faculty Name.

As shown in Figure 3.a there about 80% of our sampling said that they satisfied and strongly satisfied with the model is useful, also 82 % of them agree with the model is easy to use, also 63% of them Said that their problem resolved less than two hours, and about 65% of them said that they agree and strongly agree with their accomplished tasks quickly by Moodle.

As we designed our study based on Hypothesis test between the variables, which proposed in figure 3 in conceptual model, we should analyze our results of collected responses to test if the Hypothesis is rejected or accepted. The null Hypothesis is that there no relation between the variables, and the alternative hypothesis is there a positive relation between the independent and dependent variables.

Figure(03) : pie-chart for user satisfaction results for overall Moodle use for A, Moodle is easy use

B, time



required to solve the problem C, user can solve and support D.

We tested our Hypothesis between independent and dependent variables which proposed in our theoretical model. As shown in hypothesis test Results from SPSS in Table 3, the p-value is less than 0.05 for all our model hypothesis, so we can reject the null hypothesis, and conclude that the relation between independent and dependent variables are significant.

Table(03): Hypotheses of the Study Model.

Hypothesis	Relation	p-value	Correlation Rate	Impact
H1a	TS -PS	0.000	0.59	Positive
H1b	TS-PU	0.000	0.63	Positive
H2a	ES -PS	0.000	0.690	Positive
H2b	ES-PU	0.000	0.68	Positive
H3a	SS -PS	0.002	0.225	Positive
H3b	SS-PU	0.000	0.25	Positive
H4	SU-SB	0.01	0.63	Positive
H5	PU-SB	0.000	0.65	Positive
H6	PS-SB	0.000	0.66	Positive

Conclusion

This study provided an analysis of the factors affecting the evaluation e-learning system at the Arab American University and the study of the technical reasons for the success of this experiment that led to technical evaluation for eLearning system success also to shed light on important issues in addition to the recommendations that must be considered to improve the benefit and satisfaction. The study showed that there is a correlation and interaction between the system tools and the duties in a way that positively affects the use of e-learning. Therefore, more efforts should be directed towards the effective use of these tools to exploit the full potential of e-learning. Raising the technical level of students and teachers to use the e-learning system is a result of this study recommendation to increase the ease and effectiveness of use. This can be achieved through workshops and training. Meeting the support needs of e-learning system has a significant and positive impact on desired needful and system utilizations.

Study limitations and future recommendations

Our study limits related to the participants were students and teachers from different colleges and different backgrounds, this survey was used for the same university, some improvements could be added by adding local universities, but because of the Corona virus, we could not include other universities. Recommendations for future study, with reference to the above-mentioned restrictions, we will develop the

study to include universities in the Middle East region so that we can obtain results that contribute to the development of e-learning.

References

- 1) Cheok, M. L., Wong, S. L., Ahmad Fauzi, M. A., & Rosnaini, M. (2017). What influence teachers' satisfaction towards e-learning? A synthesis of the literature. ICCE 2017 - 25th International Conference on Computers in Education: Technology and Innovation: Computer-Based Educational Systems for the 21st Century, Workshop Proceedings, 116–123.
- 2) Cidral, W. A., Oliveira, T., Di Felice, M., & Aparicio, M. (2018). 03601315. Computers and Education, 122(351), 273–290. <https://doi.org/10.1016/j.compedu.2017.12.001>. This
- 3) Hasasneh, N. M., & Moreb, M. M. (2013). E-learning at Hebron University-A case study. In Proceedings - 2013 4th International Conference on e-Learning Best Practices in Management, Design and Development of e-Courses: Standards of Excellence and Creativity, ECONF 2013. <https://doi.org/10.1109/ECONF.2013.71>
- 4) Haßler, B., & Adam, T. (2019). Literature reviews of educational technology research in low and middle-income countries: an audit of the field OER4Schools Zambia View project OER4Schools View project, 1–31. <https://doi.org/10.5281/zenodo.4768577>
- 5) La Rotta, D., Usuga, O. C., & Clavijo, V. (2020). Perceived service quality factors in online higher education. Learning Environments Research, 23(2), 251–267. <https://doi.org/10.1007/s10984-019-09299-6>
- 6) Moreb, M., & Jondi, N. (2016). From a dilapidated blackboard to creative flash videos: The case of training teachers of schools in Hebron. In Proceedings - 2015 5th International Conference on e-Learning, ECONF 2015. <https://doi.org/10.1109/ECONF.2015.15>
- 7) Mousa, A. H., Mousa, S. H., Mousa, S. H., & Obaid, H. A. (2020). Advance Acceptance Status Model for E-learning Based on University Academics and Students. IOP Conference Series: Materials Science and Engineering, 671(1). <https://doi.org/10.1088/1757-899X/671/1/012031>
- 8) Qudais, M. A., Al-Adhaileh, M., & Al-Omari, A. (2010). Senior faculty members' attitudes in Jordanian universities towards using information and communication technology. International Arab Journal of E-Technology, 1(4), 135–141.
- 9) Salem, Y., Moreb, M., & Rabayah, K. S. (2021). Evaluation of Information Security Awareness among Palestinian Learners. In 2021 International Conference on Information Technology, ICIT 2021 - Proceedings

(pp. 21–26). <https://doi.org/10.1109/ICIT52682.2021.9491639>

10) Sulisworo, D. (2016). The Contribution of the Education System Quality to Improve the Nation's Competitiveness of Indonesia. *Journal of Education and Learning (EduLearn)*, 10(2), 127–138. <https://doi.org/10.11591/edulearn.v10i2.3468>

11) Upadhyaya, K. T., & Mallik, D. (2013). E-Learning as a Socio-Technical System: An Insight into Factors Influencing its Effectiveness. *Business Perspectives and Research*, 2(1), 1–12. <https://doi.org/10.1177/2278533720130101>



المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

المؤتمر الدولي العلمي الافتراضي السابع

بعنوان:

تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب (تسات 7)

The 7 Session of the International Conference on ICT in Education and Training (TICET7)

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير مركز تنمية الموارد البشرية: د. بن دريدي منير

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب

VAR.3383-6593 B

جانفي 2022

